قمع المعاند

وزجر الحاقد الحاسد

تأليف
أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

١ - ٢

دار الحديث بدماج

قمع المعاند

وزجر الحاقد الحاسد

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م

رقم الإيداع / ٣٩١٣ / ٩٥

دار الحديث بدماج

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

قمع المعاند

وزجر الحاقد الحاسد

تأليف
أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الأول

دار الحديث بدماج

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله يعز من يشاء ويذل من يشاء وهو على كل شيء قدير .

﴿ **هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله ، نبى الرحمة ونبى الملحمة ، أرسله الله رحمة للعالمين وأنزل عليه ﴿ **يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير** ﴾ . وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المنزل عليه : ﴿ **فاصدع بما تؤمر** ﴾ ، ﴿ **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** ﴾ .

أما بعــــد : فعلم من أعلام النبوة كثرة الفتن فى آخر الزمان كما فى حديث أبى هريرة المتفق عليه : ينقص العلم ، ويظهر الجهل ، وتكثر الفتن ... الحديث .

وكذا رمى الدعاة إلى الله بالعمالة علم من أعلام النبوة .

ففى مسند الإمام أحمد بن حنبل عن أبى هريرة وأنس والمعنى متقارب : « **قبل الساعة سنوات خداعة يصدّق فيها الكاذب ويكذّب فيها الصادق ، ويخوّن فيها الأمين ، ويؤتمن فيها الخائن ، وينطق فيها الرويبضة** » ، قيل : وما الرويبضة يا رسول الله ؟ قال : « **السفيه يتكلم فى أمر العامة** » .

وفى حديث انس : « **الفويسق يتكلم فى أمر العامة** » .

صدقت يا رسول الله فلقد استفحل أمر أعداء الإسلام وسخروا إعلامهم للهجوم على الدين وأهله ، ورموهم تارة بالعمالة والخيانة ، وأخرى بالغباوة ، وأخرى بالتشدد والتطرف والأصوليين ، وما تركوا شيئاً ينفر عن الدين الحنيف إلا سلكوه .

ولولا أن الله حافظ دينه لما قامت لهذا الدين قائمة ، ولكن الله يقول : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ .

وفى الصحيح : « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك** » .

فعلى أهل العلم أن يثقوا بالله وبوعده وأن يبينوا للناس دين الله ، فإن الوعيد شديد على الكتمان : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم** ﴾ .

أقول : ليهن علماء السوء هذا الوعيد الشديد ويا ليتهم اقتصروا على الكتمان ولكنهم سلكوا مسلك علماء أهل الكتاب الذين وبّخهم الله بقوله : ﴿ **يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون** ﴾ ونهاهم بقوله : ﴿ **ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون** ﴾ .
ومصداقاً لوعد الله ووعد رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يزل أهل السنة قائمين بدفع هذه الأباطيل وتلك الشبهات ، وحتى العامة وفقهم الله لكل خير وفقههم فى الدين لا يفزعون عند التباس الأمر عليهم إلا إلى الله تعالى ثم إلى أهل السنة .

وكان أسرع شىء وصولاً إلى المجتمع هو الشريط وبحمد الله قد نفع الله

بالشريط ، رغم ما يحصل من التنفير عما ينشره اهل السنة .

ولا تظن هذا التنفير مقتصراً على الشيوعيين والبعثيين والناصريين ، نعم هم ينفرون عن أهل السنة ويرمونهم بالعظائم ، ولكن لا يلتفت إلى قولهم ، لأن الناس يعلمون أنهم أعداء الإسلام .

إن عظم هذا التنفير من الخطباء الحزبيين الذين لا يريدون أن يبرز على الساحة غيرهم : ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً** ﴾ .

فقد كان تنفيرهم حاملاً لي على الاهتمام بكتابة هذه الأشرطة ثم طبعها إن شاء الله وسميتها (قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد) ، وقد طبعت بحمد الله قبل مجموعة طيبة أسأل الله أن ينفع بالجميع ، وأن يجعل العمل خالصاً لوجه الله إنه على كل شيء قدير .

* * *

□ خطبة عيد الفطر □

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعـد : فإنا نحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقنا له سبحانه وتعالى من صيام هذا الشهر المبارك الذى يقول فيه نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه** » .

صيام رمضان الذى هو أحد أركان الإسلام كما أخبر بذلك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فنحمد الله سبحانه وتعالى الذى وفقنا لذلك ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يحقق فينا ما أراده من فرضية هذا الشهر المبارك ، ألا وهو التقوى ، وهو امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه ، التقوى التى هى امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه ، ثم نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا للاستمرار على ما ألفنا فى رمضان

من العبادة ، فإنه بحمد الله يكون المسلم نشيطاً للعبادة فى رمضان لأنه فى رمضان تغلغل الشياطين كما أخبر بذلك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى قوله : « **إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين** » متفق عليه من حديث أبى هريرة ، والمراد بالشياطين هنا : المردة كما جاء تقييده فى صحيح ابن خزيمة بأن المراد بهم المردة ، فمن ألف عبادة من العبادات كقيام الليل فعليه أن يحافظ عليه ما استطاع ، ومن ألف الصوم فعليه أن يتنفل من الصوم ما استطاع ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى شأن قيام رمضان : « **من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه** » متفق عليه من حديث أبى هريرة ، وهكذا الصوم ، صوم التنفل يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله** » .

والست من شوال سواء كانت من أوله أم كانت من وسطه أم كانت من آخره ، أكانت مجتمعة أم كانت متفرقة ، ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من صام ثلاثة أيام من كل شهر فكأنما صام الدهر كله** » . ومحافظة على صحتك بالصوم ، وكان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصوم يوم الإثنين والخميس فسئل عن ذلك ؟ فقال : « **إنهما يومان يرفع فيهما العمل فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم** » .

وفى هذا اليوم المبارك يشرع أن تتجمل فيه وأن تلبس أحسن ثيابك لما جاء فى الصحيح أن عمر رأى حلة تباع فقال : يا رسول الله لو اشتريتها لتتجمل بها فى العيد وللوفود ، أو بهذا المعنى ، وكانت حلة من حرير ، فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إنما يلبس ذلك من لا خلاق له** » .

وينبغى أن يكثر فيه من ذكر الله فلا يشغلنا الذهاب من هذا البيت إلى هذا البيت عن ذكر الله وعن التفرغ لذكر الله ، ومما يشرع أيضاً فى هذا اليوم

أن تأتى إلى المصلى من طريق وأن ترجع من طريق أخرى كما فعل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ومما يشرع أيضاً فيه أداء الصلاة ركعتين ولا يصلى قبلها ولا بعدها فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يفعل ذلك ، ولا أذان لها ولا إقامة ثم الصلوات التى تؤديها تحرص أن تؤديها كما أداها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والصوم عبادة ، لا يجوز أن تصوم لغير الله .

ومن العناد المفضوح أنه قيل لعامى وقد أمر أن يصوم من أجل (صدام) صدمه الله بالبلاء قيل له : صم لله ؟ قال : سأصوم لصدام ، فالذى يصوم لشخص أو يسجد لشخص أو يطوف حول قبر كما يطاف حول الكعبة مع العقيدة يعتبر مشركاً .

أمر مهم جداً أن نخلص العبادات من الدنس الذى يلوثها ، ونخلصها من أقبح من ذلك وأعظم ألا وهو الشرك بالله : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ ، ﴿ **إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ .

أمر مهم أن تحافظ على عبادتك وأن تحرس عبادتك من الشركيات فربما تقع فى الشرك وأنت لا تعلم ومما يؤسف له أن إخواننا بحمد الله قد سمعوا التحذير من الشرك وقد عرفوا كثيراً من أنواع الشرك ثم لا تدرى إلا وصاحبنا المصلى الذى يضع يده اليمنى على يده اليسرى فى الصلاة - وهى سنة - قد أصبح يهرول إلى العوبلى أو يهرول إلى عكوان ، كلما انتهى وافتضح دجال نبغ لنا دجال أو دجالة ، يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** » والله والله إن ترك الذهاب إليهم أفضل من أن تتصدق بعشرين ألفاً بل أفضل من أن تتصدق بمليون ، تقول أنا أتصدق بمليون وأذهب إلى الدجالين من أجل أن يؤلف بين الرجل وامرأته ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً**

ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها** ﴾ .

فاتقوا الله أيها المسلمون ، اتقوا الله فى صيامكم ، اتقوا الله فى صلاتكم ، اتقوا الله فى حجكم اتقوا الله فى صدقاتكم ، اتقوا الله فى هذه الأعمال وفى غيرها ، فإن الشرك يبطلها : ﴿ **ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾ .

ووالله والله لأن يموت الولد ولأن تهرب الزوجة ولأن يسرق مالك فلا تدرى من الذى سرقه خير لك من أن تذهب إلى الدجالين ، ننصحكم نصيحة المشفق المحب لكم ، فإن الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، لا بد أن يحصل لك فى حياتك ما تكره ولكن الصبر على المكاره مفازة ونجاة فعلينا أن نحذر كل الحذر من الشركيات ، وإذا علمنا شيئاً علينا أن نبلغ جيراننا الذين لم يعلموا ولم يسمعوا ، ربما يسقط أحدهم أو ولده فيقول : يا هادياه ، يا ابن علوان ، يا الخمسة . إن الله لا يستحيى من الحق ، قد كنا ننذر للهادى وكنا فى رجب نذبح على البيت ونظن أننا إذا لم نذبح ستموت الغنم ، يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لعن الله من ذبح لغير الله** » .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فصل لربك وانحر** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له** ﴾ .

تصفية العقيدة من الشركيات أمر مهم جداً ، ولكل أهل بلد طاغوت يدعونه ، ففى مصر طواغيت وفى السودان طواغيت وفى اليمن طواغيت ، إذا دعوت ذلك الميت المسكين رحمه الله فليس بمجيب لك : ﴿ **له دعوة**

الحق ﴾ – أى لله – **﴿ والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال ﴾** .

مثل الذى يقول : يا هادياه ، يا ابن علوان كمثل رجل جلس على البئر ويقول : تعال يا ماء تعالْ يا ماء أيأتيه الماء ، فكذلك الذى يدعو الهادى رحمه الله أو يدعو ابن علوان .

وكنا قد تركنا هذا الباب وظننا أن قومنا قد عقلوا وأن الشرك قد ارتحل من دماج .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو فى سكرات الموت يحذر من الشرك ويقول : « **لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » .

أمر مهم فى جميع حياة المسلم أن يخلص عبادته التى تعب فيها من الشركيات .

هيهات هيهات أن تستطيع صاحبة[1] عكوان ، كان الناس يهرولون إلى امرأة قبلها ثم إلى صاحبة عكوان ، كلما افتضح دجال ذهب المسلمون إلى دجال آخر . ويكون أثر الصلاة فى جبهته ويذهب إلى المشرك النجس ، فاتقوا الله يا عباد الله وخلصوا عباداتكم من الشركيات ، فإن الله عز وجل يقول فى شأن السحرة : **﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾** .

فمن قد ذهب إلى الدجالين والكهان وسحر امرأته أو غير ذلك فعليه أن يتوب إلى الله ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سحر وجعل فى بئر فى مشط ومشاطة – شىء من الشعر – ثم صار النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخيل إليه أنه يأتى أهله ولا يأتى أهله – يظن أن به قدرة على أن يأتى

(١) هى دجالة من الدجالات الكاهنات .

أهله وليس به قدرة – حتى نزل إليه ملكان وأخبراه بالسحر وأخرج السحر بحمد الله ، فيجب على المسلم أن يتقى الله فربما المرأة تسحر زوجها حتى تخبله ، وربما الرجل يسحر المرأة حتى يخبلها ، وتكون من جملة المجانين بسبب سحر الدجالين ، ويكون قد قدر الله ، وإلا فلا يقع إلا ما قدر الله سبحانه وتعالى .

فعلينا أن نحذر ونحذّر من الشركيات ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الصحيحين من حديث أبى بشير رضى الله عنه وكانوا معه فى غزوة أمر أن لا تبقى فى رقبة بعير قلادة من وتر إلا قطعت .

فإذا رأيت ولداً موقراً بالعزائم والحروز تداريه بشىء من النقود أو بشىء من المال وتقطع تلك الشركيات .

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من علق تميمة فقد أشرك** » .

خرزة يعلقها فى ظهره لأجل أن تدفع العين ، وربما يجعله صَبِراً وحبة سوداء وما أشبه ذلك من أجل العين ، وربما يعلق (الحذاء) فى سيارته إلى غير ذلك من أجل العين .

اعتمدوا على الله سبحانه : ﴿ **قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله** ﴾ يكفينا الله سبحانه وتعالى .

ومن ابتلى بشىء من السحر ، فلا يذهب إلى الدجالة ويقول : أريد منك أن تخبرينى أين موضع السحر ؟ قالت : أدخل يدك فى موضع كذا وكذا وستجده ، فلا يذهب إليها . يقرأ : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ وآية الكرسى ، ﴿ **ما جئتم به السحر إن الله سيبطله** ﴾ .

يذكر الله عز وجل ولا يذهب إلى الكهان والمنجمين ، وأرجو أن

يوفقكم الله لتبليغ هذا الكلام لكل من ترونه فإن المحافظة على عقائد المسلمين من الأمور المهمة .

وفى مصر يقولون : يا سيدى حسين مدد ، وفى السودان أيضاً من الخرافات ، يجب على أهل العلم وعلى الدعاة إلى الله أن يحذروا من هذه البدع والخرافات ، وأن يخلصوا العبادة لله وأن يدعو إلى إخلاص العبادة لله .

من يرجو النفع أو الضر من ميت قد مات ، لا يرجو هذا إلا رجل مغفل : ﴿ **والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير** ﴾ .

تلقى الله وأنت مشرك وقد بُلِّغت ، فإلى النار والعياذ بالله ، أعاذنا الله وإياكم من غضبه ومن عقابه وأعاذنا الله وإياكم من النار . ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتوب علينا وأن يتقبل عبادتنا وأن يدفع عنا وعن بلدنا كل سوء ومكروه ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يعيذنا من الفتن .

وأرجو أن يبلغ الشاهد الغائب ، حتى يؤجركم الله . والحمد لله رب العالمين .

* * *

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فهذا تكميل لموضوع خطبة العيد ، وخطبة العيد خطبة واحدة ، وتكملتها الآن هو بين مغرب وعشاء حتى لا يظن أنها خطبتان ، فالذى ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه خطب الرجال ثم ذهب إلى النساء وخطبهن .

والاهتمام بشأن العقيدة أمر مهم جداً ، فالمسلم بدون عقيدة لا يستطيع أن يثبت أمام أعدائه ولا أن يتصرف تصرفاً إسلامياً ، فمن أجل هذا فنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدأ بالعقيدة وحياته كلها دعوة إلى العقيدة والأحكام متخللة لذلك ، والأعمال .

فدعوة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودعوة غيره من الأنبياء دعوة إلى العقيدة ليس هناك أضل ممن يعتقد فى غير الله ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين** ﴾ .

يوجد بتهامة بقايا وبقايا للشرك الأكبر ، فابن العجيل ينادى من دون الله ، وأسماء كثيرة تنادى من دون الله ، والمتصوفة أصحاب القات يهزون رؤوسهم ، والشركيات بجانبهم بل أصبحوا دعاة شرك ويأكلون من الذبائح التى تذبح عند الأنصاب ، وهكذا الذين يزعمون أنهم سفينة النجاة : أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى ، نعم أنتم سفينة ولكنها

مخرقة أغرقت أصحابها ، فلستم كسفينة نوح ، بل سفينة شيطانية يصدق عليكم ويصدق على سفينتكم ما قال الله تعالى عن الشيطان ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى** ﴾ . ستقولون للمساكين المغرر بهم يوم القيامة : نحن دعوناكم من أجل أن نغركم من أجل حطام الدنيا ، أما الدين فواضح أنه ليس فيه دعوة الهادى وليس فيه دعوة أبى طير وليس فيه دعوة فلان وفلان .

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين . وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده** ﴾ .

وأولئك الذين ينادون من دون الله يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **هل من خالق غير الله ؟** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإلـٰه مع الله** ﴾ .

فالحاصل أنها خرافة نفقت على عقول المتصوفة والمتشيعة فى شعبنا اليمنى الجاهل فلم نكن نسمع إلا : علىٌّ خير البشر من أبى فقد كفر ، وإذا وجدنا

حجراً مشقوقاً قالوا : هذا بسيف علىّ بن أبى طالب ، وربما يكون جبلاً مشقوقاً ، ولم نكن نسمع قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا نعرف إلا الخمسة[1] ، وهكذا المتصوفة فلا يعرفون إلا هزة الرؤوس والدندنة فالصحيح أنها مضت فترة على الشعب اليمنى وهو لا يعرف من الدين إلا هزة الرأس أو الغلو فى أهل بيت النبوة . وتجدهم الآن عند أن فقه كثير منهم يتبرأون من أولئك ويتبرأون من أصحاب الحروز والعزائم وأنت فى إيمانك خلل كبير إذا ذهبت إلى أصحاب الحروز والعزائم يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم** ﴾ .

ينبغى أن تعلم أن فى عقيدتك خللاً كبيراً ، ولو كنت تؤمن بالقدر خيره وشره ما ذهبت إلى الدجالين ولا ذهبت إلى سيدك (الطالبى) ولا ذهبت إلى (الخطيب) من دجاجلة العصر ولا ذهبت إلى صاحب بيت الفقيه دجال العصر .

لو كنت تؤمن بالقدر وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو كنت تؤمن بقول الله عز وجل التى سنذكرها ما آثرت ولدك وما آثرت امرأتك على رضا الله ، يقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره** ﴾ .

ولا تنسى الحداد صاحب حضرموت والهدار صاحب البيضاء الذى هدر

---

(١) يعنون بالخمسة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى الله عنهم .

على أصحاب البيضاء حتى جهلهم وأبعدهم عن دين الله الصحيح .

وفى ذات مرة كنت أتكلم فى مسجد الأسودى فى الحديدة على الهدار وعلى أصحاب البيضاء فإذا هى تكاد أن تأخذهم حمية الجاهلية ، قولوا إن فى صعدة خرافات فانظروا هل تأخذنا حمية الجاهلية ، وقولوا إنه يتمسح بأتربة الموتى بتراب الهادى وغيره وانظروا هل تأخذنا حمية الجاهلية ، قولوا إنه يدار على قبر الهادى كما يطاف على بيت الله وانظروا هل تأخذنا الحمية الجاهلية ، بل نقول : نحن نبرأ إلى الله مما يعمل هنالك ، ولو تمكنا لخربنا تلكم القبة المشيدة ولسوينا القبر بالأرض لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر علّى بن أبى طالب : ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ولا صورة إلا طمسها وقال أيضاً : « **ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك** » ويقول : « **لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » . سلوا الله أن يمكن أهل السنة من أجل أن يروكم التوحيد الخالص ، وتلك القباب تخرب لا أقول (بالحرار) ولكن بالمساحى إن شاء الله امتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وذلك الدجال المشعوذ أيضاً يسجن وإن بلغ به الشرك إن تاب وإلا قتل بأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم** ﴾ مفهومه : إذا لم يتوبوا من الشرك ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فلا يخلى سبيلهم .

وفى الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله** » .

وهناك طواغيت أحياء حرام أن يقروا على أرض اليمن التى يقول فيها الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **الإيمان يمان والحكمة يمانية** » . كالعوبلى وآخرون أيضاً بتهامة ، وهكذا بالعدين : ﴿ **أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار** ﴾ .

لا بد من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعوة إلى الله ، والمسئولية عليكم وعلى عواتقكم يا أهل السنة لا تنتظروا جريدة (المستقبل) الشيوعية أنها ستحذر من الشرك ولا تنتظروا جريدة (صوت العمال الشيوعية) إنها ستحذر من الشرك ولا تنتظروا هذه الجريدة الضالة جريدة (المسار) إنها ستحذر من الشرك ، بل تدعو إلى الشرك ، إلى شرك الربوبية وإلى شرك الألوهية ، وتدعو إلى الديمقراطية وتدعو إلى الدستور الطاغوتى وتدعو إلى التعددية فهى جرائد طاغوتية والقائمون عليها سفهاء ، حرام حرام أن تنشر تلك السفاهة على أرضنا اليمنية التى أثنى عليها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا ونسأل الله العظيم أن يغفر لنا ولكم ولسائر المسلمين والحمد لله رب العالمين .

* * *

□ أسئلة وأجوبتها فى موضوع خطبة العيد □

سؤال : هناك شبهة كيف الرد عليها وهى أنهم يقولون إنه جائز التمسح بأتربة الموتى ويستدلون بحديث : « **تربة أرضنا بريق بعضنا يشفى مريضنا** » أو كما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فما هو الرد على هذه الشبهة .

ج : المراد بتربة أرضنا أى أرض أنت فيها ، أما الذهاب من دماج إلى صعدة إلى قبر الهادى وما ذهبت إلا لعقيدة خبيثة شركية وإلا فلم يذهب من دماج أو يذهب من تعز إلى ابن علوان أو يذهب من البيضاء إلى الحداد ، لا يذهب به إلا عقيدة خبيثة شركية ، وإلا تربة أرضنا كنت فى دماج أو كنت فى تعز أو كنت فى صنعاء فى أى مكان : « **بسم الله تربة أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا** » ، فقصد تلك البقعة يدل على خبث فى العقيدة وسوء اعتقاد .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلّ رأس أصبعه بشىء من الريق ثم مسح بها الأرض ثم وضعها على المريض فقال ... الحديث .

* * *

سؤال : نريد منك أن تبين جهل من يذهب إلى ابن علوان والعوبلى وكذلك الذى يشد الرحال إلى مسجد معاذ فى أول جمعة من رجب ؟ .

ج : الجهل ، وكونهم ليس لهم دليل ، ثم الآيات القرآنية التى ذكرناها

قبل تدل على أنه لا ينفع ولا يضر إلا الله سبحانه وتعالى نفعاً حقيقياً وإلا فالإنسان الحى قد ينفعك فى حدود ما يستطيع بإذن الله ويضرك فى حدود ما يستطيع بإذن الله ، لكن لو أنهم جربوا مع قطع النظر عن الأدلة فكم من شخص يموت وهو موقر بالحروز والعزائم وكم من مجنون يكون موقراً بالحروز والعزائم ثم يذهب به إلى الطبيب بتعز الذى هو يعالج أمراض الأعصاب ويُشْفَى بإذن الله تعالى . وهؤلاء الذين أحدهم يزعم أنه يخرج المرض من بطنك بدون عملية ويزعم أنه يشق بطنك ويخرج لك شيئاً من الأذى أو شيئاً من الدم أو قطعة من اللحم بدون عملية دجل وتضليل ، سحر ﴿ **ولا يفلح الساحر حيث أتى** ﴾ .

شبهة أخرى : قد يظنون أن الساحر يعلم الغيب ويذهب إليه ويقول له عند أن يصل : أنت اسمك فلان وابنتك اسمها فلانة وولدك اسمه فلان وأبوك اسمه فلان وأنت وضعت دراهمك فى موضع كذا وكذا وعندك بقرة ، فيقول : أما هذا فيعلم الغيب قد أخبرنى بأمور ، فهذا لا يعلم الغيب وإنما أخبره الشيطان ، إما شيطان إنس وإما شيطان جن ، كما كان الحلاج يبعث أناساً يعرفون أخبار الناس ثم يخبرونه ويخبرهم بها وهو متصوف ضليل مارق من الدين ، فهذا إما أن يكون يبعث أناساً يتخبرون ويخبرونه بهذه الأخبار وإما القرين فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما من أحد منكم إلا وله قرين** » ، قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : « **وأنا إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم** » وهل هو بفتح الميم أم بضمها أى : فأسلم ، منه . أم أسلم هو أى دخل فى الإسلام .

فذلك القرين يخبر صاحبه القرين أو يخبر الدجال الإنسى : هذا ولده اسمه فلان وعنده مال كذا وكذا كما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ويوم نحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا**

استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا قال النار مثواكم ﴾ .

استمتاع الإنسى بالجنى أن الجنى يخبره بالمغيبات والجنى بالإنسى أن الإنسى يطيعه فيما يأمره به .

فهذا لا يدل على أنه يعلم الغيب ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون** ﴾ .

ويقول أيضاً فى شأن الجن : ﴿ **لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين** ﴾ .

فالجن لا تعلم الغيب ، وصاحبنا الدجال لا يعلم الغيب لا صاحب بيت الفقيه الدجال الأحمق الغبى الذى يقول : الرئيس مستقبله زاهر ، ورئيس الوزراء مستقبله زاهر إلى أن يصل إلى مدير الناحية ، وأيضاً مستقبله زاهر ، وليس فيهم واحد مستقبله سيئ ، فهو متملق كذاب أشر .

فأولئك الدجالون الذين لبسوا على المسلمين دينهم ، الواجب على العلماء ، ولا أقول الواجب على الإعلام فإن الإعلام ليس إلا للكراسى ولمهاجمة الإسلام ، ولمهاجمة أهل العلم . أقول : واجب على أهل العلم والعلماء واجب على الذين يغضبون لحى على خير العمل ، الذين إذا أذنت على السنة ولم تذكر حَىَّ على خير العمل وقلت لم تثبت ، كأنك هدمت الدين وهى ليست بثابتة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكن إذا سمعوا أحداً يقول : يا رسول الله يا ابن علوان يا هداياه يا الخمسة ، فهم يشجعونه ويقولون هذا شيعى من شيعة آل محمد ، فعلى هذا الحال فشيعة آل محمد خرافيون جهال وبئسما تلقبونهم به .

فيجب على أهل العلم أن يهتموا بهذه البدع وهذه الخرافات وأن يحذروا منها . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل الحلف برأس المصحف يعد شركاً وماذا ينبغى على من حلف بهذه الأيمان ؟ .

ج : إذا قصد ما فيه من كلام الله فلا يعد شركاً ، وإذا قصد الورق والجلد والحبر فيعد شركاً لأنها مخلوقة لكن يكون شركاً أصغر : « **من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك** » .

وعلى كل فالحلف بالمصحف لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا عن الصحابة رضى الله عنهم .

* * *

سؤال : ما حكم من يذبح لميت حين يموت ؟ .

ج : إذا ذبح على نية الميت باسم صدقة فلا بأس بهذا ، وحديث : « **اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم** » حديث ضعيف لأنه من طريق خالد بن سارة ، وأما أن يذبح للميت ويعتقد فيه من غير الله فهذا شرك .

* * *

سؤال : رجل له جنى يخدمه وهو يعالج الناس فإذا ذهب إليه النساء أرشدهن إلى الحبة السوداء والعسل وإلى غيرها من الأدوية العربية والإسلامية فما حكمه وهل يدخل فى الشرك والكهانة أم لا ؟ .

ج : إذا كان يخبر الناس أنه لا يعلم الغيب ولا ينفع ولا يضر من دون الله فأرجو أن لا بأس بهذا وهو صادق فيما يقول .

أما إذا خاف إذا جاءه الدعاة إلى الله ويقول : أنا لا أعالج إلا بالعسل

والحبة السوداء . وهو يعالج بالسحر والشعوذة فهو كاهن .

* * *

سؤال : يحتج كثير من الناس على أن الشرك فى جزيرة العرب غير موجود ويستدل بقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الشيطان أيس أن يعبد فى جزيرة العرب** » ؟ .

ج : يأس الشيطان لا يدل على أنه حجة ، أيس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب فيخرج غير المصلين ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذى الخلصة** » . وهناك فى جزيرة العرب من يدعو غير الله وهناك من يحكم بغير ما أنزل الله والحكم بغير ما أنزل الله يعتبر شركاً ، وهناك من يعتقد فى غير الله ، فهذا ظن الشيطان وقد أخطأ فى ظنه وليس ظنه بحجة والشرك يتطور فى هذه الأيام مثل : مجلس الأمن فإن حكام المسلمين يتحاكمون إليه والتحاكم إليه شرك وكفر ، والأمم المتحدة التحاكم إليها شرك وكفر : ﴿ **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله** ﴾ .

ومثل طاغية العراق (صدام) فإنه يعتبر طاغوتاً ، وهكذا (القذافى) .

وكأنى بجريدة (صوت العمال) وبجريدة (المسار) تقول : الوادعى يكفر المسلمين . بل أنا سنى يا أيها المغفلون ولا أكفر المسلمين ؛ بل أكفر الكفار . أما المسلمون المصلون الذين يقومون بما أوجب الله عليهم فأنا لا أكفرهم ، وأتحداكم أن تثبتوا لى أنى قد كفرت مسلماً ، ولكن الحمد لله الذى فضح بهذه الجرائد حتى يعلم المسلمون أنها شيوعية ، وإذا قلنا إنهم شيوعيون ربما يقولون أنتم متشددون وأنتم كذا وكذا ، نحن نريد أن تكتب هذه الجرائد الشيوعية حتى يعلم المسلمون أنها شيوعية ، وأنها تخدم الكفر .

فالطواغيت فى هذا الزمن ، ومجلس النواب طاغوت ، والوزراء

الشيوعيون ببلدنا طواغيت . وشاذلى جديد يا أصحاب الجزائر طاغوت ، غضبت فرنسا على شاذلى جديد وتوعدت جبهة الإنقاذ أنها إذا قامت عليه ستتدخل ، دليل على أن شاذلى جديد هذا عميل لفرنسا وأنه نائب عنها .

* * *

سؤال : هل يجوز التوسل بالأموات وما حكم من توسل بالأموات وما هو التوسل المشروع ؟ .

ج : التوسل بالأموات فيما لا يقدرون عليه ، وهم لا يقدرون على شيء وهم أموات يعتبر بدعة ، إذا لم يبلغ إلى حد العقيدة فيهم ، والتوسل المشروع هو التوسل بأسماء الله وصفاته : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾ .

التوسل بالحى الصالح فيما يقدر عليه ، والرجل الأعمى الذى جاء إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : قل يا محمد إنى أتوسل بك أى بدعائك إلى ربى ، فالنبى حى قادر على أن يدعو له .

التوسل بالأعمال الصالحة كما فى قصة أصحاب الغار .

* * *

سؤال : ما حكم الإسلام فيمن يذهب بزوجته إلى الولى لأنها لم تحمل له بولد ثم تحمل بعد وفى كل سنة يذهب بزوجته زيارة لذلك الولى ؟ .

ج : إذا اعتقد أن الولى الذى كان سبباً فى حملها وهو قد توفى فهو يعتبر مشركاً أما إذا اعتقد أنه لو لم يذهب إلى الولى ما حملت فهو كذلك يعتبر مشركاً ، فالقصد أن هذه خرافة يجب على المسلمين أن يبتعدوا عنها : ﴿ **هل من خالق غير الله** ﴾ . من الذى أوجدك أنت من ماء مهين – ومن الذى أوجد ولدك وأوجد آباءك وأجدادك .

* * *

سؤال : هناك من يذبح على القبور للمطر فينزل المطر مقدار يومين فماذا يكون الشر فى هذا ؟ .

ج : هذا يعتبر فتنة وابتلاء من الله سبحانه وتعالى ، أما الذبح على القبر فيعتبر شركاً : ﴿ **فصل لربك وانحر** ﴾ ، « **لعن الله من ذبح لغير الله** » ، وهذه تعتبر فتنة كما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنة** ﴾ .

* * *

سؤال : هل الذى يقيم الصلاة ويصوم ويحج البيت لكنه يزور الأولياء ويتبرك بهم فهل هذا يحبط عمله الصالح من صلاة وصيام وهل إذا مات يكون من أهل النار ؟

ج : أما زيارة الأولياء فمشروعة وزيارة المسلمين بل زيارة قبر الكافر يجوز أن يزار لأنه رخص للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يزور أمه وهى كافرة .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها** » ، وأما التبرك فإذا اعتقد أن لهذا الميت تأثيراً مع الله أو من دون الله يعتبر شركاً ، وإذا لم يعتقد له تأثيراً فالتبرك به خرافة ، لا تبلغ حد الشرك .

* * *

سؤال : لدينا فى بلادنا أناس يذبحون فى أول رجب ويقولون : إذا لم يذبح سيموت أولادك فهل يدخل فى الشرك ؟ .

ج : نعم هذا يدخل فى الشرك : « **لعن الله من ذبح لغير الله** » وقد تكلمنا على هذا فى أول الكلام .

* * *

سؤال : ذكرت بعض الطواغيت ونسيت أن تذكر طاغوت الحجرية المسمى بنور الدين وعليه قبة كبيرة تذبح عنده الذبائح كل سنة وكان قبل موته يأمر بترك الصلاة ويحرق المصاحف ويشرب المداعة فى المسجد وغير ذلك والآن ولده يقوم بما كان عليه أبوه ؟ .

ج : أنا ذكرت الذى أذكره فى ذلك الوقت وأيضاً من الطواغيت الحسانى الحى فإنه دجال من الدجاجلة الذى يقول : (من يريد الحج قربة فالصراهم خير تربة) يعنى : يحج إلى بلده ، وأرجو أن تنبهوا على هؤلاء الطواغيت .

* * *

سؤال : ما هى الكتب التى تنصح بقراءتها فى التوحيد ومحاربة الشرك ؟ .

ج : الذى أنصح به هو (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) لحفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكذلك أيضاً (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد) أنصح بقراءة هذين الكتابين والاستفادة منهما وكذلك (تطهير الاعتقاد) ، للصنعانى ، و (الدر النضيد) للشوكانى ، و (شرح الصدور فى تحريم رفع القبور) للشوكانى أيضاً ولو لم يكن إلا هذه الكتب التى ذكرت بل (فتح المجيد) كاف فى تصفية العقيدة ، وقد يقول قائل إن مؤلفه من نجد وهابى ؟ الوهابى أحسن منك يا صوفى وأحسن منك يا شيعى .

والوهابية يدعون الله ويعتقدون فى الله وأنا لا أقول لك تقلد الوهابية أقول لك : تأخذ الدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله من تلك الكتب التى جمعت الأدلة .

ويمكن أن تقول إن البخارى وهابى لأنه قال فى صحيحه : باب إتيان الكهان ، أى ما حكم إتيان الكهان وأتى بأدلة تنهى عن ذلك وهو أن أناساً

يأتون الكهان ، قال : فلا تأتيهم أو بهذا المعنى .

فأقول لك : تأخذ الحق ممن جاء به وعند من وجدتموه ، فعن قيلة رضى الله عنها قالت : جاء اليهود إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالوا : إنكم تشركون إنكم تنددون تقولون : ما شاء الله وشاء محمد وتقولون : والكعبة ، فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ، وقولوا : ورب الكعبة** » أى قاله لأصحابه ، فقبل الحق من اليهود وحديث الطفيل نحو هذا .

فالحق يؤخذ ممن جاء به ، وعلماؤنا المتقدمون يأخذون الحق ممن جاء به بل يرحل اليمنى إلى المصرى والمكى إلى البغدادى والنيسابورى إلى اليمنى يرحلون ويستفيد بعضهم من بعض ، ليسوا كعلماء العصر إلا من رحم الله فقد أصبح العلم حكومياً .

فطائفة فى تلك الفتنة أيدت ما عليه (صدام) البعثى ، وأخرى أيدت ما عليه (بوش) و (فهد) إلا من رحم الله .

* * *

سؤال : ماذا عن المقذّى الذى يخرج السحر ، أوراق من الرجل أو المرأة من الثوب أو عن طريق العطب ؟ أى : العطن .

ج : المقذّى هذا يعتبر طاغوتاً وكاهناً وربما بعضهم يكون مغفلاً ، لكن وجد أناساً مغفلين ويزعم أنه يعرف ربما بسرعة الحركات نوعاً من السحر ويكون قد خبأ شيئاً هنا أو ها هنا ويخرج منه ويقول : هذا هو ويكون قد أعده قبل .

* * *

سؤال : بقى من الخرافات الذين يذبحون أمام العروس ويرشون أمامها

الملح نرجو التنبيه على مثل هذه الخرافات ؟

ج : هذه تعتبر خرافة ، والله سبحانه وتعالى إن قدر للعروس أن تمكث مع زوجها فستمكث : ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة** ﴾ وإذا لم يرد الله سبحانه وتعالى فلو فعلت ما فعلت ، خرافات وعقائد فى غير الله ، وربما يتركون العروس عند الباب حتى يطلع النجم الفلانى ، وربما يبقون فى ليلة باردة ولا يدخلون إلا وقد أصابهم الزكام وهم ينتظرون حتى يطلع النجم من أجل أن يدخلوا بها ، والمهم أن المنجمين لهم خرافات وخزعبلات ، وربما يكون اسمها زينب ويقولون : هذا اسم لا يتلاءم مع اسم الزوج اقلبوا اسمها : صالحة أو فاطمة أو عائشة إلى غير ذلك من الخرافات رتعت فى بلدنا وهى إلى الزوال إن شاء الله .

* * *

سؤال : من هم أنصار التوحيد فى هذا العصر أفراداً وجماعات ؟ .

ج : أنصار التوحيد فى هذا العصر هم أهل السنة فى أرض الحرمين ونجد والحجاز وفى مصر وفى اليمن وفى الجزائر وفى السودان وفى الكويت وفى باكستان وفى أكثر البلاد الإسلامية ، فهؤلاء هم أنصار التوحيد وهم الذين يهمهم أمر التوحيد وأمر الأمة الإسلامية .

أما الذين يهمهم اللفلفة والجمع كالإخوان المفلسين سواء أكان صوفياً أم كان مخرفاً . وقد أخبرت أن شخصاً من الإخوان المفلسين زار حضرموت وبعدها يتحدث مع الصوفية ويقول : أنا أوقع لكم بالعشر أنكم على الحق . لكن السنى لو بقى وحده فلا يبالى .

ومن أعيانهم الموجودين الآن الشيخ ابن باز والشيخ الألبانى والشيخ ابن عثيمين والشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلى والأخ مصطفى العدوى ، والأخ

أسامة القوصى ، والأخ أبو إسحاق الحوينى ، والأخ أبو الحسن صاحب مأرب ، والحمد لله هاهنا زمرة طيبة يطول الكلام فى تعدادهم من أنصار التوحيد . وكذلك الأخ جميل الرحمٰن ، والأخ ناصر الزبيدى فى مقره يكافح خرافات الزبيديين .

أما دعوة الإخوان المسلمين ودعوة جماعة التبليغ فهم يغضبون إذا قلنا ميتة فنتراجع عن ميتة ونقول إنها مريضة ، لا تهتم بالعقيدة . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم استعمال النشرة فى إبعاد السحر عن المسحور ؟ .

ج : إن كانت بآيات قرآنية وأدعية شرعية فلا بأس بذلك ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل** » ، وإن كانت بالسحر والشعوذة فهذا لا يجوز ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سحر فشفى بإذن الله تعالى وغير واحد يسحر ويقرأ عليه القرآن أو بمجرد العقيدة الصافية يشفى بإذن الله تعالى ، وقد ورد حديث فى مسند الإمام أحمد من حديث جابر أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل عن النشرة فقال : « **هى من الشيطان** » ، ونقل صاحب تيسير العزيز الحميد عن الحافظ ابن حجر أنه قال : إن سنده حسن ، فظاهره الحسن ولكن به علة وهى أن وهب بن منبه لم يسمع من جابر قاله يحيى بن معين رحمه الله تعالى ثم قال : إنما هى صحيفة ليست بشىء ومن أجل هذا فقد ذكرنا هذا الحديث فى أحاديث معلة ظاهرها الصحة والحمد لله .

فعرف من هذا أنه يجوز أن يستشفى بالرقى المشروعة وبالآيات القرآنية : ﴿ **ونُنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاّ خساراً** ﴾ .

تذهب إلى العالم الفاضل وتقول له : اقرأ على شيئاً من القرآن ، وإن

صبرت تكون من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب وإن طلبت منه أن يرقيك سواء أقرأ عليك قرآناً أم أدعية نبوية أم أدعية مشروعة ما لم يدعو بإثم أو قطيعة رحم . والأمر مهم فى معرفة ما هو الجائز وليس بجائز فلا يجوز لك أن تذهب إلى المقذى ولا إلى صاحب بيت الفقيه ولا إلى الخطيب ولا إلى فلان وفلانة فلا يجوز لك أن تذهب إلى أولئك الدجالين ، لكن تذهب إلى العالم الفاضل ليقرأ عليك شيئاً من القرآن أو يدعو لك ، أو أن تقرأ على نفسك : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ . والله المستعان .

* * *

سؤال : لو سجلت شريطاً عوضاً عن هذه الخرافات ؟ .

ج : وأقول بارك الله فيك ولنا شريط فى هذا هو بعنوان « الطب النبوى » ذكرنا هذا لعله يسد فراغاً أو يتجه إلى الطب النبوى وتترك هذه البدع والخرافات والخزعبلات ، ومن الأدعية المأثورة التى يحفظك الله سبحانه وتعالى بسببها : ما جاء فى سنن الترمذى عن عثمان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من قال حين يصبح وحين يمسى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شئ إذا قالهن فى المساء حتى يصبح وإذا قالهن فى الصباح حتى يمسى** » أو بهذا المعنى .

وهكذا ما جاء فى صحيح مسلم : « **من نزل منزلاً فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل** » .

وجاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله ما وجدت من وجع عقرب لدغتنى البارحة قال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لو قلت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك** » .

وينبغى أن يفهم قوله : « **لم تضرك** » ، ليس معناه أن لا يلدغك العقرب أو الثعبان لكن تلدغ ولا تضر ، وقد أخبرنى بعض إخوانى فى الله ونحن فى المدينة أنه رأى ثعباناً ثم قال : « **أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق** » ، والثعبان تناوله فلم يضره .

وفى الصحيحين من حديث أبى مسعود عقبة بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ إلى آخر سورة البقرة** » .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من قال حين يصبح لا إلـه إلا الله له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان فى يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بمثل ما أتى به إلا رجل قال أكثر مما قال** » ، أو بهذا المعنى .

فهناك أحاديث وأدلة تعتبر حروزاً ، وآية الكرسى إذا قالها عند النوم لا يقربه شيطان : ﴿ **الله لا إلـه إلا هو الحى القيوم** ﴾ كما فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى صحيح مسلم .

فهناك حروز مضمونة وليست من حروز الدجالين والمنجمين والكهان والرمالين ولا تعلق فى العضد ولا فى الحقو ولا فى الرقبة ، ولكنها تقرأ وتقال ، فهذا الذى ينبغى أن يعتمد .

وأهل السنة إذا قالوا : هذا شرك أو هذا كفر أو هذا ظلم أو فسق لا يقولون إلا بموجب أدلة ، فإذا قال أهل السنة : إن دعاء غير الله شرك فالكتاب والسنة يشهدان لذلك ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن يدع مع الله إلـهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون** ﴾ فسماه كافراً ، وفى جامع الترمذى عن النعمان بن بشير رضى الله

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **الدعاء : هو العبادة** » ثم قرأ قوله تعالى : ﴿ **وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين** ﴾ .

وهكذا الشرك ، أهل السنة وقافون عند النصوص حتى إنهم يميزون الشرك الأكبر من الشرك الأصغر والكفر الأكبر من الكفر الأصغر ، والنفاق المخرج من الملة ، من النفاق العملى الذى ليس مخرجاً من الملة لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قال لأخيه يا كافر فإن كان كما قال وإلا رد عليه** » .

فعلى هذا لا نحتاج إلى جريدة (المسار) التى هى مسار إلى النار ومسار إلى الهاوية ، لا نحتاج إليها أن تنتقد على أهل السنة بأنهم يكفرون المسلمين ، لا ، فأهل السنة أبعد الناس عن تكفير المسلمين ولكن كان يقال : الجدران صحائف المجانين ، والآن صحائف اليمنيين صحائف المجانين ، فكم من مهووس يأتى ويكتب فى صحائف المجانين ، ولا يدرى أيكون سكراناً أم يكون مجنوناً أم ملبس بأنه مجنون وليس بمجنون ، فينبغى للمسلمين خصوصاً اليمنيين أن ينكروا هذا الكفر البواح الذى ابتلى به اليمنيون فى جرائدهم وفى إعلامهم ، فإن الإيمان يمان ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا لليمنيين وستنكب تلك الجرائد العميلة لكل بلاء اليوم أو غد أو بعد غد ، فقد قام عليّ بن الفضل بالكفر قبلكم ونكب وصرع ، وأنتم ستصرعون اليوم أو غد أو بعد غد إن شاء الله .

* * *

سؤال : من هم الرمالين ؟ .

ج : هم الذين يجلسون على الطرق ومعهم الحصى أو نوى ويضربون بها وإذا اتجهت إلى الشخص يقول : أنت حظك سعيد وإلا أنت تريد أن

تتزوج ، وإلا ستمرض ، وإلا لك أعداء ، ومن هذه الخرافات .

* * *

سؤال : رجل أصابه جنون فكيف أرقيه ؟ .

ج : ترقيه بـ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ وآية الكرسى وتقرأ عليه شيئاً من القرآن مثل سورة البقرة ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة** » ، فإن شفى فذلك ما كنا نبغ وإن لم يشف فننصحك بالذهاب به إلى تعز من أجل أن يعالج وإياك إياك أن تذهب به إلى الدجالين والكهان والمنجمين . ولا يفهم من الكلام أن الذهاب به إلى تعز إلى الدجالين ، ولكن هناك طبيب يعالج علاج المستشفيات وبعد هذا ننصح إخواننا أن يبتعدوا عن هذه البدع والخرافات وأن يقبلوا على العلم النافع ، فهذه الكتب التى أرشدنا إليها قبل ليست كافية فلا بد من طلب علم ومجالسة إخوانك أهل السنة والاستفادة منهم ومناقشتهم ، وإلا فالكتاب وحده ليس كافياً ، والقراءة ونسيت من الكتب الطيبة « القول المفيد » لأخينا فى الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلى الوصابى فهذا كتاب قيم وبحمد الله قد انتفع به ، فجزى الله مؤلفه خيراً .

فأمر مهم أن تكون قوى العقيدة ، فإذا كنت قوى العقيدة الجنى والشيطان سيخافا منك ، وإذا كنت مزعزع العقيدة ربما تخاف من ظلك ، والدليل على أن الجني والشيطان سيخافا منك أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن كان يصلى فى المسجد أراد أن يتناول شيئاً فقيل له ؟ قال : « **عرض لى الشيطان فخنقته حتى سمعت برد لسانه على يدى ولولا دعوة أخى سليمان لأصبح موثوقاً فى السارية يلعب به صبيان أهل المدينة** » .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعمر : « **يا عمر إن الشيطان**

ليفرق منك ولو سلكت شعباً لسلك الشيطان شعباً غير شعبك » .

وعلماؤنا رحمهم الله تعالى ربما يضربون المصروع ويصرخ الجنى من المصروع ، يصرخ ويستغيث ويقول : اتركونى أخرج ، لكنهم علماء وليسوا بالجهال ، ولا تذهب به إلى دجال من الدجاجلة وتقول : أريد أن تعالجه ، فربما لا يكون مرض جن ، وقد أخبرت أن شخصاً أوتى به إلى الدجال ، والدجال جاهل جاهل فضربه الدجال حتى اضطر الرجل أن يقول : سأخرج ويتكلم على لسانه أنه جنى وأنه سيخرج فقالوا : اتركوه خرج ، وقصة أخرى : امرأة مرضت فذهبوا بها إلى الدجال فسقاها ماء وملحاً فعطشت فأخذت تقول : اسقونى اسقونى حتى ماتت وهم يقولون : اخرج يا ملعون اخرج يا ملعون ، وليس فيها جنى ولا بد من شخص يعرف هذا ، وإلا فهو مسئول أمام الله ومسئول عما اقترفه ، يلزمه الشرع بذلك .

فالعلاج أمر مشروع لا بأس به ، وقوة الإيمان وضعف الإيمان ربما يظن الشخص أنه مريض وليس بمريض يعرف هذا أصحاب أمراض الأعصاب ، وقد ذهب شخص إلى ابن سينا وقد أصابه الخولياء بسبب قلة الطعام فلا يأكل طعاماً فقال له : أنا بقرة أريد أن تذبحنى فقال له ابن سينا ولكن أنت الآن هزيل لا ينتفع بلحمك فارجع وكل وبعد ما تأكل تأتينى ، فرجع الرجل وأكل ورجع عليه عقله وسمن ولم يأت بعد .

فربما يأتى الشخص أمراض أعصاب ووساوس وأوهام بسبب ضعف الإيمان ، لكن إذا قوى إيمانه الحمد لله لا يبالى ، ومن أعظم ما يساعدك على هذا الإيمان بالقدر . والله المستعان .

ومسألة العلم النافع أمر مهم والحمد لله أهل السنة قائمون بهذا وبالدعوة ، والمشى مع أهل السنة والجلوس معهم بحمد الله يعتبر علاجاً من كثير من الأمراض ، بل بعض العلماء يقول : كنا نستشفى بالعلم وهكذا الصلاة والعبادة .

سؤال : شخص سرق قاته ثم حصل نزاع لمعرفة من هو السارق فيضعون بنادق ثم يذهبون إلى الساحر ويقولون : نحن لا نعتقد فيه ؟ .

ج : لو لم تعتقدوا فيه لم ذهبتم إليه ؟ والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **البينة على المدعى وعلى من أنكر اليمين** » .

فالكاهن يصدق ويكذب وخطؤه أكثر من صوابه والغالب عليه هو الكذب وقد جرب ، فلا يجوز أن يذهب إليه ولا يجوز أن يصدق فى هذا .

* * *

سؤال : ما هو الفرق بين الكاهن والساحر ؟ .

الفرق بين الكاهن والساحر ، فالكاهن يخبر عن أمور مستقبلة ، والكهانة هى نوع من السحر ، والساحر يستطيع أن يقلب الحقائق فقد يكون كاهناً وساحراً ، إما على سبيل الشعوذة وإما على سبيل التخييل : ﴿ **يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾ ، ويجوز أن يكون من باب الحقيقة وأن يتأثر الشخص بفعل الساحر ، فيستطيع الساحر أن يقلب الشخص حماراً ، وهذا هو الصحيح ، والمعتزلة ينفون هذا ، وهو الرجل نفسه ، لكن قد صوره أمام الناس فى صورة حمار أو فى صورة كلب أو غير ذلك ويستطيع أن يرى الناس أنه يطعن عينه وهو لا يطعن عينه ويستطيع أن يرى الناس أنه يبقر بطنه وهو لا يبقر بطنه ، فهذا السحر ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » وذكر منها السحر ، فهو من أكبر الكبائر ، بل الصحيح أن الساحر يكفر ، والإمام الشافعى يقول : لا يكفر إلا إذا وصف سحره فوجدنا فيه كفراً ، لكن الصحيح أنه يكفر لأنه لا يتعلم السحر ولا يعلمه الجن السحر حتى يكفر بالله : ﴿ **وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ .

والمسفلة[1] دجالة من الدجاجلة والميت كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **لا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون** ﴾ . فهذا كذب وهذه من الخرافات والله المستعان .

* * *

سؤال : ما هي حجة الشافعي في عدم تكفير الساحر ؟ .

ج : لعله يحتج بنحو قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ وهو لم يقل هذا مطلقاً يقول : صف لنا سحرك ، فإن كان وصف كفراً كفره وإن كان غير كفر لا يكفره . لكنه لا يستطيع أن يتعلم السحر إلا بالكفر . والله المستعان .

* * *

(١) امرأة تزعم أنها تنزل إلى الموتى وتعرف أحوالهم وتأتي بأخبار عنهم لأقربائهم .

□ محاضرة □

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعـد : فدعوة أهل السنة بالأمس هى دعوة أهل السنة اليـوم أعنى أنها دعوة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعوة إلى العلم النافع لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين** » . والحديث متفق عليه من حديث معاوية رضى الله تعالى عنه .

فدعوة إلى العلم النافع ، والعلم النافع هو الذى كان سبباً لنفع كثير من المسلمين بهذه الدعوة المباركة ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه يقول : « **مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكان منها**

طائفة طيبة أنبتت العشب وأمسكت الماء فنفع الله بها ، وكان منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فسقوا وزرعوا وكان منها طائفة إنما هى قيعان لا تنبت كلأ ولا تمسك ماء فذلك مثل من فقه فى دين الله فنفعه ما بعثنى الله به من الهدى والعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به » .

دعوة أهل السنة ليست دعوة فتنة ، ودعوة أهل السنة ليست دعوة حزبية ولكنها كما سمعتم دعوة إلى كتاب الله الذى فيه شفاء لأمراض قلوبنا يقول رب العزة فى كتابه الكريم : ﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الناس قد قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين** ﴾ . فالدعوة بحمد الله قد نفع الله بها كثيراً من المسلمين والفضل فى هذا لله سبحانه وتعالى ونحن محتاجون إلى الدعوة أكثر من حاجتها إلينا فمن انسلك فى سلك الدعوة إلى الله رفعه الله عز وجل : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين** ﴾ .

منزلة رفيعة وظيفة الأنبياء : ﴿ **يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً** ﴾ .

فالدعوة إلى الله هى وظيفة الأنبياء . واجب على كل مسلم أن يدعو إلى الله بحدود ما يستطيع وفى حدود ما يعرف من هذا الدين ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى** ﴾ . فمن كان يزعم أو يدعى أنه من أتباع محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعليه أن يدعو إلى الله ، وما من أحد ممن لديه شىء من العلم إلا والناس محتاجون إلى دعوته ، ففى المجتمع المسلم من لا يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب لا تظنن أن الناس كلهم يحسنون أن يقرأوا فاتحة الكتاب ، وفى المجتمع

المسلم من لا يميز بين المسلم والكافر ، وفى المجتمع المسلم من لا يميز بين الدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبين الدعوة إلى العروبة وإلى القومية . إذن فكل مسلم كما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **لينفق ذو سعة من سعته** ﴾ عندك جزء عم المسلمون محتاجون إلى أن تعلمهم هذا وإن شككت فى كلامى ذهبت إلى السهلين[1] أو ذهبت إلى القرى تجد من المسلمين من لا يحسن يصلى . الأمر مهم مسابقة بين الإسلام والكفر هل تعلمون أنه بلغنى أن الحزب الشيوعى الاشتراكى الكافر يصل إلى أقصى الدنيا ، من أقصى البلاد اليمنية إلى أقصى البلاد اليمنية ويطلعوا فى الجبال الشاهقة وفى الفيافى والقفار من أجل أن يدعو إلى الكفر أما أنت فأنت تدعو إلى الهدى إذا دعوت مسلماً وهداه الله على يديك أو غير مسلم فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعلىّ ابن أبى طالب « **فوالله لأن يهدى الله على يديك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم** » . متفق عليه من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه .

وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من تبعه لا ينقص من أوزارهم شيئاً** » فأنت إذا دعوت مسلماً وهداه الله على يديك ربما أن الله سبحانه وتعالى يوفقه أن يكون داعياً إلى الله .

أعرف رجلاً من أرض الحرمين عنده تجارة صغيرة وما حصّل منها دفعه لطلبة العلم حتى ربما يجد الشخص فى القهوة يعمل ويقول له : كم يعطيك صاحب القهوة ؟ يقول : كذا وكذا قال : اذهب واطلب علماً وأنا أعطيك ما يعطيك ذلكم الرجل الذى لا يقرأ ويحفظ شيئاً من القرآن لكنه لا يقرأ

---

(١) اسم مكان يسكنه البدو .

ولا يكتب ذلكم الرجل المخلص نفع الله به ، فالأمر محتاج إلى تعاون وإلا فوالله قد غزينا قد غزينا . التاجر لا يبخل بماله ، والداعى إلى الله لا يبخل بنفسه ولا بدمه وهكذا ذو الجاه لا يبخل بجاهه . رب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله** ﴾ فنحن مطلوب منا أن ننصر دين الله وإن لم نفعل فسيسحب بلحانا لا تظنوا أن الشيوعيين يرحمون أباك أو أخاك أو قريبك الشيوعيون لا يرحمون أحداً ، يجب أن يبين للمجتمع ومن كذب جرب فليذهب إلى عدن ليرى آثار فقر مدقع وخوف مزعج وكفر بواح . لا يغروا شبابنا بالكذب ما عندهم إلا الكذب ، وقد ذكرنا فى غير مرة قصة ذكرها لنا بعض إخواننا ولا بد من أن نذكرها لأجل أن تعرفوا أن دعوتهم مبنية على الكذب والخداع . رجل من الدعاة إلى الله وقف على صاحب دكان فى صعدة وإذا عنده رجل يدعوه إلى الحزب الاشتراكى ويقول : الحزب الاشتراكى سيزوج أبناءك ويبنى لهم بيوتاً ويعطى لهم سيارات فقال له : كم لك فى الحزب ؟ قال : لى مسجل خمسة عشرة سنة قال : فأنا لا أعرفك إلا سربوتاً فى الشوارع فما لهم لا يبنون لك بيتاً ولا يعطونك سيارة ولا يزوجونك . دعوة مفضوحة ولكنه واجب على أهل الحق أن يتحركوا وما أحسنها أن يستشهدوا فى سبيل الله . فالحمد لله المسلم يتوقع إحدى الحسنيين إما الشهادة وإما النصر ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من طلب الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه** » ليست بخسارة أن ترزق الشهادة فمنا من بلغ من العمر ما يقارب الستين ومنا من بلغ ما يقارب الأربعين ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخبرنا عن الأكثرية يقول : « **أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين** » فأى سعادة وأى راحة قد عشتها فى حياتك . ولكن فى أفغانستان تحت شظف القنابل قد ألفوا المدافع ربما يحسون بسعادة أكثر مما نحس بها نحن لأن القلوب هاهنا معلقة بأمور شتى ،

وصدق النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **من كانت الدنيا نيته جعل الله فقره بين عينيه وشتت عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له شمله وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة** » أو بهذا المعنى .

ثم ليفكر كل واحد منا فى نفسه كم مشروعاً عنده ذاك عنده ، مشروع الزراعة التى ليس لها حد ، وذاك عنده مشروع التجارة الذى ليس له حد ومشاريع ليس لها نهاية ، لا يصلحنا إلا الرجوع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد قطعنا مشواراً فى الدنيا فما وجدنا إلا التعب والمشقة .

فالأمر خطير ولا نريد أن نخرج عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولكنها أمور تدفعنا وتشدنا إليها ونحن بحمد الله مع كتاب الله ومع سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى دروسنا وفى تآليفنا وفى دعوتنا ، لكنه إذا اجتمع أهل السنة لا بد أن يتدارسوا الوضع حتى يبينوا للناس خطر الشر . فحذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى وذكر الحديث . شاهدنا من هذا أنه ينبغى أن تعرف شيئاً مما يدور حولك لا نكون كإخواننا الكويتيين ما شعروا بالاحتلال إلا بعد ما خرج بعضهم لصلاة الفجر حتى إن بعضهم خرج للصلاة فوجد جنوداً فقال : أسأل الله أن يبارك فيكم ، ظن أنهم من جنود الحكومة لأنهم كانوا متوجسين من صدام – صدمه الله بالبلاء – وبعد ما خرج من الصلاة عرف أنه الاحتلال . فينبغى لنا أن نتنبه ، الشيوعية التى يدعو إليها الحزب الاشتراكى من دخل فى الحزب الاشتراكى وهو يعرف عقيدته الخبيثة فهو يعتبر كافراً ، امرأته لا تحل له ، وإن مات لا يرثه أقرباؤه ، وإن مات أحد من أقربائه فلا يرثه ، لأنه يعتبر كافراً بالله وكافراً بكتاب الله ، فلا تظنوا أنهم قد غيروا وإن

تلبسوا بالإسلام هم يقولون : الحياة مادة والله خرافة ، حتى ولو ابتدأوا كلامهم ببسم الله الرحمٰن الرحيم فهو تستر نريد منهم إن كانوا صادقين فى التوبة أن يعلنوها من الإذاعة أنهم تابوا إلى الله عن الشيوعية وأن يرفعوا ويتخلوا عن هذا الحزب من جميع المدن اليمنية ، إسلام إسلام ، وهم كل ليلة يفتتحون مكتباً للحزب الخبيث الشيوعى . أين الإسلام ؟ رب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق** ﴾ .

عند أن أخذوا الأموال من الأغنياء والأراضى بعدن وسلموها للسرابيت الذين لا يحسنون الزراعة ماذا حصل ؟ نبتت الأراضى الطلح والأشجار فى أماكن الزراعة وفسدت أماكن الزراعة .

فالشيوعية الاشتراكية فساد فى الدنيا والدين .

الناس يحترفون وهو يريد أن يجلس فى مقره ويأكل من كدك ومن عرقك ثم يلبس على الناس ، وأخوف ما أخاف أنهم يعرفون أنهم لا قرار لهم بهذه التسمية ولا ندرى إلا وقد سموا أنفسهم باسم آخر شأن الحزبيين إذا تراكمت عليهم الضربات ، لا ندرى إلا وقد سموا أنفسهم باسم آخر هذا أمر نتوقعه . من أجل هذا فينبغى لنا أن نتمسك وأن نعرف آثارهم ودعوتهم حتى ولو لبسوا العمائم ولو أطلقوا اللحى لماذا لا يردون أموال المساكين فى عدن لماذا لا يردون بيوت المساكين فى عدن ولماذا لا يردون ثروات المساكين فى عدن ؟ إن كانوا صادقين فى دعوتهم ولا تظنوا يا إخوان أن الأمر سهل فلو أن الحزب لم يستجب

له إلا قليل سيبقى سرطاناً فى جسد الشعب اليمنى ، كفر بواح . البعثية وإن صفقوا لها وأما الدعاة إلى الله فوهابية ، لا وهابية بعد اليوم ، أما أنتِ يا بعثية الاشتراكية فمرحباً بك ، وأما أنتِ يا شيوعية فمرحباً بك ، لا أدرى أين عقول اليمنيين قد تراجعت روسيا عن الاشتراكية وتراجعت كثير من البلدان وعرفوا أنها فساد للدنيا والدين وأصحابنا يريدون أن يقيموا لنا شيوعية فى صنعاء وفى مدن اليمن إنا لله وإنا إليه راجعون .

البلاد اليمنية التى أثنى عليها الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأثنى على أهلها ، ولا تظن أنهم سيتركونك فى مزرعتك وأنت يتركونك فى مسجدك وذاك يتركونه فى مكتبته وذاك يتركونه فى سيارته فى عدن كل يوم وهم يدعونهم شغلوهم عن أعمالهم قد يقول القائل إنهم قد تركوا كثيراً مما كانوا عليه ، لم يتركوا مما هم عليه إلا ما اضطروا إليه ، وإلا فما معنى حزب اشتراكى فى بلدة مسلمة والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الإيمان يمان والحكمة يمانية** » ثم نسمع من يقول : أنا اشتراكى مسلم أنت اشتراكى كافر ، ونسمع من يقول : أنا بعثى مسلم أنت بعثى كافر خارج من دين الإسلام لا يجوز أن يزوجك المسلمون ويجب أن يقضوا عليك . وليست المسألة عناداً إذا كنت تكره الشيخ تقول أنا أذهب وأسجل فى الحزب الاشتراكى لا أنت أحرقت نفسك وضيعت نفسك وجور المشايخ وظلمهم وجور القاضى مصلح وصالح وعلى وفلان . جور هؤلاء وظلمهم ليس بشىء إلى جور الشيوعية وظلمها .

الشيوعية أظلم من كل ظالم فعلينا أن نتنبه وأن يحذر كل شخص قبيلته ويحذر إخوانه وإن أحببتم أن نخرج إلى القرى وإلى المدن وندعو إلى الله ونحذر من الشيوعية ومن البعثية ، البعثية هى أخت الشيوعية ومن كذب جرب فليذهب إلى العراق يرى خوفاً مزعجاً وفقراً مدقعاً وقتلاً للدين الدعاة إلى الله فى أمريكا يستطيعون أن يتحركوا والدعاة فى العراق لا يستطيعون أن يدعوا

بل مضت أزمنة يقولون : الشاب الذى يصلى صلاة الفجر ويخرج إلى صلاة الفجر يتهم ويراقب ، صلاة الفجر التى يقول فيها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من صلى صلاة الفجر فهو فى ذمة الله . فلا يطالبنكم الله بشىء من ذمته** » ، ويقول أيضاً : « **من صلى البردين دخل الجنة** » والمراد بالبردين صلاة العصر وصلاة الفجر ، وهكذا أيضاً التى يقول فيها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الفجر فى جماعة فكأنما قام الليل كله** » ، صلاة الفجر فى العراق إذا خرجت تصلى مضت أزمنة وهى تعتبر تهمة ، وقد تراقب . أخبرنى أخ سورى يقول : لا يستطيع أحد منا أن يعيش ولا أن يتوظف ولا أن يدخل الدوائر الحكومية إلا إذا كان مسجلاً فى حزب البعث أتدرون إلى من ينتسب حزب البعث الذى يتبجح به كثير من مشايخ القبايل المفتونين ويقول : أنا بعثى إنه ينتسب إلى ميشيل عفلق النصرانى . أنت أيها البعثى إمامك ميشيل عفلق النصرانى . ونحن إمامنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . يقول قائل البعثية :

لا تسل عن ملتى عن مذهبى   أنا بعثى اشتراكى عربى

ويقول آخر :

فحى على كفر يوحد بيننا   وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم

نحن والله لا نريد أن نخرج من مكتبتنا ولا أن نخرج من مساجدنا وأن نضيع دقيقة من الوقت ولكن الأمر خطير . كما قلت لك سيأتون ويسحبون بلحيتك من مزرعتك ويسحبون بلحاناً من مساجدنا ومن مكتباتنا إذا لم نقم فى وجه هذه الأحزاب الخبيثة .

فيجب علينا أن نتفقه فى دين الله حتى نستطيع أن نواجههم والتفقه فى دين الله والتعلم أضر عليهم من أن نوجه لهم المدافع والرشاشات ثم بعد ذلك

بعض الناس نصح وقيل له : لا تسجل فى حزب البعث . قال لا بد أن نسجل فى حزب ففى أى حزب نسجل ؟ لا ، اتحد مع إخوانك المسلمين لا يلزم أن تسجل فى حزب من الحزبيات أى حزب لا يجوز أن تسجل فيه فهى دعوات جاهلية يتبرأ منها الإسلام ، الولاء والبراء لله عز وجل . الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حجة الوداع : « **كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى** » .

أنت تسجل إن شاء الله فى اللوح المحفوظ بين الدعاة إلى الله تقف فى وجه الحزب وفى وجه الشيوعى وفى وجه الحزب البعثى فى وجه أصحاب الباطل كله . فلا بد من التفقه فى دين الله فإن الأمر خطير يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم : ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾ فمجالس القيل والقال ومجالس القات ومجالس الحزبية ستضيعك ، يا عبد الله يجب أن تتقى الله فى وقتك ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لن تزولا قدما عبد حتى يسأل عن أربع** » ومنها : « **عمره فيما أفناه** » فأنت مسئول عن عمرك . ونفسك هى رأس مالك لا بد أن تدرى إذا قاتلت لأى شىء تقاتل وعلى أى شىء تقاتل ، فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **سيأتى زمان لا يدرى المقتول لأى شىء قُتل ولا القاتل لأى شىء قَتل** » فهذا هو زمان الفتن الذى نعيش فيه فنحن فى زمن فتن يجب أن نتفقه فى دين الله حتى نبتعد عن الفتن على بصيرة ، وهناك دعايات يجب أن نتنبه لها دعايات التقدم ودعايات التقدم والتطور والعروبة وتحرير المرأة ، فالذى يتفقه فى دين الله دعوته من كتاب الله إلى كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى كل فأهل السنة محتاجون إلى تزاور فيما بينهم وإلى تعاون وإلا فوالله سيبتلعنا أعداء الإسلام .

وقد ذكرنى أحد الإخوة بالحزب الناصرى الذى ينتسب إلى جمال

عبد الناصر – لا رحمه الله – جمال عبد الناصر ماذا عمل باليمن وماذا عمل بالدعاة إلى الله بمصر ، كان يضرب الداعى إلى الله بمصر حتى يغشى عليه ، وإذا قال يا رب يقول له الذى يضربه : أنا ربك . كفر بواح ، إذا قال : يا الله . ذكرت هذا زينب الغزالى فى كتاب أيام من حياتى . إذا قال : يا الله قال له الذى يضربه : خل الله يأتى وينقذك من هذه الحبال المشدود بها ، لو قلت يا جمال عبد الناصر فى أسرع وقت نخرجك . كفر بواح لا يزال الإخوة المصريون فى ذعر مما ألحق بهم فى السجون ، وإن كان هناك شباب تلقوا أقبح من هذا الذى سمعتموه . لتعلموا أن جمال عبد الناصر ليس فكره فكراً إسلامياً ولكن فكره فكر أمريكى وروسى هناك كتاب بعنوان الميثاق العربى جاء وفد من العراق ووفد من سوريا وهم بعثيون ليتحدوا مع مصر وطال الكلام وطال وفى النهاية يقول لهم جمال عبد الناصر إما أن نختار من كل حزب خياره كما فى روسيا وأما أن نختار حزبين كما فى أمريكا .

فالأمر خطير يجب أن نتنبه لهذا . ولا عليك أن تعيش بعيداً عن هذه الحزبيات . الذى ننصحك أن تعيش بعيداً عن هذه الحزبيات وينبغى أن يعلم أنه ليس لها أعمار ، ستذوب هذه الحزبيات ويبقى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما ذاب مصطفى أتاتورك الطاغية وكما ذاب جمال عبد الناصر وكما ذاب بو رقيبة وكما ذاب غيرهم من أئمة الكفر والضلال . ينبغى أن تعلم أن الإسلام سيبقى على رغم أنوفهم وقواتهم وسيبقى الإسلام وما هى إلا عواصف يختبر الله بها عباده فرب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **الم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾ .

فالفتنة ستحصل ولكن نسأل الله أن يثبتنا ونسأل الله أن يعيذنا من الفتن

وأن يجعل بأسهم بينهم . فينبغي أن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل بأسهم بينهم فلن يستريح المسلمون إلا إذا جعل الله بأسهم بينهم وإذا تجمعوا على الحق وحكموا الكتاب والسنة فيما اختلفوا فيه : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله** ﴾ ﴿ **فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ وهناك أحزاب جاهلية أنصح بالبعد عنها ، حزب الإخوان المسلمين بعد أن عرف فشله وتوالت الكتب المتكاثرة حولوا أنفسهم إلى حزب التجمع وهكذا أيضاً جمعية الحكمة : ﴿ **إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان** ﴾ كفانا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والحمد لله نبشركم أن المسلمين فى صحوة وفى يقظة ليس لها نظير فى جميع البلاد الإسلامية . لا تيأسوا وتظنوا أن الدنيا قد خربت أو أن السماء قد انطبقت على الأرض ، لا . المسلمون بحمد الله فى جميع البلاد الإسلامية يتوقعون نادى الجهاد فى سبيل الله .

فيجب علينا أن نهيء دعوتنا وأن نهيء أنفسنا لمواجهة الشيوعيين والبعثيين والناصريين وهكذا أيضاً لنصرة إخواننا الأفغانيين[1] ولنصرة الصالحين فى فلسطين . أما ياسر عرفات العلمانى فلا يستحق النصر ، نسأل الله أن يبعده ، ولكن أصحاب الحجارة وأصحاب الزجاج التى يرمون بها هم الذين فيهم أناس صالحون أما ياسر عرفات فعلمانى لا تشغلنا الشيوعية باليمن عن قضية فلسطين فقد غزانا الشيوعيون فى عقر دورنا ولسنا نشمت بإخواننا الفلسطينيين ولسنا نخذر عن نصرتهم ولكننى أقول لك : الأمر خطير يجب علينا أن نستعد وأن نواجه الباطل كله .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) وبعد أن قتلوا أخانا فى الله الشيخ جميل الرحمٰن توقفنا . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

□ إلى الإنسان المغفل □

إن الحمد لله ، نحمده ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتدى ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله ، وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ .

﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ .

أما بعـد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون . ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون . لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون** ﴾ .

فى هؤلاء الآيات البينات ، ذم الغفلة ، وأنها سبب للتخبط .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **سأصرف عن آياتى**

الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴾ .

الغافل ، يتخبط كتخبط الأعمى ، وتخبط أيضاً الشخص فى الظلام ، وعيد شديد للغافلين ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : **﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾** .

والغافل مشبه بالحيوان ، بل هو أضل من الحيوان ، وينبغى أن نتفقد أنفسنا ، أنحن غافلون أم لسنا بغافلين ، فإن الوعيد شديد ، أنحن متيقظون ، أنحن من زمرة العقلاء فإن الله عز وجل يثنى على العقلاء فى غير ما آية ، أم نحن من زمرة الغافلين .

ذكر الله سبب ليقظتك من الغفلة ، يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم : **﴿ واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴾** .

فمن يحب ألا يكون من الغافلين ، فعليه أن يذكر ربه ، ويتذلل إليه خائفاً منه ، ويذكره أيضاً فى الغدو ، فى الصباح ، وفى الآصال وهو آخر النهار بعد العصر ، ولا تكن من الغافلين .

أتحبون أن تدروا من هم أهل الغفلة ؟ فاسمعوا قول الله عز وجل : **﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ﴾** القرآن منزل لأمة محمد ، بل للثقلين الجن والإنس لا يخص ذا ولا ذاك ، فلا تظنوا أن الآية فى فلان أو فلان ، بل ينبغى لكل شخص أن يتفقد نفسه ، وأن يوازن بين الدين

والدنيا ، فهل كفة الدين راجحة ، أم كفة الدنيا راجحة ، ميزان للغافلين فى هذه الآية .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم مبيناً أحوال الغفلة ، الغافل كالسكران : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً** ﴾ .

لا تطع الغافل ، فالغافل سيوردك المهالك ، عليك أن تحذر من ذوى الغفلة .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم ليبين الغافل أهو الذى لا يحسن أن يزرع أم هو الذى لا يحسن أن يسوق السيارة ، أم هو الذى لا يحسن أن يخترع الاختراعات : ﴿ **يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون** ﴾ .

فعلى هذا فقد يكون الشخص طياراً ، وقد يكون مهندساً ، وقد يكون مخترعاً ، وقد يكون ملكاً ، وهو من زمرة الغافلين : ﴿ **يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون** ﴾ .

والغافل هو الذى يغفل عن معاده ، وعن حياته الدائمة السرمدية ، عندنا أحمر العين هو الذى يأتى بالمكاسب ، والمكاسب والكسب أمر طيب ، لكن لا يشغلك ذلك عن دينك : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك فى ضلال بعيد** ﴾ .

الأمر خطير ، يجب على كل مسلم أن يتفقد نفسه ، آيات قرآنية تعتبر

ميزاناً لحياتك ، حتى تزن بها حياتك وتزن بها نفسك ، أأنت من الجانب الدنيوى ، أم أنت من الجانب الأخروى .

ولا تظنوا أننا نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم ، وأننا نقول لهم لا تزرعوا ، أو لا تتجروا ، أو لا تحترفوا لكن نقول : لتكن الدنيا تابعة للآخرة ، وما هو الذى ينجيك من الغفلة ، أهو اتباع الملوك والرؤساء فاسمع قول الله عز وجل : ﴿ **يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا إنـا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً** ﴾ .

أم هو اتباع علماء السوء ، يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ .

ويقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله** ﴾ .

ويقول : ﴿ **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث** ﴾ .

أم هو اتباع الكثرة ، فقد عرفنا أن اتباع الملوك والرؤساء لا يغنى عنك شيئاً ، وأن اتباع علماء السوء لا يغنى عنك شيئاً ، أم تتبع الكثرة يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وقليل من عبادى الشكور** ﴾ .

أم هو اتباع الآباء والأجداد والأسلاف والأعراف ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير** ﴾ .

إذن فمن نتبع ، أنقلد التقليد الأعمى ؟ ونقلد الناس ، يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم : ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً . لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولاً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون . وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون . قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم** ﴾ الهداية فى كتاب الله ، ويقول سبجانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ .

أنا وأنت ، وهذا وذاك ، مخاطبون بهذا القرآن الكريم ، كل واحد منا يعنيه هذا القرآن الكريم ﴿ **لا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ لا تتبع فى دين الله ما ليس لك به علم ، ولكن اتبع كتاب ربك وسنة نبيك صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يَهِدِّى إلا أن يُهْدى فما لكم كيف تحكمون** ﴾ .

ما لكم أيها المسلمون كيف تحكمون أصبحتم إمعة ، أصبحتم أتباع كل ناعق ، يقول الله سبحانه وتعالى مبيناً أن (بوش) وأن غيره من أرباب الكفر

والضلال ، سيتبرأون ممن اتبعهم على الكفر ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص . وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم** ﴾ .

يجب عليك أن تتقى الله سبحانه وتعالى ، وأن تنظر إلى هذا الحوار الرهيب بين التابع والمتبوع يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين . قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين . وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون** ﴾ .

براءة وحوار رهيب بين التابع والمتبوع .

فعلينا أن نتقى الله ، وأن نتبع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين .

* * *

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعـد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء . ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار** ﴾ .

فى هؤلاء الآيات ، البينات ، المباركات ، بيان من الله سبحانه وتعالى أن الله سبحانه وتعالى إذا ثبت شخصاً فإنه يتبع الحق وأهله ، وقد ذكرنا لك قبل ، أن اتباع الملوك والرؤساء وأن اتباع الآباء والأسلاف والأعراف ، وأن اتباع الكثرة وأن التقليد أيضاً كل هذه فى الآخرة لا تغنى عنك من الله شيئاً ، لكن إذا ثبتك الله سبحانه وتعالى فستتبع كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ** » .

الأمان من الفرقة هى السنة ، والأمان من الضلال هى السنة ، والأمان من الفتن هى السنة ، والأمان من الحيرة هى السنة .

وأهل السنة وعلى رغم أنوف الحاسدين ، فإن الله ثبتهم فى هذه الفتن ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة والمعنى متقارب : « **لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك** » .

فبحمد الله ، تلوّن المتلونون ، كالرافضة ، وشيعة صعدة ، تلوّنوا حتى انتهى بهم الحال فكانوا قبل أمس يدجلون على الناس : بأهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى .

فلما رأوا أن هذا الكذب والتلبيس لا ينفعان ، انسلكوا فى الحزبية ، عرفوا أن هذا لم يبق له أثر فدخلوا فى الحزبية وأصبحوا حزباً من الأحزاب .

وأهل السنة صابرون ثابتون بحمد الله على الكتاب والسنة ولو اجتمع عليهم من اجتمع .

والإخوان المفلسون أيضاً كانوا يسمون أنفسهم بالإخوان المسلمين ، فلما رأوا أن هذه التسمية قد أصبحت بائرة انسلكوا مع حزب من الأحزاب .

والسلفيون أيضاً كانوا يسمون أنفسهم بالسلفيين ، فلما رأوا أنها لم تتحقق فيهم هذه التسمية أتوا لهم بجمعية الحكمة .

وأهل السنة أهل السنة ، صابرون على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التى هى أمان من الضلال ، فعلينا أن نسلك أو أن نسلك طريق من وفقهم الله ، وأن نعلم الصالحين المصلحين والفاسدين المفسدين .

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **قد أفلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون** ﴾ .

إلى آخر الآيات فى صفات المؤمنين .

فهل قال الله : قد أفلح الحزب الاشتراكى الكافر ، والحزب الاشتراكى مغفل ، أم قال : قد أفلح الحزب البعثى ، والحزب البعثى مغفل لأنه يعمل للدنيا لا يعمل للآخرة ، أم قال : قد أفلح الحزب الناصرى ، والحزب الناصرى مغفل ، لأنه لا يعمل للآخرة ، بل يصدون عن الآخرة ، كل هذه الأحزاب ، التى ابتليت بها بلدنا ، ونسأل الله أن يطهر بلدنا منها .

وكل هذه الأحزاب من يعتقد عقيدة ماركس ولينين من الاشتراكيين فهو كافر ، ومن يعتقد عقيدة ميشيل عفلق من البعثيين فهو كافر ، ومن يعتقد عقيدة جمال عبد الناصر من الناصريين فهو كافر . فعلينا أن نتقى الله وأن نرجع إلى كتاب الله ، وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وأن نعلن البراءة من هذه الأحزاب ، كافرها ومسلمها ، لأن الناس ينقسمون إلى قسمين : إلى حزب الله ، وهو لم يسجل ، لأن أولئك يساومون بالإسلام الذين سجلوا فى حزبيات وإلى حزب الشيطان .

فإذا كنت قد أخذت بطاقة من ذا أو ذاك ، فإلى التنور ، والبراءة والتوبة .

أسأل الله العظيم أن يتوب علينا .

ولعل لخطبة الجمعة تكملة إن شاء الله بين مغرب وعشاء ، فإننا لا نريد أن نطيل عليكم ولا أن نشق عليكم ؛ ثم إن السنة هى اختصار الخطبة وإطالة الصلاة .

أسأل الله العظيم أن يتوب علينا وأن يتوفانا مسلمين .

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعـد : فهذا الشريط الذى وعدنا به (إلى الإنسان المغفل) .

والمغفل يذكره المحدثون ويعنون به الرجل الصالح الذى يمكن أن يدخل عليه فى حديثه مثل أخىَ عبد الرزاق واسمه عبد الوهاب ، ثقة مغفل ، ومثل : رشدين بن سعد كان صالحاً فى دينه مغفلاً فى روايته ، ومثل : أبان بن أبى عياش رجل فاضل لكنه يخلط .

والذين يعتبرون مغفلين كثير ، ولم نعن هذا الضرب ، وكذلك ما ذكره ابن الجوزى فى كتابه الحمقى والمغفلين ، فلم نعن هذا النوع .

ولكن عنينا من يعرف دين الله ، ثم يصد عنه ، فهو فى الواقع مغفل .

والمغفلون كثير ، من زمن قديم ، ولقد أحسن من قال :

أبنى إن من الرجال بهيمة   فى صورة الرجل السميع المبصر
فطن لكل مصيبة فى ماله   وإذا أصيب بدينه لم يشعر

ويقول الآخر :

ما الفرق بين مقلد فى دينه   راض بقائده الجهول الحائر
وبهيمة عمياء قاد زمامها   أعمى على عوج الطريق الجائر

والكثرة الكاثرة من هذا النوع ، ومن ثم قال عبد الله بن المبارك فى الجماعة أى جماعة المسلمين محمد بن ثابت والحسين بن واقد وأبو حمزة السكرى .

فالجماعة الذين لهم شأن فى المجتمع ، والذين ينبغى أن يستحقوا الثناء والاقتداء بهم هم أقل من القليل .

ولقد أحسن من قال :

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم   الله يعلم أنى لم أقل فنـــدا
إنى لأفتح عينى حين أفتحها   على كثير ولكن لا أرى أحـــدا

وليس معنى هذا أن أهل السنة يحتقرون سائر المجتمع ، فالمجتمع لو صلح علماؤه ، لصلح المجتمع ، ولو وفق الله علماءه للخير والصلاح وإلى اتفاق كلمتهم لرأيت المجتمع صالحاً . ولقد أحسن من قال فى شأن فساد العلماء أنهم إذا فسدوا فسد المجتمع :

يا معشر القراء ويا ملح البلد   ما يصلح الملح إذا الملح فســـد

فعند أن اجتمعت مجموعة صغيرة من العلماء على مقاطعة الدستور ، رأينا من استجابة الناس العجب العجاب ، ونحن بحمد الله ندعو إلى هذا من أول بدء الوحدة ، بل الوحدة نفسها نحن نقول : أنها وحدة مع كفار ، أعنى الشيوعيين ، وأن الإسلام لا يقرها .

فعند أن دعا العلماء إلى مقاطعة الدستور استجاب لهم المجتمع ، فاضطرت الحكومة إلى أن ترغم كثيراً من الناس بتهامة وبالجنوب إلى أن يوقعوا (بنعم) واضطرت الحكومة أيضاً إلى أن تلزم الجنود إلى أن يوقعوا (بنعم) ومع هذا فالشعب كله بحمد الله رفض ولعله لم يستجب لهم ربع العشر ، وأما الذى يستجيب بالأوامر أو يستجيب بالإجبار فهذا ليس محسوباً لهم ، فلو صلح العلماء واتفقت كلمتهم ، وحكموا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لرأيتم المجتمعات تستجيب لهم .

فلفظة المغفل التى نعنيها هو الذى يهرول بعد المجتمع ، ولا يتثبت وأصبح كما قال شوقى فى شأن الشعوب المغفلة :

أثـر البهتـان فيـه وانطلى الزور عليه
ملأ الدنيا صراخاً بحياة قاتليـــه
يا له من ببغـاء عقله فى أذنيـه

وسائل الإعلام أفسدت المجتمعات ، ولو أننا رجعنا إلى ديننا لرأينا الخير .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم مبيناً لحالة الدنيا التى يغتر بها قومنا ، ويمكن أن يبيع الدين بثلاث نجمات ، أو يبيع الدين بمليون ، فالدولارات الأمريكية هى التى اشتغلت وقت الوحدة ، ووقع كثير من الناس ، وليسوا مقتنعين بها ، وهذا مصداق لقول نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم** » .

تلك الدنيا التى ذمت فى غير آية ، وأعنى به ما يشغل عن ذكر الله ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس** ﴾ .

يا مسكين ، تبيع دينك بالدولارات أو تبيع دينك بالرتب أو تبيع دينك بسلامة نفسك ، فلا تسلم نفسك ، ولا الرتب تسلم ، وأنت يا أيها الشيخ الجاهل أتظن أنهم سيتركون لك الرتب إذا تمكن الشيوعيون ، سينتفون لحيتك بعد الرتب ، ويسحبون بك فى الشوارع بعد أن يأخذوا الرتب فكثير من المجتمع

يعتبر مغفلاً .

ومن المغفلين الذين يظنون أنهم يصلون إلى السلطة من خلال العمل الحكومى ، أو من خلال الانتخابات والتصويتات مغفلون مغفلون .

أيترككم أصحاب السلطة حتى تتمكنوا ؟

فينبغي لنا أن نتثبت فى هذا الأمر ، وأن نجالس العلماء ، ونسأل العلماء ، ماذا نعمل إذا سمعنا كلاماً من الإذاعة ، فالإذاعات ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن من البيان لسحراً** » .

ويقول الشاعر :

فى زخرف القول تزيين لباطله   والحق قد يعتريه سوء تعبير

ويقول آخر :

تقول هذا مجاج النحل تمدحه   وإن تشاء قلت ذا فى الزنابير

مدحاً وذماً وما جاوزت مدحهما   والحق قد يعتريه سوء تعبير

فإذا سمعت كلاماً من الإذاعة ، عليك أن تسأل أهل العلم ، الذين يوثق بهم فى دينهم وأن تفوض أمرك إلى الله .

أما أن تكون إمعة ، أو تكون مفتوناً بالرتب أو مفتوناً بالوظيفة ، فأنت الآن نائب الوزير وتظن أنك لو خرجت ذهبت وظيفتك ، فلو تمكن الشيوعيون ما تركوا من يقولون : لا إلـٰه إلا الله .

وأهل السنة بحمد الله يبينون فضائح الشيوعيين ، ويبينون زيفهم ، وكلام أهل السنة مقبول لأنهم لا يريدون أن يثبوا على المناصب وعلى الكراسى ، لكن الذى يريد أن يثب على المناصب وعلى الكراسى معروف مقصده وحتى العامة يقولون : يعظونا حتى يبكونا فإذا أبكونا قال قائلهم : انتخبونى ، فأين جاءت تلك الموعظة التى تركض فيها وتنطح .

فأهل السنة الكراسى عندهم لا تساوى بعرة ، ومن ثم كلامهم مقبول .

والحزبيات يكفرون بها ، لأنها مبتدعة ، وإن كانت تتفاوت فى الكفر أو فى الضلال أو فى البدعة وسيكون المآل إلى ما يقوله أهل السنة بإذن الله تعالى .

بقى مع من ؟ مع الإسلاميين ، إنهم يقولون (مقبل) يتسرع ، من الذى يتسرع الذى هو بوق لأمرائه والذى هو بوق للحكومات ، والذى هو كالكرة وهم يضربون به من هذا المكان إلى هذا المكان فالإخوان المفلسون كانوا بمصر فى حزب الوفد ، ثم انتقلوا إلى حزب العمل ، ثم من حزب العمل إلى حزب الأهرار ، نعم هو حزب الأهرار وليس بحزب الأحرار ، فليس عندنا أحزاب ، عندنا قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وكل هذه مبنية على الحيل وعلى الخداع والتلبيس ، وتزويد الأسماء لهذه الحزبيات .

والحمد لله ستذوب اليوم أو غداً أو بعد غد ، وأهل السنة من أول الأمر يقولون : الوحدة مع الشيوعيين لا تجوز ، ويقولون : نحن كافرون بهذا الدستور الطاغوتى ويقولون : نحن لا نريد أن نتصارع مع الحكومة فالمجتمع سيرجع والشعب إن شاء الله سيرجع إلى ما يقول أهل السنة ، فأهل السنة بحت أصواتهم عند أن قام (صدام) البعثى صدمه الله بالبلاء ثم وجدت الإخوان المفلسين ، وبعض أصحاب جمعية الحكمة كالأبواق فى المساجد ، نأسف يا أصحاب جمعية الحكمة فإن منكم من يعرف الحق والباطل ، إياكم أن تفتنكم الدنيا ، فأنتم تعلمون أن (صداماً) بعثى وتعلمون سير الحزب البعثى فى اليمن ، وأنه لو تمكن منا ومنكم لسحبنا بلحاناً ، ثم يقولون : مقبل يتسرع .

أنا أطالبكم بأن تحصوا الخصال التى تسرعت فيها ، أما التسرع إلى الحق فإن الله عز وجل يقول : ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها**

السموات والأرض ﴾ . ويقول : ﴿ **فاستبقوا الخيرات** ﴾ فالتسرع إلى الحق قبل أن يغتر العامة بالباطل هذا أمر يجب على أهل العلم أن يبادروا وينكروا المنكر ، ويبينوا زيفه .

يا سبحان الله ، الشيوعيون والبعثيون والناصريون ، لا يتجاسرون أن يتكلموا فى أهل السنة ، لأنهم يعرفون مكانتهم فى نفوس المجتمع وأنه سيحكم بأنهم كفار مرتدون ، لكن الإخوان المفلسون وأصحاب جمعية الحكمة كل وقت وهى تأتينا منهم الانتقادت ، ورب العزة يقول : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله** ﴾ .

ويقول : ﴿ **فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ .

ولست أقول ولو تكالب الناس كلهم :

غزلت لهم غزلاً نسيجاً فلم أر　　لغزلى نساجاً فكسرت مغزلى

أتظنون أن هذا يوانينا فى دعوتنا إذا تكالب علينا الحزبيون ، بل نقول كما قال المتنبى :

علىّ صوغ القوافى من معادنها　　وما علىّ إذا لم تفهم البقـــر

ونقول كما قال الله عز وجل : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ فبحمد الله السنة ماشية ، وأهل السنة فى جميع البلاد اليمنية وفى غير البلاد اليمنية فليمت أعداء السنة بغيظهم .

يموت أرباب التشيع الذين أصبحوا فضيحة ، فى المجتمع بالأمس : عليّ خير البشر من أبى فقد كفر ، يا عليّ أنت وشيعتك فى الجنة ، أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، يا عليّ لولا أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمر بأحد إلا أخذ التراب من أثرك لطلب البركة . إلى آخر تلكم التراهات .

واليوم كما يقولون : ذهبت تلكم الخرافات : ﴿ **وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً** ﴾ ذهبت تلك الخرافات فلجأوا إلى الحزبية كغيرهم ولقد أحسن من قال :

قل لفهد وللقصور العوانس إننـا سـادة أبـاة أشاوس
سنعيد الحكم للإمام إمـا بثوب النبى وإما بأثواب ماركس
وإذا خابت الحجاز ونجـد فلنـا إخـوة كـرام بفـارس

وقد نشرت بعض الجرائد فى منى فى وقت الحج عن إبراهيم الوزير ، الذى قال : إن تركونا ندخل بالعمامة والقميص ، وإلا دخلنا بالبنطلون والكرفتة .

ونذكر إبراهيم الوزير لعله يكون عبرة لأصحاب الجهاد ، فقد زاره بعض إخواننا فى جدة وقال : قد غسلت يدى من الشعب اليمنى ، فقد أخذوا الملايين ولم يحققو لى شيئاً .

فنقول لجماعة الجهاد اعتبروا بإبراهيم الوزير الشيعى الرافضى ، سيأتيك يا أيها ...... وأترك الموصوف محذوفاً - سيأتيك أناس ويضربون صدره ويقول : نحن مستعدون ويهمه النقود ، فعليك أن تربع على نفسك .

ونحن لا نثبط المجاهدين فى سبيل الله ، ولكن من نجاهد ؟ نجاهد إسرائيل ونجاهد الشيوعيين والبعثيين والناصريين أعداء الإسلام .

وبحمد الله وعلى رغم أنوف الذين يقولون : مقبل يتسرع ، فشريط (احذروا فتنة السعودية) بددهم وشتتهم من فضل الله ، لأن به حقائق ، وأصبحوا متفرقين ومتحيرين فى أمرهم .

فنحن لا نثبط عن الجهاد فى سبيل الله ، ولا نرضى للشيوعيين والبعثيين والناصريين أن يطأوا بأقدامهم النجسة بلادنا الطاهرة ، والتى أثنى عليها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « **الإيمان يمان والحكمة يمانية** » .

فلا نرضى للشيوعيين ولكنهم على زوال بإذن الله تعالى ، إذا وفق الله الخير أن يدعو إلى الله سبحانه وتعالى .

أنا أنصحك أيها المسلم أن تدعو إلى الله ولو تخلى الناس كلهم عن الدعوة إلى الله فلا تقل : الأحزاب الآن اتفقت على ميثاق الشرف ، وماذا نعمل والإخوان المسلمون وقعوا على ميثاق الشرف الطاغوتى وسترون ما هو أردأ وأسوأ.

أتدرون ما معنى ميثاق الشرف ؟ ألا يتكلم حزب فى حزب ، كما نشرته جريدة « الجماهير » . فعليك أن تدعو وأن تنضم إلى إخوانك الدعاة إلى الله الذين ليسوا دعاة إلى الكراسى فإن الواحد بمفرده لا يستطيع أن يحقق للإسلام شيئاً.

« **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » .

واعلموا أن الله لا ينصر هذا الدين إلا بمن بذل نفسه وماله ووقته فى سبيل الله كما فعل الصحابة رضوان الله عليهم .

أما أن يجلس مخزناً مدخناً ، يخزن بمائة ريال أو بخمسين ريالاً ، فلو كنت صادقاً لجمعتها واشتريت بها بنادق واشتريت بها مؤنة : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** » .

ولو كنت صادقاً لأعطيتها الفقراء الذين تستغلهم الشيوعية للقيام بالثورات والانقلابات على المسلمين ، ولو كنت صادقاً لكونت بها مكتبة تنفعك وتنفع المجتمع .

ولو كنت صادقاً لأعطيتها الدعاة إلى الله أو خرجت للدعوة إلى الله وأنفقتها.

أما أن تبقى مخزناً ثم تحدثك نفسك بالجهاد ما استطعت أن تتغلب على نفسك . والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **المجاهد من جاهد نفسه** » .

أسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى .

□ أسئلة وفتاوى □

سؤال : أحد الأخوة يقول : إن حزب الوفد هو الذى قتل حسن البنا ، وأن حزب العمل اشتراكى ورئيسه كان وزيراً فى حكومة عبد الناصر ؟

ج : أما كون رئيسه وزيراً ، فتأكدوا أن رؤساء هذه الأحزاب مع فلان – وهو يعرف نفسه – فهم يتثبتون ولا يتركون أحزاباً إلا وقد وضعوا رؤساء أو أناساً يكون لهم كلمة نافذة .

وهكذا حزب الأحرار ، كان رئيسه على هيئة تصنيع القطن ، ثم ثبت أنه كان مختلساً وقد ذكرت شيئاً (حسن الترابى) ترّب الله وجهه ، عند أن كان بجامعة صنعاء ، فقيل له : كيف دعوة الإخوان المسلمين ، قال : اتخذناهم سلماً ، ثم تركناهم ، ثم قال : إن دعوتهم ليست شمولية ، تهتم بالمثقفين وبالتجار وبأصحاب المناصب الكبار ، والأمر كما قال ، فقد صدق وهو منحرف لا يعتمد عليه ، ولا على كتاباته .

* * *

سؤال : إذا بقينا فى أماكننا من دون عمل ضد الكفر فكيف تبنى دولة إسلامية ؟ .

جواب : بحمد الله الدعوة أنفع ، والخروج للدعوة إلى الله يعتبر أنفع ، من أن نخرج عليهم بالمدافع والرشاشات ، وأنا أعتقد أنهم يودون أن نخرج عليهم

بالمدافع والرشاشات ، من أجل أن يبرروا للناس الفتك بالدعوة إلى الله وبالدعاة إلى الله .

فالدعوة إلى الله أنفع ، وأنا أنصح الشباب أن يتئدوا وأن يعملوا للإسلام وأن يتفقهوا فى دين الله ، والحماسة العاطفية الهوجاء ربما تضر بالإسلام أعظم ، فأهل السنة بحمد الله ما فتئوا فى دعوة وتحذير والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما قام يقاتل فى بدء أمره . ينبغى أن ندرس سيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى كون رجالاً وعدة وأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير** ﴾ .

فالأمر لا بد من إعداد رجال أكثر من إعداد قوة ، ولو قام الدعاة إلى الله بالدعوة لذاب الشيوعيون والبعثيون والناصريون ، ولكن الدعاة إلى الله متضاربون فيما بينهم ، فكل واحد يريد أن يمسك الناس إلى حزبه .

* * *

سؤال : ماذا يعمل من سجل فى حزب ، هل يكفيه ألا يساعدهم أو يتعامل معهم وإذا لم يستطع أن يسحب من الحزب أم لا ؟ .

جواب : يذهب كما قلنا بالبطاقة ويسجرها فى التنور ، وبعد ذلك لا يتعاون معهم ولا يأتيهم وإن كانت له كلمة نافذة ، فأنا أنصحه أن يذهب إلى أكبر مسجد ويقول لهم : أنا أبرأ إلى الله من الحزبية ، وأنا أنصح كل مسلم أن يعمل لله ، وألا يعمل للحزبية أيا كانت .

* * *

سؤال : من الذى تعنيه بقولك إبراهيم الوزير ؟ .

جواب : الذى كان فى جدة لأن الأخ زاره وهو فى جدة واسمه إبراهيم ابن على الوزير .

سؤال : قد يعترض بعض أصحاب الجهاد فيقول : نحن لن نقاتل ولن نجاهد إلا الشيوعيين فما قولكم ؟ .

جواب : قد أجبنا عليه فى شريط « احذروا فتنة السعودية » أجبنا عليه بأن الشيوعى سيبقى فى مكتبه ويقول : غزتنا الوهابية ، ويبقى المسلمون ، شيعيهم وسنيهم ، وجشعهم وقانعهم يبقون يتصارعون ويتضاربون والخبيث فى مكتبه لا يصل إليه شىء .

وقد أخبرت أن الصومال ضحى بنحو خمسين ألفاً ثم ركب المجرم على طائرته وهرب ، فإن استطيع أن يغتال الشيوعى بشرط ألا يلحق أذى بالمسلمين ، أو استطيع أن يضيق عليهم ويظهر للشعب كله أن الشيوعيين كفار والبعثيين كفار والناصريين كفار ، فهذا أمر حسن وإلا فهناك أبواب أخر باب الدعاء ، وباب انتظار الفرج ، والاستقامة ، فربما أن الله سلطهم علينا بذنوبنا .

* * *

سؤال : من الشيعة من يقول : علّي خير البشر وهكذا ، ورئيس الحزب الاشتراكى يعتبر من أهل البيت ؟ .

جواب : الشيعة هم آلة لكل طاعن فى الإسلام ، ونريد أن نتوقع من هذا الذى ذهب يطوف بالبيت ويبكى عند البيت أن يعلن بأنه برىء من الحزب الاشتراكى ، وأن يتوب إلى الله من الدماء التى سفكها فى الجنوب ، وأن يحكم الكتاب والسنة ، وإلا فالبكاء عند البيت ، والمشركون كانوا يطوفون بالبيت والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله** ﴾ . وكان المشركون يقولون : لبيك لا شريك لك لبيك إلا شريكاً تملكه وما ملك .

فربما الشيوعى يطوف ويقول : لبيك لا شريك لك لبيك إلا ماركس ولينين تملكهما وما ملكا . فلا بد من استقامة . والله المستعان .

فالشيعة أتباع كل ناعق ، وقد ظهرت عداوتهم للدين ، لا أقول ظهرت عدواتهم للسنة ، وإن كانت السنة من الدين .

فعند أن أرسلوا بالبرقيات فى تأييد الدستور والبيان ، وأنا آسف لشيخى (مجد الدين) الذى يعتبر أعلم علماء الشيعة وهو رجل فى غاية من الذكاء ، فكيف انتكس وزلت قدمه .

وله رسالة بعنوان : الأجوبة المهمة فى مسائل الأئمة ويقول : إن الدساتير لا يحتاج إليها كفانا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فعسى أن يتوب شيخنا وعسى أن يبلغه الشريط ، والله المستعان .

* * *

سؤال : إذا كان المسلم فى قرية اشتراكية بمفرده ومهدد من قبلهم فماذا يفعل ؟ .

جواب : عليه أن يصبر ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم مبيناً لعواقب الصبر : ﴿ **وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور** ﴾ .

فعليه أن يصبر ما استطاع حتى ينبه الناس ، ولا يستطيع أحد أن يقاوم المجتمع بمفرده ، لا بد أن يجمع الصالحين حتى يؤازروه ولا بد للدعاة إلى الله أن يتعاونوا وأن يتزاوروا ، فلا يستطيع أحد بمفرده أن يحقق للإسلام شيئاً فعليه أن يستشير أهل العلم ويذهب ويدعو الدعاة إلى الله من أجل أن يبينوا لقبيلته ، على أننى لا أعلم بلدة ، قد دخلت كلها فى الحزب الاشتراكى . فلا يدخل فى الحزب الاشتراكى إلا اللصوص ومن به عداوة لشيخ آخر أو به عداوة للدولة ، يأتون ويقولون : الرشوة ، الرشوة ، نعم الرشوة فتنة ولا جزى الله خيراً المرتشين ، بل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لعن الراشى والمرتشى ، ولكن أنتم شر من المرتشين ، فعليه أن يصبر وإن لم يستطع أن يقيم دينه فعليه أن يهاجر : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا**

كنا مستضعفين فى الأرض . قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً﴾ .

* * *

سؤال : الأخ يقول : لقد سأل أحد الإخوان لماذا سميتم أنفسكم بأهل السنة فهل هذا حزب وهل هذه التسمية مبتدعة ؟ .

جواب : التسمية ليست بمبتدعة ، ونحن والله يعلم قد ترددنا زمناً فى هذه التسمية من أجل أننا نخشى ألا يطابق المسمى الاسم ، وإلى الآن لا نزال نخشى ألا يطابق المسمى الاسم .

فالإمام أحمد بن حنبل يعتبر إماماً من أئمة أهل السنة وقبله سفيان الثورى ومالك بن أنس وابن عباس ، فهى من زمن ابن عباس . وهكذا محمد بن سيرين قال : ما كانوا يسألون عن الإسناد ، فلما حدثت الفتنة قلنا سموا لنا رجالكم لنعرف صاحب السنة وصاحب البدعة .

فالتسمية قديمة ، والحمد لله صار فى هذه التسمية ضربة للإخوان المفلسين ، وقد حاولوا غاية المحاولة وقالوا : إن هذا الاسم ينفر الناس .

فهل هذا الاسم (أهل السنة) ينفر الناس أم يجعل الناس يحبون هذه الدعوة ؟ .

يا مغفل ، بعض الناس فى مصر يكتب مكتبة السنة ومطبعة السنة ، والمكتب السلفى ، وليس عند ذاك ولكن من أجل أن الناس يقبلون على مكتبته وعلى مطبعته ومكتبه .

فجبلت قلوب المسلمين على حب سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ونسأل الله أن يثبتنا عليها وأن يتوفانا عليها .

* * *

سؤال : من الناس من يعترض على ذم الحزبية ويتنصلون من ذم البدع كاملة ، مع بعض من تعلقوا معهم من الأشخاص ويعتبرون نقدهم من قبل الغيبة والنميمة وفتح الباب لشماتة الأعداء فما الرد عليهم ؟ .

جواب : الرد عليهم بكتاب الله ، وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وموسى يقول لصاحبه : ﴿ **إنك لغوى مبين** ﴾ .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لمعاذ : « **أفتان أنت يا معاذ** » .

ويقول لأبى ذر : « **إنك امرؤ فيك جاهلية** » .

ويقول : « **ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً** » .

فالجرح والتعديل أجمع عليه من يعتد به من المسلمين .

أما أصحاب الأهواء فإنه يؤلمهم أن تقول للمبتدع : مبتدع ، وللفاسق : فاسق ، فهو يؤلمهم هذا ، ولكنه الدين ، وكان شعبة يقول : تعالوا نغتاب فى الله .

أتظنون أننا نريد أن نتشفى ونتكلم فى الإخوان المفلسين ، أو نريد أن نتكلم فى أصحاب جمعية الحكمة ، لا والله لا نريد أن نتكلم فيهم ، ولكن الدين يفرض علينا هذا ، الدين النصيحة .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور** » .

وابن حبان يقول فى هذا الحديث : ذم أصحاب البدع وجرح أصحاب البدع . وغير ابن حبان .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » .

فمن كان يشفق على الإخوان المفلسين فقد قلت لكم : فليذهب إليهم وليقل لهم : ليتقوا الله وليتعاونوا مع إخوانهم أهل السنة وليبولوا على الحزبية هذه ، وهكذا غيرهم ، ودعوة إلى الكتاب والسنة فلم نر لها ثمرة هذه الحزبية ، فهى دسيسة أمريكية ليشتتوا شمل المسلمين .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

* * *

سؤال : ماذا لو قامت فتنة بين الأحزاب فى هذه الحالة ماذا يعمل أهل السنة وغيرهم الذين لا ينتمون إلى الأحزاب ؟ .

جواب : الأولى ألا يتكلم على هذا الأمر ، حتى يحدث ، وعسى ألا يحدث ، وقد قلت قبل : إن هذه الأحزاب السلطة تأخذ رؤوسها ، فما يدرينا أن يكون رئيس الحزب من خواص الحكومة ، ورئيس الحزب الآخر من خواص الحكومة .

فرئيس الحزب الناصرى قبل الوحدة كان فى الأمن الوطنى ثم رقى إلى مجلس النواب ، فعسى الله ألا تحدث فتنة ، ولو حدثت فتنة للحق يمننا بلبنان مجلس النواب ، فعسى الله ألا تحدث فتنة ، ولو حدثت فتنة للحق يمننا بلبنان وبغيره.

فسلوا الله أن يصون دماء المسلمين .

وكل شيء من وقته، فلا ينبغي أن نفتح على أنفسنا باباً أرجو أن يكون مغلقاً.

والحمد لله ، فالأحزاب يتقاتلون على الكراسى ، وإذا كنا نقول : ان الكراسى لا تساوى عندنا بعرة فلأى شيء نخرج ونقاتل .

فيجب أن نتأنى فى هذه الأمور . والحمد لله رب العالمين .

□ تحذير ذوى الفلاح من طاغوتية الإصلاح □

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وبعـــد : فقد كان لقاؤنا بشيخنا الفاضل الشيخ / مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله تعالى فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٤١١هـ ، ونريد أن نلقى على فضيلته بعض الأسئلة التى تهم كل مسلم فى عصرنا الحاضر .

السؤال الأول : كثرت الفتن فى عصرنا هذا وعمت وطمت البلوى جميع بلاد المسلمين وبلدنا الآن يشهد من الفتن ما الله به عليم ، وظهرت على الساحة اليمنية أحزاب وتجمعات منها الأحزاب الهدامة المعروفة بكفرها كالشيوعية والبعثية والناصرية ومن جرى مجراهم ومنها أحزاب تعمل من أجل الإسلام وتقول بأن الحق معها وكل من هذه الأحزاب أو التجمعات فيما يسمونها تدعى أنها على الحق كجمعية الحكمة والتجمع اليمنى للإصلاح ، والشيعة وغيرهم ، ونحن قد سمعنا لكم شريطاً ركزتموه على جمعية الحكمة ، وذكرتم التجمع اليمنى للإصلاح بأنه طاغوتى فنريد منكم الآتى : أولاً : تبينوا لنا ما معنى كلمة طاغوت التى ذكرتموها أهى الكفر كما يزعمه كثيرهم أم لا ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

السؤال عن معنى الطاغوت الذى عنيته فى الإجابة عن التجمع اليمنى للإصلاح .

فالطاغوت فى اللغة : التجاوز : ﴿ **إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية** ﴾ ، وهو فى الشرع ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع ، فأعنى بالطاغوت أنه تجاوز فى بعض الألفاظ التى سنذكرها ، ومن كان متبعاً لها ومقتنعاً بها فقد عبد الطاغوت ، وهو يعتبر كافراً ، من هذه الأسباب : الإشادة بالوحدة مع الشيوعيين ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله** ﴾ .

فمن رضى بالوحدة مع الشيوعيين فهو طاغوتى ، بل هو مرتد ، من رضى بها وهو يعلم ما هى لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين** ﴾ .

وقد تكلمنا فى أشرطة تقدمت أن الوحدة مع الشيوعيين باب كل شر ، يقول الله سبحانه وتعالى بعد أن ذكر ولاء المؤمنين للمؤمنين وولاء الكافرين للكافرين : ﴿ **إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير** ﴾ .

فتح على المسلمين اليمنيين باب كفر وباب ردة فى اليمن ألا وهى الوحدة مع الشيوعيين ، وحصلت الفتنة ، فظهرت الأحزاب الملحدة على أرض يمننا

الطاهر ، والذى أثنى عليه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

الحزب الاشتراكى الكافر ، وقد تكلمنا عليه فى غير شريط ، الحزب البعثى الكافر كذلك أيضاً ولنا رسالة إن شاء الله ستخرج بعنوان (خطر البعثية) ، الحزب الناصرى الكافر تكلمنا فى غير شريط على كفر جمال عبد الناصر لا رحمه الله تعالى .

هذا أمر ، وهو الإشادة بالوحدة ، ونحن نقول : إن الوحدة مع الشيوعيين كفر ، وهم يؤولونها يقولون : وحدة الشطرين ، ليست وحدة الشطرين ، نحن متحدون من قبل ، هى وحدة حكومة صنعاء مع الشيوعيين ، أما نحن وإخواننا الجنوبيون فنحن متحدون من قبل ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره** » ، ويقول : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » .

الأمر الثانى : المحافظة على أهداف الثورة والنظام الجمهورى ، هذا طاغوتى ، هلا قالوا : المحافظة على الكتاب والسنة ، وإلى الله المشتكى ، وأهداف الثورة منها ما هو موافق للشرع ومنها ما هو مخالف للشرع ، انتهى ببعضهم إلى أن يقول فى الإذاعة : لا يحكم الشعب بعد اليوم من صلى ، ويتغنى بها من الإذاعة ، فيكفينا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كذلك أيضاً النظام الجمهورى ، فيه حق وفيه باطل ، ولو لم يكن فيه ، إلا التحاكم إلى مجلس الأمن ، والتحاكم إلى الأمم المتحدة لكان كافياً فى الكفر .

الأمر الثالث : التصويت وقد تكلمنا على التصويت فى غير شريط ، بأنه طاغوتى وأنه صوت فى بلد من البلاد الكفرية على إباحة اللواط فخرج التصويت على إباحته ، فالتصويت جاءنا من قبل أعداء الإسلام ، الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله** ﴾ ويقول : ﴿ **فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ .

وتكلمنا على التصويت بأنه طاغوتى فى (المخرج من الفتنة) .

الانتخابات أيضاً طاغوتية فهى جاءتنا من قبل أعداء الإسلام والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماماً وقال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين** ﴾ . فلا يجوز أن ينتخب شارب خمر ، ولا أن ينتخب لص ، ولا أن ينتخب مبتدع ، بل الواجب على العلماء أن ينظروا فى الصالحين ويرشدوا إلى اختيارهم فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ .

فالعلماء والأمراء هم أحق الناس أن يختاروا الرجال الصالحين ، أما أن يأتى لنا الذى عنده دولارات أمريكية فينجح ، والذى عنده أموال كثيرة فينجح .

صوتك وصوت ابنتك واحد ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم حاكياً عن امرأة عمران : ﴿ **وليس الذكر كالأنثى** ﴾ ويقول بعد أن نسبت قريش البنات لله ولهم البنون ماذا قال ؟ : ﴿ **تلك إذاً قسمة ضيزى** ﴾ جور ، فكيف يجوز أن يجعل صوت المرأة وصوت الرجل واحداً ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » .

فالتصويت باب فتنة ، السكارى سيصوتون لسكران ، وأصحاب الشهوات سيصوتون لشهوانى حتى لا يحرم عليهم ما يشتهون ، وأصحاب آلات اللهو والطرب سيصوتون لمطرب . وهكذا النسوة ربما يخيل إليهن أنهم مظلومات ويصوتن لامرأة ، وتأتى امرأة تحكم اليمن ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة** » .

فهى دسيسة من قبل أعداء الإسلام ، والطالحون فى المجتمع أكثر من الصالحين ، فأنت تتعب نفسك وتتصور وتجرى وتنصب نفسك فى المسجد وأريد منكم أن تنتخبونى فهذا أمر مخطط ، وهو طاغوتى .

وأيضاً من الطاغوتية التحاكم فيه إلى الأمم المتحدة والمواثيق والأعراف الدولية ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ .

ويقول : ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون** ﴾ .

ومن الطاغوتية فيه : احترام الرأى ، واحترام الرأى معناه كفر بالله ، وهو أن تجعل القرآن والسنة رأياً من الآراء ، أنت تقول : قال الله ، وهو يقول : قال المستر الفلانى كذا وكذا وبعدها إن صوتوا على قول المستر هذا فهو وإن صوتوا على قول الله فذاك ، وما يصوت إلا القليل : ﴿ **وقليل من عبادى الشكور** ﴾ : ﴿ **وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾ .

فالذى يصوت للخير هم قليل وقد حدث هذا – حتى لا تظنوا أننا نتكلم على خيال – أخبرنى من شاهد التلفزيون وأنا أثق به : أنهم تكلموا فى مجلس النواب على مصنع الخمر هل يصلح أو لا يصلح فقام بعض الصالحين وقال : هذا لا ينبغى أن يتكلم فيه لأن الكتاب والسنة يحرمانه ، فقال له رئيس المجلس : كلامك صحيح ، ولكن كلام القاعة أصح ، سخرية ما بعدها سخرية ورئيس مجلس النواب اسمه ياسين سعيد نعمان ، قال هذا ، فهذا ردة فى بلدنا ، ولا يجوز لأحد أن يدخل فى مجلس النواب – هذا الطاغوتى – .

شيء آخر وهو التعايش السلمى معناه : إبطال الجهاد فى سبيل الله ، والإسلام ما قام إلا بالجهاد فى سبيل الله ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **وجعل رزقى تحت ظل رمحى** » .

فالذى يظن أن الإسلام سينتصر بورقة فهو مغفل مغفل مغفل ، انظروا إلى الجزائر عند أن أحس الرئيس الجزائرى بأن جبهة الإنقاذ ستفوز يقول : إذا حصل شغب فى التصويت أو فى الانتخابات فستؤجل إلى أجل غير مسمى ، وهكذا عندنا فى انتخابات الجامعة لما رأى اتحاد طلاب اليمن المسلمين سيفوزون قالوا : يؤخر إلى أجل غير مسمى ، لا أدرى متى يفيق إخواننا ، وأصحابنا الذين يدعون إلى هذه الورطة ، ماذا حققت وقت الوحدة ، منكم من تخلف عن الحضور ، ومنكم من هرب من الجلسة ، ومنكم من تكلم ولم يقبل كلامه ، فالتصويت طاغوتى ، والله سبحانه وتعالى أمرنا إذا اختلفنا فى المسألة أن نردها إلى الكتاب والسنة ، فهذه بعض الأمور التى فيه ، وإن كان قد وعد بعض الأفاضل – حفظهم الله تعالى – عند أن زارونى وهو (الشيخ / هلال الكبودى وكذلك القاضى / يحيى الشبامى) فلم أختلف أنا وهم فى لفظة واحدة فى هذا لكننا اختلفنا فى شئ يقولون : نريد – ولا أذكر المفعول به الذى أرادوه – وأنا لا أريده ، ممكن أن ندعو إلى الكتاب والسنة ، ونبين للمجتمع أن مجلس النواب يؤيد الكفر ، وأن أغلبه شيوعيون ، وما عليه الحزب البعثى ، وما عليه الحزب الناصرى وينظر المجتمع ، ولا نحتاج إلى هذه الألعوبة . وهذه ليست وحدة – وإنما فرقة – لأن الأحزاب ما جاءتنا إلا بعد قيام الوحدة .

السؤال الثانى : علمنا بأن جماعة من الإخوان زاروكم ، نريد منكم الآتى : من من العلماء البارزين زاروكم ، وما هى نتيجة الزيارة ، لأن كثيراً منهم يزعمون بأنهم أتوا إلى عندك وناظروك وأنك كنت تقتنع بما جاءوا من أجله ، فإذا تركوك رجعت عن كلامك وتكلمت فيهم ؟ .

ج : الأخ / هلال الكبودى حى يرزق ، والأخ / يحيى الشبامى حى يرزق ، فليذهب الذاهب إليهما وليسألهما هل اختلفنا فى لفظة من اللفظات التى قلتها الآن أم لم نختلف ، وهما حيان يرزقان ، وعالمان فاضلان ، اختلفنا

فى أنهم يقولون : هذا وسيلة وليس بغاية ، ونحن لا نؤمن بما فيه مما يخالف الكتاب والسنة ، وكما قلت لا أريد أن أذكر المفعول به ، لأنه ربما يحصل عليهم ضرر ، فنحن قلنا لهم : لا ، الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك** ﴾ ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ودوا لو تدهن فيدهنون** ﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً** ﴾ .

انتهينا إلى أنهم يعدلون بعضاً ، وبعضها لا يستطيعون تعديلها ، وطلبوا منى فى نهاية الأمر أن لا أتكلم فيهم فوعدتهم أن لا أتكلم فيهم فى شريط ، ولا أكتب فيهم كتابة ، لكن لو جاءنى سؤال من حضرموت أو جاءنى سؤال من المحويت أو من مأرب ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار** » .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم** ﴾ .

وعلى كل فأنا أنصح كل مسلم أن لا يسجل فى أى حزب من هذه الأحزاب كلها .

ثم بلغنا أنهم عازمون على تعديل ما فيه من طاغوتية للتلبيس على المشمئزين من طاغوتية الأهداف الأولى ونحن نطالبهم قبل هذا بتعديل أنفسهم والبرأة من الحزبية والديمقراطية ومجلس النواب والولاء والبراء إلى غير ذلك مما ذكر فى الشريط وفى شريط كيف الصلح مع الإخوان المسلمين .

وأما الأحزاب الكافرة كالشيوعية والبعثية والناصرية فالتسجيل فيها مع اعتقاد

أحقيتها يعتبر كفراً وقد أشبعنا الكلام عليها فى غير ما شريط .

السؤال الثالث :أهل التجمع يزعمون بأن أهداف التجمع أقرها أكثر من ستين عالماً من العلماء المشهود لهم بالعلم ، كالعمرانى والديلمى ، والشبامى والكبودى ويدرجون بينهم البيضانى وعبد المجيد الريمى فما مدى علمكم بهذا ؟ .

جواب : الأخ / يحيى الشبامى حفظه الله تعالى متبرم من هذا الأمر ، ويقول : هذا أمر ما حضرناه ولا علمناه ، كذلك أيضاً عبد المجيد الريمى والبيضانى ينكران هذا الأمر ، وأنا متأكد أن القاضى يحيى الفسيل حفظه الله تعالى وكذلك القاضى محمد العمرانى حفظه الله تعالى لا يقران هذا وإن كانا يقران هذا فنحن مستعدون لمناظرتهما ، وإن كانا يقران هذا فقد ضلا ضلالاً بعيداً ، وحاشاهم عن الضلال ، أنا ثقتى فيهما ثقة كبيرة ، بل الذى أعتقد أن الذى وضعه شخص ممسوخ من الإخوان المسلمين السياسيين ، وجىء به ليوقعوا عليه وانطلت عليهم هذه الشبهات أو منّوا كما منّى غيرهم ، أنا أقول : إن الشيعة بصعدة كلامهم فى دفترهم الذى يدعوا إلى (حزب الحق) أحسن من كلام الإخوان المسلمين فى حزب التجمع ، وأنا أعرف أن الشيعة كاذبون ، وأنهم لا يطبقون ما فيه لكن الذى وضعه عنده علم ، فالذى وضع أهداف حزب التجمع شخص ممسوخ فليعرف نفسه وهو من سياسى الإخوان المسلمين ، يريد أن يدجل على الناس وعلى المجتمع .

السؤال الرابع : هم يقولون بأن التجمع إنما وضع من أجل أن يلم شعث العامة من التهافت على أن يدخلوا فى الأحزاب الهدامة فبدل أن يدخلوا فى الأحزاب الكافرة فهذا أفضل منها وبعض الشر أهون من بعض ؟ .

ج : لو كنا مخيرين ومفوضين فى أمر الله لقلنا ذاك ولكن لسنا مخيرين فى هذا : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون**

لهم الخيرة من أمرهم ﴾ ، فنحن لسنا مخيرين فى هذا الأمر ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك** ﴾ .
فنحن نبلغ والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر** ﴾ ويقول : ﴿ **فذكر بالقرآن من يخاف وعيد** ﴾ ويقول : ﴿ **وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم** ﴾ .

فنحن مأمورون بتبليغ الشرع كله : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته** ﴾ ، ويقول سبحانه وتعالى فى شأن أننا مطالبون بالشرع كله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة** ﴾ أى : خذوا الإسلام من جميع جوانبه ، فلسنا مخيرين فى هذا الأمر ولسنا مفوضين فى هذا الأمر حتى نقول هذا طيب وهذا ليس بطيب ، ولو كان الدين بالرأى لقلنا لهم : أنتم تصلون وأنتم - بحمد الله - خير من الشيوعيين وخير من البعثيين وخير من الناصريين وجزاكم الله خيراً ، لكن الدين ليس بالرأى : ﴿ **ما كان لهم الخيرة** ﴾ ما كان لنا أن نختار نحن أنفسنا لكن نحكم كتاب الله ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وما النصر إلا من عند الله** ﴾ .

ما يدرينا أن يكون تجميع الناس والتكثر بهم سبباً للخذلان ، الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى فى شأن النصر أنه من عند الله : ﴿ **وما النصر إلا من عند الله** ﴾ .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم** » .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى مسند الإمام أحمد من حديث صهيب : كان يهمس همسات خفيفة عقب الصلوات ، فقال : « **أتدرون ما أقول ؟** » قالوا : لا يا رسول الله ، قال : « **أقول : اللهم بك أحاول وبك**

أصاول ولا حول ولا قوة إلا بك » ، ثم ذكر أن نبياً من الأنبياء بلغ قومه سبعين ألفاً فأعجب بهم فقال الله سبحانه وتعالى له : « **خير قومك بين إحدى ثلاث بين الموت أو عدو يسلط عليهم أو الجوع ، فقال لهم ، فقالوا : أنت نبينا فاختر لنا ما تريد ؟ فقال : يا رب أختار الموت لهم** » . فالتجمع هذا ربما يكون سبباً للخذلان وقد تكلمت فى غير شريط أننى وجدت بدوياً وطلبت منه أن يقرأ فاتحة الكتاب فقرأ فإذا هو يقول : ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ - بفتح الباء - وغلط أغلاطاً كثيرة ، فقلت له : فى أى حزب أنت ؟ قال : ما أدرى ، أتى شيخنا لنا ببطاقات من حزب التجمع ، فهذه الحزبيات فرقت المسلمين ، وضيعت أوقات إخواننا ، أحدهم يركب سيارته من صنعاء إلى حضرموت من أجل أن يدعو إلى حزبه ، والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ لا بد أن تكون الدعوة إلى الكتاب والسنة ، فضيحة أن يذهب الشخص ويعظ الناس : ويا أيها الناس اتقوا الله ، وخافوا الله ، وتمسكوا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم يقول لهم : أنا أريد أن تنتخبونى ، فنحن نقول لكم ونقول لهم : لا نريد من أحد أن ينتخبنا نحن إن شاء الله ننتخب من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما كان العلماء ينتخبون ولا نريد ملكاً ولا رئاسة وقد قلنا غير مرة : لو دعانا رئيس الدولة وقال : تفضلوا للرئاسة ، لقلنا : عياذاً بالله ، وما نراك ناصحاً لنا ، نحن لا نريد الرئاسة ، ولا نريد الوزارة ، ولا نريد أن ندعو الناس إلى أن يتبعونا ، ولا نريد أن نؤسس حزباً ، لكن نريد أن ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

السؤال الخامس : كثيراً ما ينتقد أهل السنة بجميع أشكالها وأنواعها ، فيتساءل كثير من الناس ماذا أعد أهل السنة لأعداء دين الله ، ولرفع كلمة الله

فى الأرض ، ولمجابهة الطغيان والكفر فما هو جوابكم على هذا السؤال ؟ .

جواب : أهل السنة أعدوا ما يستطيعون له ، فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** ﴾ ، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ **فاتقوا الله ما استطعتم** ﴾.

فهناك أمور لا بد أن ينظر إليها ، فى مسألة الثورات والانقلابات هل تكون من صالح المسلمين أم لا تكون من صالح المسلمين ؟ فإذا كانت ليست من صالح المسلمين فإن هناك باباً يغفل عنه كثير من الناس ألا وهو باب الصبر ، وباب آخر يغفل عنه كثير من الناس ألا وهو باب انتظار الفرج بعد الشدة ، باب ثالث وهو الدعاء ، وهكذا توعية المجتمع ، فالمجتمع الإسلامى ليس مؤهلاً للاستجابة للثورات والانقلابات ، فإنه انتهى ببعضهم الحال إلى ألا يفرق بين الشيوعى والبعثى والناصرى وبين العالم والمنجم ، فما دامت قلوبهم معلقة بأمريكا وبدولارات أمريكا فلا يستطيعون أن يثبتوا على الشدائد ، لكن إذا تعلقت قلوبهم بالله ، وقالت أمريكا : سنقطع عنكم المواد الغذائية ؟ قالوا : اقطعيها قطعك الله ، وقالت لهم أمريكا : لن نعطيكم قوة ؟ قالوا : قوتنا من عند الله ، والله سبحانه وتعالى ما كلفنا أن نواجه العدو بصواريخ وبطائرات قال الله : ﴿ **فاتقوا الله ما استطعتم** ﴾ ، وقال : ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل** ﴾ .

فهل هذا المجتمع مهيأ وموجود ؟ أم ليس موجوداً ؟ هذا المجتمع ليس بموجود ، قال لى واحد ونحن فى اليمن هاهنا قال : أراكم يا أهل السنة لا تتكلمون على الحاكمية ؟ - واسمه عليّ - فقلت له : يا أخ عليّ لو أنك دعيت للرئاسة فى يومك هذا ، ثم وجدت الجنود لا ينقادون لك ، ووجدت الشعب لا ينقاد لك ووجدتهم يطالبونك بأمور محرمة ، وبأمور ليست بمحرمة ولكنها ليست بطاقتك ، ربما يشيّبون بك فى خمسة عشر يوماً ، فالمجتمعات ليست مهيأة للقيام على الباطل ، علينا أن ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم ، وإذا حان ذلك الوقت فأهل السنة ينبغى أن يكونوا فى المقدمة ، والذى لا يكون فى المقدمة ليس بسنى ، ليست السنة مجرد برم العمامة – وإن كانت من السنة – ولا تكفيف اللحية – وهى من السنة – ولا السواك – وهو من السنة – ولا لبس الثوب إلى نصف الساق – وهو من السنة – ولكن السنة أن يكون الشخص مجاهداً ، إن كان فى الساقة ففى الساقة ، وإن كان فى مؤخرة الجيش فهكذا ، فى أى موضع يضعه الأمير ، فهذا ليس بموجود ، وليس هذا وقته ، فليبلغ الشاهد الغائب ، الذى تحدثه نفسه بالثورات والانقلابات يعتبر مغفلاً بالمجتمع لا يدرى .

أما ماذا حقق أهل السنة للإسلام ، فالله يعلمه ، والشعب اليمنى يعلمه بإذن الله تعالى ، نجد والحجاز ، الجزائر ، السودان ، مصر ، وغيرها من البلاد يعلمون دعوة أهل السنة وما أنجزت من الخير الكثير ، والفضل فى هذا لله عز وجل ، ليس بحولنا ولا قوتنا ، فأصحاب الثورات والانقلابات نقول لهم :

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

لسنا أهل ثورات وانقلابات فى هذا الوقت ، دعوة إلى الكتاب والسنة ، والحمد لله قد وجدنا الخير الكثير ، فإخواننا يجوبون المدن اليمنية كلها ويدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويستقبلهم الناس بالذبائح والإكرام وبالمؤازرة المالية من فضل الله عز وجل ، فهذه الدعوة تعتبر آية من الآيات .

وأنت يا مسكين ماذا حققت للإسلام ، أنت موظف فى وزارة الأوقاف أو وزارة المالية أو مجلس النواب ويأتيك الأمر : حسب النظام ، ومرحباً ، وآتى بمثال : شخص من الإخوان المسلمين مدير لمعهد من معاهد المعلمين ، فأتاه الإخوان المسلمون فى التجمع وفتحه لهم ، فجاء الشيوعيون فى ذلك المعهد وقالوا : نريد أن نتجمع فيه وندعو الناس إليه ؟ فقال : لا ، لا يصلح ، فقالوا :

أنت فتحته لحزب سياسى ؟ قال : وإن كان لكنه مسلم ، وأنتم كفار فلا أفتحه لكم ، فأتوه بأمر من فوقه ، ويجتمعون فى المعهد ، ويدعون إلى الحزب الشيوعى .

فلا يستطيع من هو فى الوظائف الحكومية أن يحقق للإسلام شيئاً ينفع الإسلام .

* * *

السؤال السادس : بماذا تنصحون الناس أن يعملوه فى هذا الجو العصيب ، وما هو المخرج من هذه الفتن المحيطة بنا ؟ .

جواب : أنصح أهل العلم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى ، فإن أهل العلم هم الناس وأما العامة فهم أتباع كل ناعق ، أنصحهم أن يخرجوا إلى المجتمع ، وأعنى بأهل العلم : أهل السنة لست أعنى الصوفية المبتدعة فإنهم أعداء السنن ، وربما انتهى بهم الحال إلى أن يكونوا أعداء الدين ، ولست أعنى بهم الشيعة المبتدعة فإنهم أعداء السنن بل أعداء الدين ، والتقية هذه تصيرهم منافقين ، بالأمس على رؤوس الجبال يحاربون الجمهورية ، ويقولون : هذه الجمهورية كفر ، وإذا فى أهداف حزب الحق : الاعتراف بالنظام الجمهورى ، والترحيب بالوحدة ، والكلام الفارغ ، فأنا أنصح علماء السنة أن يجمعوا كلمتهم وأن يبلغوا ما أوجب الله عليهم ، فهذا أوان التبليغ ، والمسلمون أحوج ما يكون إلى أن يقدم لهم الدين صافياً كما جاء به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويبينوا للناس أحوال الشيوعيين وأحوال البعثيين وأحوال الحكومة التى احتضنت هؤلاء ، وأحوال الناصريين ، يبين لهم ويقال : يا معشر اليمنيين الذين أثنى عليكم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « **الإيمان يمان والحكمة يمانية** » ، وبقوله أيضاً : « **إنى لبعقر حوضى أذود الناس لأهل اليمن** » ، قد وثب على بلدتكم الشيوعيون الكفار ، والبعثيون الكفار ، والناصريون الكفار

ولو تمكنوا من الأمر لمسخوكم ومسخوا أبناءكم ومسخوا المجتمع ، وقد حدث هذا ، فنساء بصنعاء ونساء بغير صنعاء يخرجن متظاهرات على أراضى بلدنا الطاهرة التى أثنى عليها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودعا لها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « **اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا** » ، قالوا : وفى نجدنا يا رسول الله ؟ قال : « **منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان** » ثم نقول لهم : إن هذه الحزبيات التى اشتغل بها العامة لا تحقق للإسلام شيئاً ، والذى يحقق للإسلام شيئاً هو البراءة من الكفر ، والبراءة من أهل الكفر ، والتميز ، هذا هو الذى يحقق للإسلام شيئاً .

أما أننا نريد أن ننافسهم، وعندهم الدولارات الأمريكية ، وعندهم الحديد والنار ، حفنة من زبالات اليمن الذين تجمعوا لنا من اليمن الشمالى ، ومن اليمن الجنوبى ويأتون ويحكمونا ، والله إن هذا عيب وعار علينا معشر المسلمين .

أخبرنى أخ ذهب إلى عدن قبل تحقيق الوحدة بأيام يقول : والله إنها ترتعد فرائصهم من حاشد وبكيل ، ثم يأتى ويلقاهم بعض المشايخ عندنا فى العمشية يرحبون بهم ، فالمشايخ لا يستبعد أن يبيعوا الدين ، الواجب على العلماء أن يقوموا ، أما الشيخ فممكن أن يبيع الدين بثلاثة ملايين ، وأما بعضهم فممكن بخمسة آلاف ، وبعضهم بخزانة ، وأما بعضهم فبدجاجة إذا دعى على دجاجة ، فالمشايخ هؤلاء باب شر ، كما أن قضاة السوء باب من أبواب الشيوعية النادر منهم هو الذى يتقيد بالكتاب والسنة ، وإلا فأغلبهم مع المادة .

* * *

السؤال السابع : من المعروف أن الخلافة الإسلامية غير موجودة وأن الناس فى أمس الحاجة إلى خليفة مسلم يلم شعث المسلمين ويلم جماعة المسلمين ، والسؤال : ما موقفنا من هذه الناحية أننتظر ونتواكل إلى أن يأتى الخليفة المسلم ، أم واجب علينا أن نسعى جاهدين كل باستطاعته لإيجاد

الخلافة ، وما هي الأسباب التي يجب أن نتخذها ؟ .

جواب : الأسباب التي يجب أن تتخذ : تعليم المسلمين ، وإذا فقه المسلمون فمدفع ورشاش ، وبعد أن يفقه المجتمع لا نظن أن أمريكا ستسلم لنا السلطة هي تمسح جنوبنا وهي تقول : بارك الله فيكم ، فلا نظن هذا ، لا بد من مدفع ورشاش ومواجهة الكفر ، لكن بعد أن يتفقه المسلمون في دين الله أنا آتي بمثال وهو : أن حكام المسلمين أصبحوا مثل النواب ، ومثل المحافظين وفيه مسئول أكبر منه فالجزائر عند أن تحركت جبهة الإنقاذ ، والحمد لله سمعت صوت أخينا عليّ ابن الحاج حفظه الله تعالى ، وأخبرني الإخوة باستجابة الناس له ، تقول فرنسا : إذا فازت جبهة الإنقاذ فإن فرنسا ستتدخل وتحتل البلاد ، فهذا دليل على أن ذلك الممسوخ (شاذلي بن جديد) نائب لهم ، أو كالمحافظ ، وإلا فالسلطة لهم ، فهذا حال حكام المسلمين بهذه الحالة وأيضاً قضية الخليج فضحت حكام المسلمين ، سمعت في إذاعة أن حاكماً من حكام المسلمين يقول لرئيس أمريكا ورئيس روسيا : العالم في ذمتكم ، لا . نحن نقول : العالم في حفظ الله وكلايته : ﴿ **الله لا إلـٰه إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم** ﴾ .

فالله سبحانه وتعالى هو الذي يحفظ الدين ، وانظروا إلى خذلان حكام المسلمين شغلوا شبابهم بالكرة وشغلوهم بالسينما ، وبآلات اللهو والطرب ، وعندْ أن هجم صدام البعثي الكافر على الكويت أصحاب السمو يدعون أمريكا تأتي ببناتها لتحميهم - هذه فضيحة - .

فحكام المسلمين أصبحوا لا شيء ، ونحن نقول من زمان : يا حبذا لو وفق الله حاكماً من حكام المسلمين يقوم ويلتف المسلمون حوله ، فلا بد من السعي الحثيث لإيجاد الدولة الإسلامية ، ويكون حاكمها قرشياً ، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الأئمة من قريش** » ، ولكن هذا بعد

توطئة ، ست سنين ، سبع سنين ، عشر سنين ، عشرين سنة ، ولا نتعجل ونذهب بأنفسنا هدية لأمريكا لأنها هى المسيرة للمجتمع ، فلا بد من تهيئة مجتمع مستسلم للكتاب والسنة .

وينبغى الإعداد فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة** ﴾ ويا حبذا لو كانت المصارعة مع أمريكا – اللهم اصرع أمريكا كما صرعت روسيا يا أرحم الراحمين – فإنها الرأس ، أما حكام المسلمين فمساكين ، فيا حبذا لو كانت المصارعة مع أمريكا ، لأن الهرمزان عند أن أخبر عمر بالرأس – وهو فارس – فقال له : فإذا قطعت الرأس لم ينهض الجناحان ، وحكام المسلمين سيذوبون إذا فقه الناس كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

من منهم يرضى الحاكم أن يتحاكم إلى مجلس الأمن ، أو إلى الأمم المتحدة ، أو أن ينتظر بحرب صدام إلى أن يأذن له مجلس الأمن ، خبتم وخسرتم يا هؤلاء الحكام ، ثم يأتى الوزير الأمريكى أو الوزير الفرنسى فيستقبلونه – فسقط حكام المسلمين ، فالأولى أن ينتظر فى أمرهم ، وإن استطيع أن تواجه أمريكا ويقضى عليها كما قضى على روسيا فالحمد لله ، والله المستعان .

* * *

السؤال الثامن : إن المسلمين فى عصرنا الحاضر صاروا فرقاً وجماعات وأحزاباً وظهر التفرق والتفكك وكلهم يتهم الآخر بالتقصير أو التفريط كما هو موجود فى واقعنا وملموس ، فما هى الأسباب فى نظركم التى أدت إلى هذا الواقع وما هو العلاج ؟

جواب : أما الأسباب فمنها : الذنوب يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء** ﴾ .

ومنها : اتباع الهوى من أعظم الأسباب للفرقة .

ومنها : أن رؤساء الجماعات أصبحوا جاهلين بدين الله ، فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه ، ولكن يقبضه بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا** » ، وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً سأل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الساعة ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة** » ، قال : وكيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال : « **إذا وسد الأمر إلى غير أهله** » .

وأعداء الإسلام يسلكون مسلكاً شيطانياً فى الحراش بين المسلمين ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش** » ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر عن هذا الافتراق ، وإخباره من باب الذم والتحذير منه يقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة** » ، أو بهذا المعنى .

فهذا التفرق يحرص عليه أعداء الإسلام غاية الحرص ، لأنهم يعلمون أنهم لا يستطيعون أن يواجهوا المسلمين ، وجواسيس الحكومات ، فإن الجاسوس ربما يرخى اللحية حتى تملأ صدره ، ويبرم العمامة ويحف الشارب ويقصر الثوب ، وهذا حدث وعرفناه ونحن بالمدينة ، وربما يأتى بعض الناس إلى هاهنا ويقول : أما آن وقت الجهاد ؟ فأعرف أنه جاسوس ، لأنه قلما يأتينا جماعة إلا وكأنه قدامهم أما آن وقت الجهاد ، فكان يأتينا ونحن فى المدينة شخص

لحيته إلى صدره والعمامة ، والثوب إلى وسط الساق ، ثم يجلس ويحضر دروسنا ويقول : إيش هذه الحكومة ، وهكذا فى النهاية عند أن سجنا فإذا الرجل فى المباحث واسمه – معيوف المطيرى – لا جزاه الله خيراً ، وظيفة خسيسة ، يدخل الشخص فى المجموعة ويظهر الحماسة للدين ، كما فعل عبد الله بن سبأ إذ أظهر الحماسة والغيرة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى يصير موثوقاً به فى الجماعة ثم يفرق الجماعة ، ويكون عنده مادة يستطيع أن يعطى هذا ويعطى هذا ، ورب جماعة تفترق إلى خمس أو ست جماعات . فهذه من الأسباب التى فرقت المسلمين ، ولا يقضى على هذا كله إلا بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ، فإن الله سبحانه وتعالى إذا رجعنا إليه سيؤلف بين قلوبنا : **﴿ لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف ﴾** .

وإذا تركنا الهوى ، وعرفنا أن الشيوعيين وأعداء الإسلام يريدون تفرقة كلمة المسلمين ، وأن الحكومات جميعها تريد تفرقة كلمة المسلمين .

فينبغى أن نحذر وأن نرجع إلى الله ، وأن نحكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأنا إذا قلت لجماعة من الجماعات : أنا أريد منكم أن تتركوا آراءكم كلها وترجعون إلى آرائى كلها ، أو قالوا لنا : نريد منكم أن تتركوا آراءكم كلها وترجعون إلى آرائنا كلها ، هذا أمر ليس بمعقول ، لكن ندعو إلى كلمة سواء ، إلى تحكيم الكتاب والسنة : **﴿ وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله ﴾** : **﴿ فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾** .

وإننى أحمد الله سبحانه وتعالى فقد كثرت اللطمات للحزبيين حتى أصبح أحدهم يقسم بالله الذى لا إلـٰه إلا هو ، أنه ليس بحزبى ، وهو حزبى ولا أدرى أهو جاهل بالحزبية ، أو لا تهمه الأيمان الفاجرة ، وهناك كتب ألفت فى الحزبية منها كتاب : وقفات حول كتاب للدعاة فقط ومنها كتاب : حكم الانتماء للجماعات الإسلامية ، ومنها كتاب : البيعة ، حتى إن بعض الحزبيين وهو من

جماعة أصحاب الحكمة ينصح الإخوان المسلمين ألا يلتحقوا بالتجمع يقول : لأن الناس سيسئون الظن بكم لأنهم قد أصبحوا يكرهون الحزبيين ، وأنت يا هذا : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** ﴾ .

* * *

السؤال التاسع : إن الإخوان يزعمون أنهم جماعة المسلمين ، وأنهم هم المؤهلون لإقامة الخلافة الإسلامية فى هذا العصر ، وأنهم هم الفرقة الناجية ، فمن هى الفرقة الناجية التى أخبر بها المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « **لا تزال طائفة من أمتى على الحق** » ، مع ذكر أقوال العلماء فى ذلك ؟ .

جواب : أما جماعة المسلمين فهم أهل الحق وإن كان واحداً ، وأما الفرقة الناجية فقد تكلمنا عليها فى مقدمة (رياض الجنة) وتكلمنا على الفرقة الناجية .

وكلا يدعى وصلاً لليلى وليلى لا تقر لهم بذاك

وكل يمجد حزبه ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً** ﴾ فضحوا الدعوات ، وأسيء الظن بالدعوات ، حتى إن الناس يظنون أن الداعى إلى الله من الثوريين السفاكين ، ولهذا فإن الناس يستقبلون أهل السنة استقبالاً عجيباً لأنهم يعلمون ما أهل السنة عليه ، بأنهم بعيدون عن الثورات والانقلابات .

أما أن يقال : نحن الفرقة الناجية فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك** » .

هو فى الصحيح من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة ، بل هو حديث متواتر عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فالإمام النووى رحمه الله تعالى يقول : إنه لا يمنع أن يكونوا فى بلاد شتى ، ولا يمنع أن يكونوا من أناس مختلفين يكون فيهم الفقيه والمحدث والمجاهد ، وهذا إنصاف فى غاية الإنصاف .

وبعض المحدثين منهم الإمام أحمد رحمه الله تعالى يقول : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم ؟ ، الإمام البخارى يقول : وهم أهل العلم .

﴿ **ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به** ﴾ ليست المسألة مسألة أمانى وتلبيس ، كم لبس عبد الله بن سبأ ، وكم لبس الباطنية ؟ وكم لبس المتمذهبة ؟ ثم انكشفت الحقائق ، ولا يثبت إلا الكلام الصحيح ، سيقال بعد أيام : لا جزى الله خيراً ، هؤلاء الذين شغلونا عن الكتاب والسنة . وهل الفرقة الناجية أصحاب التمثيليات ؟ والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أبغض الناس إلى الله ثلاثة** » وذكر منهم ممثل من الممثلين .

وهل الفرقة الناجية أصحاب الموسيقى ؟ والموسيقى موجودة فى معاهدهم – معاهد المعلمين وهم مدراؤها – .

وهل الفرقة الناجية هم الذين يقولون ليس هذا وقت حديث صحيح ولا ضعيف ؟ .

وهل الفرقة الناجية هم الذين ينفرون عن الدعاة إلى الله ؟ .

وهل الفرقة الناجية هم الذين يمجدون محمد الغزالى الضال الملحد ؟ .

وهل الفرقة الناجية هم الذين يمجدون ويستقبلون حسن الترابى ؟ .

وهل الفرقة الناجية هم الذين يحاربون إخوانهم والدعاة إلى الله فى جميع البلاد الإسلامية ؟ فى اليمن وفى السودان وفى الجزائر وفى الكويت وفى أرض الحرمين ، بل قال رجل من كبار الإخوان المسلمين فى اليمن عن الأخ / جميل الرحمٰن إنه أخطر على الجهاد من الشيوعية . الله عز وجل يقول : ﴿ **إن الله**

يأمر بالعدل والإحسان﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وإذا قلتم فاعدلوا** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما** ﴾ .

لا بد من إنصاف ، يجب أن يتقى الله الإخوان المسلمون وغيرهم ، وينصفوا إخوانهم الدعاة إلى الله ، نعم إن فى الإخوان المسلمين رجالاً أفاضل ، ولكن أخطأوا فى هذه الدعوة المنحرفة المعوجة والواجب علينا وعليهم أن نتحاكم إلى الكتاب والسنة ، وأن نشعر بالخطر ، وأعداء الإسلام لا يفرقون بين هذا وذاك ، فإن تغدوا بنا فسيتعشون بكم ، وإن تغدوا بكم فسوف يتعشون بنا ، ينبغى أن تتحد كلمتنا وأن ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأن نترك هذه الحزبيات فقد بارت وظهر بوارها ، اذهبوا إلى مصر واسألوا الشباب المصرى عن دعوة الإخوان المسلمين ، اذهبوا إلى الجزائر تجدوا منهم من الإخوان من يقول : إن الأخوان المسلمين يتعاونون مع أعداء الإسلام علينا ، وكذلك كان حزب الإخوان المسلمين فى مصر متحالفاً مع حزب الوفد ، وحزب الوفد ملحد ، والظاهر الآن أنهم متحالفون فى اليمن مع حزب التجمع اليمنى للإصلاح .

فالإخوان المسلمون ساقطون ، وإن كنت قد وعدتهم ألا أتكلم فيهم ، ولكن ابتليت بهذا والله المستعان .

* * *

السؤال العاشر : هل يجوز للمسلم أن يكون عضواً فى مجلس النواب ، مع العلم أنه أصبح يستهزأ فيه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ .

جواب : لا يجوز لأن الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم :

﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ﴾ ، ويقول : **﴿ وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ﴾** .

فهذا الأمر تلبيس على العامة ، بل يجب أن يصاح به فى المساجد وأن يكتب عنه فى الجرائد والمجلات ، وأن يكتب فيه بأنه مجلس كفرى لا يحكم الكتاب والسنة وأنه سيقود اليمنيين إلى الهاوية ، ونحن ننتظر الفرج من الله سبحانه وتعالى ، والحمد لله .

* * *

السؤال الحادى عشر : فضيلة الشيخ سبق وأن سمعنا لك فتوى بجواز الاستعانة بالكفار إذا كانت تحت قيادة إسلامية ، واتضح مؤخراً أن القوات التى استعانت بها السعودية ودول الخليج ليست تحت قيادة إسلامية ، بل تحت قيادة أمريكية ، وهم يمارسون كل الخلاعات من شرب للخمور وتبرج النساء وغيرها ، وكما هو معلوم أن الكفار لم يأتوا لحماية الأراضى السعودية بل هدفهم الوحيد ضرب الإسلام والمسلمين ؟ .

جواب : أنا تكلمت بآية قرآنية أو بأحاديث نبوية ، وأنا على هذا ، لأن صداماً البعثى قتل الدين بالعراق فلو تولى أرض الحرمين لجعل الحج مرتعاً للدعوة البعثية التى تعتبر كافرة ، فأنا فى نظرى أن أمريكا أهون من صدام البعثى ، وهناك دعاة فى أمريكا يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والفتوى كما قلت قبل مأخوذة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتقدم أن قلنا إن الإتيان بهم يدل على سقوط حكام المسلمين وأنهم ليسوا بشىء . فى ذات ليلة كنت أستمع إلى إذاعة صنعاء وإذاعة الرياض تتكلمان على الفريق الفلانى غلب الفريق الفلانى ، فقلت : قبحكم الله ، العدو على الأبواب وأنتم تتكلمون على الكرة فنصيحتى لأولئك

الشباب أن يقوموا بعبء هذا الدين ولا ينتظروا لهذه الإذاعات ولا لوسائل الإعلام ، فالمسألة خلافية بين أهل العلم : هل يجوز أن يستعان بالكافر أم لا يجوز ؟ فالذى أراه وأعتقده وأدين الله به أنه يجوز أن يستعان بالكافر لمصلحة الإسلام والمسلمين ، هذه الفتوى قال بعض إخواننا : إن السعودية هى عميلة لأمريكا ؟ قلنا : هى عميلة من قبل أن تستورد هؤلاء ، ونحن لا نقر ما وقع من المنكرات والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ ماذا نتوقع من النصارى ؟ وماذا نتوقع من اليهود ؟ لأن كثيراً منهم يهود هل يأتوا لحماية الدين ؟ أم يأتوا لاحتلال أماكن البترول ؟ وقد قال هذا بعضهم كما فى كتاب : (تنظيم النسل) قال عن بعضهم : بصراحة إنه لا يتم لنا التصرف حتى نحتل أماكن البترول ، ولكن من السبب فى كل هذا ؟ هو صدام - صدمه الله بالبلاء - ، ومن السبب فى الإتيان بهم ؟ هى السعودية لا جزاها الله خيراً - وإذا ذكرنا السعودية فنعنى فهداً ومن سلك مسلكه الضايع المايع ، ولولا أن الله سبحانه وتعالى حمى الدين بمجموعة كبيرة من الشباب ومجموعة كبيرة من العلماء لباع الدين بالكرسى فنحن لا نتوقع من فهد أن ينصر دين الله وإن دجل على الناس فى الإذاعة - كما أن صداماً البعثى يزعم أنه فاتح باب الجهاد ويدجل على الناس فى الإذاعة أيضاً ، أما أنت أيها البعثى فقد عرفناك ، وأنت يا فهد فقد عرفناك .

* * *

السؤال الثانى عشر والأخير : هل يجوز لنا أن نتعاهد فيما بيننا على نصرة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقدر الاستطاعة ؟ .

جواب : لا أعلم مانعاً من هذا ، ولكن لا يكون كما اتخذه سلفية : عبد الرحمن عبد الخالق أفتيناهم بهذا ، فذهبوا يكونون حزبية ويمسخون شباباً من شبابنا الذين قد أصبحوا مستفيدين ، فلا يؤدى إلى حزبية والله المستعان - والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الراشدين .

أما بعـــــد : فإن شيخنا مقبل بن هادى حفظه الله تعالى طلب منا أن نلحق بهذا الشريط كلاماً للأستاذ محمد قطب ، الداعية الإسلامى المشهور حفظه الله تعالى فى الكلام على دخول المجالس النيابية وآثارها السلبية ، وهذا الكلام نشرته مجلة المجاهد التى تصدر فى باكستان فى عددها الخامس والعشرين نقلاً من كتاب (واقعنا المعاصر) للأستاذ محمد قطب حفظه الله ، قالت المجلة فى عنوان لها : دخول المجالس النيابية وآثارها السلبية : ادعى قوم أنه لا سبيل إلى إقامة شرع الله فى الدول التى لا تحكم به إلا بالدخول فى المجالس النيابية والمشاركة فيها قبل إعداد (القاعدة المسلمة) التى تسند قيام الحكم الإسلامى إن قام بهذه الطريقة ثم تسند استمراره فى الوجود بعد قيامه وإلى هؤلاء يوجه الأستاذ محمد قطب حفظه الله من خلال كتابه (واقعنا المعاصر) هذه الكلمات التى تبين خطأ مسلكهم وما قد يترتب عليه من آثار ونتائج سلبية : إن استخدام هذا الطريق أى دخول البرلمانات والانتخابات عبث لا يؤدى إلى نتيجة قبل تكون القاعدة المسلمة ذات الحجم المعقول ، ولنفرض جدلاً أننا توصلنا إلى تشكيل برلمان مسلم مائة فى المائة كل أعضائه يطالبون بتحكيم شريعة الله فماذا يستطيع هذا البرلمان أن يصنع بدون القاعدة المسلمة التى تسند قيام الحكم الإسلامى ، ثم تسند استمراره فى الوجود بعد قيامه .

انقلاب عسكرى يحل البرلمان ويقبض على أعضائه فيودعهم بالسجون والمعتقلات وينتهى كل شيء فى لحظات إنه تفكير ساذج كل ما يقدم له من

المبررات وفوق ذلك فهو يحتوى على مزالق خطيرة تصيب الدعوة فى الصميم ، وتعوقها كثيراً على الرغم مما يبدو لأول وهلة من أنها تمكن لها فى التربة وتعجل لها الخطوات :

المزلق الأول : كيف يجوز للمسلم الذى يأمره دينه بالتحاكم إلى شريعة الله وحدها دون سواها والذى يقول له دينه : إن كل حكم غير حكم الله هو حكم جاهلى ، لا يجوز قبوله ، ولا الرضى عنه ، ولا المشاركة فيه .. كيف يجوز له أن يشارك فى المجلس الذى يشرع بغير ما أنزل الله ويعلن بسلوكه العملى فى كل مناسبة أنه يرفض التحاكم إلى شريعة الله ؟ .

كيف يجوز له أن يشارك فيه ، فضلاً عن أن يقسم يمين الولاء له ، ويتعهد بالمحافظة عليه ، وعلى الدستور الذى ينبثق عنه ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذاً مثلهم** ﴾ .

وهؤلاء حديثهم الدائم هو مخالفة شريعة الله ، والإعراض عنها ولا حديث لهم غيره ينتظره المنتظر حتى يخوضوا فيه ... فكيف إذن يقعد معهم ؟ .

كل ما يقال من مبررات : إننا نسمعهم صوت الإسلام .. إننا نعلن رفضنا المستمر للتشريع بغير ما أنزل الله .. إننا نتكلم من المنبر الرسمى فندعو إلى تحكيم شريعة الله .. كل كذلك لا يبرر تلك المخالفة العقيدية الواضحة .

يقولون : ألم يكن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يذهب إلى قريش فى ندوتها ليبلغها كلام الله ؟ .

بلى كان يذهب إليهم فى ندوتهم لينذرهم .. ولكنه لم يكن يشاركهم فى ندوتهم .

ولو أن مسلماً يدعو إلى تحكيم شريعة الله ، استطاع أن يذهب إلى ندوة الجاهلية المعاصرة ، ويسمح له بالكلام فيها كما كانت تسمح الجاهلية الأولى

لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لكان واجباً عليه أن يذهب وأن يبلغ ، لأنه فى هذه الحالة لا يكون (عضواً) فى الندوة ، إنما هو داعية من خارجها جاء يدعوها إلى اتباع ما أنزل الله ، فلا الندوة تعتبره منها ، ولا هو يعتبر نفسه من الندوة .. إنما هو مبلغ جاء يلقى كلمته ثم يمضى ...

أما المشاركة فى (عضوية) الندوة بحجة إتاحة الفرصة لتبليغها كلمة الحق ، فأمر ليس له سند من دين الله .

والمزلق الثانى : هو تمييع القضية بالنسبة (للجماهير) .

إننا نقول للجماهير فى كل مناسبة إن الحكم بغير ما أنزل الله باطل ، وإنه لا شرعية إلا للحكم الذى يحكم شريعة الله .. ثم تنظر الجماهير فترانا قد شاركنا فيما ندعوها هى لعدم المشاركة فيه فكيف تكون النتيجة ؟ .

وإذا كنا نحن نجد لأنفسنا المبررات للمشاركة فى النظام الذى نعلن للناس أنه باطل ، فكيف نتوقع من الجماهير أن تمتنع عن المشاركة ، وكيف تنشأ (القاعدة الإسلامية) التى يقوم عليها الحكم الإسلامى ، القاعدة التى ترفض كل حكم غير حكم الله ، وترفض المشاركة فى كل حكم غير حكم الله .

إننا نحسب أننا بدخولنا البرلمانات ، نقوم بعمل ييسر قيام (القاعدة الإسلامية) لأنه يدعو إليها من فوق المنبر الرسمى ، الذى له عند الناس رنين مسموع . ولكننا فى الحقيقة نعوّق قيام هذه القاعدة بهذا التمييع الذى نصنعه فى قضية الحكم بما أنزل الله .. فلا يعود عند الجماهير تصور واضح للسلوك الإسلامى الواجب فى هذه الشئون .. ولن تتكون القاعدة بالحجم المطلوب لقيام الحكم الإسلامى حتى ينضج وعى الجماهير ، وتعلم علم اليقين أن عليها – عقيدة – أن تسعى لإقامة الحكم الإسلامى وحده دون أى حكم سواه ، وألا تقبل وجود حكم غير حكم الله .

والمزلق الثالث : أن لعبة (الدبلوماسية) كما أثبتت تجارب القرون كلها ،

لعبة يأكل القوى فيها الضعيف ، ولا يتاح للضعيف من خلالها أن (يغافل) القوى فينتزع من يده شيئاً من السلطان .

والقوة والضعف – فى لعبة الدبلوماسية – لا علاقة لها بالحق والباطل ، ولا علاقة لها بالكثرة ولا القلة .

فالأقلية المنبوذة من الشعب ، المكروهة منه ، التى تسندها فى الداخل القوة العسكرية ، وتسندها من الخارج إحدى القوى الشيطانية الموجودة اليوم فى الأرض هى القوية ، ولو لم يكن لها أنصار ، والأكثرية المسحوقة المستضعفة هى الضعيفة ولو كانت تمثل أكثرية السكان .

ومن ثم فالجماعات الإسلامية – الداخلة فى التنظيمات السياسية لأعداء الإسلام – هى الخاسرة فى لعبة الدبلوماسية ، والأعداء هم الكاسبون ، سواء بتنظيف سمعتهم أمام الجماهير ، بتعاون الجماعات الإسلامية معهم ، أو تحالفها معهم ، أو اشتراكها معهم فى أى أمر من الأمور ، أو بتمييع قضية الإسلاميين فى نظر الجماهير ، وزوال تفردهم وتميزهم الذى كان لهم يوم أن كانوا يقفون متميزين فى الساحة ، لا يشاركون فى جاهلية السياسة من حولهم ، ويعرف الناس عنهم أنهم أصحاب قضية أعلى وأشرف وأعظم من كل التشكيلات السياسية الأخرى ، التى تريد الحياة الدنيا وحدها ، وتتصارع وتتكالب على متاع الأرض .. ولا تعرف فى سياستها الأخلاق الإسلامية ولا المعانى الإسلامية فضلاً عن مناداتها بالشعارات الجاهلية ، وإعراضها عن تحكيم شريعة الله .. ولم يحدث مرة واحدة فى لعبة الدبلوماسية أن استطاع المستضعفون أن يديروا دفة الأمور من داخل التنظيمات السياسية التى يديرها أعداؤهم ، لأن (الترس) الواحد لا يتحكم فى دوران العجلة ، ولكن العجلة الدائرة هى التى تتحكم فى (التروس) وما يحدث من (إصلاحات) جزئية عارضة فى بعض نواحى الحياة على يد الإسلاميين لا تطيقه الجاهلية ولا تصبر عليه ، وسرعان ما تمحوه محواً وتبطل آثاره .. وتظل الآثار السيئة التى ينشئها تمييع القضية باقية لا تزول ،

وشرها أكبر بكثير من النفع الجزئى الذى يتحقق بهذه المشاركة ، حتى لكأنما ينطبق عليه قوله تعالى : ﴿ **فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما** ﴾ .

أما توهم من يتصور أن الجاهلية تظل غافلة حتى يتسلل الإسلاميون إلى مراكز السلطة – ثم على حين غفلة من أهلها – ينتزعون السلطة ويقيمون الحكم الإسلامى ، فوصفه بالسذاجة قد لا يكفى لتصويره وتجربة السودان تكفى – فيما أعتقد – لإبطال هذا الوهم – إن كان له وجود حقيقى فى ذهن من الأذهان .

وبهذا ينتهى كلام الأستاذ محمد قطب حفظه الله تعالى .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

□ كيف الصلح مع الإخوان المسلمين ؟ □

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وأشهد أن لا إلّـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعـــد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم** ﴾ .

فالصلح بين المؤمنين من أفضل القربات ، وثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **ألا أنبئكم بأفضل من درجة الصوم والصلاة ؟** » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « **إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هى الحالقة** » .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخر صلاة ذات يوم عن أول وقتها

من أجل أن يصلح بين أهل قباء فقد كان بينهم شيء ، فهذا دليل على أن الصلح بين المسلمين من أفضل القربات ، وسواء كان الصلح مما يتعلق بأمور دنياهم أو يتعلق بأمور دينهم ، وإذا كان الصلح فيما يتعلق بأمور دنياهم من أفضل القربات فأفضل منه ما يتعلق بدينهم ، لأن بتفرقة كلمة المسلمين تضعف قوتهم ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** ﴾ .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى أهل الكتاب موبخاً لهم : ﴿ **تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى آمراً لعباده المؤمنين : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى ذم التفرق : ﴿ **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شيء إنما أمرهم إلى الله** ﴾ .

ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث النعمان بن بشير : « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » .

وفى الصحيحين أيضاً من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » .

وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى هاهنا ، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه ، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه** » .

ونهى الله سبحانه وتعالى عن كل شيء يكون سبباً للفرقة ، يقول سبحانه

وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان** ﴾ .

فواجب على المسلم أن يسعى فى إصلاح ذات البين وواجب على المسلم أن يحسن إلى إخوانه فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً** ﴾ .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت** » .

فهذه الأدلة تحثنا على أن نقول الخير وألا نتكلم بسوء ما استطعنا ، لا سيما مع الخصم المسلم فلا بد من ملازمة العدالة فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وإذا قلتم فاعدلوا** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً** ﴾ .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾ .

وبحمد الله لما كانت كتب أهل السنة وكانت أشرطة أهل السنة ملازمة للعدالة يبقى الخصم أمامها مقهوراً ، لأنه إن رد رد بباطل وإن سكت سكت على ضيم .

وكلامنا على ما يعنى به كثير من إخواننا أهل السنة وغيرهم من الصلح بيننا وبين الإخوان المسلمين فربما يأتى أخ ويرتحل من صنعاء وهو يريد جلسة وحده من أجل هذا الموضوع ، ثم يذهب علىّ وقت وربما لا أتحمل وأتكلم معه بكلام قاس فيرد القضية علينا كما قيل :

رمتنى بدائها وانسلت .

فأهل السنة مبغى عليهم ، لكن إذا لم يحصل الرسول الذى أتى من صنعاء أو من تعز أو رسالة تأتى من نجد أو من غير ذلك : أرفق بالإخوان المسلمين ، وربما أكون مشغولاً فلا أحسن الرد ، فترجع القضية علينا ، فمن أجل أن نريح أخانا الذى يريد أن يأتى من مكان بعيد أو يكاتب نحب أن يطلع ويسمع الشريط فإن وجد فيه شيئاً يخالف الكتاب والسنة ، فنحن نرجع عنه ، وإن كان صواباً فينبغى أن يرجع إلى الطرف الآخر ، لا بد من العدالة ، وليست المسألة مسألة مال ، تأتى وتصالح وتكون الخصومة على عشرين ألفاً وتقول : (جاهى عندكم) أن تجعلوها نصفين ، أو تكون الخصومة على قطعة أرض وتقول : أنا أطلب منكم أن تجعلوها نصفين ، فمثل هذا سهل ومن الممكن أن تجعل نصفين وليس الاختلاف أيضاً بيننا وبين الإخوان المسلمون كالاختلاف بين أحمد والشافعى وبين مالك والشافعى ، فالاختلاف على الجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم والإسرار بها ، أو الاختلاف على هل تؤكل الذبيحة إذا لم يقل : بسم الله أم لا تؤكل ، أو الاختلاف إذا توضأ ولم يذكر اسم الله عليه فليس الاختلاف من هذا الباب .

الاختلاف فى العقائد ، على أن الاختلاف فى هذا الباب ليس بسهل ، هذا وإن كان الاختلاف من حيث هو اختلاف تنوع ، كاختلاف تنوع العبادات مثل التشهد والصلاة على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنهما أتيا بكيفيات شتى ، ومثل اختلاف الأفهام ، فهذا حدث للصحابة .

لكن اختلاف التضاد فهذا الذى أنكره الصحابة بل أنكره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد دخل إلى أعرابى وهو مريض فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **طهور** » فقال الأعرابى : بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور ، فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **فنعم إذاً** » . وهو فى البخارى .

ومن حديث سلمة بن الأكوع فى صحيح مسلم ، أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى رجلاً يأكل بشماله ، فقال له : « **كل بيمينك ؟** » قال : لا أستطيع . ما منعه إلا الكبر ، فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا استطعت** » ، فما رفعها إلى فيه .

واختلاف التضاد أنكره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنكره الصحابة ففى الصحيح أن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **الحياء خير كله** » ، فقال بشير بن كعب : إنا نجد فى التوراة أن منه ضعفاً ومنه وقاراً ، فقال عمران بن حصين : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتحدثنى عن صحفك ؟ لا حدثتك أبداً .

وفى الصحيحين عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال : نهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الخذف وقال : « **إنه لا يصيد صيداً ولا ينكأ عدواً ولكن يفقأ العين ويكسر السن** » فأخذ قريب لعبد الله بن مغفل حصاة وجعلها بين أصبعيه وقال : هكذا فقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتقول : هكذا ، لا كلمتك أبداً .

وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا تمنعوا إماء الله مساجد الله** » ، فقال ولد عبد الله بن عمر : إذاً يتخذنه دغلاً – أى تقول المرأة : أريد أن أخرج

إلى المسجد وهى لا تريد الخروج إلى المسجد – والله لنمنعهن ، فسبه عبد الله ابن عمر سباً شديداً وقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم تقول : والله لنمنعهن .

وهكذا السلف رضوان الله عليهم ، يقول الأوزاعى رحمه الله تعالى : عليك بالسنة وإن رفضك الناس ، وإياك والبدعة وإن زخرفها الناس لك ، والإمام الشافعى رحمه الله تعالى سئل عن حديث فقيل : أصحيح هو ؟ قال : نعم ، قيل : أتقول به ؟ قال : نعم وأخذت الإمام الشافعى رحمه الله تعالى الرحضاء ورعدة حتى تصبب عرقاً وقال : أمجنون أنا ، إذا رويت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو صحيح ثم خالفته فأشهدكم أن عقلى قد ذهب ، وفى رواية قال : أترانى حاملاً زناراً – أى أتظن أننى يهودى – أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم لا أعمل به .

وإسحاق بن راهويه رحمه الله تعالى يقول : من بلغه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعترف بصحته ثم لا يأخذه ولا يقبله فقد كفر .

والإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول : عجبت لقوم يعرفون الإسناد وصحته ويذهبون إلى رأى سفيان ثم تلا قوله تعالى : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ .

فعلماؤنا رحمهم الله تعالى حذروا من الافتيات على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ومما لم نذكره من العقوبة لمن خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان فى غزوة تبوك وعند أن كان راجعاً قال : « **إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يخرجن أحد** » فخرج رجلان أو رجل فجاءت الريح وأخذته من طريق تبوك إلى أن ألقته إلى جبل

طيء ، أو جبلى طيء وهى التى تسمى الآن بحائل ، فهذه عقوبة من أعرض عن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فالسنى الذى يأتى إلى هنا ويقول : نريد أن نصالح بينك وبين الإخوان المسلمين ، فأنا أعتقد أنهم أذكى منه وأعرف وأفهم ، ولكنهم أرسلوا هذا السنى من أجل أنى ربما أتكلم معه بكلام قاس فترد القضية علينا ، والصلح أمر مهم وجمع الكلمة وخصوصاً فى هذا الزمن واجب ، وأعداء الإسلام يتربصون بنا الدوائر ويحرصون على تفرقة الكلمة ، بل يحارشون ويشجعون الخلاف .

فيجب على المسلمين أن يجمعوا كلمتهم وأن يتحد رأيهم ، وهذا يكون بأمور مهمة ، منها :

(١) ألا يخرج شيء إلى الشارع إلا بعد أن يدرسه العلماء اليمنيون كلهم ، فمثلاً الانتخابات والتصويتات يجب أن يسأل العلماء ، هل الانتخابات مشروعة أم هى طاغوتية ، والتصويتات مشروعة أم هى طاغوتية فمن أراد أن يسعى بالصلح فعليه أن يهتم بهذا ، وقد تكلمنا فى (المخرج من الفتنة) الطبعة الثانية على أنهما طاغوتيتان .

(٢) اتحاد منهج الدعوة ، على ضوء الكتاب والسنة ، أما أن يكون ذاك شيعى وذاك صوفى وذاك سنى وذاك ربما يكون شيوعياً مسلماً فيما يزعم ، فلا يتفقون هكذا وربما يُسْلِم بعضهم بعضاً .

(٣) التركيز على العلم النافع وعدم إيذاء طلبة العلم ، وهذه المعاهد لو كانت تحت أيدى أهل السنة لكانت قد أخرجت شباباً مستفيدين ودعاة من كبار الدعاة إلى الله ، لأن لها ميزانية ضخمة وأهل السنة على ما بهم من الضعف قد استفيد من دعوتهم وقد انتفع بدعوتهم .

(٤) عدم الاستخفاف بطلبة العلم ، فلا يقال : هذا شغلنا بهذا حديث صحيح وهذا حديث ضعيف فهذا الكلام يكاد أن يكون ردة ، يقول وكيع

ابن الجراح : من رد حديث إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله البجلى فى الرؤية – أى أن الله يرى فى الآخرة – فهو جهمى فالسخرية من طلبة العلم الذين يشتغلون بعلم الحديث تكاد أن تكون ردة : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن** ﴾ .

والتركيز على العلم النافع بما فيه العقيدة ودراسة صحيح البخارى وصحيح مسلم والسنن وبقية كتب السنة . وهذه التمثيليات التى ضيعت الشباب ترفض لأنها أقل أحوالها أن تكون كذباً ورب شخص يصحب الإخوان المسلمين أو يصحب جماعة التبليغ قدر أربعين سنة ويموت وهو على عقيدته البدعية أو يموت وهو على عقيدته الشركية ، فأمر مهم أن يهتم بالعقيدة .

وأهل السنة بحمد الله يهتمون بها ، بل يبدأون بها ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لمعاذ لما أراد أن يرسله إلى اليمن : « **إنك ستأتى قوماً من أهل الكتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه ، شهادة أن لا إلَٰه إلا الله** »، – وفى رواية – « إلى أن يوحدوا الله » ، أما أن يكون الشخص وهو من كبار الجماعة وهو لا يعرف العقيدة الحقة وتقول له : يتمسح بالقبور ؟ يقول : (معليش) الآن فيه ما هو أهم جمع كلمة المسلمين ، وتقول له : ذاك عنده حروز وعزائم ، فلا ندرى ما هو المهم عند الإخوان المسلمين ، فهم يهمهم أن يلفلفوا .

والتجمع اليمنى للإصلاح زاد الطين بلة .

(٥) عدم مجاراة المجتمع ومنها المظاهرات ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ .

رجل لحيته إلى صدره أو تملأ صدره ويبرم العمامة ثم يخرج يظاهر : (نفديك يا صدام بالروح والدم) يا أسفاه على تلكم اللحى وعلى تلكم

العمائم ، نعم قد يغض النظر عن الشيوعى لأنه مطالب بالإسلام وعن البعثى لأنه مطالب بالإسلام وكذلك الناصرى إذا كان يعتقد عقيدة جمال عبد الناصر مطالب بالإسلام ، لكن هذا المسكين الذى يخرج فى شوارع صنعاء ، وشوارع صعدة ، وشوارع الحديدة ، وشوارع أب ، وشوارع تعز ، كالغنم السائبة .

المظاهرات لم تكن على عهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لكن تطرح للعلماء : هل هى مشروعة أم ليست بمشروعة ، وهذه تعتبر سقطة كبيرة والله المستعان .

(٦) ترك التحزب والتنظيمات التى تخالف الكتاب والسنة ، ولنا أشرطة فى هذا ، فالتحزب مسخ الدعوة الإسلامية ، فرب شخص يحفظ القرآن ثم يدخل مع الحزبيين وما تدرى إلا وقد أصبح صاحب أناشيد ، وصاحب سمر وتراهات . ومن باب أولى عدم الاعتراف بالحزب الشيوعى الكافر والحزب البعثى الكافر والحزب الناصرى الكافر ، ولا نقول فيها احترام الرأى والرأى الآخر .

(٧) ترك الوظائف الحكومية التى لا يقرها الدين ، مثل مجلس النواب ، الجامعات التى فيها اختلاط رجال ونساء ، البنوك الربوية ، والضرائب والجمارك .

(٨) وضع الرجل المناسب فى العمل المناسب ، فلا يأتى شخص ممسوخ من الإخوان المسلمين ونجعله المسئول عن سير الحركة بصعدة أو بتعز . وقد زارنى طالب من طلبة جامعة صنعاء فقال قالوا : نختار فلاناً ، فقال هو ومجموعة معه : ليس بمستقيم ، قالوا : نختاره لأنها جاءت الأوامر من أعلى أننا نختاره .

فوضع الرجل المناسب فى العمل المناسب ، ولا نأتى بمخزّن ومدخن ومتنتن ونجعله المسئول عن الدعوة ، لا بد أن يكون المسئول عن الدعوة من كان له قدرة ويفهم الدعوة ، والمسئول عن المال من هو أمين ويحافظ على المال ،

والمسئول عن التنظيم من له خبرة – وهو التنظيم الشرعى الذى لا يخالف – الذى له خبرة .

(٩) تغيير الأهداف التى فى دستورهم الطاغوتى ، مثل الإشادة بالوحدة ، وأنا أعتبر كل شر يدخل على اليمن سببه الوحدة مع الشيوعيين ، والمحافظة على النظام الجمهورى وأهداف الثورة واحترام الرأى ، وقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة فهذه طاغوتية كلها .

والدعوة لا بد أن تكون خالصة لوجه الله ، فلا يذهب شخص من صنعاء إلى صعدة ويهمه أن يدعو إلى حزب التجمع ، أو من صنعاء إلى عدن أو إلى حضرموت ويدعو إلى حزب التجمع ، لا بد من أن تكون الدعوة خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى .

(١٠) عدم التحكم فى الدعوة بالآراء ، وعليّ بن أبى طالب رضى الله عنه يقول كما فى السنن : لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمسح أعلى الخف . أو بهذا المعنى ، فلا يأتى شخص ويتحكم فى الدعوة ، احلق لحيتك وادخل فى العسكرية من أجل أن تصير فندماً ، وأيضاً نريدك أن تغض النظر وأن تدخل فى هذه الإدارة ولو كان فيها منكرات وجرائم من أجل أن تدعو ، لا ، فنحن لسنا مفوضين فى دين الله ، ورب العزة يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **فاستقم كما أمرت** » وربما تكون المعاصى سبباً للهزيمة وسبباً للجبن والخور : ﴿ **إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين** ﴾ .

(١١) الولاء والبراء ، والولاء والبراء عند الإخوان المسلمين مهزوز إلى النهاية ، فربما يمدحون الرئيس مثل : عمر البشير أو مثل : ضياء الحق ، يمدحونه ويكيلون المدائح له وهو عميل لأعداء الإسلام ، وكاتب يكتب عن ضياء الحق يقول : إنه يدعو إلى الإسلام بقوله ، ويدعو إلى مخالفة أمريكا بقوله ، أما الفعل فما رأيناه .

وإخوة سودانيون يقولون : عمر البشير يدعو إلى الشريعة الإسلامية بالقول ، أما الفعل فلم نره قد عمل شيئاً إلا البنوك الإسلامية ، فإنه قد غير البنوك الربوية إلى بنوك إسلامية ، وهذا لعله من أجل صالح البلد وإلا فقد كان متحالفاً مع (القذافى) الكافر ثم رجع يناصر (صداماً) البعثى الكافر ، فلا يكفى إسلام بالقول ، بل لا بد أن يؤخذ الإسلام من جميع جوانبه : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة** ﴾ والله المستعان .

﴿ ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ﴾ .

ثم هناك مجازفة عند الإخوان المسلمين ، ربما يقولون للشخص : شيوعى وليس بشيوعى ، وربما يقولون : بعثى ، وليس ببعثى ، فهذه مجازفة كبيرة على من لم ينتظم معهم ، وأيضاً التزهيد فى العلماء ففلان لا يعرف عن الواقع شيئاً وربما يقولون هذا للشيخ (ابن باز) وللشيخ (الألبانى) ولفلان ولفلان . والله المستعان .

(١٢) الاتفاق على الأمور التى لا يجوز الخلاف فيها ، وتقدم الكلام عليه .

(١٣) ترك الغلو فى رؤسائهم وفى الرؤساء الذين يتعاطفون ، وهذا أيضاً تقدم .

(١٤) تنقية الدعوة من التصوف والتشيع والمبتدعين .

(١٥) تعديل قاعدة حسن البنا رحمه الله تعالى : نتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه .

تعدل : نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ونتناصح فيما اختلفنا فيه ، ونتآمر بالمعروف ونتناهى عن المنكر فيما اختلفنا فيه .

(١٦) لا ترتكب معصية من أجل مصلحة الدعوة ، وهذا أيضاً تقدم ، وتقدم البراءة من الديمقراطية والتعددية ، فلا ندخل فى الإذاعة والتلفزيون

ونحدث على بساط الديمقراطية أو على بساط التعددية واحترام الرأى ، بل نحن كافرون بالديمقراطية ونحن كافرون بالتعددية وندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : هذه الأمور التى ذكرتها لا تخص الصلح وإنما هى ذكر أخطاء فى منهج دعوة الإخوان المسلمين ؟ .

جواب : أقصد من هذا ، أن الأخ الذى يتكلف ويأتى إلى دماج قبل هذا يبدأ بهم ويقول لهم : هل أنتم مستعدون للتنازل عن هذه الأمور التى تخالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم لستم مستعدين حتى نوفر على الأخ وقته ونوفر عليه أوقاتنا ، وأصحاب جمعية الحكمة وإن كانت المخالفات عندهم أقل ، إلا أن عندهم شيئاً من المخالفات مثل الانتخابات وهم ينكرون ، يجب أن يتقوا الله سبحانه وتعالى ، ولقد قرأتها أتت إلى مكتوبة بالآلة الكاتبة ، وهكذا التصويتات ، وإذا اختلفوا فى القول فالقول قول الرئيس فى أمرهم – أى رئيس الجمعية – فإذا أرادوا أن يتبرأوا من هذه الأمور فحى هلا .

أما أن يأتيهم رجل صاحب لحية ثم يرسلونه – وأعنى الإخوان المسلمين – ويقولون له : هؤلاء شقوا عصا المسلمين وهؤلاء نريد أن نجتمع نحن وهم .

بل نحن الذين نريد أن نجتمع نحن وأنتم ، ونحن – ونشهد الله – أننا نشعر بضعف بسبب تفرقة الكلمة ، والذى يدعو إلى تفرقة الكلمة معناه أنه لا يهمه أمر المسلمين ، فنحن ندعو إلى اتحاد الكلمة لكن على ضوء كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وهنا أمر أريد أن أنبه عليه ، فربما يقولون : ما هو البديل ، فكلما كلمنا

الإخوان المسلمين عن شيء قالوا : ما هو البديل ؟ البديل هو كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولسنا مفوضين فى هذا الأمر ، فلا نكون كبعض المخذولين ، فقد كان يلقى محاضرة - والمحاضرة لعلها قبل عشر سنين - ويقول : لا ينبغى أن ندعو إلى تغليق مصنع الخمر حتى نأتى بالبديل وإلا فأين يذهب العمال وأين يذهب كذا وكذا ، فلا ، لا نكون ذلك ، البديل هو كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولسنا مكلفين أن نشرع للناس أو أن ندخل فى الحرام من أجل أن نلتمس للناس البديل .

* * *

سؤال : قد يقول قائل إن هذا الشريط الذى وضع قد يستفيد منه العدو فقط ؟ .

جواب : إذا قالوا إن هذا الشريط قد يستفيد منه العدو أو قد يوزعه العدو فنقول لهم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الصحيحين « **إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر** » .

فعسى الله أن يوفق الشيوعيين أن يطبعوا منه مليون نسخة ويوزعوها على جميع اليمن ، ونقول لهم هل الذى فيه حق أم باطل ؟ فإن كان باطلاً فأنا أشهد الله أننى برىء منه وأتراجع فى شريط آخر ، وإن كان حقاً فلماذا يلبسون على المغفلين من أهل السنة فكلما أخرجنا كتاباً أو شريطاً قالوا : هذا من صالح أعداء الإسلام .

فأنا لا أتركهم إن شاء الله تعالى حتى يرجعوا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والله المستعان .

* * *

□ البراءة من الحزبية □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعـــد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ .

فى هذه الأيام كثرت تساؤلات إخواننا اليمنيين وغير اليمنيين عن بعض

الحزبيات المبتدعة ، وأما الحزبيات الكافرة ، كالحزب الاشتراكى ، والحزب البعثى ، والحزب الناصرى ، فقد اتضح أمرها واتضح كفرها لدى كثير من الناس ، وبقى التساؤلات عن هذه الحزبيات التى يلمعها أصحابها ، ويصدق عليها قول الله عز وجل : ﴿ **كل حزب بما لديهم فرحون** ﴾ .

وقول الشاعر :

وكل يدعى وصلا لليلى   وليلى لا تقر لهم بذاك

يجب أن يعلم أن المسلمين ، بل إن الجن والإنس ينقسمون إلى قسمين ، إلى حزب الرحمٰن وإلى حزب الشيطان ، حزب الرحمٰن مأمورون بالاعتصام بحبل الله يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾ ، ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة** ﴾ .

الفرقة عذاب يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم** ﴾ ، مفهوم الآية الكريمة : أن الذين رحمهم الله سبحانه وتعالى لا يختلفون .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **ذرونى ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم ، واختلافهم على أنبيائهم** » .

وفى الصحيح عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول لأصحابه : « **استووا ولا تختلفوا ، فيخالف الله بين وجوههم** » ، وفى بعضها « **بين قلوبكم** » وهذه مفسرة لأن معناها تعاقبون

ويخالف الله بين وجهتكم .

وهذا هو الواقع ، كل طائفة لها وجهة ، تخطيط من قبل أعداء الإسلام ، يخافون من المسلمين ويخافون من الدعوة الإسلامية فأرادوا أن يفرقوا المسلمين إلى جمعيات وإلى حزبيات مغلفة والمسلمون لا يشعرون بهذا .

هناك علاج لهذا الاختلاف ، هو التحاكم إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم : ﴿ **فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ ، ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله** ﴾ .

فالواجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى كتاب الله ، وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو تخطيط من قبل أعداء الإسلام لتفرقة المسلمين ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى فى أهل الكتاب : ﴿ **تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى** ﴾ من العجائب والغرائب أن تخرج رحلة من بلد إلى بلد من أجل الدعوة إلى الحزبية .

أما الدعوة إلى الله وإلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التى يقول فيها رب العزة : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ فى الزمن الذى وثب الشيوعيون والبعثيون والناصريون على بلدنا واحتلوها ، ومكاتبهم فى جميع المدن اليمنية ، وفى نفس الوقت نرى من يدعو إلى الفرقة ، ومن يدعو إلى الحزبيات ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فهل دعا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند قدومه إلى المدينة إلى

الحزبية وهل دعا أيضاً قبل قدومه إلى المدينة وهو بمكة إلى الحزبية ؟ أم دعا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلما وجد بالمسلمين قوة أنزل الله آية الجهاد : ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير** ﴾ .

الأمر أعجل من أن تشغل الناس بقراطيسك يجب أن تتقى الله سبحانه وتعالى ، فالشيوعيون وثبوا على بلدنا ، وهكذا البعثيون والناصريون ، ولو حدث أمر لرأيتهم يجتمعون ويكونون يداً واحدة لضرب المسلمين لا يفرقون بين هذا ولا بين ذاك ، الزمن زمن إخلاص وزمن رجوع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ليس زمن حيل وليس زمن حزبيات ، فقد بارت الحزبية وقد أصبح الحزبيون يستحيون أن يقول أحدهم إننى حزبى أو يطلق على أحدهم بأنه حزبى ، وأنتم تريدون أن تحيوها ، نعرة جاهلية ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول عند أن قال الأنصارى يا للأنصار والمهاجرى يا للمهاجرين : « **أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ، دعوها فإنها منتنة** » متفق عليه من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية** » . دعوى الجاهلية يشمل الدعوة والتعصب إلى المذاهب ويشمل التعصب إلى الطرق الصوفية ، ويشمل التعصب القبلى ، ويشمل التعصب الحزبى الذى غزانا به أعداء الإسلام ، خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، ما لكم لا تدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وتآخوا مع كل مسلم ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : كما فى الصحيح :

« **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى هاهنا ، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه** » . ويقول أيضاً كما فى الصحيحين من حديث النعمان بن بشير : « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » .

ويقول أيضاً كما فى الصحيحين من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

لسنا نهتم بهذه الجمعيات ولا بهذه الحزبيات المغلفة ولكن وردت إلينا أسئلة من أماكن شتى قلنا : لسنا نهتم بها لأنها تتغير ، ولو رأت الحكومة منها ضرراً من ذلك لألغتها فى أسرع وقت ولكن الحامل لنا على الإجابة هو قول الله عز وجل : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم** ﴾ وقوله أيضاً : ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون** ﴾ .

وروى أبو داود فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار** » .

هذا هو الحامل لنا على أن نتكلم فى هذه الجمعيات المبتدعة ، وإلا فعمرها قصير ليس لها عمر ، بعد سنة أو سنتين يبغضها الناس ويأتون لها باسم جديد .

والذى يجعلنا نحارب الحزبية أنها تمسخ الشباب وتصدهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتصدهم عن العلم النافع الذى يقول فيه رب العزة : ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾ ويقول أيضاً : ﴿ **أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين : « **من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين** » .

أعرف أناساً من هؤلاء من أصحاب جمعية الحكمة كان يحقق فى الخصائص للنسائى تحقيقاً عجيباً وأعرف آخر كان يحقق فى مسند أحمد تحقيقاً عجيباً أيضاً ، وقد أثنيت على تحقيقه فى بعض أشرطتى ، لأن الإخوة القائمين على جمعية الحكمة هم بحمد الله من طلبة العلم عندنا ولكن ماذا نعمل لهم إذا انحرفوا وضلوا وزاغوا : ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء** » ، فأنا نفسى لا أملك لنفسى هداية ، إنما يهدينى الله سبحانه وتعالى ويثبتنى الله سبحانه وتعالى ، السبب فى هذا هو أن جماعة من الكويت أتوا إلى اليمن وطلبوا منى الانضمام إليهم فقلت لهم : إن أردتم أن تساعدوا الدعوة بدون قيد ولا شرط فعلتم وإن أردتم أن تشرطوا أى شرط – وهم من فاعلى الخير . أما الحكومات فلا جزاهم الله خيراً عن دعوتنا – فعمدوا إلى بعض إخواننا الجشعين واستقبلوهم على علاتهم حتى أنهم فى مجلس من المجالس يقول بعض الكويتيين : ما انطلقت دعوتنا إلَّا بعد عدم تقيدها بالعلماء ، ويقول بعض الإخوة وكان حاضراً فى الجلسة : لقد اقشعر جلدى من هذا الكلام والآن لم يزل يهرول معهم .

فينبغي أن يعرف موقفنا أننا بريئون من الحزبيين كلهم . أما الحزب الاشتراكى فقد خصصناه بشريط بل أشرطة ، وأما الحزب البعثى فقد خصصناه بشريطين وسيخرج إن شاء الله فى كتاب بعنوان : خطر البعثية ، والحزب الاشتراكى كافر ، حتى لا يقال أنتم تهاجمون الدعاة إلى الله وتهاجمون إخوانكم وتغفلون عن الشيوعيين ، ولم نغفل بحمد الله عن الشيوعيين وهم يعرفون هذا ، ولن نغفل إن شاء الله عن الشيوعيين ، الناصريون أيضاً من كان على مبدأ جمال عبد الناصر فهو كافر ، كتاب وسنة وبراءة من الحزبيات ، وبحمد الله نصيحتى للعلماء قد استفاد منها وقد انتفع بها كثير من أهل العلم ، لا أقول طلبة العلم والعامة فقد استفادوا بحمد الله لكن من أهل العلم استفادوا وشعروا أن الحزبية تسحب عليهم طلابهم ، قد جاءوا إلى هاهنا أصحاب الكويتيين ولا يستحيون ولا يخجلون وضحكوا على إخواننا من أهل تهامة وقالوا : هلموا نحن نزوجكم ونعطيكم ونعطيكم ... ولما أخذوهم بعد أيام تركوهم ، نحن نقول لهم الشوارع والمقاهى والأسواق وبقية الأصناف ما لكم لا تدعونهم إلى حزبيتكم ، ولا تفكرون إلا فى إضلال وزيغ طلبة العلم .

ينبغي لطالب العلم أن يعرف ، فالذى حقق كتاب الخصائص – ولسنا نقول هذا شامتين بهم – له قدر عشرين سنة منذ حققها ، والآن ماتت المعلومات بعد الجرى بعد الحزبية ، وهو يعرف نفسه بعض الناس الذين التحقوا بالإخوان المسلمين كان حافظاً لكتاب الله ومن كبار الدعاة إلى الله وما هى إلا أيام ، فإذا هوى يبكى على نفسه وعلى وقته وعلى القرآن ، فقد أصبح يتفلت منه .

الأمر أعجل من أن نشغل الناس بقراطيس ، ثم إننى أنصح جميع أصحاب الأموال أن لا يتساعدوا معهم بشىء ، نضيحة لوجه الله – ولا نقول هاتوها لنا – لأنهم يغرونهم على تماديهم فى الباطل والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال** » .

ونذكر لكم قصة الكويتيين ، جاءوا إليهم وكتبوا جملة من الدعاة إلى الله وأنهم سيعطونهم شيئاً وسيساعدونهم ثم بعد هذا : محمد عبد الجليل وعبد القادر الشيبانى يختلسانها وما وقف للمساعدة على عين ولا أثر ، بل أصبحا كالكلبين على جيفة يتهاترانها ويتسابان ويتشاتمان حتى إلى الآن ، اذهب إلى محمد عبد الجليل واسأله عن عبد القادر الشيبانى سيقول : خبيث ، واذهب إلى عبد القادر الشيبانى واسأله عن محمد عبد الجليل سيقول : خبيث ، هذا شأن الدنيا ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم** » ، هذا هو شأن الدنيا ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم اختار الله له الحالة التى من الممكن أن يتأثر بها الناس ، ولو أعطاه الله سبحانه وتعالى الأموال وهذا يعطيه وهذا يعطيه ، نعم لقد كان يعطيه شيئاً من الغنائم لكنه كان ينفقها فى أسرع وقت لئلا تكون الدعوة مادية فلا تكون خالصة لوجه الله .

ذهب الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقالوا : نسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئاً مما نحتاج إليه من آبار ومن غير ذلك وكان قد أعز الله الإسلام ، فكأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فطن لهم فقال : « **مرحباً بكم ، لا تسألونى شيئاً إلا أعطيتموه** » ، فتمالئوا فيما بينهم وقالوا : الدنيا فانية ، نسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يستغفر لنا فقالوا : استغفر لنا يارسول الله فقال : « **اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار** » ، فأنا أنصح كل أخ أن يرجع وأن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ، فرق كبير بين الإخوة عند أن كانوا يدعون إلى الله عز وجل وهم أصحاب جمعية الحكمة فرق كبير فى قبولهم فى قلوب الناس ، عند أن كانوا يدعون إلى الله عز وجل ، وعند حالهم الآن إذ يدعون إلى الحزبية ، الدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم تعتبر بحمد الله نوراً لك أيها المسلم وتعتبر شرفاً لك .

فيجب أن تحمد الله سبحانه وتعالى إذا هيأك أن تكون من الدعاة إلى الله .

أما حزب التجمع فطاغوتى ، طاغوتى ، طاغوتي ، فليبلغ الشاهد الغائب وسننتظرهم إن شاء الله قدر أسبوع فإن أتوا وإلا أشرطة وكتب ، وأنتم يا أصحاب جمعية الحكمة هناك شريط وسيزاد عليه إن شاء الله ويطبع .

قولوا للحزبيين ولأصحاب الجمعيات إننى لهم بالمرصاد ، سواء أكانوا شيوعيين أو بعثيين أو ناصريين أو من أصحاب الحزبيات المغلفة المبتدعة ، وقد يقول قائل ماذا فيها ؟ ويقول : فيها بناء مساجد مساعدة أيتام وأفعال خيرية ، أقول لك : فيها حزبية مغلفة جاءتنا من الكويت ، وإننى أنصح إخواننا فى الله أن يعتبروا بالكويت ، والله لن يمكنكم ولا تستطيعون أن تقفوا أمام الأعداء بحزبياتكم هذه ، لأنها حزبيات مادة ، والذى يسجل معكم يسجل من أجل أن تعطوه ، لا تظنوا أنه يسجل معكم من أجل أن يدفع لكم فى الشهر خمسين ريالاً أو عشرين ريالاً ، المسألة مسألة مادة من جانبكم ومن جانبهم . فواجب عليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يرجعوا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وفيها أيضاً أن ما عملوه لا بد أن يرفعوا فيه فى رأس السنة تقريراً إلى المسئول من جانب الحكومة عن الجمعية ، وما يدرينا أن يكون بعثياً أو اشتراكياً أو ناصرياً ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر** ﴾ كيف إذا كان هو المسئول عليك وتكون أنت المساعد له فينبغى أن يعلم مواقف الحكومات من الإسلام فى جميع البلاد الإسلامية ، والأمر أخطر من أن يلبس ملبس ، يأتى لنا شخص ويلبس ويستدل بآيات يعوجها وهى قد أنزلها الله

سبحانه وتعالى تبياناً وأنزلها سبحانه وتعالى ليبين للناس ثم يأتى هؤلاء ويستدلون بآيات ويقولون : أهل السنة أهل السنة قولوا أهل البدعة ، لا تقولوا أهل السنة ، أهل السنة هم الذين يتقيدون بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أما الذى يقول بالتصويت والانتخابات فطاغوتى ، رب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون** ﴾ . ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم أيضاً : ﴿ **أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار** ﴾ .

وفيها أيضاً : أنهم إذا اختلفوا فللأكثر وإلا فللرئيس ، وهذا موجود فى صحيفتهم إلا أنها عندى نجسة ، مثل ما كان الدستور ، كان الناس يردون على الدستور وأنا أقول : أنا لا أومن بالدستور من أوله إلى آخره ، فلا يحتاج إلى أن أرد عليه ، وهذه الصحيفة كذلك إلا إذا عزمت أن أكتب كتاباً فلا بد أن آخذها للرد عليها وأيضاً فيها : أنهم إذا اختلفوا فى أمر فالأكثر فإن استووا فالرئيس له أن يفصل ، والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله** ﴾ ويقول : ﴿ **فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ .

ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون** ﴾ .

فالواجب أن نرد ما اختلفنا فيه إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً** ﴾ .

ما كان لك أن تأخذ ما تختاره أو ما يختاره الرئيس ، أو ما يختاره الأكثرية ، رب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وقليل من عبادى الشكور** ﴾ .

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **إنه يقال لآدم : يا آدم ، أخرج بعث النار ، فيقول : من كم يارب ؟ فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين** » ، يعنى أن الذى ينجو هو واحد .

فالأكثرية مذمومة فى كتاب الله ، ولكنه عمى الحزبية ومجاراة الركب ، لماذا تردون على أصحاب التجمع ، لو أخذه شخص ورد عليكم أنتم بهذا الرد لكان صادقاً لأن فيه موالاة ومعاداة وفيه أيضاً ضياع لأعمار الشباب ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع** » ومنها : « **عمره فيما أفناه** » .

فأنت ستسأل أيها الشاب عن عمرك ، وإننى أنصح الشباب العدنى لأنهم حفظهم الله هم الذين أرسلوا رسالة فى هذا أنصحهم أن يقبلوا على تعلم الكتاب والسنة .

ونقول لكم ليس عندنا مادة ، ونسأل الله أن ييسر بأخ يعلمكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويعلمكم كيف تكونون إن شاء الله مؤلفين ومحققين ودعاة إلى الله ، فالأمر الذى يحملنا على الوقوف أمام هذه الحزبية أنها مسخت الشباب ، وإلا فوالله ليس لدى وقت أنا مشغول بحمد الله بالتأليف ومشغول بالتعليم ومشغول بالدعوة إلى الله ، ولكن لا بد من الدفاع ورد شبهات أصحاب الباطل ، وننصحهم أن يرجعوا إلى الله وأن يتقوا الله سبحانه وتعالى ، فإننى أخشى - بل قد وقع - يقول الله فى كتابه الكريم : ﴿ **ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك** ﴾ إذا لم تتقوا الله

سبحانه وتعالى سيطمس الله بصائركم وما تدرون إلا وأنتم مثل : عبد القادر الشيبانى ومحمد بن عبد الجليل ، فيجب عليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يرجعوا إلى كتاب الله ، لسنا ندعوهم إلى أن يتبعونا فلسنا أهلاً لأن نتبع ، لكن ندعوهم إلى أن نتحاكم نحن وهم إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله وندعوهم إلى أن نحكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلا فالأمر خطير ، إذا كانت المسألة هوى والحزبيون عندهم هوى ، انظروا منذ أسسوا هذه الجمعية كيف غابوا عن دماج لأنهم يعرفون أنهم قد أحدثوا فى دين الله ، كانوا يزوروننا فى الثلاثة الأشهر والأربعة الأشهر ، فنحن نقول لكم وليبلغ الشاهد الغائب : إننا بريئون منكم ومن حزبيتكم وإننا نبرأ إلى الله سبحانه وتعالى من هذه الحزبيات التى مسخت كثيراً من الشباب وأبعدتهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم لا نقبل الانهزاميات ، الإخوان المسلمون انهزموا وبعد أن انهزموا وأصبحوا مبغوضين عند المجتمع قلبوا اسمهم إلى التجمع اليمنى للإصلاح دعونا من التلبيس على الناس باسم الدين قولوا : نحن حزبيون نريد أن نجارى الركب ونريد أن نجارى المجتمع قولوا هكذا جزاكم الله خيراً ، أو لا جزاكم الله خيراً أحسن .

أما أن تلبسوا على الناس باسم الدين فلا ، ولا تلبسوا على الناس باسم السنة ، أصبحت السنة كالجبة يحملها إذا أراد أن يحملها وينزعها إذا أراد أن ينزعها ، ولا باسم السلفية ولا باسم كذا وكذا ، نحن لا نقول إن السنة ملكنا ولا إن السلفية ملكنا لكن السلفية أن ترجع إلى ما كان عليه السلف ، هل الإمام البخارى كان حزبياً وهل الإمام أحمد كان حزبياً وهل كان عبد الله بن المبارك حزبياً وهل سعيد بن المسيب كان حزبياً وهل أبو هريرة كان حزبياً وهل كان أبو بكر حزبياً ؟ ، لم يكونوا حزبيين ، كانوا يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله وإذا جاء وقت الجهاد جهاد ، عبد الله بن المبارك فى عام يرابط وفى آخر يحج ويعلم ، فهذا شأن سلفنا .

أما أن ندجل على الناس باسم السلفية أو باسم السنة فلا ، السنة عنكم بعيدة والسلفية عنكم بعيدة وأصبحتم حزبيين تلبسون على الناس بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ثم يقول قائلهم إذا قلنا كل شيء بدعة فجمع قرآن إلى غير ذلك ، هذه هي شبهة أصحاب الموالد ، يا سبحان الله كيف انقلبت من سني وسلفي إلى مبتدع تبث شبهات المبتدعين في المجتمعات ، نحن لسنا نحملهم ما لا يطيقون ، هل تحملنا أنفسنا نحن ما لا نطيق ؟ لا ، ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وهم يلبسون على الناس باسمنا ، فليعلم كل أحد أننا برآء منهم في هذا الوقت العصيب ، ونحن محتاجون إلى كل أخ في هذا الوقت العصيب ، لكن الحزبيين نبرأ إلى الله من حزبيتهم ، ومن تلبيسهم على العامة فلا يلبسوا على الناس باسمنا ، فليدعوا لهم بدعوة مستقلة وحزبية مستقلة ، وسيصدر إن شاء الله كتاب يبين بأننا نبرأ إلى الله من الحزبية حتى لا نشاركهم في إثمهم ، نحن ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والله المستعان .

* * *

سؤال : قلت يا شيخ إن حزب التجمع طاغوتي فما وجه الطاغوتية فيه ؟

جواب : نحن على موعد معهم لمناقشة أهدافهم فإن جاءوا في أيام قريبة وإلا سيسجل شريط وليبلغ الشاهد الغائب إنني أقول إنه طاغوتي .

* * *

سؤال : الذي قد سجل في حزب التجمع فماذا ؟

جواب : أنا أنصحه أن يكفر عن يمينه لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه** » ، لأن تفرقة كلمة المسلمين مما تقر به أعين

الشياطين ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش** » ، تجد كل حزب وهو يسطو على الحزب الآخر ، ما هذه الانتقادات من أصحاب جمعية الحكمة على أصحاب التجمع ، هذه بعض الانتقادات وبعضها فى موضعها ولكنها واردة عليهم والله المستعان .

* * *

سؤال : إذا نفرتم وقلتم هذه الحزبية بدعة وهذه الحزبية كافرة فماذا تنصحون المسلمين ؟

جواب : الذى ننصح به المسلمين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى ويجمعوا كلمتهم تحت ظل كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن الأمر خطير ، أعداء الإسلام من شيوعيين وبعثيين وناصريين قد احتلوا البلد فلا بد من مواجهتهم بالحجة فذلك ولو لم يخش من تفجر البلد لكانوا يستحقون القتال ، لأن الشيوعيين كافرون والبعثيين كافرون والناصريين كافرون ، لكن ما يحب أهل السنة أن يكون تفجر البلد على أيديهم حتى لا تلحق بلدنا بلبنان ، وهذه الحزبيات عمرها قصير إن شاء الله ستزول بإذن الله تعالى ، لو قد حصل لأهل اليمن الشمالى عشر ما حصل لأهل اليمن الجنوبى لرأيت القبائل يخرجون ببنادقهم لا يستطيعون أن يصبروا على ما صبر عليه إخواننا الجنوبيين بارك الله فى صالحيهم ، وهذا الأمر أخطر فإنه يجب على المسلمين أن يعدوا العدة وأن يستعدوا للجهاد فى سبيل الله ، وقد يقول قائل : كيف يستعد ويعد العدة ؟ فنقول : تحت راية العلماء ، ينتقون من علماء السنة ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ .

فلا بد أن يكون تحت راية العلماء لا تحت راية الجهال - ولا أعنى أن

يكون العالم قائداً - وفى المجتمع من يحسن أحسن منه لا ، ولكن أن يوضع كل رجل فى العمل المناسب له ، القيادة لمن يحسنها ، والفتوى لمن يحسنها ويكون الكل متقيدين بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإننا والله نخشى على يمننا أن يأتى له مثل ما أتى للكويت ، ولكن الحمد لله بقى القبائل وبقى أناس فيهم خير ، لأن اليمن ليس كالكويت بحمد الله تعالى ، فالواجب عليهم أن يستعدوا لأعدائهم مواجهة الحجة بالحجة وإن تطلب إلى مواجهة بالسلاح - وعسى أن لا يكون ذلك - ويا حبذا لو استرحنا من هذه الحزبيات كلها ، ومن هذه الجرائد والمجلات .

ومن العجائب والغرائب أن صاحب جريدة يقول : سياستنا سياسة خمينية ، أنت أيها البائس المسكين أتدرى أنت هاشمى فلماذا لا تقول : سياستنا سياسة جدنا محمد بن عبد الله - وهو هاشمى هذا المسكين - ألا تدرى يا مسكين أن السياسة الخمينية فاشلة ، وأنها فشلت مع استعانتها بروسيا وبأمريكا فلم ينفعوها ، ثم بعد ذلك استسلموا دع عنك أن الخمينى كافر ، نعم الخمينى كافر فليبلغ الشاهد الغائب ، فإنه هو الذى قال فى كتابه : الحكومة الإسلامية : إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبى مرسل ولا ملك مقرب ، وهو الذى قال أيضاً فى كتابه الحكومة الإسلامية : إن نصوص أئمتنا كالقرآن ، وهو الذى قال وأذيع من إذاعة طهران ورد عليه الناس قال : إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم يقوموا بمهمتهم ولكن الذى سينجح فى مهمته هو المهدى ، المختبى فى السرداب وهم منتظرون له ، وهو مختبى من القرن الثالث .

وأريد إن شاء الله أن نرسل للإخوة الذين سألوا عن هذا الأمر نرسل لهم بعض الأشرطة التى فى شأن الحزبية والتى فى شأن سلفية الكويت ، لسنا نقول هذا شامتين بإخواننا السلفيين فى الكويت ونحن نعلم أن فيهم من هو خير منا لكن أولئك دعاة الحزبية لا بد من البيان حتى ولو قد ماتوا لا بد من بيان أحوالهم .

□ الإشفاق على الطالب العاق □

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعـــد : فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حديث سعد بن أبى وقاص ، وأبى سعيد الخدرى والمعنى متقارب ، أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان فى دينه صلابة اشتد بلاؤه ، وإن كان فى دينه رقة ، ابتلى بحسب دينه** » .

وهذا الحديث هو الواقع كما أخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأهل العلم أشد الناس بلاء ، يسلط عليهم أعداء الإسلام من زمن قديم ، ليرفع الله درجاتهم : ﴿ **وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً من المجرمين** ﴾ .

إن أهل العلم وما يقومون به من الواجب نحو الدعوة إلى الله ، يواجهون الظلمة ، ويواجهون الشهوانيين ، ويواجهون المجتمع كله ، من أجل هذا تتكالب عليهم الدنيا ، وهذه سنة الله فى خلقه ، حتى إن من أهل العلم من سلط عليه طلبته .

فابن خزيمة رحمه الله تعالى الحافظ الكبير ، كان هناك أربعة من طلبته

من المؤلفين والحفاظ فطمع فيهم بعض المعتزلة ، واستمالهم إلى مذهب عبد الله ابن سعيد بن كلاب ، حتى أصبحت عداوة بين الشيخ وبين طلبته .

وإذا كانت أذية المؤمن من حيث هى محرمة فأذية أهل العلم من باب أولى يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً** ﴾ . فأذية أفراد المؤمنين تعتبر كبيرة من الكبائر ، فضلاً عن أذية أهل العلم ، وإذا تسلط عليهم بعض طلبتهم فليس معناه أنهم لا يحسنون التربية ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء** ﴾ ، ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء** ﴾ . ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين . وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم** ﴾ .

وفى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه قال : كان رجلاً نصرانياً فأسلم ، وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدرى محمد إلا ما كتبت له فأماته الله ، فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه ، فحفروا له فأعمقوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم

فألقوه خارج القبر ، فحفروا له وأعمقوا له فى الأرض ما استطاعوا ، فأصبح قد لفظته الأرض ، فعلموا أنه ليس من الناس ، فألقوه .

ليس معناه أنهم قصروا فى التربية ، ولكن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى ، فأهل العلم لا يستطيع أحدهم أن يهدى نفسه ، وربما يكون أذية من آذاهم سبباً لرفع شأنهم فى الدنيا والآخرة : ﴿ **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم** ﴾ .

ومن أستحضره من طلبة العلم الذين تنكروا لمعلميهم ، غير ابن خزيمة ، شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، فقد قدم إلى مصر ، ثم رآه أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى فأعجب بشيخ الإسلام ابن تيمية أيما إعجاب ، وبعد أن سمع كلامه ومحاضرته قال أبو حيان كما فى مقدمة الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية (ص ٨) :

لما أتانا تقى الدين لاح لنا ... داع إلى الله فرد ما له وزر
على محياه من سيما الأولى صحبوا ... خير البرية نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حبراً ... بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية فى نصر شرعتنا ... مقام سيد تيم إذ عصت مضر
وأظهر الحق إذ آثاره اندرست ... وأخمد الشر إذ طارت له.شرر
يامن يحدث عن علم الكتاب أصخ ... هذا الإمام الذى قد كان ينتظر

يقول الأخ / عبد العزيز بن سلمان : يشير إلى أنه المجدد ، ثم جرى بينهما كلام فى بعض المسائل وجرى ذكر سيبويه .

ويقال : إن الشيخ رحمه الله استدل على مقاله ورأيه بأشياء اجتهادية ، فعارضه أبو حيان بأقوال سيبويه ، فغضب الشيخ وأغلظ القول له وقال : إن سيبويه ليس رسولاً للنحو والعربية حتى يقبل قوله بلا حجة ولا برهان ، ويلزم

الناس الأخذ بكل ما قاله وقال : إن سيبويه أخطأ فى الكتاب فى ثمانين موضعاً ، ما تفهمها أنت ، فكان ذلك سبب مقاطعته إياه ، وعاد ذاماً له ، واقعاً فى دينه وعقيدته ، وذاكراً له بكل سوء .

فبعداً للهوى والحسد والكبر . اهـ .

وبعد هذا ، الإمام الذهبى رحمه الله تعالى ، سلط عليه بعد موته تلميذه السبكى وقد كان السبكى طالباً من طلبته ، وقال السبكى بعد أن توفى الشيخ الإمام الحافظ الذهبى رحمه الله تعالى قال : فى طبقات الشافعية (ج ٩ ص ١٠٩) : وقد كنت لما توفى شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها :

من للحديث وللسارين فى الطلب ... من بعد موت الإمام الحافظ الذهبى
من للرواية للأخبار ينشرها ... بين البرية من عجم ومن عرب
من للدراية والآثار يحفظها ... بالنقد من وضع أهل الغى والكذب
من للصناعة يدرى حل معضلها ... حتى يريك جلاء الشك والريب
من للجماعة أهل العلم تلبسهم ... أعلامه الغر من أبرادها القشب
من للتخاريج يبديها ويدخل فى ... أبوابها فاتحاً للمقفل الأشب
من فى القراءات بين الناس نافعهم ... وعاصم ركنها فى الجحفل اللجب
من للخطابة لما لاح يرفل فى ... ثوب السواد كبدر لاح فى سحب

إلى أن قال فى آخرها :

هو الإمام الذى روّت روايته ... وطبّق الأرض من طلابه النجب
مهذب القول لاعى ولجلجة ... مثبت النقل سامى القصد والحسب
ثبت صدوق خبير حافظ يقظ ... فى النقل أصدق أنباء من الكتب
كالزهر فى حسب والزهر فى نسب ... والنهر فى حدب والدهر فى رتب

ثم بعد هذا ذكر فى كتابه الذى هو (الطبقات) ذكر فيه كلاماً عن الحافظ الذهبى قال : وهذا شيخنا الذهبى رحمه الله من هذا القبيل – يعنى الذين

يهاجمون – وله علم وديانة وعنده على أهل السنة تحامل مفرط فلا يجوز أن يعتمد عليه .

ومن يعنى بأهل السنة ؟ يعنى بهم الأشعرية .

إلى أن قال : والحال فى حق شيخنا أزيد مما توصف ، وهو شيخنا ومعلمنا غير أن الحق أحق أن يتبع وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يسخر منه ، وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فإن غالبهم أشاعرة ، وهو إذا وقع بأشعرى لا يبقى ولا يذر ، والذى أعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه ، فالله المسئول أن يخفف عنه وأن يلهمهم العفو وأن يشفعهم فيه ، والذى أدركنا عليه المشايخ النهى عن النظر فى كلامه وعدم اعتبار قوله ، ولم يكن يستجرىء أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يعاب عليه .

ثم قال أيضاً : ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغى .

وفى النهاية يقول : – يعنى لماذا يجرح المبتدعة كالفخر الرازى – لأن السبكى يراهم أئمة والذهبى يراهم مبتدعة لماذا يجرحهم ، هذا ليس هوى نفس وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه . قال : فأى هوى فى نفس أعظم من هذا فأما أن يكون ورى فى يمينه – لأن الذهبى أقسم بالله أن لا يحابى – أو استثنى غير الرواة ، فيقال : لم ذكرت غيرهم ، وأما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس ، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه .

ثم يتعقبه الشوكانى على كلامه وكذلك السخاوى فى التوبيخ لمن ذم التاريخ ، أما الشوكانى فيقول : عند أن قال إنه إذا ترجم لحنبلى أطلق عنان القلم فى ترجمته وإذا ترجم لأشعرى أو حنفى لم يبال له ، قال الشوكانى : لا ولكن الرجل اشرأب قلبه بحب علم الحديث ، فإذا ترجم لمحدث أطلق عنان القلم

فى ترجمته ، وإذا ترجم لغير محدث لم يبال به .

وقد انتقد على السبكى بحمد الله غاية الانتقاد فى جرأته على شيخه ، وقد ترك شيخه حتى توفى .

ثم بعد هذا محمد بن إبراهيم الوزير علامة اليمن فى مقدمة العواصم والقواصم (ج ١ ص ٦٢) عند أن عوتب لماذا ترك مجالس التدريس وانزوى فى جبل ، وذلك الجبل لا يزال يسمى بجبل ابن الوزير على يريم قال : ولما عوتب على انقطاعه عن مجالس التدريس أجاب عليهم بقوله :

لامنى الأهل والأحبة طراً ... فى اعتزالى مجالس التدريس
قلت لا تعذلوا فما ذاك منى ... رغبة عن علوم تلك الدروس
غير أن الرياض تأوى الأفاعى ... وجوار الحيات غير أنيس
غير أنى خبرت كل جليس ... فوجدت الكتاب خير جليس
هى رياض الجنان من غير شك ... وسناها يزرى بنور الشموس
حبذا العلم لو أمنت وصاحبـ ... ـت إماماً فى العلم كالقاموس
فدعونى فقد رضيت كتابى ... عوضاً لى عن أنس كل أنيس

والشوكانى رحمه الله عند أن كتب كتابه القيم (تنبيه الغبى عن مذهب أهل بيت النبى فى أصحاب النبى) صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولم أطلع عليه ، إلا أننى أرى نقولاً لأهل العلم عنه .

قامت قيامة الشيعة وكان منهم بعض طلبته فبعض الأشياء تبعث وتظهر الأعداء الذين يكونون مندسين فى الحلقة وفى المجتمع ، فإذا خانت الفرصة رأيتهم يتنكرون فثار عليه كثير من طلبته كما ذكر هذا فى كتابه (البدر الطالع) وأفادنى بعض الأخوة بأنه ذكر هذا أيضاً فى (أدب الطلب) .

ونحن بحمد الله ، دعوة أهل السنة قد نفع الله بها ، ونحن راضون عن سيرها ، وراضون أيضاً عن التآليف ، وراضون أيضاً عن الأشرطة التى

نشرت ، لكن فى الواقع إننى لست راضياً عن نفسى أنا أتكلم بالحق ، أخشى على نفسى من الرياء ، ومن الغرور ، ولولا أن الله سبحانه وتعالى أوجب على أن أعلم لهربت فى جرف من الجروف ، لكن نحن لا نتأثر بما تأثر به محمد ابن إبراهيم الوزير رحمه الله تعالى وننزوى ، لأن الناس فى ذمة أهل العلم ، ونحن مسئولون عن الناس ، ولا نقول كما قال القائل :

غزلت لهم غزلاً نسيجاً فلم أر لغزلى نساجاً فكسرت مغزلى

بل نقول كما قال الله عز وجل : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ قلت لإخوانى فى الله : ووالله إن هذا من قلبى ليس من باب التواضع : إننى لست راضياً عن نفسى وإننى أخشى فى كثير من الأوقات أن يقال : ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ .

وحديث أسامة بن زيد المتفق عليه فى الصحيحين أنه قال : « **يجاء برجل فتندلق أقتاب بطنه فى النار ، فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحى ، فيقال : يا فلان ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه** » .

وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **أول من يقضى عليهم ثلاثة** » ، وذكر منهم : رجلاً تعلم القرآن وعلمه ، وتعلم العلم وعلمه ، قال : « **فيؤتى به ، فيعرفه الله نعمه فيقال : ما عملت فيها ؟ فيقول : قرأت القرآن وأقرأته فيك وتعلمت العلم وعلمته ، فيقال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال : هو عالم وقرأت ليقال : هو قارىء ثم يؤمر به فيسحب إلى النار** » .

نخشى أن أقواماً يتعلمون عندنا ، ويدخلون الجنة ونحن عند الأبواب ، أو نحن والعياذ بالله قد أخذ بنا إلى مكان آخر .

ينبغى أن نخشى على أنفسنا من الرياء ، وينبغى أن نخشى على أنفسنا من الغرور .

دعوة ملأت الدنيا لا بحولنا ولا بقوتنا ، ثم بعد ذلك الحمد لله المؤلفات والأشرطة والخير الكثير وطلبة العلم من فضل الله ، فنخشى على أنفسنا من الغرور ومن الرياء .

وفى الصحيحين عن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من سمع سمع الله به ، ومن يرائى يرائى الله به** » .

من أجل هذا فأنا لا أبالى إذا تكلم فىّ ، وأقول : ذنوبى أكثر ، هذا لم يعثر إلا على الشىء اليسير من ذنوبى ، وذنوبى أكثر ، لكن السنة أرى أنه واجب على أن أدافع عنها ما استطعت ، وبحمد الله قد جبلت على بغض الحزبية ، يعرف هذا المسئولون اليمنيون ، وأخبرت أن أميراً من أمراء آل سعود فى جلسة يقول : إنه يبغض الحزبية ويكره الحزبية ، وهو من الأمراء الصالحين منهم كأنه اتفاق عند الناس أننى أبغض الحزبية وذلك من فضل الله سبحانه وتعالى .

عند أن وفق الله سبحانه وتعالى لنشر شريط « البراءة من الحزبية » وكان فى نشره خير كثير لأن إخواننا كانوا يتغمغمون ، ولا يدرى ما هم عليه ، وقد جاءتنى رسالة من الأردن ، يقول فيها الأخ : هل فلان حزبى ؟ وسكت ولم أجب ، وجاءتنى رسالة من مصر يقول الأخ : هل فلان حزبى ؟ حتى أحدد موقفى منه ؟ فقلت له : ليس بحزبى ، لأنه فى ذلك الوقت لم يكن حزبياً .

وجاءنى إخوان زائرون من نجد يسألون : ما موقف فلان من الدعوة ؟ فالحمد لله عند أن خرج شريط « البراءة من الحزبية » ، كما حصل للشوكانى عند أن أخرج كتابه ما عرف إلا وقد انبعث أناس مع الأعداء .

نحن نأسف أن ينضم أناس يدعون بالسلفية مع الأعداء على إخوانهم ،

دعوة أهل السنة يبغضها الشيوعيون والبعثيون والناصريون ، وجهلة الإخوان المسلمين ، والشيعة ، والصوفية ثم بعد هذا نسمع إخواننا الذين يسمون بسلفيين يهاجمون إخوانهم .

الشريط الذى خرج أنا لا يسرنى أنه لم يخرج ولولا أننى لا أحب أن أعينهم على الباطل لوزعته من أجل أن يكون وثيقة بأيدينا ومن أجل أن يعلم الناس أنهم يعادون أهل السنة ، وأنا فى هذه الليلة ليس من باب الرد على (عبد الله[1] بن غالب) فإننى قد عزمت ألا أرد على أحد ، إن اضطررت ابتدأت ، فى شيء آخر حتى أشغل الخصم ، ولا أرد عليه ، فليس من باب الرد على (عبد الله بن غالب) وذنوبى أكثر ، لكن من باب تحذير أفاضل العلماء منه ومن أمثاله ، وإلا فالردِ ينبغى أن يتشاغل به ، الناس يعلمون من أحق بقوله : من جهل شيئاً عاداه ، الناس يعلمون من أحق بقوله متمثلاً ومستشهداً بالآية : ﴿ **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** ﴾ الناس يعلمون من أحق بقوله :

أمـور تضحـك السفهـاء منهـا ... ويبكـى مـن عواقبهـا الحليـم

الناس بحمد الله يعلمون من أحق بما قيل فى الشريط ، ويا حبذا لو ترك فلان أو فلان حتى يفتضحوا معه ، السؤال عنهم يكثر ، وكيف حاله من الدعوة ، يا حبذا لو تركه هو الذى يرد .

وأيضاً استشهاده بقوله :

وإذا أراد الله نشـر فضيلـة ... طويت أتـاح لهـا لسان حسـود
لـولا اشتعال النار فى جزل الغضـا ... مـا كـان يعرف طيب نشـر العـود

---

(١) عبد الله بن غالب من الشباب الذين مسحتهم أصحاب سلفية عبد الرحمٰن عبد الخالق فقد أخبرنى بعض إخوانى فى الله أنه وجده بصنعاء مخزناً بالقات ، وهكذا يفعل الهوى بأصحابه .

بالله يا عبد الله بن غالب أنحسدك على النوم تحت البطانية[1] وأنت فى المكتبة ، الناس يحققون وأنت تأخذ البطانية وتلتحف بها ، أنحسدك يا بنى على ضياع الوقت من دماج إلى صنعاء إلى تعز إلى جدة إلى القصيم إلى الرياض إلى الأحساء إلى كثير من البلاد ، هذا أمر يا بنى لا تحسد عليه ، على أى شيء نحسدك وفقنا الله وإياك ، فكن متأدباً ، واعلم ما تقول والحمد لله الشريط يعتبر وثيقة ، وكما قلنا سابقاً : إننا ذكرنا هذا الشريط من أجل النصح لأصحاب الفضيلة العلماء أن يحذروا ، فالرجل متملق غاية التملق وسأقرأ عليكم براهين من كلامه . عبد الله بن غالب عند أن كان صغيراً كان لعاباً وتحملناه لذكائه ، فلم نستطع ثم طردناه ، بعد أن طردناه مكث ما شاء الله ورأيت قصيدة له فى الرد على الشيعة وقلت : مثل هذا ينبغى أن يغض الطرف عنه ، ارجع يا عبد الله ابن غالب ، ورجع عبد الله بن غالب ، وذكر أنه ذهب إلى نجد وإلى القصيم ، وأنه لم يجد مثل هذه المدرسة وإن كان فيهم من هو أعلم من الشيخ .

ثم خرجت رحلة مكثت فيها قدر شهر ، ما رجعت إلا والإخوة قد انقسموا إلى حزبين ، عبد الله مع طائفة ، وطائفة أخرى ، فبقيت قدر شهر لعلى أعالج الموضوع ولا نحتاج إلى طرد ، ثم اضطررنا إلى الطرد مرة أخرى ، بعد أن طردته ، أقرأ عليكم القصيدة التى أرسلها إلىّ ، وكثيراً ما أقرؤها وأبكى ، أسأل الله العظيم أن يهديك يا عبد الله بن غالب يقول :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أطغى الزمان علينا أم أطغاك ... أم غرّك التيسير أم أغراك

(١) وأما فى الشتاء فأول اليوم ينصفح للشمس حتى يحمى ، فإذا حمى طلع المكتبة وبقى قدر ساعة أو أكثر ، ثم يذهب إلى البطانية ليضطجع ، فمتى يحصل العلم يا عبد الله على هذه الحالة ولقد أحسن ابن فارس حيث قال :

إذا كان يؤذيك حر المصيف ... وكرب الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع ... فأخذك للعلم قل لى متى

أم كدر الجلساء صفوك أم نبا ... سهم المسورة فاستشار علاك

أم طاشت الآراء عندك دونما ... فهم الحقيقة أم نسيت عداك

فخرجت من دار الحديث مغاضباً ... وطردت كل مخالف لهواك

أقصرت ودك والمحبة للذى ... رفض الأخوة واستمال رضاك

ورفضت من ترك البلاد وجاء من ... أرض الجزائر لا يروم سواك

وطردت مكتئب الفؤاد لفرقة ... ويئن من ألم لفرط صباك

لم يرض فعلك والذى رفع السما ... إلا الذى كان دعاك

هل جاء فى السفر المنزل طردهم ... أم سنة المختار جاء هناك

أم قمت منتصراً لرأيك بالذى ... ما كان يغنى عنك لو أغناك

ما كان رأى العبد لى مقدماً ... والله عن طرد العباد نهاك

كلا ولا عبد الكريم وقد أتى ... من لؤمه ما منه قد أزراك

قل لى بربك ما الذى أحرزته ... أمّن بطرد المؤمنين أراك

هل جاء نصر الدين بعده أم سما ... صرح الأخوّة أم أتاك مناك

قد ساء فعلك كل حر ينتمى ... للسنة الغراء ما أدراك

فالكل يسأل ما الذى أزرى به ... عجباً له هل صدّق الأفاك

أم غره سعى الوشاة وكيف لا ... جمع الخصوم وجانب الإمساك

ودعا الجميع إلى الإخاء وقادهم ... يا شيخ ذاك العدل ما أحراك

والله يا علم البلاد لقد أتى ... زمن علينا لا نريد سواك

ولقد رأينا من العلوم تقدماً ... وتواضعاً لله منه حباك

وأخوّة سعد الجميع بظلها ... ومودة قد زنتها بصفاك

حتى بلينا من الزمان بفترة ... جعلتك مبتعداً ونحن نراك

وتغيرت تلك المودة وانمحت ... آثارها فلأى شىء ذاك

أنت الذى وثق الجميع بعلمه ... وبزهده ولأجل ذا نرضاك

وأبو الجميع ولم تزل آمالنا ... أن سوف تعرف بالذى أرداك

يا شيخنا رفقاً بنا فعداؤنا ... قد طوقونا من هنا وهناك
ويسرهم أن التقاطع بيننا ... يبقى يسلوا صارماً فتاكا
فاحفظ لنا حبل الأخوّة واسلكن ... وسط الطريق ووجهن نداك
واخلص لنا فى النصح لا يك طاعنا ... منك اليراع ولا تسلط فاك
الله يا شيخ الحديث مذكراً ... بعظاته فالزم أخاك أخاك
وعليك من نفحات ربك رحمة ... وتحية من قدسه تغشاك
وعلى جميع الناقمين مسلمٌ ... واغفر إلهى لهالك لولاك

مقطوعة شعرية لأبى محمد الحميرى (٢٥ / شعبان / سنة ١٤٠٨هـ ، الموافق ١٢/٤/١٩٨٨م) .

* * *

وهذه قصيدة أخرى ، وفيها من الغلو ما فيها ، وأنا لا أوافق على ما فيها لكن أكتبها كما قلت من أجل أن يعلم أصحاب الفضيلة الذين يزورهم عبد الله ابن غالب .

وقد كتبها فى ربيع الأول سنة ١٤٠٩هـ ، مكتوب فيها :

إلى فضيلة الشيخ / مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله .

نظم الطالب : أبى محمد عبد الله بن غالب الحميرى العدينى : —.

يا ناهلاً من علوم الشرع مستبقاً ... وناهماً لكتاب الله معتنقاً
وناجماً من لواء الشام فى يمن ... قد أحرز السبق فى ذا العصر وانطلقا
وصاول الرفض حتى داس نخلته ... وألبس الرفض ثوباً دامياً خلقاً
بنى بدماج داراً للعلوم وقد ... أضحى به العلم فى الآفاق منبثقاً
لم يجعل الدجل بين الناس ديدنه ... بل كان خير صدوق عفة وتقى
فصار ملء عيون الناس واندحرت ... عنه الوشاة وكان الحق ما نطقا
حييت من علم فذ سما شرفاً ... واستجمع المجد من أطرافه ورقا

تالله ما عرفت همدان فضلكم ... وأنت خير بكيل[1] كلهم خلقاً
سموت بالعلم والإخلاص فى بلد ... ما كان إلا لأهل الجهل منطلقاً
وجئت قومك فى عصرك قد انغمسوا ... فى لجة الرفض حتى صار معتنقاً
قد قمت لله حقاً غير مبتغى ... مقولة الناس قام الشيخ وانطلقا
مبلغاً لكلام الله لا وَلِهَاً ... بالجاه أو طمعاً بالمال مرتزقاً
فمنبر الوعظ لا يرضى بمرتزق ... يرقى عليه خطيباً ماهراً لبقاً
مهما تسلق فيه الأدعياء فهم ... عما قريب سيلقوا مركباً زلقاً
لبست ثوباً عفيفاً لم يدنس من ... جمع الصلاة فأضحى طيباً عبقاً
وجدت بالمال بذلاً غير محتكر ... له عن القوم كى تبنى به الشققا
فبيتك الرث معلوم بحطته ... لكل محتكر للمال قد خلقا
وعزة النفس تأبى أن تكون كمن ... ينافس الناس فى بنيانهم حمقا
شغفت بالعلم فاخترت العكوف له ... فصار دارك للتحقيق منطلقاً
وجاءك القوم من أقصى الديار فما ... ضاق الفؤاد بهم ذرعاً ولا حنقاً
ما زلت توليهم الاحسان مبتغياً ... مثوبة الله فى الخيرات مستبقا
قد صار زهدك عنواناً عرفت به ... وصار جودك فى أوساطنا خلقا
يأيها الشيخ هذى نفحة بدرت ... ما صغتها رغبة فى المدح أو ملقاً
إنى توخيت فيها الحق معتذراً ... إذا نبا القلم المجهود وانزلقا
مثوبة الله خير من مدائحنا ... وخشية الله أبهى حلة ونقا
وعزة النفس تكسو المرء مكرمة ... وتلبس الشخص ثوباً ناصعاً ألِقَا
لم تخش فى الله جباراً لسلطته ... إذا تعد حدود الله أو أبقا
ولا أقمت بنا الدنيا إذا هدرت ... حقوق نفسك شأن البعض إن حنقا

---

(١) وهذا باطل باطل باطل ، كأنه لم يعرف محمد بن العلاء الهمدانى البكيلى ، وجبر بن نوف البكيلى أبو الوداك ، وسعيد بن يحمد وولده بكيليان وصالح بن صالح بن حى وأولاده بكيليون ، وعمر ابن ذر المرهبى وأبوه بكيليان، وإن أراد فى هذا العصر ، فهل فتشنا الدنيا كلها فهذا ليس بصحيح.

ومـا عرفتك إلا زاهـداً ورعـاً ولا رأيتك إلا ضاحكـاً طلقـاً
أعدت للعلم صرحـاً غير منصـدع كمـا تصدع صرح الجهل وانحرقـا
فسدد السهم فى نحـر العـدو كمـا ضربت بالسيف[1] وارم الشيعة الحمقاء
اهـ

* * *

فنحن بحمد الله نتجنب الجدل ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ، إلا أوتوا الجدل** » ، والجدل لغير مصلحة دينية يعتبر مذموماً ، ونحن لم نطرد الإخوة ، ولم نفارق الإخوة إلا من أجل الحزبية ، لم نفارقهم من أجل الدنيا ، ولم نفارقهم لأجل أن نكون الرؤساء عليهم لكن فارقناهم من أجل الحزبية ، والخلاف بيننا وبينهم من قبل أن تنشأ جمعية الحكمة من قبلها بأربع أو خمس سنين منذ أتى عبد الله السبت من الكويت فما زال الخلاف من ذلك الوقت وأنا أغض الطرف وأقول : لعل ولعل ، فاضطررنا إلى البيان وسيخرج إن شاء الله بعنوان (الإشفاق على الطالب العاق) . ونحن من باب النصح لإخواننا وألا نضيع أوقاتهم ، وألا يضيعوا أوقات غيرهم ، وإلا فهم قد ضاعت أوقاتهم منذ انفصلوا عن إخوانهم أهل السنة .

وقد كنا طلبنا من عبد الله بن غالب أن يؤلف كتاباً اسمه (تاريخ اليمن) من أجل أن يذكر علماء السنة فإنه لم يذكرهم الشيعة ، فإنهم يترجمون وكأن ما فى اليمن إلا المبتدعة الشيعة ، فقلنا يا أخانا عبد الله : نريد أن تكتب تاريخاً لليمن وفضل اليمن ولعلماء السنة فى اليمن فقال : ذاك ثم عرضه عليه وقد كنت طلبت منه أن يلتزم الصحة ، فإذا شأنه شأن غيره لم يلتزم الصحة ، على أن

---

(١) عنى بالسيف (السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة) وهو مطبوع بحمد الله .

عنده أسلوباً طيباً – الحق يذكر – ياحبذا لو تفرغ للعلم ، ولا أظنه يفعل ، أنا متأكد جداً أنه لا يستمال إلا بواسطة المال ، لأنه لم يستطع أن يصبر مثل إخوانه ، وبعض الإخوان هاهنا يعرف ، أن طالب العلم يحتاج إلى صبر على التحصيل وعلى المذاكرة وعلى الجوع وعلى العرى كما يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات** » .

حتى وإن كان هاهنا ، فيوم فى صعدة ، ويوم فى صنعاء ، ويوم فى تعز ، وما بهذا يتحصل طلب العلم ، والحزبية ستقضى على البقية الباقية فليتق الله اخواننا .

قلنا إن الفراق بيننا وبينهم من قبل ، لكن الجمعية أتت وبينت وأوضحت ، وهذا الشريط الذى من عبد الله سيكون وثيقة ، ونحن نطالبهم بأشرطة أخرى من أجل أن تكون وثائق ، من أجل أن يعرف الناس ما هم عليه .

الانتخابات قد تكلمنا عليها فى غير شريط فلا نعيد الكلام .

التصويت – ولم يتكلم عليه فى الشريط – وهو طاغوت كونه تحت رعاية الشئون الاجتماعية ، وما يدرينا أن يكون هناك شيوعى أو بعثى ، ولو عرف أنها ستنفع الإسلام ستلغى فى أقل من يوم ، بينما يخسرون إخوانهم ويفارقون إخوانهم .

وأيضاً إذا اختلفوا فالرأى رأى الرئيس – وقد تقدم وتكلمنا على هذا – أى رأى رئيسهم – والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله** ﴾ ويقول : ﴿ **فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ .

والله المستعان ، والحمد لله رب العالمين .

هذا وإنى أنصح عبد الله أن يثبت على الحق ولا يتزحزح عنه فإن التلون

مذموم كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن شر الناس منزلة عند الله ذو الوجهين الذى يأتى هذا بوجه وهذا بوجه** » .

ولله در من قال :

فمـــن مبلـغ عنى الوجيــه رســالة ... وإن كان لا تجدى لديه الرسائل

تمذهبـــت للنعمـان بعد ابن حنبـل ... وذلـــك لمـا أعوزتــك المآكـــل

ومـــا اخترت قول الشافعى ديانـة ... ولكنمـا تبغـى الذى هـــو حاصـل

وبعـد قليل أنـــت لا شـك صائر ... إلى مالــك فانظر إلى ما أنت قائل

فأين أشرطتك يا عبد الله فى الرد على الشيوعيين والبعثيين والناصريين الذين احتلوا البلاد وحاربوا دين الله ؟ أهبتهم ؟ واستضعفت شيخك ومعلمك الذى استفدت منه كثيراً من العبارات الموجودة فى الشريط ، وصار حالى وحالك كما قال الشاعر :

أعلمـــــه الرمايـــة كـل يـــوم ... فلمـــــا اشتـد ساعـــده رمانـــى

وكـــم علمتـــه نظم القوافـــى ... فلمـــــا قال قافيـــه هجانـــى

والله الموعد .

فنصيحتى لطلبة العلم ألا يجاروا المجتمع ، فإذا جارينا المجتمع لا نستطيع أن نحصل العلم ولا أن نتفرغ للعلم ، أتانى آت منهم وقال لى : يا شيخ ، الشباب لهم طموحات ، وأنتم فى دماج كأنكم تستجنونهم ، وما هى طموحاتهم كأن يكون أحدهم فى الطيران وذاك فى الجامعة وآخر أن يكون مديراً – طموحات دنيوية – ، عند أن زارنا بعض الأخوة من جدة إلى هاهنا ثم أتاهم

أصحاب جمعية إحياء التراث ، وجميعة إحياء التراث فيهم من هو خير منا ، فيهم رجال صالحون صادقون مخلصون لسنا نعمهم ، وإذا هو يقول لهم : لا بد أن تفتحوا تجارات من أجل أن تنفقوا على الدعوة ، وانكب المساكين على التجارة وشغلوا عن طلب العلم ، كما انكب أصحابنا هاهنا على المكتبات وعلى الأعمال وشغلوا عن طلب العلم ، وسيشغلون ، أخبرت أنهم عازمون على إنشاء مجلة هى ستكمل ما بقى .

فأنصح الأخوة بالزهد فى الدنيا ، لا تستطيعون أن تحصلوا علماً وأنتم تريدون أن تجاروا المجتمع ، ازهدوا فى الدنيا ، وارضوا بما قسم الله لكم ، والله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً** ﴾ .

فطلب العلم لا يستطاع إلا بجد واجتهاد وزهد فى الدنيا ، ومما يساعدكم على هذا أن تقرأوا فى ترجمة الإمام البخارى وفى ترجمة الإمام أحمد ، وفى ترجمة يحيى بن معين ، وفى ترجمة أبى حاتم وفى ترجمة أبى زرعة ، اقرأوا فى تراجم سلفنا الصالح لتروا زهدهم فى الدنيا وبعدهم عن الدنيا فإذا قرأتم رضيتم بما قدر الله لكم ، والمسلمون أحوج ما يكون إلى علماء ، أحوج منهم إلى تجار وأحوج منهم إلى مهندسين ، وأحوج منهم إلى أطباء ، محتاجون إلى علماء يقدمون الشرع صافياً كما جاء به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فوالله إنها تأتينى رسائل من بلاد شتى من اليمن وغير اليمن يقولون : نريد إخواناً يعلمونا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وآخرون يقولون : الشيوعية مستفحلة فى قريتنا نريد إخواناً يبينوا للناس أضرار الشيوعية .

وهؤلاء السلفيون - أو المتسلفون - هم أنفسهم كثيراً ما يأتون

ويقولون : نريد أخاً فى مسجد كذا وكذا ونريد أخاً فى قرية كذا وكذا .

من زمان وأنا أقول لبعض الإخوة : اجلس فى مسجدك وأخرج رجالاً طلبة علم ، من زمن وأنا أقول لهم بهذا ، ولكن التوفيق بيد الله سبحانه وتعالى ، وما كل الناس يصبر على طلب العلم وعلى تحصيل العلم ، طلب العلم يحتاج منك إلى أن تصبر على الجوع ، وأن تصبر على العرى وأن تصبر على أن يعيرك الناس ، وأن تصبر على الحفظ ، وأن تصبر على المراجعة ، وأن تصبر على زملائك ، كما يقول يحيى بن أبى كثير : لا يستطاع العلم براحة الجسم .

والحمد لله لم نستطع أن نلبى كل من طلب منا ، فبواسطة الأشرطة ، وبواسطة الكتب وبواسطة إخواننا الأفاضل .

وأنا أخشى أن يسمع أحد الشريط فيقول : طلبة الأخ مقبل أصبحوا حزبيين ، لا ، الطلبة بحمد الله إخوان أوفياء أتقياء أبرار ، هم خطباء المساجد ، وهم الراحلون للدعوة ، وهم الذين يصنعون لهم الطعام ، وهم الذين يفتحون الدروس ويعلمون إخوانهم ، وهم الذين يواصلون التعلم ، فأنا لا أعلم نظيراً لهذا الذى وفقنا له - والفضل فى هذا لله سبحانه وتعالى - ولو أعلم نظيراً لأرشدتكم إليه ، وقلت لكم : اذهبوا إلى ذلك المكان لا بحول منى ولا بقوة ، ولا بسبب كثرة علمى ، ولا بسبب فصاحتى ، ولا بسبب بصيرتى فى الخطابة ، لكن نسأل الله أن يبارك فى عملنا ونسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين ونسأل الله أن يرد إخواننا الحزبيين إلى السنة رداً جميلاً .

وحرام حرام أن يطغوا بالمال ، والله والله والله ثلاثاً إنها لو لم تأتهم أموال ما عرفتم إلا وكل واحد يقول : وأنا إيش أبغى بهؤلاء ، قد جربناهم وعرفناهم ، حرام أن يطغوا بالمال فإنهم يفسدون الشباب الذين يريدون أن يطلبوا العلم ويغرونهم بالمال حتى يصرفوهم عن طلب العلم ، وأنا أعتقده حراماً ، والذى يطغيهم بالمال سيسأل أمام الله عز وجل .

وهم ليس عندهم أناشيد ولا تمثيليات ولكنهم يشغلون أنفسهم بالدعوة لهذا الهدف رب رحلة من صنعاء إلى عدن أو إلى حضرموت من أجل الدعوة إلى الحزبية ، وصراع مع الإخوان المسلمين وصراع مع الأحزاب الأخرى ، نحن أنفسنا عند أن كنا ندعو كنا ندعو إلى الكتاب والسنة حتى إن بعضهم يكون قد سجل هنا وهنا يقول أحدهم للشيخ محمد بن عبد الوهاب : أنتم على الحق فاثبتوا بارك الله فيكم . وبحمد الله الناس يتحملوننا لأننا لسنا ندعو الناس إلى حزبنا ولا نخرج وننفق الأموال من أجل أن ندعو الناس إلى أن يتبعونا ، ندعو الناس إلى أن يتبعوا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وهذا إنذار للإخوان المسلمين ولأصحاب جمعية الحكمة ، الإخوان الذين يخرجون دعاة إلى الله يقولون : يعترضنا أصحاب التجمع اليمنى للإصلاح وأصحاب جمعية الحكمة ويقولون : لا يعترضنا شيوعى ، ولا بعثى ولا ناصرى وبأيديهم السلطة ، لكن هؤلاء الذين يعترضونا إن كنتم تعترضونهم فأنتم مشغولون بأمور أخرى ونحن سنستطيع نكتب ونخطب ، ونبين للناس ما أنتم عليه ، فليكن الحذر أن تعترضوهم ، نحن لا نحضر مجالسكم وندواتكم ونعلق عليها ونقول أنتم على خطأ ، لا ، ينبغى أن تتنبهوا لهذا ، هذا إنذار لكم ، أما الأشرطة والكتابة فاكتبوا ، أما أن يخرج إخواننا وتتلقفونهم فأنا لا أرضى بهذا ، وسنرد بدل الصاع صاعاً .

نسأل الله أن يثبتنا على الحق
وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين

* * *

بسم الله الرحمٰن الرحيم

□ رسالة إلى جمعية إحياء التراث □

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعـــد التحية : -

فهناك أمور نريد التنبيه عليها لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الدين النصيحة** » ويقول : « **المؤمن مرآة أخيه** » .

أوجّه إليكم هذه الرسالة وأنا أعلم أن فيكم من هو أغير على دين الله منى .

وإليكم بعض التنبيهات : -

(١) كنتم تسمّون بالسلفيين ، والسلفية محبوبة إلى المسلمين الذين يعرفون حقيقتها ثم سميتم أنفسكم (جمعية إحياء التراث) فغلب عليكم هذا الاسم حتى إنكم أصبحتم لا تعرفون إلا به .

(٢) إسنادكم الأمور إلى من ليس بأهل لذلك مثل : (عبد الرحمٰن عبد الخالق) الذى مدح (صداماً) البعثى بعد الحرب الإيرانية العراقية ، وقال : إنه مؤمن . والذى يمشى فى دعوته وكتابته على الخيال ، فرسالة العمل الجماعى ليس لها معنى ، لأن الذين عناهم لا يدّعون أن العمل الفردى أنفع للإسلام والمسلمين ، فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً**

ولا تفرقوا ﴾ .

ويقول : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾** .

ولكن نقول : إذا رأيت بدعوة بدعة أو ما يخالف شرع الله واضطرك أصحاب الدعوة إلى ذلك فلا تتابعهم على ذلك ، وكذا إذا دعوك إلى حزبية تفرّق شمل المسلمين وتضعف قواهم و لم يقبلوا منك النصح ويعملوا به اعتزلت ، وأدلة العزلة معروفة وتراجع من كتاب (العزلة) للخطابى .

ولست أدعو إلى الاعتزال الصوفى ولكن تعمل للإسلام فى حدود ما تستطيع .

ثم إن الرجل ليست له بصيرة فى التعليم فالذين استفادوا من الإخوة الكويتيين مثل الأخ : (بدر البدر) درسوا فى الجامعة الإسلامية وغيرها من المؤسسات ، أو عند علماء بنجد .

وللرجل كلمات موبقة مبثوثة فى كتبه وأشرطته ليس لدىّ وقت لتتبعها ، فالذى أرى أن مثل (عبد الرحمٰن عبد الخالق) يعدل مسيره أو يبقى أخاً ولا يكون رأساً فى الجماعة .

هذا وقد كنا نسمع عن (عبد الرحمٰن بن عبد الخالق) ونحن بالجامعة الإسلامية وهو بالكويت كنا نسمع عنه خيراً حتى اختلط به إخواننا أهل المدينة فأنكروا عليه التلفزيون وبعض الأمور ، التى يخالف بها الشرع فحصلت الوحشة بينه وبينهم ، فألف كتاب (الولاء والبراء) فعلمت حقيقة الرجل أنه صاحب هوى ، ووجدت فى رسالة للأخ (على الجعفان) رحمه الله أن (عبد الرحمٰن ابن عبد الخالق) قال فى محاضرة له : إنه لا يمكن أن ننهى عن مصنع الخمر حتى نأتى بالبديل ، ثم قال : من أين يأكل العمال الذين يعملون فى المصنع ، فذهب إليه الأخ علىّ مع بعض الأخوة وناقشوه فى المسألة فقال : صحيح أنا

أخطأت فقالوا : فأخبر الحاضرين أنك أخطأت ؟ فقال : لا ، إنهم لا يثقون بى بعد ، ثم بعد ذلك تتابع الأخطاء الشنيعة حتى إننى والله لا أثق بما كتب .

وهناك جماعة عاكفة على العلم والتعليم والدعوة إلى الله معلمهم هو الأخ الفاضل (عبد اللطيف الدرباس) لا يسميهم (عبد الرحمٰن عبد الخالق) إلا « الجهيمانية » حتى إن بعضهم طلبنى لزيارة السلفيين فى الكويت ، واشترط علىّ ألا أزور الجهيمانية ، ولست بصدد ذكر أخطاء (عبد الرحمٰن) ومن هو على شاكلته وليس لدى وقت ، ولا يستحق أن يهتم به ، فالمستقبل سيكشف الحقائق ، ونسأل الله أن يسترنا ويسترهم ، وألا يشمت بنا الأعداء . إنه على كل شىء قدير .

وهكذا (عبد الله السبت) فقد سعى فى التفرقة بين الدعاة إلى الله ، إنه لا يفرق بين البدعى والسنى ، فهذا أمر حسن ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ومحمد فرق بين الناس** » . أى : فرق بين الكافر والمسلم ، فالمسلم يتبعه والكافر يعانده .

إن (عبد الله السبت) فرّق بين أهل السنة فى جدة ، والسودان ، واليمن ، وأبى ظبى ، وعمان ، إنه لا يفرق بينهم بدهائه وقدرته على الإقناع ، ولكن بالدينار ، فقد استمال مجموعة عندنا من ضعاف الأنفس .

إن الناس لا يعطونكم الأموال لتفرقوا بين الدعاة إلى الله ، وتدعوا إلى الحزبية ، ولكن يعطونكم لمشاريع خيرية ، على أنه لا يتبعكم على هذا إلا ضعاف الأنفس ، وقد بلغنى أن الإخوة السوادنيين يلقبون الذين استجابوا لكم بالمصلحيين ، قال إخواننا الزائرون للسودان وهم قلة : لا أثر لهم على الدعوة فى السودان .

وعندنا باليمن بعض الشباب لعب على عقولهم أتباعه وبعد مدة ، بعضهم رجع إلينا وبعضهم التحق بالإخوان المسلمين .

وقالوا : وجدناهم كذابين ، وعدونا بالزواج فلم يزوجونا بل أعرضوا عنا حتى ما كانوا يردون علينا السلام .

وعسى ألا تكونوا قد نسيتم قضية (محمد بن عبد الجليل وعبد القادر الشيبانى) اللذين اخترتموهما من اليمن لاستقبال المال ، وفى النهاية أكلا ما أرسلتم به إليهما أو بعضه وأصبح كل واحد يرمى به الآخر .

(٣) أنصحكم أن تردوا أموركم إلى العلماء منكم مثل الأخ (بدر البدر) والأخ (جاسم الفهيد) والأخ (محمد بن إبراهيم الشيبانى) وغيرهم ممن لا أعرفه ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ .

وقال : ﴿ **وما يعقلها إلا العالمون** ﴾ .

وقال فى قصة قارون : ﴿ **فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم . وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون** ﴾ .

فأهل العلم هم الذين يضعون الأشياء مواضعها .

وهناك كلمة خبيثة منتنة قالها بعض إخوانكم مع بعض اليمنيين فى تعز فى مجلس خاص قال : ما انطلقت دعوتنا إلا بعد ما تركنا العلماء ، قال بعض الحاضرين اليمنيين لقد وقف شعرى من هذا الكلام .

وإنى أنصح الأخوة الأفاضل من أهل الكويت ، ونجد والحجاز أنه من كان منكم يريد أن يبنى مسجداً أو يساعد دعوة ، أو يساعد محتاجين أن يرحل بنفسه ويعتبرها دعوة وزيارة ، وتفقد لأحوال إخوانه المسلمين ، أو يرسل رسولاً مأموناً على المال حتى يصرفه فى مصرفه لأن (عبد الله السبت) وذويه

أصبحوا يستغلون الأموال لتفرقة كلمة المسلمين كما تقدم ، وتمييع الدعاة يكون الشاب مهيأ للتحقيق أو التأليف فيمسخونه ويشغلونه بالرحلات الفارغة .

وأخيراً فإنى أنصح إخوانى فى الله الأفاضل من السلفيين بالتوبة إلى الله ، والاعتبار بما مضى من الطاغية (صدام) صدمه الله بالبلاء ، وعليهم أن يسعوا فى الإصلاح بين الدعاة إلى الله الذين كانوا سبباً لتفرقتهم ، على أننا نحمد الله فإنه لا أثر لجماعة (عبد الله السبت) و (عبد الرحمن عبد الخالق) على الدعوة فى اليمن ، ولا فى السودان ، لأنهم مشغولون بجمع الأموال كما علمهم معلمهم (عبد الله السبت) . نسأل الله أن يردهم إلى الحق رداً جميلاً .

إنه على كل شىء قدير .

أخوكم

أبو عبد الرحمن / مقبل بن هادى الوادعى

□ أجوبة أسئلة العدينى □

الحمد لله رب العالمين . وبعـــد : فهذه رسالة وردت إلى شيخنا الفاضل : مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله تعالى من المرسل : قائد بن حمود ابن قائد بن عبد الرحمٰن المليكى العدينى يقول : بسم الله الرحمٰن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعـــد : من قائد بن حمود بن قائد بن عبد الرحمٰن ، إلى المجدد فى هذا الزمان ، والقائم بسنة سيد ولد عدنان ، وترجمان أهل العرفان ، الشيخ المتواضع بين تلاميذه وإخوانه أخ الموحدين وقامع المبتدعين ، من لا تأخذه فى الحق لومة اللائمين ، صاحب الزهد والورع ، والمحارب للخرافات والبدع ، من لا يفترى ولا يدعى ، هو الشيخ : مقبل بن هادى الوادعى ، سلام من الله عليكم على عدد قطر البحار يتكرر كلما طلع النهار ورحمته عليكم عدد قطر الأمطار ، وبركاته عليكم ما اهتزت الأشجار ، وترنمت الأطيار .

وبعـــد : أيها الكريم ، والعالم الفهيم ، إنى متعجب من صلابتك وثباتك وجرأتك وفهمك ودرايتك ولقد اطلعت على كثير من أشرطتك ، فوجدت من فحواها الصراحة الكاملة ، والدقة المتكاملة والشجاعة الهائلة ، فأحببتك فى الله حباً شديداً ما عليه من مزيد ، فجزاك الله عن سنة رسوله خير الجزاء وأجزل

لك الثواب فى الدار الأخرى ، والصبر عند الفتنة ، والثبات عند المحنة ، إن الصبر عند الفتنة والثبات عند المحنة لا يقوم بهما إلا من ثبته الله ، وأى فتنة وأى محنة أكبر مما صار إليه الناس فى زماننا هذا ، لقد ظهرت الفتن ، وتفاقمت المحن ، وخفت صوت الحق ، فلم ينطق به لسان وعلا صوت الباطل وأصغت له الآذان ، وتكلم السفيه بملء شدقيه ، وخضع الناس لسلطان القوة والجبروت وترك الانقياد لسلطان الحق ، وخرج الناس عن أحكام الله وشرعه وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى أحكام الجبت والطاغوت ، ووالى المسلمون الكافرين والشيوعيين وأعداء الدين وتشبهوا بهم آكلين وشاربين ولابسين ، ومقبلين ومدبرين وقائمين وراقدين ، وجلبوا إلى هذا التشبه نساءهم والبنين ، فجعل الله بأسهم بينهم والله لا يصلح عمل المفسدين ، فضلاً عما ظهر فى الناس من ترك سنة سيد المرسلين ، واتباع المنجمين والمشعوذين والكهنة والمتنبلين من أصحاب مهدى أمين ، وما من فرض فى الدين إلا وخالطته بدع المبتدعين ، وعداوة المضلين وتعارف الناس عليها ، حتى صارت من أقوى أسس الدين ، ونشأ عليها الصغار ومات عليها الكبار ولا منكر ولا نكير ، ومع هذا فتح الباب أمام أهل الريبة والارتياب ، وظهرت الأحزاب ، والرأى والرأى الآخر ، ورفع عن المرأة الحجاب ونزع الجلباب ، وضيعت السنة والكتاب وصار العالم عميلاً والخائن أميناً ، والحق باطلاً ، والباطل حقاً ، وصار البريئون متهمين ، والمتهم بريئاً ، وصفق الجمهور لمشروع الدستور ، وأقرهم على ذلك حفنة ممن تعلموا العلم للدنيا ، واشتروا العاجلة بالأخرى ، والله المستعان ، وعليه التكلان ، وصدق الكاذب ، وكذب الصادق ، وأهين الفقير وصار طعمة للغنى والكبير ، وارتشى الحاكم ، واحتكر التاجر ، وانتهكت الحرمات ، وصار المتمسك بدينه متخلفاً رجعياً ، وشارب الخمر شعبياً ، وعلت أصوات المزامير والمعازف وآلات اللهو والطرب وأنفق على أصحابها من بيوت مال المسلمين ، وقل المصلحون ، وكثر المفسدون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .

فماذا يفعل المسلم المتمسك بدينه وعقيدته .

شيخنا الجليل سبق أن أرسلت إلى فضيلتكم عدة أسئلة ، وأجبتم على بعضها ، ما جرى بين شريط وكتاب سميتموه (قرة العين) .

وأرسل جانباً مهماً من الأسئلة لو تكرمون بالجواب عليها وإلحاقها بالكتاب المذكور ، جزاكم الله خير الدنيا ونعيم الآخرة ، وخير ما نوصيكم به دعوتكم الصالحة ، كما هى مبذولة منا لكم ، وخصوا أنفسكم ومن حضر مقامكم السامى ، وجميع أولادكم والتلاميذ وكل من تحبونه فى الله ، السلام من الله ورحمة وبركات .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محبكم فى الله تعالى

قائد بن حمود بن قائد بن عبد الرحمٰن المليكى العدينى

وله شعر أرسله تلو هذه الرسالة من ضمنها ، يقول :

ألف سلام من الرحمٰن أهديه ... عبر الأثير إلى دماج ألويه

بنى مليك ومنها ضارع عمق ... والروح يتبعه والقلب يحميه

إلى إمامى وأستاذى وشيخى ومن ... يمشى على درب خير الخلق أقريه

مقبل على السنة الشهباء هادى لمن ... يأتيه مسترشداً من فيض باريه

الوادعى نعم ما استودعت من درر ... أنرت درباً بهن فاز ماشيه

يا حامياً سنة الهادى وحارسها ... من أن تناها يد الجانى بتمويه

إنى أحبك فى الله محبة من ... يرجو لك من معين الفيض عاليه

الله يجزيك فى الدنيا مثوبته ... وفى القيامة من ينبوع صافيه

يسقيك من حوضها ديناً وفائدة ... ما يشف قلبك يا شيخى ويرويه

فكم تحملت يا أستاذى من كلف ... وأنت تمشى طريقاً قل ماشيه

وهان ما نلته فى الله من تعب ... ومن عداء وتثريب وتشويه

حتى قهرت بفضل الله باطل من ... رام الشذوذ بما أوليه من تيه

والحق لا بد أن يعلوا وصاحبه ... ويسفل الباطل الواهى وراعيه

يا حاملاً سنة الهادى ورافعها ... طوفان شر أتانا فى مآسيه

تفجرت عنه أرض الله أجمعها ... وعززته سحاب من أعاليه

ونوح فى فلكه نجى وأنى لنا ... فلك يسير بنا مما نلاقيه

وأين نذهب والأقطار قاطبة ... كل يحدث عن أسوأ مساويه

وأهلها كلهم مرضى وداؤهم ... هو العضال وقد أعيا مداويه

داء التحزب والتفريق خالطهم ... فأصبحوا كهشيم فى مذاريه

هذا إلى الشرق منقاد بمنخره ... وذاك للغرب يسحب فى نواصيه

وذاك فى البعث يرمى نفسه طمعاً ... وذاك فى الاشتراكية تلاقيه

وناصرى ونصيرى وشيوعى و .. و ... وكم وكم حزب ممن لا أسميه

حتى الأولى يدعون الدين انقسموا ... وكلهم فى متاهات وتشويه

وكم تسموا بأسماء وكم صنعوا ... مذاهباً تجعل الأتباع فى تيه

وكل واحد يزعم صدق مذهبه ... والناجية هو منها فى فتاويه

وتركوا سنة المختار وانصرفوا ... إلى عصابات كل فيه ما فيه

وسخّروا الدين كل طبق رغبته ... وكل من يدعيه لا يواليه

يا شيخنا البار قل لى ما النجاة وقد ... تفرق الشمل وانهدت مبانيه

والرأى رأيان والأحزاب وافترقت ... كل له رأيه يبدى ويدليه

فوق الثلاثين من أحزابنا ظهرت ... والباق منها سيظهر من مخابيه

ما كان يكفى بأنا مسلمون وفى ... ما أنزل الله للإسلام يكفيه

من الكتاب الذى جبريل أنزله ... على رسول الهدى من عند باريه

ألم يكنه دستور لنا وكفى ... به وسحقاً لدستور ينافيه

تكفينا أحكامه عن عفلق وكذا ... طاغوت لينين والماركس مفتيه

عن مجلس الأمن تغنينا وعن أمم ... تُحَكِّم الجبت والطاغوت ترضيه

عن كل شخص بأرض الله قاطبة … غير الذى جا عن مولاه يرويه
ما كان أن نتحد والحكم نجعله … لله لا الجاوى ومعتوه
ما كان أن نتحد ولا نقول لمن … فى الخدر هيا اخلعى الجلباب وارميه
واحضرى فى مجالسنا وبرلمنا … ووجهك أظهريه لا تغطيه
ما كان أن نتحد والخمر نهرقها … ولا نقر الربا فينا ونعطيه
ما كان أن نتحد ونحن طائفة … نوحد الله والدين وما فيه
مُزِّقنا من حيث نبغى الاتحاد وهل … تفرق الرأى جمعاً قد نسميه
أم التحزب لم الشمل نحسبه … والشر قائده والموت راعيه
ومن يعش منَّا يعرف مغبته … والدهر ينبئه عنه ويرويه
لا سيما هذه الأحزاب إن خرجت … عن شرع ربى تعالى فى معاليه
صَاغوا هراء صاغته أناملهم … يبيح ما تشتهى أهواؤهم فيه
كتبت هذا ودمع العين يغمرنى … والحزن يعصر قلبى ثم يلويه
والضيق يملأ صدرى ويكدره … مما أرى وأشاهد وألاقيه
ممن يظن بأن الدين تسمية … لا اتباع لأحكام أتت فيه
فالمدّعى بمحض الكذب دعوته … كذا المجيب بمحض الكذب يقضيه
وشاهد الزور يدليه بلا خجل … وكاتب الزور فالدينار يرضيه
والحاكم الخب هو يقضى لمن … يهدى إليه ويعطيه ويرشيه
والشيخ من عرق المسكين مصرفه … وكاتبوه وجمع من مواليه
والتاجر الفاجر المحتال محتكر … وصاحب المال فى بغى وفى تيه
يريد يقضى على المسكين إن وجدت … به حياة يبعه ثم يشريه
وطالب العلم للدنيا تعلمه … زور الشهادة يدنيه ويعليه
والناس للعنف والإرهاب طاعتهم … والحق ما فيهم شخص يواليه
فيا لجيل جهول أرعن خرب … مطموس نوره يمشى فى تعاميه
ولا يلين لنصح الناصحين فقد … بح الخطيب وما حدت معانيه

وبالختام سلام الله أرسله إليكم يا أخيّ ثم أهديه

قائلها : قائد بن حمود بن قائد بن عبد الرحمٰن
الмليكى العدينى

قال أبو عبد الرحمٰن : قد حذفت بعض العبارات من الرسالة وتصرفت فى بعض ألفاظ القصيدة من أجل إقامة الوزن وبارك الله فى أخينا فى الله قائد ابن حمود المليكى وجزاه خيراً وأثابه ودفع عنا وعنه كل سوء ومكروه والحمد لله رب العالمين .

وبعد هذا فله أسئلة منها :

سؤال : توجد فى العدين عزلة تسمى بنى عواض يوجد فيها رجل يسمى نفسه بمقذى الرسول يذهب إليه المرضى مع قطع من القطن ، فيدفعون له مبلغاً من الفلوس مع تلك القطع من القطن فيضعها على ضريح الولى كما يزعم ثم يصبح فيوزع ذلك على أصحابها فيوجد فى هذه القطنة دم ، وفى هذه عظم مكسور ، وفى هذه إبرة ، إلى غير ذلك ، فما قول الشرع فى هذه المشكلة ، جزاكم الله خير الدنيا ، ونعيم الآخرة ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعـد : فذلك الرجل يعتبر دجالاً من الدجاجلة ، وحكم الشرع فيه أن يعزر ، فإذا اعترف بما يفعل وكان مما يعمله الكهان والسحرة ، كان كافراً ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم فى شأن السحرة : ﴿ **وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ .

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله

وسلم قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » وذكر منها : السحر .

وإذا عرف من أمره أنه مجرد مشعوذ وملبّس ودجال فهكذا ينبغى أن يعزر ، ولكن التعزير يكون بالسجن والضرب ، لا بأن يؤخذ ماله . يرتكب الشخص المعصية أو ربما يسرق أو يزنى ثم يفرض عليه أدب مال ، لا يفرض عليه أدب مالى ، ينبغى أن يسجن ويضرب ويعزر ويهان ، هذا إذا كان مشعوذاً .

أما أصحاب الحدود فتقام عليهم الحدود ، وقد يكون مشعوذاً ما عنده إلا الكذب ، فقد يكون عنده فرصة أن يأتى بدم فى القطنة ، أو يأتى بعظم فى القطنة الأخرى ، ويأتى بكذا وكذا ، هو أو الدجاجلة الذين يشاركونه ، وقد قبض أخونا (محمد مسمار) حفظه الله تعالى على دجال من يريم ، وسجن وضرب ، ثم قالوا : لا بد أن تخبرنا كيف تفعل ؟ فقال : إنه يخبىء له شيئاً من الطحال حتى صار ريحه منتناً ، ثم يأخذ المسبحة ، ويضع فى خروق الخرز شيئاً من هذا ، وإذا وصل وأراد أن يجعل القطن على هذا كأنه يعد الخرز التى فيها ، ويجعل القطن على المسبحة وتخرج وفيها دم .

فغالبهم من الدجالين المشعوذين ، وواجب على العلماء ، ولا أقول : واجب على الحكومة فإنها قد تخلت عن واجبها ، لكن أقول : واجب على العلماء أن يقوموا بكشف أحوال هؤلاء الدجالين المشعوذين ، والذين أفسدوا عقائد المسلمين .

دجال مشعوذ يستطيع أن يخرج من بطنك أو من جسمك عظماً بدون عملية ؟ هذا هو الدجل ولكن إلى الله المشتكى ، فكلما افتضح دجال من الدجاجلة وظهر آخر قالوا : لعل هذا ، ولعل هذا ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من أتى كاهناً فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** » رواه مسلم فى صحيحه عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فحرام على المسلم أن يذهب إليه ، وحرام عليه أن يصدقه ، وهؤلاء الذين يصدقون المشعوذين كيف لو خرج الدجال ومعه جنة ونار ويأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الخرب أن تخرج كنوزها فتخرج كنوزها ، فهم الآن يتبعون الدجالين الذين ليس لهم معرفة بالأمور ، وليس إلا مجرد شعوذة ، ودجل على المغفلين . والله المستعان .

* * *

سؤال : يوجد فى بعض عزل من مذيخرة راتب يسمى براتب الشيخ ردمان ، وهذا الراتب عبارة عن أرجوزة توسل بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والأولياء والصالحين ، وهو طويل جداً يظل القارئ فيه لمدة ساعتين وجملة أبيات هذا الراتب :

يا لشيــخ مخيــر الشمـــس	كما قد حقق أهل الثبات العلمـاء
قد كانت الزوار من طيبة تجى	علـــى أبـــوابه وترتجـــى
بسادتى بعمدتى أهل الكسـاء	بحقهـــم تغفـــر لمـــن منا أسـاء
بهاشـم الأشـواق بالأسـرار	ابـن الولـى المفضـل النهـارى
بســادة المغـارب الأقطـاب	بكـــل بلـــدة فهـــم أحبـــاب

إلى غير ذلك ، وهذا الراتب يقرأ فى أفضل الليالى لا سيما فى ليالى رمضان وعلى ضرب الطِّيْرَان ، ولقد حضرت ليلة من رمضان فى بيت بعض الأصدقاء المولعين بهذا الراتب ، وقلت لهم : لو تدارستم القرآن فى هاتين الساعتين لكان خيراً لكم ؟ فقالوا : إن راتب الشيخ هذا تحصل فيه بركة وأشواق ولنا عادة فى ذلك فما قول الشرع فى هذا الراتب وما قولكم للمتمسكين به ؟ .

جواب : هذا الراتب بين هذيان ، وبدع وشرك ، ولا يجوز أن يقرأ فى وقت من الأوقات .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » ، متفق عليه من حديث عائشة .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة** » .

ويقول كما جاء عن أنس عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » .

وأما التوسل الذى فيه فهو يعتبر بدعة ، لأنه ليس من التوسل الجائز ، فهو توسل بالأموات ، والأموات لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً فضلاً عن غيرهم والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يتوسل بنوح ولا بإبراهيم ، ولا بغيرهما من الأنبياء .

والصحابة أيضاً لم يتوسلوا بالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد موته ، بل روى البخارى فى صحيحه عن أنس رضى الله عنه أن عمر رضى الله عنه قال : إنا كنا نتوسل إليك بنبيك فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا ، قم يا عباس فادع الله ، ولفظة : فادع الله ، خارج الصحيح .

أما نداء الشيخ أو غيره فهذا يعتبر شركاً ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين** ﴾ .

وشاهدنا من هذا قوله : ﴿ **وكانوا بعبادتهم كافرين** ﴾ .

فالدعاء عبادة كما روى الترمذى فى جامعه عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **الدعاء هو**

العبادة » ، ثم قرأ النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوله تعالى : ﴿ **وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين** ﴾ .

ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال** ﴾ .

مثل الذى ينادى المشائخ الأموات ، أو الصالحين الأموات كمثل شخص جالس على طى البئر ويمد يديه ويقول : تعال يا ماء تعال يا ماء ، فهل يصعد الماء من البئر إلى كفيه ؟ .

والأذكار عقب الصلوات الواردة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيها غنية عن هذا الهراء ، وهذه الشركيات .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت** » .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ بن جبل كما فى السنن : « **يا معاذ إنى أحبك فلا تدعن دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** » .

فالمقصود أن الأذكار عقب الصلوات كافية عن هذا الهراء وعن هذا الهذيان ، وأنصح الأخ السائل حفظه الله تعالى أن يجتهد معهم فى تعليم الأذكار الشرعية الواردة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويمكن أن تؤخذ من

الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة لأخينا فى الله (مصطفى بن العدوى) حفظه الله تعالى .

* * *

سؤال : ما قول الشرع فيمن يزيد الأذان بآيات من القرآن قبله وبعده مثل قوله تعالى : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ الآية ، وقوله تعالى : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله** ﴾ الآية ، وفى آخر الأذان يقرأ : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى** ﴾ الآية بصوت يشبه الأذان أفتونا مأجورين ؟ .

جواب : هذه بدع ما أنزل الله بها من سلطان ، والأذان معروف ومدون فى كتب السنة ، فى صحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، وسنن النسائى ، وسنن البيهقى ، ولم ينقل أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر مؤذنه أن يزيد هؤلاء الآيات .

فهى تعتبر بدعة ، والأذان يعتبر من أفضل القربات ، ففى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا** » .

وفى صحيح مسلم عن معاوية رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذنون** » .

ومتابعة الأذان من أفضل القربات ، كل واحد عليه متابعة الأذان ، فلا يقوم واحد كالخطيب يقرأ أذكاراً قبل الإقامة كما يزعمون ، ولكن كل واحد يتابع المؤذن والإقامة معروفة ، فقد زيد فى الأذان وزيد فى الإقامة ، يقول المقبلى كما فى سبل السلام : إنه من العجائب والغرائب ما أحدث فى الأذان واختلاف الناس فى الأذان مع أنه يؤذن به فى كل يوم خمس مرات من على مكان عال .

والأمر كما يقول ، وأنصح الأخ أن يعلمهم أذان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم أنصح الإخوة وطلبة العلم باقتناء كتاب أخينا فى الله (أسامة بن عبد اللطيف القوصى) فهو كتاب ليس له نظير في (الأذان) فجزاه الله خيراً ذكر الأذان ، وذكر سننه وما يقال عقب الأذان وذكر البدع واستوعب كثيراً منها . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم من ينقل التراب من المقابر ويخرج عظام الموتى ويرميها ويأخذ الأحجار التى توارى الموتى ، أو يجرف المقبرة ويضمها إلى ملكه ، وما حكم من يتخذ المقبرة سوقاً أو متجراً ؟ .

جواب : تقدم شريط فى هذا وهو شريط (المساجد) ولكننا سنتكلم على شيء من هذا .

فالمقبرة تعتبر بيوت الموتى فلا يجوز لأحد أن يجلس على قبر ، ففى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص إلى جسده أهون من أن يجلس على قبر** » .

وفى السنن من حديث بشير بن الخصاصية أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى رجلاً يمشى على المقابر فقال : « **يا صاحب السبتيتين اخلعهما فقد آذيت** » .

فلا يجوز أن تمر السيارات من على المقبرة ولا أن يمر الناس من على المقبرة ، ولا أن يوضع موضع المقبرة ملعب ، ولا معهد أو مدرسة أو مسجد إلى غير ذلك من المصالح ، فإن قال قائل : نعم نحن لا نريد أن نمر على القبور ، ولكن نستخرج العظام منها ونقبر العظام فى مكان آخر ، فلا ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كسر عظم الميت ككسره حياً** » .

فالواجب على المسلمين أن يتناهوا عن هذا .

وحتى لو بنيت بيتاً من خمسة طوابق أو أكثر وهو على المقبرة فلا يجوز أن تسكن فيه ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن الجلوس على القبر . والحمد لله .

* * *

سؤال : ما قول الشرع فيما تأخذه مشائخ العزل من الآداب والهجرات والفروقات التى يفرضونها على رعاياهم والأجر فوق ما يستحقونه ، فهل يعد فعلهم هذا حلالاً أم ماذا ، وكذا ما يأخذونه من كرائم أرض رعاياهم الضعفاء بالقهر والقوة وليس للضعفاء من قوة ولا ناصر أمام تسلطهم ، أفتونا بهذا جزيتم خيراً وكفيتم ضيراً ؟ .

جواب : الله عز وجل يقول : ﴿ **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل** ﴾ .

وفى الصحيحين من حديث أبى بكرة وابن عباس أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا** » .

وثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة من نفسه** » .

ومشايخ القبائل باب من أبواب الشيوعية ، فهم بسبب ظلمهم للرعايا ، فالرعايا المغفلون يذهبون إلى الشيوعية ، ولا يدرون أن الشيوعية أخبث من مشائخ القبائل .

فمشائخ القبائل ضررهم عظيم ، ولكن ضرر الشيوعية أخبث وأضر على المسلمين ، وحال الذى يهرب من مشائخ القبائل إلى الشيوعية كما قال الشاعر :

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

فواجب على المشائخ أن يتقوا الله سبحانه وتعالى .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من كانت عنده مظلمة فليتحلل منه قبل أن لا يأتى دينار ولا درهم** » ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « **أتدرون من المفلس ؟** » قالوا : المفلس من لا درهم له ولا متاع ، فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **المفلس الذى يأتى بأعمال كثيرة ، ثم يأتى وقد ظلم هذا ، وأخذ مال هذا ، وسفك دم هذا ، وهتك عرض هذا ، فهذا هو المفلس** » .

يجب على المشائخ أن يتقوا الله سبحانه وتعالى .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه الله من سبع أرضين** » .

وجاء فى الصحيحين من حديث سعيد بن زيد وغيره .

فأولئك المشائخ المدبرون وجودهم فى الشعب دبور على الشعب ، لأن الجاهل إذا أخذ ماله هرب إلى الشيوعيين واستغله الشيوعيون للتخريب ، ويستغله أعداء الإسلام .

فواجب على المشائخ أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يحكموا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وحرام عليهم أن يحكموا بالطواغيت ، وبأسلافهم وأعرافهم الطاغوتية : ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون** ﴾ .

﴿ **ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً** ﴾ .

كما أنه واجب على أهل العلم أن يزوروا المشائخ وأن يذكروهم بالله عز وجل .

فالمشائخ دبور على المجتمع ، فإن جاءت شيوعية وأعطت لهم أموالاً صفقوا لها ، وإن جاءت بعثية ، أو وحدة مع شيوعيين ، فإلى متى تبقون أيها المشائخ هكذا كالأنعام السائبة حتى إن بعض المشايخ وهو شيخ قال : الشيخ كالتاكسي ، فإن أعطيته نقوداً كثيرة يوصلك إلى مكان بعيد وإن أعطيته نقوداً قليلة يوصلك إلى مكان قريب .

فهي حالة سيئة ، ابتلي بها المجتمع اليمني بهؤلاء المشايخ الجائرين الجاهلين : ﴿ **قاتلهم الله أنى يؤفكون** ﴾ .

وها هنا من كان يريد أن يتبنى مشروع الكنائس ؟ إنهم المشايخ الجاهلون .

فيا أيها المشائخ حكموا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فوالله لو قد تمكنت منكم الشيوعية لأذاقتكم سوء العذاب .

أعدى الأعداء عند الشيوعية وإن كانت تصفق لكم أنتم أيها المشايخ ، وبعدكم العلماء ثم التجار ، توبوا إلى الله توبة نصوحاً فقد أحرقتم الشعب ، فمنذ قامت الثورة والحكم يكاد أن يكون حكم المشايخ حتى إن بعض القضاة يهرب من المحكمة ويقول : لا أريد ، فإن هذا الشيخ يدخل إلي والبندقية على فخذه ويقول : أريدك أن تحكم لفلان ، وهذا الشيخ يدخل والبندقية على فخذه ويقول : أريدك أن تحكم لفلان .

فهم يعتبرون نكبة ، كما أن دعوة الإخوان المفلسين تعتبر نكبة على الدعوات . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم الشرع فيما تأخذه الحكومة من الضرائب والجمارك في كل شيء من الداخل والخارج والناتج من البلد ، ومن أصحاب المحلات ومن

أصحاب العمل ، فهل هذا فرضه الشرع وهل هو زكاة ، وما هي الأمور التي لا تجب فيها الزكاة ؟ .

جواب : الضرائب والجمارك وغيرها مما تأخذه الحكومة يعتبر سحتاً ولا يحل لها أن تأخذه وقد تكلمنا على هذا في (المخرج من الفتنة) .

والحكومة لها الزكاة ، وتصرفها في مصارفها الثمانية : ﴿ **إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل** ﴾ .

أما الذي يجب فيه الزكاة ، فهو : النقدان ، الذهب والفضة إذا بلغا النصاب وحال عليهما الحول ، ومما أخرجت الأرض والذي يجب فيه هو : البر والشعير ، والزبيب ، والتمر كما أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل ، ألا يأخذا الصدقة إلا من هذه الأربعة الأصناف .

وأما من بهيمة الأنعام ، فمن الغنم والبقر والإبل . ولمزيد من التفصيل فأنصحك بمراجعة سبل السلام للصنعاني .

* * *

سؤال : يوجد في غالب الدول الإسلامية نصب تذكاري للجندي المجهول ثم تأتي القادة والرؤساء والوفود إلى هذا النصب وينحنون له ويضعون أيديهم على نواصيهم بخشوع وتعزف الموسيقى ، وفيهم الناس العقلاء ، وربما القضاة والعلماء ، فما قول الشرع في هذا ، وما قول الشرع فيما تفعله الرؤساء عند استقبال أمثالهم من بسط الفراش الأحمر ومشى المخيلة وتحية العلم والعزف والموسيقى ؟ .

جواب : ينبغي أن يعلم قبل هذا أن الملوك والرؤساء لا يتقيدون بدين الله ، فأفعالهم ليست بحجة أما الجندي المجهول فهو جاء من قبل أعداء الإسلام ، وإلا فقد قتل أناس مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من

المسلمين الذين لا يعرفون ، وقتل أناس فى الفتوحات الإسلامية مع القواد الإسلاميين ، ولم ينقل أنهم احتفلوا أو نصبوا تذكاراً للجندى المجهول ، وقد جاءنا من مدة قريبة من قبل أعداء الإسلام وقد قرأت أنه فى بعض الحروب أحدثوه تشجيعاً لجيش أعداء الإسلام فأخذه المسلمون .

المسلمون يأخذون ما يرون أعداء الإسلام يفعلونه ، فيظنون أنهم لم يتوصلوا إلى الاختراعات إلا بواسطة هذه الخرافات .

وأما ما يفعله الحكام فهم لا يتقيدون بالكتاب والسنة ، فلا نطيل الكلام فى هذا .

وأنصح الأخ السائل وإخوانه أن يرجعوا إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكيف يفعل إذا أتاه الوفود ، فتأتى الوفود إلى مسجد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويسلمون عليه ويجلسون ، ثم يأمر لهم بطعام إن وجد ، أو يأمر الأنصار أن يضيفوهم .

أما حكام المسلمين فهم فى واد ، وشرع الله فى واد .

* * *

سؤال : ما قول الشرع فيمن يحلف بالشرف العسكرى أو بالعيش والملح وبالأمانة ، وبالأولاد والنبى وبالطلاق أفتونا جزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : شرك أصغر ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى حديث عبد الله بن عمر وجاء عن عمر نفسه : « **من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت** » .

ويقول أيضاً كما فى حديث بريدة عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى السنن : « **من حلف بالأمانة فليس منا** » .

* * *

سؤال : ما معنى قولهم : الشعب يحكم نفسه بنفسه مع أن الحكم لله وحده ، وما معنى قولهم بالرأى والرأى الآخر وهل إذا خالف رأى شرع الله يتبع ؟ .

جواب : أما الشعب يحكم نفسه بنفسه ، فهى الديمقراطية وهى كفر ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **ولا يشرك فى حكمه أحداً** ﴾ .

ولنا شريط بعنوان (الديمقراطية كفر) .

وأما الرأى والرأى الآخر فهى نكبة على المسلمين ، وهو يعتبر مساومة فى الدين .

فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى** » .

فينبغى أن نقول : آراء الشيوعيين والبعثيين والناصريين موضوعة تحت أقدامنا .

أما أن نجعل كتاب الله ، ومجلس النواب ، فإذا صوّت المجلس على خلاف الكتاب والسنة أخذنا بقول مجلس النواب ، فهذا كفر : ﴿ **تلك إذاً قسمة ضيزى** ﴾ . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما قول الشرع فى المجذوب الذى يضرب رأسه بالسيف والفأس ويطعن عينه ويأكل الزجاج ويزعم أن هذه كرامة لابن علوان أو غيره من الأولياء ويتسول الناس بهذا العمل المشين ؟ .

جواب : هو يعتبر ساحراً ينبغى أن يدعى إلى التوبة ، فإن تاب وإلا قتل ، فقد جاء أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **حد الساحر ضربه بالسيف** » . والصحيح وقفه على جندب ، لكن جاء قتل السواحر عن حفصة ، وعن عمر رضى الله عنه .

فعن بجالة رضى الله عنه قال : أتانا كتاب عمر : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة .

٭ ٭ ٭

سؤال : ما قول الشرع فيما يفعله (مهدى أمين) من إخراج كتاب للناس يعرفهم فيه بما يقضى لهم ويقدر طول عامهم ، وما قولكم فى الحساب والتنجيم ككل وتعليق الحروز والتمائم والخيوط والوهن وغيره ، وهل تجوز الرقية بالمحو والبخور والقراءة على الماء ورشه على المريض ، أفتونا جزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : أما (مهدى أمين) فدجال من الدجاجلة وقد تكلمنا عليه فى (إرشاد ذوى الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) .

وهو دجال لا يستحيى ، من أن يفتضح فى المستقبل ، فيقول : مستقبل الرئيس زاهر ، ومستقبل رئيس الوزراء زاهر ، ومستقبل نواب الرئيس زاهر ، إلى أن يصل إلى مدير الناحية وليس فيهم واحد مستقبله مدبر أو مستقبله كذا وكذا .

فهو دجال من الدجاجلة ، وحرام حرام أن توزع تلك النشرة فى بلد يمنية أثنى عليها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبقية الفقرات قد تكلمنا عليها فى أشرطة أخرى .

٭ ٭ ٭

سؤال : سمعت فتوى على لسان الشيخ (ناصر الشيبانى) من إذاعة تعز يقول فيها : يجوز للمرأة أن تبدى وجهها ويديها لكل الناس الأجانب عملاً بحديث أسماء ، ويجوز لمحارم المرأة أن ينظروا إلى ما تحت الركبة وما فوق السرة مثل : نحرها وشعرها ومنهم : أبو الزوج وأن الغناء حسنه حسن وقبيحه قبيح ، وأن التلفاز والفيديو آلتان يصلحان للخير والشر ، فما صحة هذه الفتوى ، جزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : قبل هذا كله يجب ألا يوثق بما يفتى به (ناصر الشيبانى) وقد تكلمنا على هذا فى شريط (عمائم على بهائم) .

والمسألة خلافية بين أهل العلم ، هل يجوز للمرأة أن تكشف وجهها ويديها ، فجمهور أهل العلم على الجواز . لكن الصحيح أنه لا يجوز لقول الله عز وجل : ﴿ **يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين** ﴾ .

وروى الترمذى فى جامعه ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » .

وأعظم فتنة فى المرأة هو وجهها ، فالصحيح أنه يجب عليها أن تغطى وجهها وتغطى يديها .

وأما قوله : أنه يجوز لأقرباء المرأة أو محارمها أن ينظروا إلى ما تحت الركبة وإلى ما فوق السرة ، فهذا ليس بصحيح ، والصحيح أنه يجوز أن ينظروا إلى أماكن الوضوء ، ولأخينا (مصطفى بن العدوى) كلام طيب فى كتابه (الآداب الشرعية) .

وأنصح بعدم الاعتماد على مثل (الشيبانى) ومثل (الطنطاوى) ومثل (الشعراوى) ومثل (محمد الغزالى) .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أخوف ما أخاف على أمتى منافق عليم اللسان** » . وبقية الفقرات قد تكلمنا عليها فى أشرطة أخرى والحمد لله رب العالمين .

* * *

سؤال : سمعت فتوى على لسان الشيخ (محمد يحيى الكبسى) من إذاعة صنعاء يقول : إن الجمع بين الصلاتين من غير سفر ولا مطر ولا عذر جائز ،

وقد فعله الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم واستدل بأحاديث عدة وقال : إن تعليم جبريل لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى أول الوقت وآخره لا يقتضى التوقيف ، ومن يقل : إن أدلة الجمع غير جائزة فهو متشدد متحرج فما صحة هذه الفتوى ؟ .

جواب : النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم جمع كما فى الصحيح من حديث ابن عباس فى المدينة من غير خوف ولا مطر ، فعل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا لئلا يحرج أمته ، كما ذكره ابن عباس .

أما ما اعتاده الناس فى بلدنا بأن جعلوا الصلاة ألعوبة فهذا مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، بحمد الله تكلمنا على شىء من هذا فى (الجمع بين الصلاتين فى السفر) وهو مطبوع منشور وأصحاب جمع التخزين أصبحت الصلاة عندهم ألعوبة ، فرب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل أى الأعمال أفضل ؟ فقال : « **الصلاة لوقتها** » .

وجبريل نزل وعلّم المواقيت فى الخمسة الأوقات حتى العامة ينكرون عليهم ، يقولون : لو كان كما تقولون لكانت الصلوات ثلاث صلوات ، ولم تكن خمس صلوات .

* * *

سؤال : ما صحة كتاب « تشنيف السمع فى إبطال الجمع » ؟ .

جواب : لم أطلع عليه فيما أعلم .

* * *

سؤال : وسمعت فتوى (للكبسى) نفسه يستحسن فيها القراءة على

الأموات لا سيما داخل القبور وفوق القبور ، والتهليل والتجمع فى بيت الميت عشرة أيام واستدل بقوله : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ آية الكرسى فى قبر فاطمة بنت أسد ، وأن عبد الله بن عمر قرأ سورة الإخلاص عند رأس القبر وعند رجله ، وأن الشافعى رحمه الله استحسن ذلك ، ومحمد ابن الحسن والقاضى عياض ، وهو مذهب الخلف والسلف ، وأحمد بن حنبل وابن القيم والأجرة فى القراءة جائزة وليس فيها ريبة ؟ .

جواب : الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وأن ليس للإنسان إلا ما سعى** ﴾ .

والقرآن أنزل شفاء لما فى الصدور وشفاء للأجسام وما نقل أنهم كانوا يقرأونه على عهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الأموات ، فقد ماتت ابنته ، ثم ماتت ابنته الأخرى ، ومات عثمان بن مظعون ، ومات جمع ولم يقل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : اقرأوا عليهم كذا وكذا .

* * *

سؤال : ما قول الشرع فيما تناقله بعض المفسرين والرواة من قصة ثعلبة من أنه منع الزكاة ونزلت فيه آية فى كتاب الله ؟ .

جواب : لم تثبت وقد تكلمنا على هذا فى مقدمة (الصحيح المسند من أسباب النزول) والأخ « سليم الهلالى » له رسالة فى هذا وكذلك « عداب محمود الحمش » فهى باطلة لا تثبت لأنها من طريق على بن يزيد الألهانى وهو متروك .

* * *

سؤال : ما تقولون فى قصة داود ؟ .

جواب : قد نزه الله سبحانه وتعالى داود عنها ، وكان عمر بن عبد العزيز

يقول : لا أسمع أحداً يحدث بها إلا جلدته حد المفترى . ويكفى ظاهر القرآن فلا نزيد على ظاهر القرآن ، فإن قلت : لماذا عوتب داود ، فعوتب لأنه تعجل فى الحكم من قبل أن يسمع من الخصم الآخر .

* * *

سؤال : ماذا تقولون فى قصة سليمان وأنه سخر المارد ، ومن قصة الغرانيق ، وقصة الملكين ببابل هاروت وماروت ، بينوا لنا الصحيح ، وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : أما قصة سليمان الطويلة ، فلم تثبت ، وكفانا ظاهر القرآن ، وهى من القصص الإسرائيلية وأما قصة الغرانيق ، فقد اختلف الحافظ ابن كثير ، والحافظ ابن حجر ، فالحافظ ابن كثير يرى أنها مرسلة ضعيفة ، وهذا هو الصحيح ، والحافظ ابن حجر يرى أن لها طرقاً ترتقى إلى الحجية لكن قول الله عز وجل : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ يؤيد أن القصة ليست بصحيحة وللشيخ (ناصر الدين الألبانى) حفظه الله تعالى رسالة فى هذا بعنوان (نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق) . ننصح بقراءتها .

والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم بعد أن قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم** ﴾ تلكم البقاع الطاهرة التى أثنى عليها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعتبر منافع فطوافك بالبيت قد سمعت شيئاً من هذا ووقوفك بعرفة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخبر أن الله يقول لملائكته : « **انظروا إلى عبادى جاءونى شعثاً غبراً فأشهدكم أنى قد غفرت لهم** » .

وهكذا صلاتك أيضاً عند المشعر الحرام تعتبر امتثالاً لقول الله عز وجل : ﴿ **فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين** ﴾ رمى الجمار وبقية العبادات تعتبر منافع لك ومن أعظم المنافع اجتماع المسلمين فى تلك البقاع الطيبة لا تستطيع أمريكا ولا تستطيع روسيا ولا غيرها من الدول أن تهيىء اجتماعاً كذلك الاجتماع ، اجتماع ربانى ، اجتماع إلهى تهوى القلوب إلى ذلكم الاجتماع المبارك والناس يرجون رحمة الله ويرجون مغفرة الله ، تركوا بلادهم وأهليهم وأموالهم وخرجوا يريدون وجه الله ويريدون رحمة الله ويرجون مغفرة الله وليس معناه أن نفهم الآية كما فهمتها الرافضة وكما فهمها إمام الضلالة الخمينى ، وأن يقوم المسلمون بمظاهرات فى تلكم البقاع الطاهرة يشغلون الناس عن ذكر الله ويفزعون الناس ويزعجونهم ويشغلونهم عن أداء مناسك الحج . خضوع لله عز وجل وتذلل لله عز وجل وانقياد لله عز وجل ، وإظهار التذلل والمسكنة لله عز وجل أمر جنونى خمينى ، خمينى جن أهل إيران ، وليس معناه أن يخرج

المسلمون بطراً ورياء ، ينبغى أن يحمدوا الله سبحانه وتعالى وفيه أيضاً شرعية الاجتماعات الدينية التى تضيق بها صدور أعداء الإسلام من شيوعيين وبعثيين وناصريين . اللهم طهر بلدنا من الشيوعيين والبعثيين ومن الناصريين ، اللهم طهر يمننا وبلدنا وأرجو أن الله قد فعل فإنهم ليس لهم كلمة بحمد الله .

هم بعثيون مادة ، فليبلغ الشاهد الغائب تلكم الاجتماعات اجتماعات أهل العلم يتدارسون كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لها أصل من شرع الله : « **وما اجتمع قوم فى بيوت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة** » يشعر من هو فى تلكم المجالس بطمأنينة وراحة لا تعدلها راحة .

ما كنا نظن أن ذلكم الاجتماع المصغر يزعج أعداء الإسلام وأن يأتوا إلى دماج من أجل ذلكم الاجتماع المصغر . ولا يشمت الشامتون فإنه يعتبر نصراً للدعوة وشهرة للدعوة ، فالحمد لله نحن ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحمد الله الذى أزعج أعداء الإسلام وأتوا بالصحفيين الزائغين أتوا بهم إلى هاهنا . نعم الصحفى مثل الدوشان[1] ممكن أن يمدح بفلوس وأن يذم بفلوس ليس لهم قيمة أخلاقية فليبلغ الشاهد الغائب قولوا للجواسيس بقيت هذه الكلمة فليبلغوها ، الصحفى مثل الدوشان ممكن أن يمدحك إذا أعطيته نقوداً وأن يذمك إذا لم تعطه لكن نحن عندنا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، يجب أن تحمدوا الله سبحانه وتعالى يا أهل دماج فقد رفعكم الله وكونوا مطمئنين فليست دعوة فتنة وليست دعوة قتل وقتال ولكنها دعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ، ما لهم لا يذهبون إلى السينما لينظروا كم يجتمع فيها ، ما لهم لا يذهبون إلى

---

(١) فالدوشان عند اليمنيين : من يعتمد فى اكتسابه على السؤال وهو مقتدر على الاحتراف والاكتساب وهذه خصلة ذميمة .

الكرة ، ما لهم لا يذهبون إلى اجتماعاتهم ، لا ندرى إلا وقالوا : اجتمع وزراء الخارجية ، وزراء العدل ، وزراء كذا وكذا ، ما رأوا إلا طلبة العلم الذين يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . نعم ، لهم مصلحة فى السينما لأنها تضيع وتميع الشباب . نعم ، لهم مصلحة فى الكرة ، الكرة التى ضيعت شبابكم يا معشر المسلمين والتى هرب بعض مدرسيكم السودانيين من دماج وقالوا : رأينا الطلبة لا يبيضون وجوهنا وهربوا إلى عمران الكرة التى تكسرت الأرجل بسببها وربما تفقأ الأعين ، لسنا نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم ولسنا نشمت بمن وقع عليه شيء ولكننا نقول : إنها مغزى لتخدير شباب المسلمين فليتنبهوا لهذا .

نسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين والحمد لله رب العالمين .

☐ فهرس الجزء الأول من قمع المعاند ☐



قمع المعاند

وزجر الحاقد الحاسد

تأليف
أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الثاني

دار الحديث بدماج

□ الصدق والكذب □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتدى ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾** الصدق يعتبر نجاة ،.

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول للحسن بن على كما فى جامع الترمذى ومسند الإمام أحمد : « **الصدق طمأنينة والكذب ريبة** » .

والمراد بالصدق : أعم مما يفهمه كثير من الناس ، فكثير من الناس يفهمون من الصدق أنه الصدق بالنطق فقط ، ولكنه أعم من ذلك .

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون** ﴾ فالذين تتوفر فيهم هذه الخصال ، أن يكونوا مؤمنين بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبيين ثم ذكر أشياء من الأشياء العملية ، فمن توفرت فيه هذه الخصال ، فهو الذي يعتبر صادقاً .

وقوله تعالى : ﴿ **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون** ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون** ﴾ .

هذا ومما يتناول وسائل الإعلام الكذابة : ما رواه البخارى فى صحيحه ، عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه ذكر الحديث فى رؤياه : أنه رأى رجلاً يشرشر شدقه وعيناه وأنفه أي يقطع شدقه حتى ينتهى إلى قفاه وهكذا عيناه وأنفه ثم يعود ثم يشرشر ، فقال : « **من هذا ؟** » فقيل : هو الرجل يكذب الكذبة حتى تبلغ الآفاق .

وليس فى الدين كذبة بيضاء ولا كذبة سوداء .

وكذا ليس في الإسلام كذبة (إبريل) نسأل الله أن يرزقنا الصدق

ويجعلنا مع الصادقين ، إنه على كل شيء قدير .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم مبيناً حالة الصادقين وأن الصدق ليس بالنطق فقط ، فصدق الكلام هو من الصدق وليس الصدق كله ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون** ﴾ .

فالذى يأتى بالصدق سواء أكان فى النطق ، أم فى غيره ، فيأتى بالصدق عن الله ، وعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويصدق بذلك الشيء ، فهؤلاء الذين يعتبرون متقين ، ويعتبرون صادقين .

وفى صحيح مسلم عن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من طلب الشهادة بصدق بلَّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه** » ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً** ﴾ .

منزلة رفيعة لك أيها المصدق بكتاب الله ، المصدق بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ومن التصديق العمل بهما ، ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث ابن مسعود : « **عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البر يهدى إلى الجنة ، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً** » .

ورب العزة يصف بعض أنبيائه بالصدق ، وهم صادقون كلهم ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً** ﴾ .

فالصديقية منزلة رفيعة ، ولو صدقت الحكومات المجتمع أنها تحافظ على كراسيها ولا يهمها أجاع الناس أم شبعوا ، أعلموا أم جهلوا ، أصحوا أم مرضوا ، أتقاتلوا أم تسالموا ، لو صدقت لعرف المجتمع مصيره ، وهكذا لو صدق الشيوعيون ، أنهم يريدون اختلاس مالك ، وأن يصيروك عبداً لهم لعرف المجتمع مصيره ، وهكذا البعثيون الاشتراكيون لو صدقوا أنهم يريدون اختلاس مالك وأنهم يريدون أن يفتحوا دوراً للزنا ، وأنهم يريدون أن يفتحوا دوراً للخمر ، لو صدقوا فى هذا ، لعرف المجتمع مصيره ، وهكذا الناصريون فهم لا فرق بينهم وبين الشيوعيين .

ولو صدق مشائخ القبائل أنه يهمه سيارة وبيت ومرتب لعرف المجتمع مصيره .

وهكذا لو صدق الحزبيون الإسلاميون أنهم يريدون الوثوب على السلطة لعرف المجتمع مصيره .

وهكذا لو عرف أصحاب الجمعيات أنهم يريدون أن يختلسوا أموال الناس ليبنوا بها العمائر لعرف المجتمع مصيره .

الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة ، والأشياء تعرف منزلتها بأضدادها الخسيسة .

الكذب خسة ، وأعظم الكذب : الكذب على الله سبحانه وتعالى ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته إنه لا يفلح المجرمون** ﴾ .

الكاذبون على الله بأن هناك اشتراكية إسلامية ، والكاذبون على الله بأن هناك بعثاً إسلامياً ، والكاذبون على الله بأن هناك ناصرية إسلامية ، لا يفلحون ، ننتظر مصرعهم اليوم أو غداً ، أو يجعل الله بأسهم بينهم ، اليوم يوم الصدق يا أمة محمد ، جدير بنا أن نصدق مع الله سبحانه وتعالى حتى ينجينا من هذه الفتن ، يقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلىّ ولم يوح إليه شىء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون** ﴾ .

الذى يكذب على الله متكبر ، والذى يكذب على الله ظالم ، والذى يكذب على الله مجرم .

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته إنه لا يفلح المجرمون** ﴾ .

أضلوا الشعوب بالكذب ، هذه الأحزاب الخبيثة أضلت الشعوب بالكذب ، يقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ .

لبسوا على الشعوب ، بالجهل ، تجدون دساتيرهم كلمات إسلامية فى أول الأهداف وبعدها كلمات كفرية ، كفرنا بالحزبيات كلها ، آمنا بالله وحده ، ﴿ **ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد** ﴾ .

﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ﴾ .

كل يجادل عن حزبه ، والمصير مصير الشعب ، والنار تلتهب فى ظهر الشعب ، وفى ظهر المجتمع وكل يناضل ويجادل ويزين ، ولا بارك الله لأمريكا ولا لدولاراتها التى أفسدت الشعوب فإنا لله وإنا إليه راجعون .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن أظلم ممن كذب على الله وكذَّب بالصدق إذ جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين** ﴾ .

بلى يارب فى جهنم مثوى للشيوعيين وللاشتراكيين وللبعثيين وللناصريين ولمن سلك مسلكهم إلا أن يتوبوا إلى الله . ففيها مثوى ومصير لهم ، يقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون** ﴾ .

سيتعبون المجتمع مدة يسيرة ثم ينتقم الله منهم ، فقد بلغنى أن اشتراكياً ، صعد إلى (دمّاج) ليصف منجزات الحزب الاشتراكي .

إن منجزات الحزب الاشتراكى فى عدن الفقر المدقع والخوف المزعج ، واختلاس الأموال وقتل العلماء وقتل المشايخ وتشريد الشعب ، ومن كذب جرب .

إياكم والأمانى ، فإن دعوتهم مبنية على الكذب ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون** ﴾ .

لا تظنوا أن شخصاً يؤمن بآيات الله وهو يدعو إلى الحزب الاشتراكى ولو كان موضع السجدة فى جبهته مثل ركبة البعير ، لا يؤمن بالله ولا يؤمن بآيات الله ، ولكنه يدجل علينا فيجب عليك يا عبد الله أن تعرف عدوك من صديقك ، وأن تعرف ما يضرك وما ينفعك .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : « **آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان** » .

وأنا أشهد الله ، أشهد الله أن هذه الثلاث متوفرة فى الشيوعيين عند أن كانوا فى عدن ، فقد حدثوا وكذبوا ، وقد وعدوا بمشاريع وأخلفوا ، وقد ائتمنوا وخانوا .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : كما فى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو : « **أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً** ، : **إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر** » ثم إياك إياك أن تظن أن هذا الكلام للشيوعيين فقط ، فإن الأصل عموم الشرع .

إياك أن تعد وتخلف ، وأن تحدث وتكذب ، وأن تخاصم فتفجر ، وأن تعاهد [illegible] ، الأصل عموم التشريع لنا جميعاً .

وينبغي أن نعرف الصادقين حتى نكون معهم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ .

الشيوعيون صادقون ؟ لا .

البعثيون صادقون ؟ لا .

الناصريون صادقون ؟ لا .

الحزبيون الذين فى اليمن كلهم صادقون ؟ لا .

ما من حزب إلا وهو ينفق حزبه بالكذب حتى الإسلاميون .

أصحاب الجمعيات صادقون ؟ ، لا ؛ ينفقون جمعياتهم بالكذب وأعنى الجمعيات فى اليمن التى هى حزبية مغلفة . فلم يبق إلا كتاب الله ومن أصدق من الله قيلاً ، ومن أصدق من الله حديثاً ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتمسكوا بهما ياعباد الله ، وعضوا عليهما بالنواجذ ، وكونوا مع الصادقين .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه وأجمعين ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فهذه تكملة واستدراك ، أما الاستدراك فإننى ذكرت أن الجمعيات وضعت للتأكل أو بهذا المعنى .

فأنا عنيت الجمعيات التى فى اليمن ، فلا أعمم ، فهناك جمعيات تبلغنا عنها الأخبار الطيبة . ففى اليمن جمعيات : الإصلاح ، والوحدة ، والتكافل الاجتماعى ، تابعة للإخوان المسلمين .
وجمعية الحكَمَة – بفتح الكاف والميم – تابعة لمن يسمون أنفسهم بالسلفيين .
أقول : لسنا فى حاجة إلى بناء المساجد إذا كان من أجل الحزبية ، ولسنا فى حاجة إلى مدارس تحفيظ قرآن إذا كانت وسيلة للحزبية ، ولسنا فى حاجة إلى حفر آبار إذا كانت وسيلة للحزبية .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث عثمان : « **من بنى مسجداً لله يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة** » .

فالعمل يكون لله عز وجل ، لأجل أن يسجل الناس معنا ويلتحقوا بحزبيتنا فالناس أغنياء عن هذا الأمر – وبحمد الله الأمر واضح لا يلبس ، فجمعية الحكمة من أول يوم بنيت على الكذب والتلبيس فما هو الكذب ؟ ذهبوا إلى عدن ، وجاءت أيضاً رسائل من مكة أن (مقبلاً) راضٍ بهذا .
ومن أول الأمر ونحن ننكر الحزبيات ، .

وماهو التلبيس ؟ هو أنهم يلبسون على الناس أننا ننكر بناء المساجد وكفالة الأيتام ، وحفر الآبار إلى غير ذلك من المصالح التى يقرها الشرع .
فإذا كانت هذه هى أحسن جمعية فى اليمن فيما نعلم وهى مبنية على الكذب

والتلبيس فما ظنك بغيرها وأنا أعتقد أن مثل هذه الجمعيات الذى يدعمها يكون آثماً » فإنه مسئول عن ماله .

« **لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع** » ومنها : عن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه .

والإخوان المفلسون يتوسلون بهذا إلى مسخ الشباب ، من حفظة قرآن إلى ممثلين ، وإلى أصحاب أناشيد ، وإلى عداء لأهل السنة وللسنة .

فأنت تنفق مالك تريد وجه الله ، وبعد ذلك هم يستغلونه فى دعم حزبهم ، وتقوية حزبهم .

وأنا أقول : إن مثل هذه الجمعيات لا يجوز أن تساعد بهذه الحالة ، دع عنك الأحزاب الأخرى التى أقل أحوالها أن تكون مبتدعة ، .

وإن شاء الله لنا جولة أخرى مع جمعية الحكَمَة بإذن الله تعالى ، لأننا نريد أن نكمّل هذا البحث الممتع ، وهو الصدق والكذب ، وهذا لا يقوم به شريط ولا شريطان ولا ثلاثة ، ويحتاج إلى مؤلف .

فالآيات القرآنية والأحاديث النبوية كأنها تنزل البارحة ، إذا وجدنا تحريف الشيوعيين وتضليل الشيوعيين والبعثيين والناصريين وتضليل الحزبيين الإسلاميين ، إذا وجدنا تضليلهم كأنها نزلت البارحة .

فمما لم نذكره قول الله عز وجل : ﴿ **وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** ﴾ . وقوله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله مالا تعلمون** ﴾ .

فيأتى شيوعى أضل من حمار أهله ، وأجهل من حمار أهله ، ويتصدر للطعن فى القرآن وللطعن فى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وللطعن فى الدعاة إلى الله ، وللطعن فى العلماء الذين ليسوا بحزبيين ، أما الحزبيون فقد سقطوا من أعيننا ، والذى يقف فى المسجد ويعظ الناس حتى يبكيهم ثم يقول : انتخبونى ، أو سجلوا معنا فى حزبنا .

فأعنى بهذا القدح فى العلماء الذين يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وستموتون أيها الشيوعيون ، وسيموت البعثيون ، وسيموت الناصريون ، والسنة وأهل السنة قائمون بإذن الله تعالى ، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك** » .

ما اكتفى الحزبيون بضلالهم ، ففى اليمن من الضلاّل كثير منهم : (المقالح) و (اللوزى) وفلان وفلان حتى يستوردوا (الغنوشى) لا بارك الله فى (الغنوشى) ولا من استورد (الغنوشى) وأقول : قبح الله (الغنوشى) وقبح الله من استدعى (الغنوشى) . فإنه ضليل يبارك لليمن التعددية الحزبية ، ويبارك لليمن بالديمقراطية ، ويبارك لليمن بالاختلاط ، وجمعيات النساء ، والكلام الفارغ ، لسنا فى حاجتك أيها الضال المنحرف ، فقد عرف انحرافك وانحراف شيخك .

والكلام على الصدق والكذب وهؤلاء يشملهم : دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها . فأقول لك أيها الزارعى ، وأقول لك أيها التاجر ، والمسئول الذى بقى فيه شىء من الإيمان : دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها .

هؤلاء الشيوعيون والبعثيون والناصريون الذين يكذبون على الله ،

ويكذبون على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويكذبون على أهل العلم .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون** ﴾ . إن شئت سميت الشيوعيين مجرمين ، وإن شئت سميتهم كفاراً ، وإن شئت سميتهم ظالمين ، وإن شئت قلت : إنهم ملعونون ، لكن على العموم فلا تخصص واحداً فربما يسلم ويتوب إلى الله سبحانه وتعالى ، وإن شئت قلت : إنهم كذابون فهم كذابون وسياستهم مبنية على الكذب . والله المستعان .

ومما لم نذكره قوله تعالى ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين** ﴾ .

ونحن نقول : لعنة الله على الظالمين الذين يلبسون على العامة ويذهبون إلى البدوى فى رؤوس الجبال ويقولون له : إذا سألهم مامعنى الاشتراكية ؟ يقولون : أن تكون أنت والمسئول واحداً ، فيكون له سيارة ولك سيارة ، وله بيت ولك بيت ، وفى الشعب الجاهل الذى مكث زيادة على ألف سنة وهو لا يعرف إلا قوله : أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى .

وعلى خير البشر من أبى فقد كفر .

وأنا مدينة العلم ، وعلىّ بابها .

ويا علىّ لولا أن تقول فيك طوائف من أمتى لقلت فيك مقالاً لا تمر بأحد إلا أخذ التراب من أثرك لطلب البركة .

فلا يعرف إلا هذه التنابل ، وهذه التراهات ، فما عرفنا قال الله قال

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم تذهب إلى المسكين تغره .

من قائد المظاهرة التى حصلت فى البيضاء ويهتفون : لا وهابية بعد اليوم ، من أجل الصوفية ومن أجل المسلمين ، إنه شيوعى ، فأين عقولكم أيها المسلمون ، شيوعى يحرككم للمظاهرات فإن قتل الشيوعى فكلب ، أما أنت فمسلم كريم على الله سبحانه وتعالى .

فلا ينبغى أن نكون آلة للشيوعين ولا للبعثيين ، فما تبيع دينك ، بالدولار ، ولا بالدرهم ، ولا تبع دينك بالرتب ، فإن الرتب العسكرية إذا كانت ثمناً لدينك فهى تحت الأقدام ، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى** » .

فأنصح كل إخواننا أن يتدبروا القرآن حتى تطمئن نفوسهم إذا وجدوا قوله تعالى : ﴿ **قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون** ﴾ ، فإذا قرأوا مثل هذا يهون عليهم الشيوعى والبعثى والناصرى .

وأيضا إذا قرأوا قوله تعالى : ﴿ **إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون . ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون** ﴾ ، يرى الشيوعى مثل الذباب ، بل الذباب أحسن من الشيوعيين ، لأنها لا تقول : إن الله خرافة ، بل هى مسيرة لله عز وجل ، وهكذا النمل ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى شأن النمل عند أن قتل نبى من الأنبياء النمل وحرقها بسبب نملة قرصته قال عن ربه : فهلا نملة واحدة ، أحرقت أمة تسبح لله عز وجل .

والشيوعى والبعثى والناصرى يقول : الله خرافة ، فينبغى أن تعقلوا يا معشر اليمنيين ، فقد بحت أصواتنا وكدنا أن نيأس من استجابتكم ، واعلموا أن الشيوعيين لو تمكنوا منكم لأذاقوكم سوء العذاب ونسأل الله ألا يمكنهم .

ومن الأدلة على ذم التكبر على الله سبحانه وتعالى وعلى ذم الكذب قوله تعالى : ﴿ **ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين** ﴾ .

فتجد الشيوعى متكبراً ، والبعثى متكبراً ، ما عنده إلا الرتب ، فتغتر بالرتب وتترك دين الإسلام : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين** ﴾ .

فالله أكرمك وأهلك أن تكون مسلماً لأنك فى بلد مسلمة ، أثنى عليها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فعرفنا من هذا أنهم يجمعون بين التكبر والكذب ، فهم ليس لديهم عقول وإلا فالكذب يعتبر نقيصة ، فأبو سفيان عند أن سئل عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : لولا أن يؤثر علىّ أننى كذبت ، لكذبت . فهو يعتبر نقيصة .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنون بها ، وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين** ﴾ .

فتجد هذه الآية تنطبق على الشيوعيين وعلى كثير من الفنادمة ، ليس لديهم إلا التكبر والكذب : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ .

فعليهم أن يرجعوا وإلا فإنهم سيعرفون مغبة هذه الحزبية ، وهذا العمى .

ويقول سبحانه وتعالى فى فضل الصدق وذم الكذب : ﴿ **فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى ***

وكذب بالحسنى * فسنيسره للعسرى ﴾ .

والحسنى المراد بها : الجنة

حتى فى الدنيا إنك لتجد الشيوعيين فى ضنك ، فكل وقت وهم يقومون بانقلاب ، وعندهم مثل : « الثورة تأكل أبناءها » ، فانظروا كم ثورة قامت فى عدن فى مدة يسيرة .

ونحن إذا تكلمنا على الشيوعيين فليس معناه أننا نقول : رضى الله عن أمريكا ، فليس معناه هذا بل نقول : قبح الله أمريكا ، ونسأل الله سبحانه وتعالى ، أن ينزل بها غضبه وعقابه وأن يسلط عليهم المؤمنين ، وأسأله سبحانه وتعالى أن يذلهم وأن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر .

ونحن بحمد الله نتمتع بهذه الآيات وبقراءتها التى تبشرنا بخير ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : **﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين ﴾** .

فهؤلاء الشيوعيون تقول لهم : قال الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والإخوان المفلسون مساكين يساومون بالإسلام فيقول أحدهم الكلمة فى مجلس النواب ثم يقول رئيس مجلس النواب : كلام القاعة أصح ، ويجعلون كتاب الله على أنه رأى من الآراء .

فيجب أن نعز الإسلام ، ولا نهين الإسلام ، ونعز كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ونعز النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فماركس عند الشيوعيين أفضل من النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأيضا لينين ومن سلك مسلكهم ينبغى أن يعرف هذا ، فهم يكنون فى قرارة أنفسهم أن ماركس هو العبقرى فهم يفضلونه ولكنهم في بلد مسلمة يتسترون ،

ويأتيهم الحق الذى لا شك فيه ، ثم يتحيلون على هذا ، والكتاب والسنة ينزلان للتصويت ، الله المستعان .

وما جاء فى عاقبة المكذبين قوله تعالى فى سورة الرحمن : ﴿ **هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن** ﴾ بين جهنم وبين ماء شديد الحرارة .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين** ﴾ سيكون الشيوعيون بإذن الله تعالى مثل : الإبل المسعورة فى الآخرة ، لأن المراد بالهيم الناقة أو البعير الذى يشرب ولا يروى يقول الشاعر :

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد   صداها ولا يقضى عليها هيامها

فسيكون الشيوعيون إن شاء الله فى الآخرة كهذه الحالة .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم** ﴾ وحميم تقدم معناه ، وتصلية جحيم : بمعنى أنهم يصلّون فيها .

ثم بعد هذا إسناد الشيوعيين الأشياء إلى الطبيعة ، والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون** ﴾ أى : أن الله سبحانه وتعالى يرزقكم ثم تشكرون غيره ، فيشكرون الطبيعة ، ويشكرون زعماءهم ويشكرون الحزب ، ويعبدون الحزب وهذا فى حال الرزق ، أما فى حال الأحداث كالزلزال والفيضانات المائية ، والمطر الذى يخرب ، يقولون : هذه حوادث طبيعية ، فإن كان الشيوعيون قد أسلموا فليعلنوها من إذاعة صنعاء ومن إذاعة عدن وليتنازلوا عن كراسيهم ، فلا نريد محافظاً شيوعياً ، ولا مدير أمن شيوعياً ، ولا نريد وزيراً شيوعياً ولا نريد مجلس نواب من الشيوعيين .

ويقولون : أسلمنا ، أسلمتم ماذا ؟ إن كنتم أسلمتم فأذعنوا للإسلام ، وادعوا علماء الإسلام يناظرونكم هل تستحقون هذه المناصب أم لا تستحقونها ، تحت ظل التشيع الخبيث ، وتحت ظل التصوف الخبيث ، وأعنى بالصوفية الذين يكونون آلة للشيوعى ، والشيعة الذين يكونون آلة للشيوعية ارتقى الشيوعيون إلى المناصب فى بلد مسلمة ، أثنى عليها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **فبأى آلاء ربكما تكذبان** ﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل ءآلله أذن لكم أم على الله تفترون** ﴾ .

وقد ذكرنا شيئاً من الكذب وركزنا عليه ، وبقى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » .

وهو حديث متواتر من جملة الأحاديث التى نظمها بعضهم بقوله :

مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتاً واحتسب
ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذى بعض

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين** » فأكذب الناس على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم هم الرافضة ، وأكذب الناس على الله هم الشيوعية وأما الصوفية فعندهم حدثنى قلبى عن ربى ، ويقولون : ليسوا محتاجين للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فهؤلاء ربما يقلدون من يقول : لقد قال القرطبى ، كما فى فتح البارى : من زعم أنه يستغنى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أو عما جاء به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو كافر .

ذكر هذا الحافظ ابن حجر فى كتاب العلم نقلاً عن القرطبى فى الكلام على قصة موسى .

والكذب فيما بين الناس ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة : « **ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : ملك كذاب وعائل مستكبر ، وشيخ زان** » .

وشاهدنا من الحديث : ملك كذاب .

فاذا كان الملك أو الرئيس كذاباً فهؤلاء من الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم .

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الصحيحين : « **البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما ، وإن كذبا محقت بركتهما** » .

فينبغى لنا أيها الدعاة إلى الله خصوصاً أهل السنة أن يبتعدوا عن الكذب .

فلا نحتاج أن نزين السنة بالكذب ، دعوا الكذب للحزبيين ، فإن الحزبية مبنية على الكذب ، وعلى الغش ، فلا أظن حزبياً تتحقق فيه الحزبية إلا وهو يكذب ، وقد قال بعضهم : إن الداعى إلى الله لا بد أن يرتكب بعض المحرمات : وهو من الحزبيين .

ولا أحد يستطيع أن يأتينى بحزبى وهو غير ملبّس . فلا يقبله الحزبيون ، فلماذا لم يقبلونا ؟ لأننا لسنا بكذابين ، ولسنا بملبّسين ، نقول الحق فى حدود ما نستطيع .

فعلينا أن نتقى الله سبحانه وتعالى وأن نبتعد عن الكذب .

ويباح الكذب فى ثلاثة أشياء كما فى حديث أم كلثوم رضى الله عنها ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً** » ، ثم ذكر : أن الكذب يجوز فى الحرب ، وفى الرجل يكذب على امرأته ، وفى الإصلاح بين الناس .

وإذا اضطررت إلى شيء من مخالطة هؤلاء الذين لا ينفق عندهم إلا الكذب فيقولون : ما كذب ظريف معناه أنه يستعمل المعاريض .

نسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

سؤال : عند أن ذكرت الشيوعيين قلت : لا يجوز أن يلعن أفرادهم ، لأنه ربما يسلم ، وعند أن ذكرت (الغنوشى) قلت : قبّحه الله ؟ .

جواب : أما كونه لا يلعن أفرادهم الأحياء ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن لعن بعض صناديد قريش أنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون** ﴾ لأن معنى اللعن : الطرد من رحمة الله .

وأما قبحه الله : أى جعله الله قبيح المنظر ، فهو دعاء عليه ، أن الله يجعله قبيح المنظر .

والحمد لله رب العالمين .

* * *

□ بر الوالــدين □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتدى ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : **﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحساناً ﴾** .

ويقول سبحانه وتعالى : **﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً ﴾** .

فى هاتين الآيتين ، الحث على بر الوالدين والإحسان إليهما ، وبر الوالدين يعتبر من أفضل القربات ، ففى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أى الأعمال أفضل ؟ فقال : « **الصلاة على وقتها** » ، قيل : ثم أى ؟ قال : « **بر الوالدين** » ، قيل : ثم أى ؟ قال : « **الجهاد فى سبيل الله** » .

وعصيان الوالدين علامة الشقاوة ، يقول عيسى كما ذكره الله سبحانه وتعالى عنه : ﴿ **وبراً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقياً** ﴾ .

ويقول يحيى كما ذكره سبحانه وتعالى عنه : ﴿ **وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً** ﴾ فعقوق الوالدين يعتبر من التجبر ويعتبر من الشقاوة .

وفى الصحيحين عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟** » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « **الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين** » ، وكان متكئاً فجلس ثم قال : « **وقول الزور ، ألا وشهادة الزور** » ، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

الوالدان اللذان تسببا فى وجودك واللذان يسهران ويجوعان من أجل أن يقدماك فى الطعام بل ربما انتهى ببعضهم البكاء إلى العمى .

قال الله سبحانه وتعالى حاكياً عن يعقوب عليه السلام : ﴿ **يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين** ﴾ – أى حرضاً تضعف قوتك – قال ﴿ **إنما أشكوا بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون** ﴾ .

وعند أن جاءته البشارة بقدومه ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **فلما أن جاء البشير ألقاه** ﴾ – أى القميص – ﴿ **على وجهه فارتد بصيراً قال ألم أقل لكم إنى أعلم من الله مالا تعلمون** ﴾ .

الوالدان اللذان ربما يكفهر الابن فيهما ، وإذا مرض سهرا من أجله . ومن لم يجرب حنان الأبوة والأمومة ، فسيجربها إن أطال الله فى عمره ، يقول الله سبحانه وتعالى فى شأن أم موسى : ﴿ **وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين** ﴾ إلى قوله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين * وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون * وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون * فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون** ﴾ .

فللأب حق ، وللابن حق ، فللأب حق أن يطيعه ولده فى طاعة الله ، ولو أمره بمعصية الله فلا طاعة له .

وللابن حق أن يحسن تربيته . يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : « **لا يجزىء ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه** » .

ومن الواجب أيضاً على الأب العدالة بين أولاده لما فى الصحيحين من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه أن أباه قال : يا رسول الله : إنى نحلت ابنى هذا نحلاً ، وأحب أن أشهدك على هذا ، فقال : « **أكل ابنك نحلتهم ؟** » قال : لا ، قال : « **لا تشهدنى على جور ، اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم** » وفى رواية : « **أيسرك أن يكونوا فى البر سواء ؟** » قال : نعم قال : « **فاعدل بينهم** » . أو بهذا المعنى .

حق الوالدين أمر عظيم ، وشقاوة فى عصيانهما وتعاسة فى الدنيا والآخرة .

كما أنه يجب على الأب أن يحسن تربية ابنه ، وأن يلقى إليه المواعظ والنصائح ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم** ﴾ إلى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **يابنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير * يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور * ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور * واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير** ﴾ قارنوا بين هذه الوصايا المباركة ، وبين وصاياكم لأبنائكم ، إنك إذا نظرت إلى وصايانا تجدها فى الغالب وصايا دنيوية ، وربما تكون وصايا جاهلية .

فله حق أن تربيه وأن تحسن تربيته ، وأنت إذا فرطت وما شعرت إلا وقد أصبح ولدك شيوعياً أو بعثياً أو ناصرياً أو فى أى حزب من الأحزاب الأخرى ستندم حين لا ينفعك الندم .

والأسرة إذا كان بها شلل دخلت عليها الشقاوة ، وانظروا إلى قصة يوسف وإخوانه وأبيه وماذا حصل لأبيه من التعب . وانظروا إلى قصة نوح إذ قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين * قال سئاوى إلى جبل يعصمنى من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين** ﴾ .

ورب ولد مستقيم ، ويكون أبوه مدبراً ، لكن حنان الأبوة فقد قال نوح : ﴿ **رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين** ﴾ بعد أن لحق الدبور ولده وأبى أن يركب معه ، ولكن حنان الأبوّة جعله يدعو

ربه حتى قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم** ﴾ .

يا أيها الآباء اعقلوا ، لا تبع دينك من أجل ولدك ، إذا مرض أو صرع أو حصل مرض أو هربت امرأته فلا تذهب إلى الدجال وإلى الكاهن ، وإلى المشعوذ ، بل ادع الله له ، وعليك أن تعالجه العلاج الشرعى .

أما أن ترتكب المحظور ، فى الذهاب إلى الكهان ، أو فى دعاء غير الله ، أو الاستغاثة بغير الله عليك أن تتقى الله سبحانه وتعالى ، وأن تعلم أن هذا الولد من عند الله ، وأن الله قادر على أن يخلف عليك بخير .

إياك إياك أن تبيع دينك من أجل ولدك ، وأن تكتسب الحرام من أجل ولدك ، عليك أن تتقى الله وأن تفوض أمرك إلى الله سبحانه وتعالى .

كما أن على الولد أن يحسن صحبة أبويه ، وليغلب جانب الأم ، ففى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله من أحق الناس بصحبتى ؟ قال : « **أمك** » ، قال : ثم من ؟ قال : « **أمك** » قال : ثم من ؟ قال : « **أمك ، ثم أبوك** » .

الأم التى ربما يذهب شبابها وهى مقيمة عليك قد أصبحت يتيماً ، وربما يطلقها زوجها وتبقى ويذهب شبابها كما يقول الله سبحانه وتعالى فى شأن حق الأم : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك الىّ المصير** ﴾ .

قرن الله شكره بشكر الوالدين ، فإصلاح الأسر أمر مهم . إن أحسنت تربية ابنك من أول الأمر فسيطيعك وسيكون خادماً لك ، وإن تركته فى الشوارع كالسائبة فربما لا تدرى إلا وقد أصبح يبرم شاربه ويعتبرك كرتوناً ،

وإذا تكلمت معه ربما يتكلم معك بالكلام البذىء .

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيح : « **من الكبائر أن يشتم الرجل والديه** » قيل : وكيف يشتم الرجل والديه ؟ قال : « **يسب الرجل أبا الرجل فيسب** أباه **ويسب أمه فيسب أمه** » فما ظنك بمن يباشر سب والديه ، ولعن والديه .

كبيرة من الكبائر ، وربما لا يوفق أو ييسر الله له بولد عاق يذيقه المر كما أذاق المر أبويه : علينا أن نتقى الله سبحانه وتعالى وأن نحكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً * إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا * يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً * يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً * يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً * قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى ملياً * قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفياً * وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقياً** ﴾.

فى هذه الآيات حوار بين ولد مطيع ، وبين أب مدبر ، فالولد المطيع يقول لأبيه : ﴿ **يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً** ﴾ .

فهو يدعوه ، ولم يقل له : إنك جاهل ، ثم أظهر الشفقة عليه : ﴿ **إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً** ﴾ .

ينبغى أن ترفق بوالدك ، إلا إذا كان شيوعياً ، أو بعثياً ، أو ناصرياً ، وأبلغت له فى الدعوة فتصاحبه فى الدنيا معروفاً ، وأما فى وقت المعركة فلا تدافع عن أبيك الشيوعى ، ولا تدافع عن ولدك الشيوعى : ﴿ **وصاحبهما فى الدنيا معروفاً** ﴾ .

أما فى حالة القتال فلا تعتبره لك ولداً ، ولا تعتبره لك والداً ، بل الأمر

تسليم لله عز وجل وانقياد لله عز وجل ، فإبراهيم عند أن أبلغ فى الموعظة وعلم بإصرار أبيه على الكفر تبرأ من أبيه كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه** ﴾ .

لا بد من معرفة شيء من الأحكام ، وهكذا لو أراد أبوك المدبر أن يصدك عن طلب العلم وليس محتاجاً لك أن تنفق عليه ولا تخدمه فليس له طاعة ، لأن طلب العلم فريضة ، والطاعة فى المعروف فأمر مهم أن نكوّن أسراً مسلمة مؤمنة حتى نستريح ، انظروا إلى ابنة الرجل الصالح عند أن أرسلها إلى موسى ورأت قوته وشهامته : ﴿ **قالت يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين * قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج * فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك** ﴾ .

فلم تقل : يا أبت هذا رجل فقير ، وقد قال موسى : ﴿ **رب إنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير** ﴾ .

ولم تقل : يا أبت هذا رجل غريب لا أتزوجه .

الأسرة الصالحة رحمة من الله سبحانه وتعالى ، وقل من يحصل له أسرة صالحة ، فقد كان لوط وهكذا نوح فقد كانت امرأتاهما تخونهما .

من أجل هذا فجدير بك أن تحرص على تعليم ولدك : « **مامن مولود إلا وهو يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه** » ، كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما يرويه عن ربه : « **إنى خلقت عبادى حنفاء ، فاجتالتهم الشياطين** » .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرى حسناً : وقد أكل تمرة فأدخل

أصبعه فى فيه وأخرجها وقال : « **كخ كخ إنها من الصدقة** » . متفق عليه من حديث أبى هريرة .

يهتم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بتربية البنين غاية الاهتمام ، وأما إذا تركته للشوارع اليوم وغداً للحزبية إما مع البعثيين الكفار أو الناصريين الكفار أو الاشتراكيين الكفار ، أو غير ذلك .

فكم من أب رأيناه يبكى ويقول : ياليت أن الله ماخلق لى هذا الولد ، فقد أشقانى هذا الولد وهذا الولد نغّص علّى معيشتى ، وهذا الولد اقلقنى ، فقد فرط فيه فى صغره ، فمن أجل هذا أصبح شقاوة على أبيه .

وبر الوالدين يعتبر نعمة من الله عز وجل ، ويعتبر ذخراً لك فى دينك ودنياك .

فأحد الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كان منهم رجل خرج ذات يوم فنأى به طلب الشجر ورجع وقد نام والداه فحلب وبقى على رؤوسهما حتى أصبحا ، والصبية يتضاغون ثم شربا متفق عليه من حديث ابن عمر ، فكان سبباً من الأسباب لانفراج الصخرة .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يهتم بتربية الأبناء الصغار ويحث النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بر الوالدين والإحسان إليهما .

أمر مهم فى تربية الأسرة المسلمة فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى** ﴾ .

ويقول أيضا فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة** ﴾ .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الصحيحين : « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته** » .

فلننظر هل حققنا المسئولية ، أم أصبح من أبنائنا من يتخرج من الثانوى وإذا قلت له : اقرأ : الحمد لله ربّ العالمين ، عجنها عجناً .

وإذا قلت له اقرأ : قل أعوذ برب الناس ، ولإيلاف قريش ، وإذا زلزلت الأرض زلزالها ، لم يستطع ، ماعرف إلّا ارسم دجاجة ارسم ديكاً ، أما حفظ كتاب الله الذى يهذب ولدك : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له ، أو علم ينتفع به** » .

كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يهذبان ولدك ويجعلانه عاقلاً ، ومجالسة السفهاء دبور وفساد ، وربما لا تدرى إلا وقد أصبح ولدك جاسوساً ، وقد حدث هذا فى مصر ، وفى بعض البلاد التى احتلتها الشيوعية ، فربما يتجسس الأب على أولاده وربما تجسس الولد على أبيه ، وربما يتجسس الأخ على إخوانه ، وربما تتجسس المرأة على زوجها .

كل هذا بسبب التفريط ، علينا أن نحسن التربية من أول الأمر ، وأن نتقى الله سبحانه وتعالى فيما استرعانا فيه .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا ، وأن يتوفانا مسلمين .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد ، فبحمد الله قد تقدمت الآيات القرآنية فى هذا الموضوع وبقى بعض الأحاديث النبوية الواردة فى هذا الموضوع وهو محتاج إليها أيضا .

ففى الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلاً خرج يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أحي والداك** » ؟ قال : نعم قال : « **ففيهما فجاهد** » .

فهذا دليل على أنه لا بد أن يستأذن الابن والده إذا أراد أن يجاهد فى سبيل الله ، وإلا كان آثما ، اللهم إلا أن يكون جهاد دفاع فى بلده ، فهذا أمر الظاهر أنه لا يلزم فيه الاستئذان : وما أكثر الذين يذهبون إلى أفغانستان ولا يستأذنون أهليهم ، ويقول قائلهم : لو استأذنت أهلى لما أذنوا لى ، فلا بد من الإذن .

بخلاف طلب العلم فإنه لا يلزم إذن الوالدين .

وروى أبو داود فى سننه ، والترمذى فى جامعة ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن أباه أمره أن يطلق زوجته فأبى عبد الله بن عمر ، فأخبر عمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له : « **طلقها** » . وهذا الحديث صالح للحجية ، وهو كما ترى فى شأن طلاق الابن امرأته إذا أمره أبوه أن يطلقها .

وبقى أن ينظر إلى حالة الأب ، وإلى حالة المرأة ، فإذا كانت المرأة صالحة والأب غير صالح وهو يأمره أن يطلقها ، لماذا ؟ ، لأنه يريد أن تذهب

وتتوظف ، وتختلط بالرجال ، وتكشف وجهها فإذا كان يأمرها الأب بمعصية ، فمثل هذا لا يطاع ، إنما الطاعة فى المعروف .

لكن إذا وجد خللاً فى دينها وفى خلقها وأمره أبوه أن يطلقها وأقام البرهان على هذا فعليه أن يطلقها ومن ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه ، فإذا تركت هذه المرأة لله عز وجل وإرضاء لوالديك يبدلك الله خيراً منها .

وقد تكلمنا على هذا فى (المخرج من الفتنة) الطبعة الثانية . والحمد لله .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **رغم أنف امرىء أدرك أبويه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة** » رواه مسلم .

وهذا فيه وعيد شديد ، وهو موافق للقرآن فى : ﴿ **ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً** ﴾ والأمر بالإحسان إلى الوالدين .

فهذه بعض الأدلة التى كنت أنسيتها .

وثبت أيضاً أن دعاء الوالد لولده مستجاب .

* * *

سؤال : هل من البر أن تقبل ركبة والدك أو تقبل ركبة أمك ، وهل هو ثابت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ .

جواب : لا ، هذا ليس من البر ، وليس له حق فى هذا ، بل إن كنت طالب علم قمت ببر والدك وأحسنت إليه وتقول له : هذا ليس بمشروع ، فلم ينقل أن رجلاً قبل ركبتى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا قبل أيضاً رجلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فهذا ليس بمشروع ، وأبواب البر كثيرة ، حتى إن من البر أن تحسن

إلى أصدقاء أبيك ، ففى صحيح مسلم أن أعرابيا أتى إلى عبد الله بن عمر فأعطاه عبد الله بن عمر وكساه عمامة وقميصاً ، وأعطاه دابة ، فقيل لعبد الله بن عمر : غفر الله لك إن هذا أعرابى يرضيه القليل ؟ قال : إن هذا كان صديقاً لعمر ، وإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن من البر أن تود صديق أبيك** » أو بهذا المعنى .

فأقرباء والدك ، وهكذا أقرباء أصدقاءك ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يذبح الشاة ويقسمها ويعطى أصدقاء خديجة ، فتقول عائشة : لماذا ، فيقول : « **إنها كانت صديقاً لخديجة** » .

* * *

سؤال : ما حكم قتل الوالد لولده إذا كان شيوعياً عدو الله ورسوله وفى وجوده ضرر على أسرة الأب ؟ .

جواب : إذا لم يكن له علاج إلا القتل ، وقد عرف منه العناد وخيف على الأسرة ، لكن بشرط أن يكون شيوعياً وأن تعرف معنى الشيوعى ، فلا يكون مجرد مسجل فى الحزب الاشتراكى ، فمجرد التسجيل ضلال ، لكن الاقتناع بالحزب الاشتراكى كفر ، إذا عرف مبادىء الحزب الاشتراكى وأنه يشترك الناس فى الأموال وفى الفروج فمثل هذا يقتل ، ولا بأس بذلك . والله المستعان .

* * *

سؤال : إذا كانت امرأة صالحة فى دينها ، وترغب أن تتزوج رجلاً صالحاً ، ولكن الأبوان يرغبان ألا تفعل ذلك ، فماذا تفعل ؟ .

جواب : عليها أن ترفع أمرها إلى الحكومة ، إن كانت هناك حكومة تقضى بالكتاب والسنة ، فإن لم توجد حكومة تقضى بالكتاب والسنة ووجد

محتسبون فعليها أن ترفع أمرها للمحتسبين ، وإلا فلا بأس أن تنصب لها وكيلاً رجلاً صالحاً يعقد بها ، وإلا فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **فإن اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له** » .

لكن إذا كان السلطان لا يقضى بالحق ولا يعرف الحق ، ووجدت جماعة محتسبة ، وهى الجماعة التى تكون عندها قوة تستطيع أن تدافع عن نفسها وتستطيع أن تقيم الحدود ، إذا لم يوجد إمام للمسلمين ، فممكن أن تذهب إليهم هذه المرأة وينصب لها رجل ويعقد بها .

* * *

سؤال : قام أبى بتزويج أختى ثم جلست أسبوعاً فذهب والدى إلى المستشفى ليعطيها علاجاً لكى يمنع عنها الحمل فما حكمه ؟ .

جواب : لا يجوز لها أن تتناوله ، ولا يجوز لأبيها أن يعطيها فهو يعتبر من الوأد ، ويعتبر من تقليل النسل ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **تزوجوا** – وفى رواية **تنكاحوا** – **تكاثروا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة** » .

واستعمال حبوب منح الحمل لا خير فيها ، وننصح بالبعد عنها من حيث هى . والله المستعان .

* * *

سؤال : لى أخت وهى مخلولة – أى مجنونة – ولها أولاد ، وهؤلاء الأولاد لا يحسنون إليها ولا يزورونها منذ أصبحت مجنونة ولها اثنتى عشرة سنة وهى عندى فى البيت ، وقد تركتها فى البيت وأتيت أطلب العلم وهى عند ولد أخى ، فهل أنا آثم فى هذا ؟ .

جواب : الواجب على أولادها أن يقوموا بما تحتاج إليه ، فهم أقرب من الأخ ، لكن إذا لم يفعلوا فعليه أن يقوم هو بما تحتاج إليه ، لاسيما وأنه ليس هناك حكومة ، يتصل الشخص إلى الحق ، إلا بعد تعب ، فعليه أن يقوم بحاجتها . ولا أدرى هل معناه لا يطلب العلم ويقوم بحاجتها ؟ فنعم إذا كان ليس لها من يعولها ، ويقوتها إلا هو ، فعليه أن يترك طلب العلم ويذهب ليقوم بحاجتها .

* * *

سؤال : ماتت والدتى ، وأريد أن يلحقها بعض الثواب منى ، فماذا أفعل هل أدعو لها أم أقرأ القرآن لها ، أم أتصدق عنها ، أم أقرأ لها الفاتحة ؟.

جواب : تتصدق ، فقد مر بنا فى الصحيح أن رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : يا رسول الله إن أمى أفتلتت نفسها و لم توص فهل ينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال : «**نعم** » . وأيضاً تدعو لها ، « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث** » : ومنها : « **ولد صالح يدعو له** » . وإذا لم تحج حججت عنها : فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل عن رجل مات و لم يحج – وفى رواية امرأة – فهل ينفعها أن أحج عنها ؟ قال : « **أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيه** » ؟ قال : نعم ، قال : « **فاقضوا الله فدين الله أحق أن يقضى** » . . .

وإذا كان عليها صوم صام عنها ، : « **من مات وعليه صوم صام عنه وليه** » .

أما القراءة وهكذا قراءة الفاتحة فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا يصل إليها لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وأن ليس للإنسان إلا ما سعى** ﴾ .

فالآية عامة لاتخصص إلا بدليل من المخصصات .

* * *

سؤال : ماحكم من يأمره أبوه أن يشترى له حاجات مكروهة أو محرمة مثل : الدخان والشمة والقات فهل يطاع أم لا ؟ .

جواب : لا يطاع ، إنما الطاعة فى المعروف ، بل عليك أن تنصح والدك وترفق به ، ففرق بين طالب علم متعلم ، وبين عامى ، فهو إن كان أكبر منك سناً ، فأنت طالب علم أرجو أن تكون أكثر منه عقلاً وأكثر منه فطنة ، لأن طلب العلم يذكّى وينمّى العقل ، وينمّى الأخلاق الطيّبة ، فأنت تحسن إليه وتقول له : هذا أمر لا أراه ، وأنصحك أن تبتعد عنه وأن تتركه . والله المستعان .

* * *

سؤال : نرجو توجيه نصيحة لبعض الآباء الذين يمنعون أبناءهم عن طلب العلم الشرعى ويصرفه إلى المدرسة لكى يحصل على الشهادة أو يقول : نريد أن أجعل ابنى مربياً فى المدرسة ينشىء جيلاً صالحاً ، ولكن هذا لا يتأتى له لأن الطلاب همهم الشهادة وليس الالتزام إلا من رحم الله فما نصيحتكم لهؤلاء ؟ .

جواب : تقدم الكلام على هذا فى أشرطة فلا نطيل الكلام فيه بعنوان « تحذير الدارس من فتنة المدارس » و « نصيحتى للآباء » ولو أردت الكلام لما أُتيت بعشر ولا ربع ما فى تلك الأشرطة .

* * *

سؤال : ماذا يفعل من أتى هو وأهله طلباً للعلم ، وأبواه لا يريدان أن يأخذ أهله معه ، وبعد أن أخذ أهله إذا أبواه يدعوان عليه وخاصة أمه ،

فهل دعاؤها سيؤثر عليه وماذا يفعل ؟ .

جواب : إن كانا يحتاجان إليه من أجل نفقة أو خدمة فليبدأ بهما ، والله سييسر له من يعلمه في بلده ، وإن كانا جاهلين لا يعرفان الدين ، أو لا يحبان الدين ، وهما مستغنيان فلا تلزم طاعتهما ولا يضرك دعاؤهما ، وتحسن إليهما .

وهكذا لو خفت على أمك أن تبكى حتى يتغير نظرها وتعمى ، فتبقى عندها ، أو خفت على أبيك أن يجن أو يتغير عقله من أجل ذهابك ، لأن قلب الأب وكذا الأم يكون معلقاً بالولد ، فإذا خفت من هذا أو ذاك ، فعليك أن تحتسب وتصبر عندهما وتسأل الله أن يسهل أمرك .

* * *

سؤال : أنت قلت : إن من طاعة الوالدين أن يبر أصدقاءهما ، وإذا كانت أمى قد ماتت ولها نسوة أصدقاء فهل يجوز لى أن أذهب لزيارة النساء أم لا ؟ .

جواب : ممكن أن ترسل هدية لهن ، أو كلمة طيبة ، مالم تخش على نفسك من الفتنة أو تخشى عليهن من الفتنة .

* * *

سؤال : إذا كان الوالد صالحاً والولد غير صالح فهل يجوز للوالد أن يطرده ويؤدى نصيبه من المال أم لا ؟ .

جواب : لا ننصح بالطرد فى هذه الأيام ، لأنك إذا طردته تخطفه الحزبيون ، وربما تطرده إلى الشوارع ولا تدرى إلا وقد أصبح خماراً ، أو أصبح لوطياً أو زانياً .

فننصحك بالصبر عليه والدعاء له .

إلا إذا علمت أن الطرد يؤثر فيه فلك هذا ، أما إذا علمت أنه سيزداد عتواً ونفوراً ويتخطفه أعداء الإسلام فلا .

سؤال : لماذا لا يشترط إذن الوالدين فى طلب العلم ، ويشترط فى الجهاد ، أليس فى المسألة تفصيل هذا إذا كانا بحاجة إليه لا يذهب ، وإذا كانا لا يحتاجان إليه يذهب ؟ .

جواب : قد أتيت بالتفصيل وقد تقدم التفصيل ، أما الجهاد فهو فرض كفاية ، وأما طلب العلم فهو فرض عين ، طلب العلم فريضة على كل مسلم .

ونعنى بالفرض العين هو الذى أنت متعبد به وملزم بمعرفته كالعقيدة والصلاة والزكاة إن كنت ذا مال ، والحج إن عزمت أن تحج والبيع والشراء إذا كنت صاحب بيع وشراء ، والجهاد إذا عزمت أن تجاهد فطلب العلم فريضة على كل مسلم .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

□ الديمقراطية كفر □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ .

﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ .

أما بعد : ففى هؤلاء الآيات الثلاث الأمر بتقوى الله ، ومعنى التقوى : امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه ، وأنت إذا قرأت كتاب الله تجد كثيراً من العبادات يعلل الله فرضيتها بالتقوى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ .

ويقول فى الحج : ﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى** ﴾ .

فشأن المتقى أن يمتثل أوامر الله وأن يجتنب نواهيه ، وذلكم شأن

المسلم ، فإن الإسلام معناه : فى اللغة الانقياد والاستسلام لله عز وجل . إن كنت مسلماً تنقاد لله عز وجل ، وتنقاد لشرع الله ، ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يبين ويذكر لنا علماً من أعلام النبوة ، وقد وقع ما أخبر به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث ابن عباس رضى الله عنهما : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « **أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً كما بدأنا أول خلق نعيده ، ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يارب : أمتى ، يارب : أمتى فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح : ﴿ وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ فيقال : إنهم مازالوا مرتدين على أدبارهم منذ فارقتهم** » .

وفى غير هذا الحديث وهو فى الصحيح أيضاً أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **سحقاً سحقاً لمن غير وبدل** » .

فذلك الحديث يعتبر علماً من أعلام النبوة فقد وقع ما أخبر به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الردة .

والردة التى فى الأوساط الأمة الإسلامية لا يعلمها ويعقلها ويفهمها إلا من رزقه الله علماً نافعاً هم الذين يشعرون بالردة التى يقول فيها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من بدل دينه فاقتلوه** » .

ولو أقام المسلمون حد الردة لما ظهرت فى مجتمعاتنا دعايات وظهر فى مجتمعنا كفر بواح .

الديمقراطية التى معناها : الشعب يحكم نفسه بنفسه تعتبر كفراً ، ومن

دعا إلى الديمقراطية وهو يعرف معناها فهو كافر ، لأنه يدعو إلى أن يكون الشعب شريكاً مع الله عز وجل ، وزب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ ، خلقنا الله سبحانه وتعالى لعبادته وحده : ﴿ **قل إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحداً** ﴾ وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **ماهم من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحداً** ﴾ .

ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم عبد لله : ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده** ﴾ .

ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً** ﴾ وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله** ﴾

كلنا عبيد لله خاضعون لله ، مملوكون لله : ﴿ **قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له** ﴾ .

عبادتك لله عز وجل ، الذبح لله عز وجل ، جميع حالاتك لله عز وجل ، وبعد موتك أنت ملك لله عز وجل ، كلنا عبيد لله عز وجل ، كفرنا بالديمقراطية التى تجعلنا شركاء مع الله ، وبمن دعا إليها أخزى الله بوش أخزى الله بوش أخزى الله بوش ، ينادى ويقال على لسانه : إن السعودية والكويت لم تطبقا الديمقراطية ، يسوؤه أن نكون مسلمين يا أمة محمد ، والله سمانا مسلمين : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ .

فلن يرضوا عنا حتى نكون يهوداً أو نصارى : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ ، ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون** ﴾ .

﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً** ﴾ .

أتدرون مامعنى الديمقراطية ؟ معناها التصويت على أى أمر ، وقد صوبت فى بعض البلاد الكافرة على اللواط وصارت الأغلبية الذين يقولون باللواط ، ثم قررته الدولة .

أتدرون لو حصل تصويت أيصوم الناس أم لا يصومون ؟ أيحج الناس أم لا يحجون أيصلى الناس أم لا يصلون ؟ أيباح الزنا أم لا يباح الزنا ؟ أتباح السرقة أم لا تباح ؟ أتقطع يد السارق أم لا تقطع ؟ كل هذا ممكن أن يخضع لتصويت الشعب بمعنى الديمقراطية ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، سخرت الإذاعات وأصبحت تتباهى بالديمقراطية . فعلينا أن نثبت على ديننا حتى يتوفانا الله عز وجل ، فإن الأمر خطير ، ردة سافرة وكفر بواح : ﴿ **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله** ﴾ .

وعلينا أن نترك اتباع الهوى وأن نتفقه فى دين الله .

أحد الإخوان يقول في الجنوب : أول ما بدأوا بأخذ السلاح ثم أخذوا المشايخ وأخذوا العلماء وأخذوا ذوى الرأى وحصدوهم حتى لم يتركوا إلا من يقول : كما قال الشاعر :

حكوا باطلاً وانتضوا صارماً فقالوا صدقنا فقلنا نعم

فلم يتركوا إلا من يقول لهم : نعم نعم نعم .

وأنا أقول لك فى شأن الدستور : لا تقل نعم ولا تقل : لا ، ولكن ارفضوا وقل لهم : إنى مسلم ﴿ **فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله** ﴾ ، فاعتزلهم وقل بينى وبينكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

لا بد أن نتحاكم إلى الكتاب والسنة ، المسلمون حتى الحاكم لا يجوز له

أن يفرض شيئاً وإذا كان الله يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون** ﴾ .

فإننا نقول للملوك والرؤساء ليس لكم من الأمر شيء أنتم عبيد لله شئتم أم أبيتم ، أنتم مملوكون لله ، وأنتم تحت تصرف الله وتحت قدرته .

علينا أن نصدق مع الله تعالى وأن نعتصم بحبل الله جميعاً ، ونكون يداً واحدة في وجه الباطل ، « **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه** » .

والواجب علينا أن نتآمر بالمعروف ونتناهى عن المنكر ، والديمقراطية ليس فيها تآمر بالمعروف وليس فيها تناهي عن المنكر ، فيها فساد الشعوب وفيها فساد الدين والدنيا ، فساد الدنيا لأن ديمقراطية البلاد الإسلامية ليست صادقة وإن كانت الديمقراطية كفر - فهي لصالح الكفر ، أن تخرج امرأتك كاسية عارية ، أن تشهد امرأتك النوادي وأن تخرج بدون إذنك ، بل لو رضيت أن ترتكب الفاحشة فليس لك عليها سبيل ، وليس هذا بالأراجيف وسلوا إخوانكم أهل الجنوب عما حدث ببلدهم ، والشر والضلال والكفر انتقل من عدن إلى صنعاء ولكنه سيبوء إن شاء الله بالفشل ، فقد سقط بإذن الله الحزب البعثي ونحن ننتظر سقوط الحزب الاشتراكي وسقوط الحزب الناصري ، ويبقى الإسلام عالياً شامخاً ، فقط إنهم سيتعبون الشعب بديمقراطيتهم وباشتراكيتهم وبدستورهم الطاغوتي ، نحن مستعدون للمناظرة على ذلك الدستور الطاغوتي ، ومستعدون للمناظرة على معنى الديمقراطية : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين** ﴾ .

فأنت مسلم أكرمك الله بالإسلام يجب أن تحمد الله سبحانه وتعالى إذ لم تكن يهودياً ولا نصرانياً ولا شيوعياً ولا بعثياً ولا ناصرياً ولا غير ذلك من الملل الكفرية ، وأن المنة لله عز وجل .

أسأل الله العظيم أن يتوفانا مسلمين .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ .

فواجب على المسلم أن يسأل العلماء ، وأن يتثبت من العلماء ، فربما يبتلى بمن يظن أنه عالم وهو من علماء السوء ومن علماء الدنيا .

وعند أن أعرض المسلمون عن علمائهم ، ووسد الأمر إلى غير أهله أصبح المسلمون ينتقلون من نكسة إلى نكسة ، كل نكسة أعظم من الأخرى .

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه ولكن بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوساً جهالاً فسألوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا** » .

وروى الإمام البخارى فى صحيحه أن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يتكلم مع أصحابه فقال : يارسول الله متى الساعة ؟ فسكت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما انتهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من كلامه قال : « **أين السائل** » ؟ قال ها أنا ذا يارسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة** » ، قال : وكيف إضاعتها ؟ قال : « **إذا وسد الأمر إلى غير أهله** » .

إننا لسنا نطالب المجتمع كله أن يكونوا علماء ولكننا نطالبهم أن يقتدوا بالعلماء وأن يسألوا العلماء بما أنها كثرت الفتن ، وكثرت الدعايات التى تصور

الحق باطلاً والباطل حقاً ملمعاً .

فلا بد وأن يرجع المسلمون إلى علمائهم وأن يسألوهم عن الأمور التى تدور عليهم ، ولست أعنى علماء الرافضة الذين بالأمس يصفقون (لصدام) واليوم يقولون (لعن الله صداماً) فلست أعنى علماء الرافضة الذين يتلونون ويقولون : (اللهم انصر صداماً) واليوم يقولون : (اللهم العن صداماً) لأنه قد حصل بينه وبين الشيعة بإيران خلاف فلست أعنى أولئك الذين تسألونهم فإنهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون ، ولكنى أعنى العلماء الذين يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وتسمعون من الإذاعات ما يذهل وما يدهش وما يحير ، لا بد من إيمان بالله ويقين وتوكل وإيمان بالقدر ولا يستطيع أحد أن يثبت أمام تلكم الأراجيف إلا إذا كان مؤمناً بالله وعنده يقين وعنده إيمان بالقدر علينا أن نتقى الله وأن نقول : نحن براء من الديمقراطية ، ونحن براء من الكفر : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ .

وقد أخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخبره حق وصدق وهو يعتبر علماً من أعلام النبوة أنه سيأتى زمان تكثر فيه الفتن حتى يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً ، يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من استشرف لها** – أى تظاهر لها – **تستشرفه** (تقمعه) ، **ومن وجد منكم مَعاذاً أو ملجأً فليعذ به** » .

لو كانت الشيوعية تتركك أن تأخذ لك غنيمات وتذهب وترعى ؛ أو من مزرعتك إلى بيتك هذا حسن ولكن الشيوعية لا تترك بدوياً ولا تترك زارعياً ، يالها من سخافة ، الشيوعية تدهور اقتصادها وتبرأت من الاشتراكية فى عقر دارها ثم يريد الحزب الاشتراكى أن ينفذها باسم الحرية وباسم العدالة ، فأين حريتكم عند أن كنتم فى عدن ، وأين عدالتكم عند أن كنتم فى عدن ،

فلا تلبسوا على المسلمين ، فإن يد الله فوق أيديكم والله غالب على أمره .

ما أكثر النكسات التى تحصل للشيوعيين ويحطم بعضهم بعضاً ثم لا يعتبرون .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين .

وهنا أمر فى مسألة الدستور ، فقد بلغنى أنهم سيخرجونه أو سيستفتون الناس فى رمضان . الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه**» رواه البخارى من حديث أبى هريرة . أنت إذا ذهبت توقع على الردة وعلى الكفر أعظم من لو قلت فلان قصير أو فلان أسود أو فلان ارتكب كذا وكذا ، لأنك توقع على الكفر وتقود البلد إلى الهاوية وتكون معاوناً على الباطل ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

وهب أننا ذهبنا نوقع ونقول : لا ،لا ، لا ، فهذا معناه أننا نساوم بالإسلام ، فسيذهب الملوك والرؤساء وستذهب الشيوعية والديمقراطية ، ويبقى الإسلام ، فلا تسيئوا إلى الإسلام يا أمة الإسلام ، اتقوا الله فى الإسلام ، فإنما والله تسيئون إلى أنفسكم وإلا فالإسلام سيبقى بحمد الله فمن كان يظن أن يزلزل الله أقدام (صدام) فالله غالب على أمره .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا والحمد لله رب العالمين .

* * *

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فتكملة لخطبة الجمعة يقول الله سبحانه وتعالى حاكياً عن يوسف عليه السلام : ﴿ **إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه** ﴾ .

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **تنقض عرى الإسلام عروة عروة كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتى تليها فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة** » .

وروى أيضا فى المسند من حديث فيروز الديلمى بنحو هذا .

وفى هذين الحديثين علم من أعلام النبوة حيث وقع ما أخبر به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من عزل حكم الله فى كثير من البلاد الإسلامية .

ومن أجل هذا استحقوا غضب الله وسخط الله على المجتمع كله ، لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ .

فما حصل بالكويت ما هو إلا عقوبة من الله عز وجل ، وما حصل بالعراق أيضاً ما هو إلا عقوبة من الله عز وجل .

فالكفر شؤم وبلاء على المجتمعات ، والدعوة إلى الكفر شؤم .

(فالقذافى) قذفه الله بالبلاء ويسر له ما يسر لصدام ، هو الذى خرب السجن بيده وقال : لا نحتاج إلى سجن حرية ثم بعدها الآن قدر سبعة آلاف شاب لا يدرى أين هم .

وهكذا أيضا بمصر تنفيذاً للمخططات الكفرية ومحاربة للإسلام كثير من الشباب فى السجون فأين ديمقراطيتهم بل أين الكفر من عدالة الإسلام يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ فهو رحمة حتى للطيور فى أوكارها وهو رحمة أيضاً حتى للكفار من أجل أن يدعوهم إلى الإسلام ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من قتل معاهداً فى غير كنهه لم يرح رائحة الجنة** » . ورحمة للبهائم ، وفى جميع شئون الحياة كما وصفه رب العزة : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم** ﴾ .

فأعداء الإسلام والسالكون مسلكهم يحصدون شعوباً ، فهذه هى نتائج العلم الدنيوى الذى شغل كثيراً من الشباب عن تعلم الكتاب والسنة ، أن يتعلم تلكم المبيدات سواء أكانت من الكيماوية أو من الذرية إلى غير ذلك ، مبيدات لبنى آدم فضلاً عن كونها مبيدات لغير بنى آدم فالمسلمون هم الذين شوهوا الإسلام وإلا فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لايؤمن من لا يأمن جاره بوائقه** » ، وهو عام سواء أكان جارك مسلماً أم كان يهودياً أو نصرانياً ووقت المعركة والحرب يقاتل الحربى وإن كان جاراً وإن كان قريباً .

ويقول أيضا : « **ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » رحمة جعلها الله سبحانه وتعالى فى قلوب عباده .

وأولئك الذين يظن كثير من الناس أنهم يدعون إلى العدالة ويدعون إلى الحرية ويدعون إلى المساواة هم يدعون إلى الإبادة ، فلو استطاع الملك أو الرئيس أن يبيد جميع الشعب الذي لا يتركه رئيساً أو ملكاً عليه لفعل .

وهكذا فى أمريكا وفى روسيا وفى غيرهما وإن كان فى روسيا أكثر البلاد انقلابات وقتل وقتال وأمريكا والصليبيون أيضاً .

ولننظر ماذا فعلوا بالمسلمين بالأندلس وماذا فعلوا بالمسلمين بفلبين ، وماذا فعلوا بالمسلمين فى فلسطين . فأى بلد يحتلها أعداء الإسلام لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة ، بخلاف المسلمين عند الفتوحات الإسلامية فإنهم يعاملون أهل البلد معاملة حسنة فهم يدعونهم إلى الإسلام فإن أبوا فإلى الجزية فإن أبوا فالقتال . وأولئك يدعون إلى الخضوع لقوانينهم الخبيثة وإلا فالإبادة .

فهذا شأنهم وقد اغتر بهم كثير من الناس ، يظنون أنهم يدعون إلى العدالة أو إلى الحرية فحريتهم فضيحة وعدالتهم ليست بعدالة بل هى ظلم وجور وغدر وخداع ، فلو لم يكن إلا أنها تدعو إلى الكفر . والكفر ظلم وجور . والحمد لله رب العالمين .

* * *

□ الزنا وآثاره السيئة على المجتمع □

الحمد لله القائل فى كتابه : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكى من يشاء** ﴾ .

والصلاة والسلام على نبينا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم القائل : « **لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش** » .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون ، الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين** ﴾ .

الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم يحرم الفواحش على عباده من أجل مصلحتهم . والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين من

حديث أبي هريرة : « **لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** » .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً** ﴾ .

فبالزنا تختلط الأنساب ، وبالزنا تنتهك الأعراض ، فينتهك عرض الفاعل ، وعرض المرأة ، وعرض أولياء المرأة ، وعرض زوج المرأة ، وتهتك الستر الذى بينها وبين الله عز وجل .

الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة** ﴾ يعنى أنه لا ينبغى للمسلم العفيف أن يتزوج بزانية ، والذى يتزوج بالزانية هو الزانى .

وهكذا المرأة العفيفة لا يجوز لها أن تتزوج بالزانى .

وقد عظم الله سبحانه وتعالى حد الزنا من وجوه عديدة منها : أن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً** ﴾ .

وفى صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن نزلت هذه الآية ، ونزلت آيات الحدود التى في سورة النور قال : « **خذوا عنى ، فقد جعل الله لهن سبيلاً ، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب الرجم** » . أو بهذا المعنى .

وفى الصحيح عن عمر رضى الله عنه أنه قال : كان فيما أنزل : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله . ويعنى بالشيخ : الكبير السن .

فهذا فى شأن الحد .

والزنا لا يثبت إلا بأربعة شهود أو اعتراف الزانى ، فقد قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن اعترف العسيف أنه زنا بامرأة رجل ذكر الحد ثم قال : « **اذهب يا أنيس فان اعترفت فارجمها** » .

وإذا لم يثبت بأربعة شهود أو بالاعتراف فلا يجوز لأحد أن يخوض فيه ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ، إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين ، لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون** ﴾ .

فيعد كاذباً حتى وإن رأى بعينه ، إذا لم يوف النصاب وهو أربعة يشهدون بأنهم رأوا كالميل فى المكحلة .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم** ﴾ .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم** ﴾ .

فربما يخوض الرجال والنساء فى مجرد تهمة ، والذى يخوض ينبغى أن يجلد ثمانين جلدة ، ولا تقبل شهادته حتى يتوب إلى الله عز وجل .

إن أمر الزنا قد أصبح ميسراً فى مجتمعاتنا الجاهلية ، ونقول : إنها جاهلية لأنها لا تحكم كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولسنا نعنى أنها كافرة ، فعندهم بقايا من الإسلام . وقد رفع الله شأن يوسف عليه السلام عند أن عف وترك الفاحشة ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى مبيناً لخطورة النساء ، وأنه لو وجد جماعة النساء فلا يمنع أن يتمالأن على الزنا يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً إنا لنراها فى ضلال مبين ، فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكئاً وآتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم ، قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكوناً من الصاغرين ، قال رب السجن أحب إلىّ مما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهن أصب** ﴾ - أى أميل - ﴿ **إليهن وأكن من الجاهلين ، فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم** ﴾ .

فانظر إلى خطورة الجريمة وإلى كسر الاعتبار : ﴿ **ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين** ﴾ من أجل أن يخف شيوع الفاحشة فى زوجة العزيز ، وهتك عرض العزيز نفسه .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول ، وذكر رجلاً من الثلاثة الذين انفرجت عنهم الصخرة وكانت قد انطبقت على فم الغار منهم رجل له

ابنة عم يحبها ويراودها فتأبى حتى ألمت بها سنة فأتت إليه وأعطاها عشرين ديناراً ، فلما جلس منها مجلس الرجل من امرأته قالت له : اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فقام عنها ولم يرتكب معها الفاحشة ثم فرجت الصخرة ، وذكر بقية الحديث .

وقد أتى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم شاب وقال : يا رسول الله ائذن لى فى الزنا ؟ فأراد الصحابة أن يضربوه ، فقال : « **دعوه** » ، ثم قال له : « **أتحبه لأمك ؟** » قال : لا والله يا رسول الله جعلنى الله فداك ، قال : « **ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ، أتحبه لأختك ؟** » قال : لا والله يا رسول الله جعلنى الله فداك ، قال : « **ولا الناس يحبونه لأخواتهم** » .

فما من أحد إلا هو يستنكف من هذا الأمر ، إلا من طمست بصيرته .

وهنالك علاج لهذا الأمر الخطير ، تقوى الله سبحانه وتعالى ، فمنها : ما جاء فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله** » ، وذكر منهم رجلاً دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إنى أخاف الله .

صار هذا من السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله ، لأن أسباب الزنا كانت ميسرة له ومن أسباب الزنا : النظر ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لجرير بن عبد الله كما فى صحيح مسلم وقد سأله عن نظر الفجأة ؟ فقال له : « **اصرف بصرك** » .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الصحيحين : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر** » . الحديث .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما تركت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » .

ثم بعد ذلك العفة ، يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم : ﴿ **وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ومن يستعفف يعفه الله** » .

والصيام أيضاً ، ففى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** » .

فعلينا أن نتقى الله سبحانه وتعالى ، وأن نستعفف وأن نغض أبصارنا كما أن على نسائنا أيضاً ذلك . والآيات القرآنية والأحاديث النبوية كثيرة كما تقدم ، ولكن المجتمع الجاهلي مهيأة أسباب الزنا فيه ، فالاختلاط فى المدارس ، وفى الجامعات ، وفى الدوائر الحكومية ، والتبرج والسفور الموجود فى أسواقنا وفى شوارعنا مدعاة للزنا ، وإن شئت قلت زنا غير أنه لا يوجد فيه الحد ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما تقدم : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة : العينان زناهما النظر** » .

وهكذا أيضاً آلات اللهو والطرب ، وتلك النغمات الخبيثة التى نسمعها من الإذاعات عند الحوار بين رجل وامرأة ، فنحن نسمع الإذاعة ، والذين يشاهدون التلفزيون وفى الفيديو ، وفى السينما يشاهدون ما هو أقبح وأقبح .

علينا أن نتقى الله فى مجتمعنا المسلم .

أسأل الله أن يحفظ علينا ديننا .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى أصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فإن الزنا كله قبيح ، وبعضه أقبح من بعض .

ففي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم ؟ قال : « **أن تجعل لله نداً وهو خلقك** » ، قلت : ثم أى ؟ قال : « **أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك** » قلت : ثم أى ؟ قال : « **أن تزانى بحليلة جارك** » .

فالزنا محرم وقبيح وفاحشة ، ولكنه بحليلة الجار أفحش وأنكر .

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « **ما تقولون فى الزنا ؟** » قالوا : حرام حرمه الله ، فقال : « **لأن يزنى أحدكم من عشرة أبيات أيسر من أن يزنى بحليلة جاره** » .

وليس معناه أن يباح الزنا بالنسوة الأخريات ، ولكن معناه أن حليلة الجار أعظم وأعظم ، لأن الله وصى بالجار .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » من أجل هذا يجب أن تتخذ الحيطة ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إياكم والدخول على النساء** » ، فقال رجل: أفرأيت الحمو يا رسول الله ؟ قال : « **الحمو الموت** » والاختلاط الموجود عند أصحاب البوادى ، وعند أصحاب القرى ، ولا يقولن أحد : قلبى طاهر ، الله أعلم بمن قلبه طاهر ، فإذا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى امرأة مارة ثم دخل إلى أهله وخرج عليه أثر الغسل ثم قال النبى صلى الله عليه

وعلى آله وسلم : « **إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت امرأته فإنما معها مثل الذي معها** » ، أو بهذا المعنى .

وأخشى أن يكون قلبك ميتاً ، لا تحس :

ما لجرح بميت إيــلام

وإلا فالنظر والكلام والمحادثة مع النساء فتنة ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن** ﴾ .

فقد كان هناك أسورة يقال لها : خلاخيل ، توضع فى أسفل الساق ، فربما تضرب برجلها ليعلم أن عندها خلاخيل ، فيفتتن بها الرجال .

علينا أن نتقى الله ، وأن نشعر بالخطورة ، والمدارس الجاهلية ، والجامعات الجاهلية والدوائر الجاهلية ، والمجتمع الجاهلى ، علينا أن نبتعد عنه ، وأن نبعد أبناءنا وأن نبعد بناتنا ، فهذا أمر خطير .

وهكذا مسألة اللواط فربما ينتشر فى المدارس أو فى التجمعات ، لا سيما بعد ارتفاع المهور من الجشعين الذين لا يخافون الله ولا يتقونه يبيع أحدهم ابنته أو أخته كأنه يبيع بعيراً ، أو يبيع ناقة ، أو يبيع شاة ، فأين حنان الأبوّة ، وأين شفقة الأبوّة ، فربما تبيعها من خمار ، أو ربما تبيعها من قاطع صلاة من أجل كثرة المادة . ينبغى أن تكون ابنتك عندك أغلى من المادة وأغلى من الدنيا وما فيها ، وأن تختار لها الكفء الصالح ، أما أن تقول : قد أعطى فلان مائة وخمسين ألفاً فهل عندك زيادة ؟ فقد وقع هذا . أو يكون المقياس السيارات والعمارات ، والمعارض ، ينبغى أن يكون المقياس عندك إذا أردت السلامة فى الدنيا والآخرة ، قال الله ، قال رسول الله ، الكفء الصالح ، الرجل العاقل ،

الذى إن أحب ابنتك أكرمها ، وإن أبغضها فارقها ، وما أهانها .

فعلينا أن نتقى الله ، وأن نتصرف تصرفاً إسلامياً مع مجتمعاتنا هذه الجاهلية ، وأن نقوم بما أوجب الله علينا من التربية الحسنة : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ .

ولا تقل : أنا ما أخذت شيئاً ، وأنت قد قطعت ظهره ، فهذا لأمها ، وهذا لخالتها ، وهذا فى ذهب ما لا يستطاع ، وذاك فى وليمة .

وأقبح من هذا كله عند كثير من الناس قدر خمسين ألفاً فى (القات) فى الشجرة الأثيمة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

علينا أن نعالج أمورنا مع هذا المجتمع الذى نعيش فيه ، وأن نحكّم كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والمنكر الموجود على عهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو المنكر الموجود الآن ، فإن أمريكا لا تستطيع أن تنسخ القرآن ، والعلمانية لا تستطيع أن تنسخ الكتاب والسنة ، وأعداء الإسلام لا يستطيعون أن ينسخوا كتاب الله وشرع الله ، فلا تهوّن فى قلوبنا المعاصى ويقال : الحجاب على عهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أما الآن فقد أصبحت المرأة عاملة فى مصنع الغزل والنسيج ، وأصبحت مديرة ، وأقبح من هذا ومما يهيأ للزنا : تجنيد المرأة ، فيدعونك إلى أن تكون ابنتك فى الحديدة ، أو فى حضرموت تكون ضابطة .

وإلى الله المشتكى من عميان البصيرة من أبناء القبائل ، قبيلى ويسجل فى الحزب الاشتراكى وقبيلى ويحلق لحيته ، وقبيلى ويرى أن الدين الذى جاء به محمد صلَّى الله وعلى آله وسلَّم دين خرافة وقبيلى ويتجسس للمجرمين .

أيها المسلمون أى مصيبة نزلت عليكم ، والله ، إن لم ترجعوا إلى

كتاب الله ، وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا أقول ستذوقون الهوان ، فأنتم فى الهوان ، ولكننى أقول : سيعظّم عليكم الهوان والذل .

علينا أن نرجع إلى الله سبحانه وتعالى ، وأن نحكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أسأل الله أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين .

* * *

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فمما لم نذكره إذا ابتلى الشخص - والعياذ بالله - بهذا الأمر فيما بينه وبينه أهله ، والآيات من سورة النور نذكر سببها وهو أن عويمر العجلانى وفى حديث : هلال بن أمية وكلاهما صحيح ، ولا تنافى بينهما ، أتى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : يا رسول الله أرأيت رجلاً رأى رجلاً مع أهله فماذا يعمل ؟ فسكت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ **والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ويدرؤاْ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين** ﴾ .

يقول المفسرون : عبّر فى الرجل باللعنة ، وفى المرأة بالغضب ، لأن الرجل لا يمكن أن يرمى امرأته بالزنا وهى لم تفعل . فالغالب أن يكون صادقاً ، لأنه ينتهك عرضه ويهتك عرضها ويخرب بيته ، فالرجل لا يرمى امرأته بالزنا وهى بعيدة عن الزنا .

أما المرأة فبالغضب لأنها فى الغالب تكون كاذبة ومدافعة بالباطل حتى إنها أرادت أن تعترض وهى التى كان سبب النزول فيها فقالت : لا أفضح قومى واستمرت على النكران ، ولو أنه تراجع فيلزمه حد القذف ، وكذلك المرأة إذا تراجعت فليزمها حد الزنا . وإذا لم يتراجعا فالفرق بينهما على الأبد .

حتى إنه عند أن قال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **فارقها** » ، قال : مالى يا رسول الله ، قال : « **مالك إن كنت صادقاً فهو بما استحللت من فرجها ، وإن كنت كاذباً فهو أحرى أن تبتعد عنه** » .
فالملاعنة تحرم عليك على التأبيد ومع هذا لا يجوز لك النظر إليها ، ولا يجوز أن تصافحها ولا أن تختلى بها وهى من النساء اللاتى يحرمن على التأبيد ، واختصت بذلك الحكم وهو أنه لا يجوز له أن يخلو بها ، ولا يجوز له أن يصافحها ، فهى فى الحكم أجنبية .

ومما لم نذكره فى شأن الزنا أن بعضه أقبح من بعض ، ففى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ثلاثة لا يكلمهم الله ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر** » .

ومما لم نذكره أيضا : الأسباب التى تكون داعية للزنا ومنها : لباس النساء ، اللباس الشفاف الضيق . روى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **صنفان من أمتى : لم أرهما : قوم لهم سياط يضربون الناس بها ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسافة كذا وكذا** » .

ومن الأسباب الداعية للزنا : الاختلاط كما تقدم ، واحتكاك الجسم بالجسم ، من أجل هذا فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يمكث فى مصلاه والصحابة حتى ينصرف النساء ، تقول الرواية : يرون أنهم يمكثون فى مصلاهم حتى ينصرف النساء ، حتى لا يزدحموا فى الأبواب .

وروى الطبرانى فى معجمه عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لأن يطعن أحدكم بمخيط من**

حديد فى رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » .

والمسلمون سواء أكانوا فى مصر أم فى اليمن ، أم فى بلد أخرى فهم فوضويون فأعمالهم تهيىء للزنا ، فقد أخبرت أن الرجل يجلس على كرسى السيارة الباص والمرأة أمامه ، كاشفة الساقين ، ومتبرجة ، قليلة حياء ، ربما تعقد معه موعداً .

فساد كبير ، دع عنك الدور التى فتحت للزنا ، وصدق النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول كما فى الصحيحين من حديث أنس : « **من أشراط الساعة أن يظهر الجهل ويرفع العلم ويفشو الزنا** » .

وبسبب فشو الزنا أصيب المسلمون بالأمراض التى لم تكن فى أسلافهم .

ففى مستدرك الحاكم من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يا معشر المهاجرين خمس أعيذكم بالله أن تدركوهن** » ومن الخمس : « **وما فشت الفاحشة فى قوم حتى يعلنوا بها الا ابتلوا بالطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم** » .

وعند أن أقبل الناس على الزنا فى أمريكا ، ولم يكن هناك وازع دينى ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالأمراض ، وابتلاهم الله سبحانه وتعالى (بالسيلان) ، (وبالزهرى) الذى أعيا الأطباء مدة ثم ابتلاهم الله سبحانه وتعالى (بالأيدز) الذى ربما قد انتشر فى الملايين ، وأصبحوا مفجوعين مذعورين بسبب مرض (الأيدز) والذى لم يتوصل الأطباء له إلى علاج حتى الآن ، فانتقم الله سبحانه وتعالى لنفسه منهم .

ونحن معشر المسلمين فتحت دور الزنا فى (العراق) الذى خرج اليمنيون يظاهرون كالأنعام السائمة (نفديك يا صدام بالروح والدم) ، فماذا عمل لك (صدام) ولبلدك ؟ وماذا عمل لك لدينك ؟ لقد أفقر العراق ، وفتح دور

الزنا بالعراق ، وفتح دوراً للخمر بالعراق ، وفتح الباب على مصراعيه للفساد .

وأقبح من كل هذا أنه قتل الدين فى العراق ، فأهل الدين مساكين فى ذعر ، ثم يخرج المتبردقة والمدخنة ، وبعض الإخوان المفلسين يهتفون فى الشوارع كالأنعام السائبة .

والفساد الموجود فى اليمن مهيأ ، وسترون وترون ، إن لم ينتقم الله سبحانه وتعالى من الشيوعيين والبعثيين إذا بقى الشعب أعمى تتصرف فيه صحيفة (صوت العمال) وصحيفة (المستقبل) وصحيفة البلاء والجلاء ، وصحيفة (حزب الأحرار) وصحيفة المسير إلى الهاوية صحائف فساد وإفساد فإذا لم يستيقظ الشعب فماذا ننتظر ؟ .

عليه أن يستيقظ ويرفض الباطل كله ويحارب الباطل كله ، وإلا فلننتظر فساداً منتشراً ، وبلاء عاماً . فعلينا أن نتقى الله سبحانه وتعالى وأن نبتعد عن أسباب الفساد .

(وجابر الأحمد) لا جزاه الله خيراً ، زارنى إخوان كويتيون ويقولون : علمنا أنه سيفتح دور للزنا - وكان هذا قبل الأحداث بأربعة أيام - فذهبنا إلى صاحب العمارة وقلنا له : حرام عليك أن تؤجرها لهذا الأمر ؟ فأبى ، يقولون : فذهبنا إلى العاملين ، فأبوا ، ثم ذهبنا إلى المسئولين فردونا إلى امرأة أميرة ، فقالت : أحسن يزنوا هاهنا ولا يذهبون إلى الخارج ليزنون .

فسلط الله عليهم عذابه وغضبه ونقمته ، والذل ، والذعر : إنها الذنوب : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ .

وفى صحيح البخاري ، عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فصار بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ،**

فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا لنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا . فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً » .

والمرأة التائعة فى الزنا تنصب عليها الأمراض ، فقد ذكر الأطباء فى كتيّب صغير (إعجاز القرآن) ذكر أنها ربما تأتى المرأة وتشكو من عينيها ، أو تطلب علاجاً ، قال : فنعرف أنها زانية من حمرة عينيها .

فالزنا داء يجب على المسلمين أن يبتعدوا عنه ، حتى قال بعضهم : ينبغى أن يكتب على أبواب المستشفيات قوله تعالى : ﴿ **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً** ﴾ . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما هو الحكم فيمن فعل اللواط ؟ .

جواب : الصحيح أنه يقتل الفاعل والمفعول به إذا كان بالغين ، وإن كان أحدهما بالغاً والآخر ليس ببالغ ، قتل البالغ .

* * *

سؤال : هل يرمى بالحصى أم يرمى من على مكان شاهق ، أم يقتل بأى شئ ؟ .

جواب : اختلف الصحابة ، ومنهم من يقول : يحرّق ، ولكن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يعذب بالنار إلا رب النار** » ولكن يقام الحد بالقتل والأولى أن يرمى بالحجارة حتى يموت .

* * *

سؤال : ما حكم الشرع فى رجل يشك فى امرأته وماذا يعمل ؟ .

جواب : لا ينبغى أن يلتفت إلى الشك ، لكن إذا قد رأى منها علامات

عدم التمسك بالعفاف فالممنوع والمحرم هو الشك فى المحصنة ، فمثلاً تتطلع من هذه النافذة إلى هذه النافذة ويعرف أنها مفتونة بالرجال ، وإلا فلا ينبغى أن يشك ، وإذا شك فلا يحقق ، أما الرمى بالزنا فلا يجوز له أن يرميها بالزنا إلا إذا وجد الرجل عليها والميل فى المكحلة أو اعترفت هى .

* * *

سؤال : ما حكم الكلام فيمن وقع فى الزنا ثم تاب و لم يقم عليه الحد ، هل يسلم نفسه للمحكمة كما هو الحال ولا يوجد حكومة تحكم بالإسلام ؟ .

جواب : أنصحه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ، وقد اختلف العلماء هل يقدم نفسه ليقام عليه الحد أم الأفضل له أن يستر نفسه ، والذى يظهر أن الأفضل له أن يستر نفسه ، وقصة ماعز معروفة عند أن عرض نفسه على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعرض عنه ويقول : « **استنكهوه أشربت خمراً ، لعلك قبلت** » ، حتى قال ماعز : لا يا رسول الله ، فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أنكتها** » ، قال : نعم ، فأقيم عليه الحد .

فالذى أراه أنه ينبغى والأفضل له أن يستر نفسه ، وألا يذهب إلى المحكمة .

* * *

سؤال : إذا رأى الرجل أمه أو أخته تزنى فكيف يكون موقفه منهما ؟ .

جواب : إن استطاع أن يسترهما فليفعل ، وإذا كانت بنتاً ، فأنا أنصح كل أخ أن يبادر بالزواج حتى تستريح ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** » .

وقد بلغني عن أناس في بلدة ما أنه ربما يمسك ابنته حتى تأتي له بمائتي ألف وهي تائعة في هذا الأمر الخطير .

فوالله لأن يزوجها ويدفع من ماله خير من أن يبقيها ربما تفضحه وتفضح نفسها .

وإذا سترها ينبغي أن تعالج القضية وأن يعظها ، فإذا لم تتعظ فعليه أن يخبر وليها أو يخبر أباه ، ولا يصرح ، فإنه إذا صرح يلزمه الحد ويجلد ثمانين جلدة ولا تقبل شهادته إلا أن تظهر توبته .

ومن القبائل ، ومن الناس من إذا زنت ابنته ذهب يقتلها ، فليس حدها القتل ، وأقبح من هذا إذا حملت ذهب يقتلها ويقتل ولدها ، فيقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود : « **ما أحل الله دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة** » فإذا كان ثيباً زانياً ، وليس هناك من يقيم الحد والشخص يقيم الحد لله عز وجل من دون أن يشعر به أحد ، على أنه لم يبح لنا أن نقيم الحدود إلا على إمائنا ، فتجلد الأمة إذا زنت ، فيتصرف كثير من الناس تصرفاً غير شرعي .

* * *

سؤال : إذا رأيت رجلاً يزني ومعك أربعة شهداء ولا يوجد من يقيم الحد ولك سلطة على ذلك فهل تقيم عليه الحد ؟ .

جواب : لا ، هذا إلى السلطة ، فتصبر وتحتسب وليس هناك جماعة محتسبة قوية تستطيع أن تدفع عن نفسها . والله المستعان .

* * *

سؤال : إذا رأيت رجلاً يعمل الزنا وأنت وحدك ولا تجد أربعة شهداء أتخفى ذلك أم ماذا تعمل ؟ .

جواب : نعم ، تستر كما تقدم ، وتنصح ، فمثلاً إذا كانت امرأة مشهورة بالزنا ممكن أن تذهب إلى زوجها وتقول : أنصحك أن تفارقها ، أو كان رجلاً مشهوراً بالزنا تقول : أنصحك ألا يدخل فلان إلى بيتك ، ولا تصرح ، فإنك إن صرحت أقيم عليك الحد أنت نفسك .

* * *

سؤال : رجل وجد رجلاً على ابنته فقتله فهل يقتل به أم لا ؟ .

جواب : عندنا حديث : أن سعد بن معاذ جاء إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : يا رسول الله الرجل يجد مع امرأته رجلاً أيذهب ويلتمس البيّنة ، لا ، والله لا أترك لكع عليها بل أضربه بالسيف غير مصفح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أتعجبون من غيرة سعد ؟ والله لأنا أغير منه والله أغير منى** » .

فهذا دليل على أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم استنكر ، لكن لو قتله ولم يستطع أن يصبر عليه ففيما بينه وبين الله وأرجو أن لا شىء عليه .

وأما ما بينه وبين الناس ففى عد البينات والبراهين ، وإلا فيمكن للشخص أن يدخل شخصاً يريد أن يقتله إلى بيته ثم يقول : وجدته يرتكب الفاحشة ، فلابد من إقامة البراهين . والله المستعان .

* * *

سؤال : إذا زنت البكر فهل تجلد وتغرّب أم ماذا ؟ .

جواب : نعم ، تجلد مائة جلدة ، وتغرّب ، وكيف تغريبها وقد أصبحت الجوازات والبطاقات والكلام الفارغ ؟ تغريبها إذا زنت مثلاً بصعدة

أن يذهب بها إلى تعز أو مكان آخر وبعضهم يقول : بالسجن ، فلا ، السجن ليس صالحاً الآن فالقائمون على السجون ذئاب فربما يعتبرونها غنيمة ، لكن يغربها ويستأجر له بيتاً فى بلد أخرى .

والحنفية لا يقولون بالتغريب ، والصحيح أنها تغرب حتى يخف وطء الكلام وحتى يحصل لها شيء من العذاب ، ولا بد أن يكون ولى يذهب معها ، والله المستعان .

* * *

سؤال : كيف بولد الزنا الذى زنت به المرأة ؟ .

جواب : يكون تابعاً لها ، ويسمى باسمها فلان ابن فلانة ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الولد للفراش وللعاهر الحجر** » ، فترثه ويرثها ، ولا يرثه الزانى . حتى إن معاوية عند أن استلحق زياداً وقال : إنه أخوه ، قالوا : إنه أول حكم غيّر فى الإسلام حتى قال بعضهم :

ألا أبلــغ معاويـــة بـن حـــرب　　　مغلغلــة مــن الرجــل اليمانـــى
أتغضــب أن يقـــال أبـوك عــف　　　وترضــى أن يقـال أبـوك زانــى

* * *

سؤال : رجل فعل فى بهيمة ، فماذا يحكم عليه ؟

جواب : يعزّر ، والبهيمة قد كنا نقول : تقتل . حتى أن رجلاً استفتانى وأنا فى المدينة وعنده نعجة أو عنز كبيرة وقال : وجد عليها ولداً ، فماذا يفعل ؟ قلت : لا بد أن تقتلها وقتلها وهو متأسف ، لأنها ما شاء الله تعطى لهم حليباً كثيراً والآن اتضح أن الحديث ضعيف وهو : « **من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة** » ، حديث ضعيف . فهو يعزّر ، والبهيمة لا يعمل بها شيء لأنها ليست بمكلّفة .

سؤال : ما حكم القرآن فى المهور ؟

جواب : المهور ما أتت محددة وليس لأقلها حد ، التمس ولو خاتماً من حديد ، وليس لأكثرها حد : ﴿ **وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً** ﴾ .

شاهدنا : ﴿ **وآتيتم إحداهن قنطاراً** ﴾ . لكن الجشع الموجود فى هذا الزمن يعتبر دسيسة جاهلية على المسلمين . والواجب على الرجل أن يزوّج ابنته برجل صالح حتى ولو دفع من ماله وإن كان لا يملك شيئاً فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، فلا أقول : تدفع من مالك ولا تملك شيئاً ولكن ترفق فى حدود ما تستطيع ، والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم ربط المحبلة فى المستشفى علما بأن هذا يساعد على الزنا لأن المرأة تجامع ولا تحمل ؟ .

جواب : هذا الأمر ليس على ما ينبغى ، ولا ينبغى أن تربط إلا إذا خيف على الولد أن يسقط ، فمن النساء من إذا كانت حاملاً يسقط ولدها ، فلا بأس بذلك .

أما من أجل هذا الأمر ، أو من أجل ألا تحمل فهناك العزل وقد رخص فيه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وهكذا أيضاً : الحبوب ، والأكياس ، وغير هذا من وسائل الزنا التى يستعملها النساء .

* * *

سؤال : عندنا شيخ قبيلة إذا أتى الزانى أو الزانية يشجعهما على الزنا فما حكم الشرع فى هذا ؟ .

جواب : حكم الشرع فيه أنه يعتبر مشجعاً على الفساد بل فاسد مفسد ، فالواجب أن يسجن وأن يعزّر ، فإذا لم يسجن ولم يعزّر فالواجب على القبيلة أن تبعده من صحبتها وأن تبتعد عنه ، وينكر عليه فى حدود ما يستطاع ، من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان .

* * *

سؤال : هل يجوز الزواج بالمرأة الزانية التى قد أقيم عليها الحد ؟ .

جواب : إذا عرفت توبتها ، فيجوز أن تتزوج بها ، أما إذا لم تعرف توبتها فالله عزّ وجلّ يقول : ﴿ **الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة** ﴾ - إلى قوله - ﴿ **وحرم ذلك على المؤمنين** ﴾ .

* * *

سؤال : ما الدليل على أن الرجل الذى ليس بالغاً لا يقتل ؟ .

جواب : الدليل ، حديث : رفع القلم عن ثلاثة : ومنهم : الصغير حتى يبلغ ، فهو مرفوع عنه القلم ، لكن ينبغى أن يعزر .

وهذه الفاحشة وإن ستر الشخص وما علم به ، فهو نفسه يصبح ممسوخاً الفاعل والمفعول به ، يصبح ممسوخاً فى المجتمع ، فربما يحصل له ضيق ، وربما يتقطع المستقيم بسبب الإيلاج فى دبره وربما يتغوط بحضرة الناس ويفسو ويضرط وهو يشعر أو لا يشعر .

فهذه الفاحشة تعتبر إساءة إلى الفاعل والمفعول به ، ووالله لأن يموت الفاعل والمفعول به خير له من أن يرتكب هذه الجريمة . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم من نكح يده خوف الوقوع فى المعصية ؟ .

جواب : الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله** ﴾ والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** » .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون** ﴾ .

والحمد لله لنا شريط فى هذا لعله استوعب أكبر الأدلة واستوعب بعض أضرار نكاح اليد فربما الذى يستعمل العادة السرية تحدث له أمراض وضيقة ووجع الظهر ، وسرعة الإنزال إلى غير ذلك من الأمراض .

حتى إن بعضهم بسبب كثرة الأمراض المرهقة يهم أن يقتل نفسه ، ومن شك فى كلامى فليراجع كتاب (قاموس الأمراض وعلاجها) فيرى أناساً يشكون من هذا الأمر بسبب ما يحدث ويهمون أن يقتلوا أنفسهم لأنه يرى أنه قد أصبح ساقطاً لا قيمة له فى المجتمع .

* * *

سؤال : ما حكم الوقوع بالقريبة كالبنت أو الأخت وهل يقتل أم لا ؟ .

جواب : يقتل ، وقد ذكر فى كتاب الأمراض الجنسية كثيراً من القضايا فى أمريكا وفى غيرها من وثوب الرجل على ابنته التى عمرها أربع أو خمس سنوات أو على ولده الذى عمره أربع أو خمس سنوات وإثباتات من المستشفيات التى هنالك ، فيعيشون حياة بهيمية ، وهذه هى الحياة التى يريد أعداء الإسلام

وأذناب أعداء الإسلام أن يعيشها المسلمون .

* * *

سؤال : ما هو التعزير ؟

جواب : التعزير ، هو الضرب بالسياط قدر عشرة أسواط ، أو يعزّر بالسجن . المهم أن يهان بشيء ، والله المستعان .

وليس من التعزير أخذ المال ، فيزنى الزانى ويصل إلى الدائرة ويقولون : ادفع خمسة آلاف وامشِ ، أو مجرد السجن ، بل الأمان للمسلمين أن تقام حدود الله .

* * *

سؤال : رجل امرأته زانية وذهب إلى المحكمة ومنعوه أن يطلقها إلا برضاها ؟ .

جواب : هذا قد حدث عند أن كان الشيوعيون بعدن وبحضرموت فجاءتنا أسئلة ونحن فى المدينة بهذا الموضوع . فعليه أن يفارقها وأن يعتزلها إذا لم تتب ، أما إذا قد عرف أنها قد تابت فله أن يبقيها ، وله أن يطردها .

* * *

سؤال : ما حكم المرأة الدالة والمعاونة لأختها على جريمة الزنا ؟ .

جواب : ينبغي أن تعزّر وأن تهان وتضرب وتسجن وتحبس فى البيت حتى تتوب إلى الله سبحانه وتعالى .

* * *

سؤال : إذا تزوج رجل بامرأة ، وبعد الزواج علم أنها قد زنت من قبل وعرف ذلك فهل يطلقها أم لا ؟ .

جواب : إذا عرف أنها لا تزال مصرة على الزنا فيفارقها : ﴿ **وحرم ذلك على المؤمنين** ﴾ .

أما إذا عرف أنها قد تابت فله أن يبقيها وله أن يفارقها ، فهى ليست مربوطة فى عنقه ، وقد جعل الله الطلاق مريحاً .

* * *

سؤال : رجل هم برجل أن يفتعل به ثم سقط المنى على الثوب ، فهل حكمه حكم اللواط ؟ .

جواب : لا ، ليس حكمه حكم اللواط لكن يكون آثماً ، فهو يعتبر مصراً إلا إذا تاب ، وقد دفع الله عنه ، ودفع عن من أراد أن يفتعل به ، وعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى .

ومن استطاع أن يبتعد عن هذه الأمور فليفعل ، فهو واجب ، لأن الشخص إذا قد ألف أو المرأة إذا قد ألفت هذا فربما لا تستطيع أن تتركه .

* * *

سؤال : بعض الحكام إذا جاءه رجل يشكو أن ابنته زنا بها رجل فيحكم الحاكم بزواج الرجل من ابنته ؟ .

جواب : يلزمه الحد ، إذا جاء الرجل وقال : فلان زنى بابنتي فيلزمه حد القذف هو نفسه إلا أن يقيم البرهان على ذلك ، وإلا عليه أن يعالج الوضع ولا يحتاج أن يذهب إلى الحاكم .

أما إذا قد عرف الزنا وأراد أن يسترهما وأن يعقد له بها ، لكن المشكلة إذا كانت حاملاً فيحتمل أن تكون منه ، ويحتمل أن تكون من غيره ، فهذه هى المشكلة ، أما إذا زنى بها ثم عقد له بها فلا بأس بذلك .

* * *

سؤال : ما هو السحاق ؟ .

جواب : السحاق ، هو إتيان المرأة المرأة ، وهو يعتبر محرماً ، وتحريمه كالاستمناء ، وهو نوع من الاستمناء .

* * *

سؤال : بعض الشباب ربما يجد نفقات الزواج لكنه لا يجد المسكن فهل يسكن مع أهله أم ماذا ؟ .

جواب : إذا لم يجد فليتق الله ما استطاع ، وليأمر امرأته بغض البصر حتى ييسر الله سبحانه وتعالى بسكن : ﴿ **فاتقوا الله ما استطعتم** ﴾ : ﴿ **لا يكلف الله نفساً إلا وسعها** ﴾ : ﴿ **لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها** ﴾ ﴿ **سيجعل الله بعد عسر يسراً** ﴾ .

عليه أن ينكر الاختلاط فى حدود ما يستطيع ، ويعلم أهله ، وأن الحمو لا يجوز له أن يخلو بها ولا يجوز له أن ينظر إليها ولا أن تنظر إليه . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم من قبّل امرأة لا تحل له ولم يزن بها ؟ .

جواب : يكون آثماً ، وعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ، فعليه أن يبادر بالتوبة وبالأعمال الصالحة ففى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رجلاً أتى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله ، إنى لقيت امرأة وقبلتها ولم أترك شيئاً إلا الجماع ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أنزل الله : ﴿ **أقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ .

وهو يعتبر من اللمم ، فإذا تاب إلى الله سبحانه وتعالى يرجى أن الله يعفو عنه ويتوب عليه .

سؤال : ما حكم المرأة إذا كانت مغتصبة ؟ .

جواب : لا شيء عليها ، وقد وقع هذا على عهد عمر ، وأخبر عمر بهذا وقد سأل عنها ؟ فقالوا : لا نراها إلا امرأة صالحة ، فأمر أقرباءها أن يحسنوا إليها .

* * *

سؤال : ما حكم الرجل يزنى بابنته وهو سكران ؟ .

جواب : ينبغى أن يعزر ، وأما الحد فلا ، ليس عليه حد إذا كان سكران على الصحيح من أقوال أهل العلم ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الله تجاوز لى** » - وفى رواية - « **رفع القلم عن ثلاثة** » ومنهم : المجنون حتى يفيق ، وهذا فى حكم المجنون .

ويكون الجلد بالسوط الوسط ، فلا يكون كبيراً فيكسر العظم ، ولا يكون صغيراً فلا ينكى ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين** ﴾ .

وشاهدنا من هذا قوله : ﴿ **عذابهما** ﴾ .

وينبغى أن يكون فى حال الضرب ، ضرباً متوسطاً ، فلا يكون بكل قوته ، والمهم هو التعزير .

* * *

سؤال : ما حال حديث : « **لا يدخل الجنة ولد زنا ؟** » .

جواب : هو ضعيف وقد صح بلفظ أخر « **ولد الزنا شر الثلاثة** » لكن حملوه على الشخص الذى يعمل بعمل أبويه ، ومنه يقال : فلان ولد زنا ، بمعنى أنه ملازم للزنا . والله أعلم .

□ الخمر وأضرارها على الدنيا والدين □

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ .

الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم ينادى عباده المؤمنين لأنهم المهيئون للاستجابة . فالإيمان يحملك على أن تستجيب لله عز وجل ، وهو نداء تشريف ، فيأمر الله سبحانه وتعالى باجتناب الخمر والميسر وأن الأمر بالاجتناب أعظم من لو قيل : لا تشربوا الخمر ، فالأمر بالاجتناب أى : اجعلوه جانباً بعيداً منكم ، ويكون هذا سبباً لفلاحكم إذا أردتم أن تفلحوا فى مواجهة أعدائكم ، وإذا أردتم أن تفلحوا فى معاملة الناس ، وإذا أردتم أن تفلحوا فى معاملة أسركم ، وفى معاملة أنفسكم فعليكم باجتناب الخمر والميسر وهو القمار .

وصدق الله سبحانه وتعالى فإنه يصد عن الصلاة وعن ذكر الله ، ثم قال تعالى : ﴿ **فهل أنتم منتهون** ﴾ والخطاب للمؤمنين فكأنهم قالوا : انتهينا ، بل قد جاء عن عمر بسند منقطع أنه قال : انتهينا يا رب وبعد هذا ، : ﴿ **وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين** ﴾ أطيعوا الله فيما أمركم به ، وهكذا الرسول ، واحذروا أن تشربوا خمراً بعد أن علمتم تحريمها ﴿ **فإن توليتم** ﴾ ، وعيد شديد ، ﴿ **فإنما على رسولنا البلاغ المبين** ﴾ وسينتقم الله منكم إذا توليتم .

وقد كان تحريم الخمر تدريجياً ، فأول شيء سألوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الخمر ؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما** ﴾ . وقد أبان الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن لا نفع فيها .

ثم جاء التحريم في وقت الصلاة وقبل الصلاة : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون** ﴾ .

إن السكران ممكن أن يقول الكفر ، وممكن أن يقتل أباه ، وأن يقتل أمه ، وولده ، وكلام حمزة لو كان فى حال صحوه لكان الكلام كفراً ، عند

أن شرب خمراً قبل أن تحرّم الخمر وذهب إلى شارفى على – أى ناقتين عظيمتين – وجب أسنمتهما ، فذهب على يبكى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : إن حمزة قد شرب خمراً وقد جب سنامى ناقتى ، فأتى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأبدَّ حمزة النظر إليه ثم قال : هل أنتم إلا عبيد لأبى ، يقول هذا للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فالسكران يهذى ، ويكون فى حالة يستقبحها كل ذى عقل .

وتيع الناس فى الخمر فى هذا الزمان يعتبر علماً من أعلام النبوة ، نزداد إيماناً برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو القائل كما فى الصحيحين من حديث أنس : « **إن من أشراط الساعة أن يظهر الجهل ويرفع العلم ، ويشرب الخمر** » .

فهذا علم من أعلام النبوة ، ومن أعلام قرب الساعة أيضاً .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة : « **لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن** » .

والخمر ما خامر العقل ، سواء أكان من الأشربة ، أم كان من الحبوب ، أم من غير ذلك .

فقد روى مسلم فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام** » .

ومن مات وهو يدمنها لم يشربها فى الآخرة .

فنعمة من الله ، أن تثاب على ترك الخمر وأنت لا تعرفها .

فلو رأيتها فى قارورة ما عرفتها ، فنعمة من الله سبحانه وتعالى أن تثاب

على ترك الخمر ونفسك لا تشتهيها ولا تتوق إليها .

فيا أصحاب مصنع الخمر ، فاسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول وهو من حديث ابن عباس وأنس والظاهر من حديث عبد الله ابن عمر والمعنى متقارب أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعن الخمرة وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه ، حتى لو كنت مترجماً لنصرانى وحملت معه الخمر ، حتى لو للسواح فأنت ملعون .

وذلك الذى يصنع الخمرة ملعون ، والذى يبيعها ملعون ، والذى يشتريها ملعون ، رجس يجب على المسلم أن يطهر نفسه من ذلك الرجس .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى مسند أحمد وسنن أبى داود من حديث عبد الله بن عمر وجاء من حديث عبد الله بن عمرو فى غير سنن أبى داود والمعنى متقارب أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **من شرب الخمر أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه** » ، ثم ذكر ثلاث مرات وفى الرابعة : « **فإن تاب لم يتب الله عليه ويسقى يوم القيامة من نهر جهنم** » ، وفى بعضها « **من طينة الخبال** » ، وفى بعضها « **من نهر الخبال** » ، قيل : يا رسول الله : وما طينة الخبال ؟ قال : « **عصارة أهل النار** » .

الصديد والقيح الذى يخرج من أهل النار يتجمع ويشربه الذى يدمن الخمر ولا يتوب .

وفى قوله : فإن عاد بعد الرابعة وتاب لم يتب الله عليه ، يحمل على ما إذا كان مستحلاً .

أما حد الخمر ، فينبغى أن يهان الشارب فربما ضرب أو جلد أربعين جلدة ، وربما اكتفى بأن يرمى بالنعال ، والمهم أن يهان شارب الخمر من أجل أن ينتهى ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى ، فإن شارب الخمر كالمجنون كما تقدم ،

وينبغى أن تبتعد من شارب الخمر كابتعادك من الجاسوس . فمن الذى يأمن أن ينام عند شارب خمر ، فربما يقوم ويذبحه ، وهكذا من الذى يأمن أن يجلس عند جاسوس يعمل فى الجاسوسية حتى وإن كان ولدك فلا تأمنه ، أو كان أخاك فلا تأمنه ، ونأسف أن بعض مشائخ القبائل قد أصبح جاسوساً .

فالجاسوس لا يؤمن كما أن شارب الخمر لا يؤمن .

فعلينا إذا أردنا الفلاح أن نبتعد وأن ننكر غاية الإنكار ما حدث فى بلدنا من مصنع الخمر ، بلد مسلمة يريدون أن تلحق بالعراق وتلحق بلبنان ، وبغيرهما من الحكومات التى قد أصبحت ضائعة مائعة ، وقد فقدت الرجولة والشهامة والحمية والغيرة الدينية من أهلها ، يريدون أن يلحقوا بلدنا بتلك البلاد التى قد مسخت ومسخ أهلها .

فأمر مهم أن ننكر هذ المنكر فى حدود ما نستطيع .

يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ .

فهؤلاء هم المفلحون ، لا الذين يغطون رؤوسهم ويقبلون على دنياهم ولا يبالون بدين الإسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى شارب الخمر : « **إذا شرب الأولى فاجلدوه ، ثم إذا شرب الثانية فاجلدوه ، ثم إذا شرب الثالثة فاجلدوه ، ثم إذا شرب الرابعة فاقتلوه** » ، من حديث معاوية وغيره .

ومن أهل العلم من يقول : إنه منسوخ ، ومنهم من يقول : ليس بمنسوخ ، اختلف فيه أهل العلم ولا يهمنا أمنسوخ أو ليس بمنسوخ ، ولكن الذى يهمنا تشديد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى شرب الخمر ، ولسنا نقول : إن شارب الخمر كافر ، ولكنه فاسق .

فقد جيء بالنعيمان فى زمن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد شرب الخمر ، فقال عمر : أخزاك الله ما أكثر ما يؤتى بك ، فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا تعينوا الشيطان على أخيكم ، فإنه يحب الله ورسوله** » ، ثم أمر به فجلد . والحديث فى صحيح البخارى .

فشارب الخمر يعتبر فويسقاً ومجرماً ومرتكباً لكبيرة من الكبائر واجب على كل المسلمين جميعهم أن ينهوا عن هذا الأمر ، وأن ينكروا هذا الأمر ، ولا يدافع عن مصنع الخمر إلا شيوعى أو بعثى أو ناصرى ، أو شهوانى يريد أن يتمتع بالخمر ، لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ، وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم** ﴾ .

لا يدافع عن مصنع الخمر ، ولا يدافع عن المنكر إلا رجل فى قلبه نفاق .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ، وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ .

أنت مؤمن تؤازر إخوانك المؤمنين فى إنكار المنكر ، فى حدود ما تستطيع : ﴿ **لا يكلف الله نفساً إلا وسعها** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيح من حديث أبى سعيد : « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

ويقول كما فى صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه : « **ما من نبى إلا وله حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون به ، ثم تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من حبة خردل من إيمان** » .

* * *

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى منكراً على علماء بنى إسرائيل وعلى سكوتهم عن المنكر ﴿ **لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون** ﴾ .

فالواجب على العلماء وعلى العبّاد أن ينكروا المنكر بل واجب على كل مسلم أن ينكر المنكر فى حدود ما يعلم وفى حدود ما يستطيع وأقول : إن إنكار المنكر ، وأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ميتان فى بلدنا ، والسبب فى ذلك هو علماء السوء ، لا بارك الله فيهم ولا جزاهم الله عن الإسلام خيراً .

إذا قام منكر قاموا يؤيدون الباطل فى جرائدهم وفى مجلاتهم ، وخصوصاً الرافضة ، طهر الله يمننا من الرافضة ، ألا فليستعدوا لمحاربة الله وليستعدوا للعنة الله : ﴿ **لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** ﴾ .

فلو رأوك يا صاحب السنة عندك آية الكرسى لقالوا : هذه وهابية .

عيينا عيينا فى الرافضة الذين يبيعون الإسلام بالأمانى وبالوعود الكاذبة : ما أشبه الليلة بالبارحة .

ابن العلقمى الذى باع الخلافة الإسلامية من التتار . والرافضة تبيع الإسلام الآن من الشيوعية ، تبيع الإسلام وترحب بالشيوعية ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وهم فى نظر كثير من المتبردقة ، والمخزّنة هم العلماء ، بل هم أصحاب الحروز والعزائم وهم أصحاب اختلاس مالك فى قراءة القرآن ، وهم أصحاب اختلاس مالك فى المحاكم ، وهم أصحاب التكبّر ، وإن لم يكونوا متكبّرين فليزوجوك أيها القبيلى .

ولقد قال قائلهم : هاشمى خمّار أزوّجه ، ولا أزوج غير هاشمى وإن كان صالحاً ، ثم تهرول بعدهم .

ومن العجائب والغرائب أن يذهبوا إلى المشرق يريدون أن يفتحوا مدارس تحفيظ قرآن .

فمنذ عرفنا أنفسنا ، ومنذ عرفنا تاريخ اليمن ما وجدناهم يهتمون بتحفيظ القرآن ولا بأبناء اليمنيين بل كانوا يقولون لى وأنا أقرأ عندهم : قبيلى صبّن غرارة .

فمتى حرصوا أن يعلموك القرآن أيها القبيلى ، وهم يرحبون بالشيوعية ، فهم مستعدون أن يتعاونوا مع الشيوعية على ضرب أهل السنة ، ومستعدون أن يتعاونوا مع البعثية ومع أمريكا .

بئتم بالخسارة يا معشر الرافضة فلن تستطيعوا أن تضربوا أهل السنة ، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا .

علينا أن نتقى الله سبحانه وتعالى ، وإذا اتقينا الله فلن يسلط الرافضة أتباع عبد الله بن سبأ ولن يسلط المارقة أتباع على بن الفضل الباطنى الذى هو أكفر وأخبث من اليهود والنصارى .

فيجب عليك أن تعرف دينك من كتاب الله ، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأن تعرف الحق حتى لا يلبس عليك فقد بلغت الحجة وسمعت قال الله ، وسمعت قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

وأصحاب الحروز والعزائم مشغولون فى الحروز والعزائم وفى اختلاس أموالك .

فاتقوا الله فى أنفسكم واتقوا الله فى أولادكم ، واتقوا الله فى بلدكم .

وعليكم أن تتعاونوا فى حدود ما تستطيعون فى إنكار المنكر ، ولا تنتظروا من مبتدع أن ينكر منكراً فهو منكر ، الذى يقول : إنه ينبغى أن ينصب لبعض زعماء اليمن تمثالان ، فأنت منكر يا أيها المنكر ، فأنت نفسك منكر ، وقولك منكر ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعن المصورين وأمر على بن أبى طالب ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ، ولا صورة إلا طمسها .

لمثل هذه الفتاوى الزائغة تعدكم الحكومات ، وليست حكومة اليمن فقط ، بل الحكومات الإسلامية فى جميع البلاد الإسلامية تعدكم يا علماء السوء لمثل هذه الفتاوى الزائغة إذا احتاجت إليها .

أسأل الله أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين .

* * *

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد : فهذا درس بين مغرب وعشاء حتى لا يظن ظان أننا نخطب الجمعة بثلاث خطب ، تكملة لأدلة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ، وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً ، قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ، فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ، فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ، وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ، وقطعناهم فى الأرض أمماً منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ، فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه ، والدار الآخرة خير للذين يتقون ، أفلا تعقلون ، والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين** ﴾ .

فى هذه الآيات هلاك الفاعلين للمنكر ، ونجاة الناهين عن المنكر ، والطائفة الثالثة اختلف العلماء فيها والظاهر رجحان قول من يقول بنجاتهم ، والله أعلم .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ .

وفى الصحيحين عن زينب رضى الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نائماً فاستيقظ فزعاً وهو يقول : « **لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج كهاتين** » وحلق بين أصبعيه الإبهام والتى تليها ، قالت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « **نعم إذا كثر الخبث** » .

وروى الإمام أحمد فى مسنده من طريق إسماعيل بن أبى خالد عن قيس ابن أبى حازم عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية : ﴿ **عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم** ﴾ وتحملونها على غير محملها ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما من قوم يعمل بين ظهرانيهم المعاصى ثم لا ينكرون إلا أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده** » .

فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يعتبر قطب رحا الإسلام ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيه اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ، الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** ﴾ .

فالفساد إذا لم يواجهه المصلحون بالتغيير باليد أو باللسان أو بالقلب ، فإنه ينتشر كما هو شأنه فى مجتمعاتنا الجاهلية ، فإنه قد انتشر انتشاراً سريعاً والسبب فى هذا أن المسلمين أصبحوا مشغولين بأنفسهم ، وأصبحت حكوماتهم آلات لأعداء الإسلام .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى شأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفى بيان أنه متحتم على كل من رأى منكراً وهو يعرف أنه منكر أنه لا بد أن تعرف من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه منكر ، وهكذا تأمر بالمعروف وأنت تعرف أنه معروف ، تعرف من كتاب الله ، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وليس بالهوى ولا بالعاطفة ، ولا بقال الشيخ ولا قال فلان وفلان .

يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مبيناً أنه يجب على كل مسلم أن ينهى عن المنكر فى حدود ما يستطيع ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إياكم والجلوس على الطرقات** » ، قالوا : ما لنا من مجالسنا بد يا رسول الله ، قال : « **إذا أبيتم فأعطوا الطريق حقه** » ، قالوا : ما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : « **غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر** » .

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر اللذان أصبحا مفقودين فى بلدنا إلا عند من شاء الله سبحانه وتعالى ، وأكبر سبب فى موتهما هم الصوفية ، والشيعة ، فإنهم شغلوا الدعاة إلى الله عن إنكار المنكر ، وعن الإنكار أيضاً على الحكومات . وإلا ففى السنن عن طارق بن شهاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر** » وجاء خارج السنن من حديث أبى أمامة رضى الله عنه .

فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الأسباب التى جعلت هذه الأمة من خير الأمم ، يقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء**

مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾ .

وإلى الله المشتكى فلا يدرى الداعى إلى الله بأى شيء يبدأ ، أبمواجهة الشيوعية ، والبعثية ، والناصرية أم الإنكار على الحكومات ، أم الإنكار على المجتمع من العادات الجاهلية والتقاليد الجاهلية أم الإنكار على الأحزاب أم الإنكار على أمور كثيرة ، ولكن ينبغى أن يبدأ بالأهم فالأهم ، وينبغى أن يظن أنه لا يؤدى المنكر إلى أنكر منه ، فإذا خاف أن يؤدى المنكر إلى أنكر منه وجب عليه أن يترك ، لأن الحالات ثلاث : إما أن يؤدى المنكر إلى أنكر منه ، فاترك . وإما أن يزال المنكر ويخلفه المعروف ، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . وإما الاحتمال أن يزال المنكر ، أو يؤدى إلى أنكر منه فهذه مسألة اجتهاد للمنكر ولا حرج فى هذا ، فله أن ينكر ، وله أن يتأخر .

فكما قلنا مسألة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أصبحت الآن مفقودة ، ويستدل بعض الناس بقوله : **﴿ فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ﴾** ويبطلون قوله تعالى : **﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾** ، **﴿ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾** .

فكل شيء فى موضعه ، **﴿ فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ﴾** فى موضعها ، إذا عرفت أن اللين سينقاد له وذاك رجل طاغية ورجل يقول : أنا ربكم الأعلى ، وممكن أن يتكبر ويتجبر فهو محتاج إلى اللين .

وتارة لا ينفع إلا الشدة ، وقد استعمل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا وهذا ، استعمل اللين واستعمل الشدة ، ففى كثير من المواقع يستعمل اللين ، وفى أخرى ربما يغير المنكر بيده ، فقد جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفى يده خاتم من ذهب فنزعه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورماه فى الأرض وقال : « **يعمد أحدكم إلى جمرة من النار فيضعها فى أصبعه** » فلما ولى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قيل للرجل :

خذ خاتمك فانتفع به ، فقال : لا والله لا آخذه وقد نزعه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فمواقف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تختلف من حالة إلى حالة ، فيأتيه الأعرابى ويمسك بحاشية ردائه حتى يؤثر فى عنقه ، ويضحك ويعطيه ويقول له الأعرابى : يا محمد أعطنى فإنك لا تعطينى من مالك ولا من مال أبيك .

بينما يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ : « **أفتّان أنت يا معاذ** » ، ويقول لأبى ذر : « **إنك امرؤ فيك جاهلية** » . ويقول : « **ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئا** » .

فينبغى أن يستعمل كل شىء فى موضعه ، ونتمنى أن يوفق الله طالب علم يكتب فى دعوة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأقل شىء أن يكون كتاباً مثل رياض الصالحين ، دعوة النبى صلى الله غليه وعلى آله وسلم فى الرضا والغضب ، فى السلم والحرب ، مع الصديق والعدو ، ومع البعيد والقريب ، فنتمنى أن يوفق الله طالب علم يكتب فى هذا .

يقول عبادة بن الصامت فى شأن قول الحق الذى قد أصبح مراً فى هذا الزمن وأصبح النفاق هو السائد ، والسياسة فى هذا الزمن هى سياسة نفاق ، يقول عبادة بن الصامت كما فى الصحيحين : بايعنا رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمكره والمنشط وعلى ألا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان ، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم .

وهنا أمر ينبغى التنبيه عليه وهو أن الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر هل يأمر بالمعروف وإن كان مقصراً فيه ، وينهى عن المنكر وإن كان يرتكبه ؟

نعم يفعل ، لكنه يكون آثماً ويكون مستقبحاً ويكون فعله منفراً ، يقول الله سبحانه وتعالى لأهل الكتاب : ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى للصحابة : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** ﴾ .

ويقول شعيب : ﴿ **وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت** ﴾ .

وفى الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنه أنه قال : « **يؤتى بالرجل يوم القيامة فتندلق أقتاب بطنه فى النار فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحى ، فيقولون : يا فلان ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر وآتيه** » وجاء عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مر بقوم فى ليلة الإسراء والمعراج تقطع شفاههم كلما قطعت أعيدت ، فقال : « **من هؤلاء يا جبريل ؟** » قال : هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون .

فقبيح بالمسلم أن يقول ما لا يفعل ، وتقدم أيضاً أن أعظم المنكرات الموجودة فى بلدنا مصنع الخمر ، ولا مبرر لهم فى بقائه .

روى أبو داود فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه لعن اليهود ثلاثاً ، ثم قال : « **إن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها ، فأكلوا ثمنها ، وإن الله إذا حرم أكل شىء حرّم ثمنه** » ، والشاهد آخر الحديث : « **وإن الله إذا حرم أكل شىء حرم ثمنه** » .

فحرام علينا أن نشرب الخمر ، وحرام علينا أن نأكل ثمن الخمر .

ومن الأمور المنكرة ما يفعله المغتربون فى أمريكا وفى غيرها فربما يفتح

له تجارة ويبيع لحم الخنزير ويبيع الخمر ، فهذا كسب خبيث ، هذا كسب خبيث ، هذا كسب خبيث .

وتقدم أيضاً أن وجود الخمر وكثرته فى هذا الزمن يعتبر علماً من أعلام النبوة .

ومما لم أذكره فى وقت الخطبة : ما رواه البخارى فى صحيحه عن أبى عامر أو أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ليكونن أقوام من أمتى يستحلون الحر والحرير ، والخمر ، والمعازف** » ، وشاهدنا قوله : « **والخمر** » وقد وقع ما أخبر به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : بعض الناس يقول : إن الخمر فيه منافع ، ولهذا يشربونه فما هذه المنافع التى فيه ؟ .

جواب : الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وإثمهما أكبر من نفعهما** ﴾ ثم إن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا أن الله ينزع نفعها حتى من تداوى بها ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا شفاه الله** » فهى تعتبر داء ولا تعتبر دواء ، وأضرارها كثيرة ، فماذا يستفيد أن تضيع الخمر عقله وقتاً محدوداً ثم يقوم مشنج الأعصاب فى حالة سيئة . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل يجوز استخدام المخدارت فى العمليات الجراحية وإذا كان يجوز للضرورة فما الجمع بين هذه الضرورة وحديث : « **إن الله لم يجعل شفاء أمتى فيما حرم عليها ؟** » .

جواب : المخدرات ، الظاهر لا يشملها التحريم ، وحديث أم سلمة :

« **إن الله حرم كل مسكر ومفتر ومخدر** » ، فهو من طريق شهر بن حوشب ، وشهر مختلف فيه والراجح ضعفه .

* * *

سؤال : ما حكم من يقول : إن الخمر ليس بمحرم لأن الله لم ينزل آية صريحة بتحريمه وإنما قال : ﴿ **فاجتنبوه** ﴾ ؟ .

جواب : تقدم الكلام على هذا فى الخطبة ، و ﴿ **فاجتنبوه** ﴾ أبلغ من قوله : محرم ، ثم حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله حرم الخمر** » ، « **إن الله لعن الخمرة وحاملها والمحمولة إليه** » . « **ولا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن** » .

والله عز وجل يقول : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

وقوله : ﴿ **فاجتنبوه** ﴾ أبلغ من قوله : إنه محرم عليكم .

وننبه على بعض الأشياء التى يستعملها بعض الناس وهم لا يعلمون أن بها خمراً مثل : البيرة حتى ولو كانت منزوعة الكحول ، فلا يصدقون . ومثل : العلاج الذى فيه كحول ، وأخبرت أن غالب علاجات الصدر الشرابية لا تخلو من الكحول ، ومثل الطيب الذى به كحول ، وحتى الطيب لأنه يعتبر حاملاً له ومشترياً له ، وقد تقدم لعن حاملها ومشتريها وبائعها ، وإذا كان محرما فحرام بيعه .

* * *

سؤال : ما هى نصيحتكم للحكومة والمسئولين تجاه مصنع الخمر ؟ .

جواب : نصيحتى لهم أن يريحوا المجتمع اليمنى من هذا المصنع الخبيث الذى يفسد الأخلاق وهى دسيسة من قبل أعداء الإسلام ، فقد قال قائلهم :

إن كأساً من الخمر وفتاة أضر على المجتمع المسلم وعلى الشاب المسلم من المدفع والرشاش .

فإن لم يفعلوا فيعتبرون آثمين ، بل تشملهم اللعنة ، لأنهم يعتبرون راضين ، ويأكلون أثمانها ويبيعونها فهم داخلون فى اللعنة لا شك فى هذا ، كما تقدم فى حديث ابن عباس وأنس ، وعبد الله بن عمر .

والحمد لله رب العالمين .

هذا ، ومن التحريف الباطل ما قاله بعض شراح حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده – قال وهذا للحكام – فإن لم يستطع فبقلبه – قال : وهذا للعامة ، فيقال يا أيها المحرف (من) فى اللغة العربية من ألفاظ العموم ، ثم هل لا يجوز للحاكم أن يغير بلسانه أو بقلبه إذا كان لا يستطيع باليد ، وهل لا يجوز للعالم أن ينكر بقلبه إذا كان لا يستطيع باللسان ، ثم كثير من العامة لا يعرفون كثيراً من المنكرات فأنت تكلفهم بما لم يكلفهم الله ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ولتكن منكم أمة** ﴾ فلابد لمنكر المنكر أن يعلم أنه منكر فى الشرع والذى يأمر بالمعروف أن يعلم أنه معروف فى الشرع وعلى كل فهذا تفصيل لمعنى الحديث باطل يعلم بطلانه كل منصف .

□ الربا وأضراره □

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ .

﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون ، واتقوا النار التى أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون** ﴾ .

فى هؤلاء الآيات البينات وخصوصاً الآية الأولى : النهى عن أكل الربا ، وفيها : أن ترك الربا يكون سبباً للفلاح ، فيكون سبباً للنصر على الأعداء ، ويكون سبباً لحسن الاقتصاد والمعاملة الاقتصادية ، ويكون سبباً للبعد عن الفتن

لأن قوله : ﴿ **لعلكم تفلحون** ﴾ فلاح مطلق فى الدنيا وفى الآخرة .

والربا يعتبر كبيرة من الكبائر ، ففى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » ومنها : الربا .

وفى قوله تعالى : ﴿**لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة**﴾ نهى عما كان عليه الجاهلية كما ذكر هذا الحافظ ابن كثير ، والقرطبى ، رحمهما الله تعالى ، قالا : كان الرجل يأخذ مالاً رباً إلى أن يحول الحول فيقول له : إما أن تقضى وأما أن تربى ، فإذا حال الحول مرة ثانية أو ثالثة أو رابعة يقول له هذا حتى يتراكم عليه المال ، وربما يزيد على رأس المال وليس كما فهمه الضليل الأكبر (محمد عبده المصرى) الذى يلقبه بعض الجاهلين وبعض الملحدين بالمجدد ، نعم إنه مجدد ولكن للضلال ، ناصر للمذهب المعتزلى ، وللمذاهب الرديئة ، فانه أجاز التعامل بالربا القليل كما ذكره عنه (محمد رشيد رضا) فى (المنار) .

الربا صاحبه يقوم مثل المصروع ، وسيأتى من الأدلة ما يفند قول (محمد عبده المصرى) فيقوم صاحب الربا كأنه مصروع ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ، ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾ .

وفى قوله : ﴿ **فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف** ﴾ إذا كان جاهلاً وقد جمع أموالاً من الربا ثم ترك الربا فالأموال التى اكتسبها فالظاهر أن ليس عليه إلا التوبة ، فقد اكتسبها فى حال جهله .

أما قوله : ﴿ **وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون** ﴾

فإنه يعني – والله أعلم – أن الشخص إذا تاب وهو يتعامل بالربا فله رأس ماله لا يأخذ زيادة .

فالفرق بين الأمرين : أن الأول كان جاهلاً ثم ترك التعامل بالربا وقد حصلت له أموال من الربا لا يعلم أصحابها فليس عليه إلا أن يتوب .

والثاني : يتعامل بالربا فليس له إلا رأس ماله .

ثم يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم** ﴾ صدقت يا ربنا فقد وجدنا ووجد الناس غيرنا كثيراً من البنوك التي تتعامل بالربا تسقط وتفلس ، ووجدنا أسراً نعرفها تتعامل بالربا أصبح أولادهم فقراء ، وهو عام في قليل الربا وكثيره حتى إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعن آكل الربا وموكله ، كما في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود ومن حديث جابر ، وفي أحد الحديثين زيادة : وكاتبه وشاهديه .

حتى لو علمت أنهم يبنون عمارة للربا أو لبنك ربوي فلا يجوز لك أن تعمل فيها ولا يجوز أن تكون فراشاً ولا بواباً . ففي مسند الإمام أحمد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه وهكذا عن جابر والمعنى متقارب : « **أيما جسم نبت على حرام ، فالنار أولى به** » .

وهناك فتوى زائغة صدرت في هذه الأيام (لمحمد الغزالي) : أن لا بأس بالعمل في البنوك الربوية ، وفي الأعمال الحكومية، وزعم أنه لا ينكر هذا إلا متشدد .

(محمد الغزالي) الذي يلقبه بعض الجاهلين وبعض المنحرفين بالداعية الكبير ، نعم إنه داعية كبير ، ولكن إلى الضلال .

وإنني أحمد الله عزّ وجلّ فقد احترق (محمد الغزالي) وسيكون إن

شاء اللهُ فى وقت قريب أشرطة بعنوان (المجروحين) يصدر به مفتى الأزهر ، ومفتى الجمهورية المصرية ، ويصدر به (محمد الغزالى) و (محمد الشعراوى) .

وليس معناه أننى أجلهم وأعظمهم لأننى جعلتهم فى أول الشريط ، ولكن لبيان ما هم عليه من الانحراف ، وإلا فالمعظم عندنا من عظمه الله عزّ وجلّ .

ونرجع إلى موضوع الربا ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى صحيح البخارى من حديث سمرة أنه فى رؤيا رأى رجلاً يسبح بين الماء حتى إذا قرب من الشاطىء رماه رجل فى فيه بحجر ثم رجع ، ثم يسبح إلى أن يقرب من الشاطىء ثم يرميه بحجر ، فسأل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذينك الرجلين اللذين معه فقال : « **من هذا ؟** » ، قالا : هذا آكل الربا .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحربٍ من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون** ﴾ .

أصحاب البنوك الربوية ، وأصحاب المعاملات الربوية هم يحاربون الله عزّ وجلّ فهل يقوون على محاربة الله عزّ وجلّ ؟ وما يدرينا أن الجدب الذى ابتلى به المسلمون ، وأن الفتن التى ابتلى بها المسلمون ، وأن الفرقة التى ابتلى بها المسلمون تكون بسبب الربا .

المجتمع يجب أن يعطف على الفقير ، أما الربا فإلى تلف ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وما آتيتم من ربا ليربواْ فى أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون** ﴾ .

على المسلمين أن يأخذوا بيد الضعيف وأن يساعدوا الضعيف .

والربا يكون سبباً للهزيمة النفسية فقد روى أبو داود فى سننه عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى تراجعوا دينكم** » .

مفهومه : أنهم إذا شغلوا بهذه الأمور فقد فرطوا فى دينهم .

أما بيع العينة الذى يعتبر نوعاً من الربا فإنه أن يذهب الشخص إلى تاجر بقى فيه ذرة من الإسلام فيقول : أريد منك عشرين ألف ريال ؟ فيقول : أنا أعطيك حباً أو سكراً وتذهب به إلى السوق ثم تبيعه ويبقى فى ذمتك قرضاً ، فإذا أعطاه السلعة يقول له : أنت إذا ذهبت بها إلى السوق فلن يعطوك فيه إلا خمسة عشر ألفاً أو سبعة عشر ألفاً ، فأنا أعطيكه ، ثم يسجل عليه عشرين ألفاً فرجع له عين ماله وكسب ما كسب وهو يعتبر ربا .

والربا ، الصحيح من أقوال أهل العلم أنه لا يقع إلا فى المنصوص عليها فى حديث عبادة وعمر ، والمعنى متقارب : أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **الذهب بالذهب مثلاً بمثل يداً بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى** » ، ثم ذكر الفضة والبر والشعير والتمر والزبيب كذلك .

ففى هذه الستة الأصناف يقع فيها الربا ، وما عداها فلا يقع فيها الربا ، لأنهم اختلفوا فى التعليل أيما اختلاف فمنهم من يقول العلة الطعم ، ومنهم من يقول : العلة الادخار . فاختلفوا فى هذا فرجع إلى المنصوص عليه .

وهناك بيع يتعامل به كثير من الناس ، وجمهور أهل العلم يجيزونه وهو يسمى : بيع التقسيط وهو أن تذهب إلى التاجر ثم يقول لك : هذه السلعة بعشرين ألفاً نسيئة أو بسبعة عشر ألفاً نقداً إذا لم يكن عندك شىء ، فهذا فيه معنى الربا .

وفى سنن أبى داود عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه نهى عن بيعتين فى بيعة ، واضطروا إلى تأويل هذا الحديث عن بيعتين إحداهما صحاح والأخرى ليست بصحاح ، ومنهم من يقول : إذا لم يجزم ، أما وقد جزم فلا . ولكننى أقول : إن فيه معنى الربا .

وهناك أمر يقع فيه المصارفة ، والواجب على من يريد أن يزاول عملاً من المسلمين أن يكون فقيهاً به ، فقد جاء عن عمر : لا يقربن أحد سوقنا إلا أن يكون متفقهاً - أى فى أحكام السوق وفى أحكام البيع والشراء .

فالواجب على الصيرفى أن يكون فقيهاً فى المعاملات الإسلامية فى الصرافة لا فى المعاملات الشرقية ولا الغربية ، وما قالوا : حلال فهو حلال ، وما قالوا : حرام ، فهو حرام .

فقد يأتى الشخص إلى الصيرفى ويطلب منه عملة أخرى فيقول : نعم ، لك خمسون ألفاً ، فهذه أربعون وعشرة تأتى بعد قليل ، وقعتما فى الربا . لأن الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **فإذا اختلفت الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد** » ، فإذا اختلفت الأصناف فيباع كيف شئنا لكن يشترط أن يكون كما فى حديث عمر : هاء وهاء - أى خذ وأعطى .

وأمر آخر يقع فيه كثير من المسلمين ويستسهلونه ومنهم من يجهله ألا وهو : مسألة الذهب المستعمل فتذهب إلى الصائغ ولديك ذهب يقدر بعشرين ألفاً فيعطيك وزنه بخمسة وعشرين ألفاً ، وقعتما فى الربا ، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **وزناً بوزن سواء بسواء ، الذهب بالذهب ، وزناً بوزن سواء بسواء فمن زاد أو استزاد فقد أربى** » .

ولكن كيف تفعل ؟ تذهب بذهبك وتبيعه على ذلك الصائغ أو غيره بنقود ثم تأخذ نقودك ولك أن تشترى من ذلك الصائغ أو من غيره ولا تربط ذهبك

بذهبه فإن ربطته وقعتما فى الربا . والربا كما تقدم كبيرة من الكبائر .

فالمجتمع الإسلامى بسبب هذه البنوك الربوية أصبحت أموال المسلمين فى سويسرا وفى غيرها من البلاد الكفرية يستغلها اليهود وغيرهم .

صدقت يا رسول الله إذ تقول : « **والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم** » ، أو بهذا المعنى .

فيجب على المسلمين أن يعطفوا على الفقير فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من نفّس عن مسلم كربة نفّس الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة** » . أو بهذا المعنى .

بل فى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله** » .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ، واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون** ﴾ .

الواجب هو العطف على الفقير ومواساته بخلاف ما عليه المسلمون الآن فى زمننا هذا ، فأصبحوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **سيأتى زمان يكون الناس فيه كالدبا يأكل قويه ضعيفه** » .

فالضعيف يكدح ويتعب حتى ربما يستغله الشيوعيون لأنه لا يجد رحمة فى قلوب المسلمين .

إنظار المعسر والتساهل معه ، فقد جاء فى الصحيحين من حديث حذيفة ومن حديث أبى هريرة والمعنى متقارب : « **حوسب رجل فقيل له : هل لك من حسنة ؟ قال : لا ، إلا أنى كنت أبايع الناس فأتجاوز عنهم** » . وفى

رواية - « **أضع عنهم - قال الله سبحانه وتعالى : فأنا أحق بالتجاوز فإنى قد تجاوزت عن عبدى فأدخلوه الجنة** » .

المسلمون فى زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتعاطفون ويؤثر بعضهم بعضاً ، والمسلمون فى هذا الزمن ليس للفقير ولا للمحتاج إلا الله سبحانه وتعالى ، ومن ثم يتخطفه الاشتراكيون ويتخطفه أعداء الإسلام ، إن مساعدة المحتاج أبلغ من الخطابة ، إن درهماً تعين به الفقير والمحتاج ربما يكون أبلغ من مائة خطبة .

ورب العزة يرغب فى الصدقات فى غير ما آية .

والمجتمعات الآن حتى لو رأوا رجلاً يدعو إلى الله يظنون أنه لا يحركه إلا الدرهم والدينار لأنهم قد ألفوا أنهم لا يتحركون إلا من أجل الدرهم والدينار . فرب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ، الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ .

ما يدرينا يا أيها المسلمون أن تكون قسوة القلوب التى بها شقى المجتمع بسبب عدم رحمة الفقير ، الراحمون يرحمهم الرحمن ، ينبغى أن نتراحم وأن نعطف على الفقير .

والعقلاء يشاهدون الخير بأنفسهم إذا كانوا ينفقون فى سبيل الله : ﴿ **وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه** ﴾ فيشاهدون الخلف من الله سبحانه وتعالى .

بل الإنفاق فى سبيل الله سبب لدخول الجنة : ﴿ **فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ . لا خوف عليهم فى المستقبل ، ولا هم يحزنون على ما قد مضى ، فهم فى أمن .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة : « **من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً فإن الله يأخذها بيمينه فيربيها كما يربى أحدكم فلوّه** » .

ويقول كما فى الصحيحين من حديث عدى بن حاتم : « **فاتقوا النار ولو بشق تمرة** » .

فالمجتمع الذى نعيش فيه يعامل الضعيف معاملة الوحوش ، فتذهب إلى التاجر أو تذهب إلى البنك الزراعى ، أو تذهب إلى أى بنك من البنوك وتقول : أريد ماكينة ؟ فيقول لك : أن نقيدها عليك بخمسة وعشرين ، ثم يكتب للتاجر أن هذه تقيد على البنك بعشرين ألفاً أو نحو ذلك .

فهذه معاملة جاهلية ، ومعاملة يهودية ، لأن اليهود هم التائعون فى الربا ، ومعاملة جاهلية لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل ربا الجاهلية موضوع وأول ما أضع ربا العباس** » فهذه المجتمعات جاهلية لا تتقيد بالكتاب والسنة ، اذهب إلى وزارة الأوقاف أو وزارة العدل أو اذهب إلى أى مؤسسة تجد المعاملات مع البنوك ، ولا يجوز لأحد أن يتعامل مع البنوك الربوية إلا لأمر ضرورى ، فتخشى على نقودك أن تذهب منك أو تسرق عليك فلا بأس أن تضعها ولا تأخذ ربحا ، فإن أخذت الربح وقعت فى الربا ، على أنك فى وضعك لها تعينهم على الربا ، فهم يشغلون نقودك ، ويكسبون .

وأقبح من هذا وكما تقدم أن أموال المسلمين أصبحت ببنوك أعداء

الإسلام ، وربما يكون الرقم سرياً لا يخبر ابنه ، ولا يخبر فلاناً وفلاناً ، فيموت ويذهب ماله ، وربما يطلب ماله فلا يعطونه كاملاً فالمسلمون يمشون بعد أعداء الإسلام بدون عقل وبدون مبالاة بالدين .

فمن الناس من يقول : أنا لا آمن على البلاد التى أعيش فيها أن أضع أموالى ؟ فأقول : إنه ينبغى لنا أن نزهد فى الدنيا حتى لا نقع فى المحرمات .

أما إذا كنا نهرول بعد أعداء الإسلام ونهرول بعد الجشعين من المسلمين فلن يبقى لنا ديننا ، ولن تبقى لنا دنيانا ، فإنا لله وإليه راجعون . والحمد لله رب العالمين .

* * *

سؤال : لم تذكر الملح فى الأصناف الستة فهل الحديث الذى فيه ضعيف ؟ .

جواب : لا ، ليس ضعيفاً بل هو صحيح .

وقد تذكرت شيئاً من أدلة من يجيز التقسيط ، جاء فى السنن أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر عبد الله بن عمرو أن يجهز جيشاً فنفدت إبل الصدقة ، فأمره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يأخذ البعير بالبعيرين ، وهذا الحديث صالح للحجية .

ويجاب على هذا الحديث : بأن آيات الربا وتحريم الربا من آخر ما نزل ، ويجاب أيضاً بجواب آخر : أن الإبل ليست من الأصناف السبعة التى نص عليها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وللشيخ (محمد بن يحيى قطران) حفظه الله تعالى رسالة قيمة تكلم على هذه الموضوع وعنوانها (القول المجتبى فى تحريم الربا) فأنصح بمراجعتها وبقراءتها ، والذى أنصح به هى التى قدمت لها ، وإلا فعنده أصل فيه بعض

الأحاديث الضعيفة ، وفيه الكلام على معاوية ، فما الذى جاء بمعاوية إلى قضية الربا ، فقد حذفت مثل هذه الأمور ، وقد قلت له : أنا لن أنشرها على تلك الحالة ولا أعاملها إلا كأنها كتابى ، والكتاب الآن ضمن ثلاث رسائل لثلاثة من علماء اليمن أنصح بقراءته . والله المستعان .

وفى الصحيح أن بلالا أتى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بتمر جنيب أى من التمر الفاخر فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أكل تمر خيبر هكذا ؟** » قال : لا والله يا رسول الله إنا نأخذ الصاع بالصاعين ، فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أوه أوه هذا الربا بع الردىء ثم اشتر جنيباً** » ، وهكذا ينبغى أن يفعل الذى يريد أن يبدل ذهباً بذهب جديد .

* * *

سؤال : أحياناً إذا أراد المسلم أن يذهب إلى الحج لا يتركونه حتى يضع فى البنك أربعة آلاف ريال ويأخذ سنداً منهم وعند رجوعه يأخذها منهم فهل فى هذا شىء أم لا ؟ .

جواب : هو أمر ضرورى ، وهم إن استعملوها فى الربا فيكونون آثمين ، وأمور المسلمين لا تجرى على الإسلام ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين** ﴾ .

وهؤلاء يعقدون الحج ، والصحيح أنها جاءت فضيحة فى حج هذا العام لليمنيين فلعله لم يحج منهم إلا نحو سبعمائة ، بسبب التعقيدات المفضوحة ، وعسى أن يستحيوا على أنفسهم ويتركوا المسلمين يحجون ولا يحولون بينهم وبين رحمة ربهم، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » .

سؤال : رجل له مال كثير يضعه فى بنك ربوى وإذا قيل له : أخرج مالك يقول : ليس عندى مكان أضع فيه مالى ويدعى أنه لا يأخذ من الفوائد ريالاً واحداً فما حكم هذا العمل ؟ .

جواب : هو على نيته لو أنه حفر فى بيته حفرة ووضع المال فيها ، أو وضعها عند شخص أمين ، فإذا كان خائفاً على ذهاب المال فلا بأس ولا يأخذ أرباحاً ، وإن كان غير ذلك فيكون آثماً لأنه يعاونهم على الإثم ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

* * *

سؤال : فى بعض البلاد اليمنية ترهن الأرض بمال على أساس أنه يعطيه ثلث المحصول فهل هذا من الربا أم لا ؟ .

جواب : هذا من الربا إذا رهنتُ عندك أرضاً وأنا الذى أزرعها وأعطيك ثلث المحصول فهذا من الربا ، لأنك تأخذه بدون مقابل ، أما إذا أعطيتك أرضاً رهناً ثم أنت تزرعها فعلى العرف الجارى تعطينى النصف أو تعطينى الثلث أو الربع فهذا لا يعد رباً .

* * *

سؤال : هل يجوز للخطيب أو إمام مسجد أن يأخذ راتباً من وزارة الأوقاف حيث إنك قد ذكرت أنها تتعامل بالربا أم لا ؟ .

جواب : الورع هو الترك وإلا فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يتعامل مع اليهود وهم يتعاملون بالربا وكان يجيب دعوة اليهود وهم يتعاملون بالربا ، فالورع هو الترك ، ثم ليس كل أموال وزارة الأوقاف من الربا ، فلها دخل غير ذلك ، فلا يبلغ حد الحرمة ، أما إذا كنت تنفذ القوانين الطاغوتية فأنت مشارك فى ذلك .

سؤال : ما حكم الإسلام فى البنوك الإسلامية الموجودة فى السعودية وباكستان والسودان مع أن شيخ الألبانى حفظه الله تعالى يرى أنها بنوك ربوية ؟ .

جواب : الأمر كما يقول الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى لأنهم يأخذون شيئاً زائداً ويقولون : هو مقابل عمل العمال فهى تعتبر بنوك ربوية ، وقد أفادنا إخواننا الذين ذهبوا إلى السودان أن السودانيين تحيلوا على الربا بحيلة أخرى ، وهى الحيلة التى ذكرت قبل : نريد ماكينة فيكتب البنك له إلى التاجر ويقول له : تقيدها على البنك بخمسة عشر ألفاً ، وتقيدها على المشترى بعشرين ألفاً . فهو كما يقولون (سيدى على وعلى سيد) .

* * *

سؤال : رجل لديه ذهب وذهب به إلى الصائغ وقال له : خذ هذا وصفيه وبعه لى ، فهل فى هذا حرج أم لا ، وإذا كان فيه حرج فماذا يعمل ؟ .

جواب : لا أعلم مانعاً من هذا ، ولا بأس بهذا .

* * *

سؤال : نحن نعلم أن أموال المواطنين تأتى عن طريق البنك ، ونعلم أن فيها ربا فهل الناس آثمون على هذا ؟ .

جواب : نعم ، كما تقدم أنهم يعتبرون محاربين لله ورسوله ، ولكن ليس جميع المواطنين ولكن أغلب المواطنين ، وإلا ففيه زراع يأكلون من كسب أيديهم ومن أيديهم ومن مالهم ويبيع الزبيب ويحصل له كفاية سنته فى المصاريف ، وهكذا الأرض ، فما كل الناس على هذا ، وياحبذا لو أزالوا الشجرة الأثيمة من اليمن أعنى شجرة القات لعلهم لا يحتاجون إلى الخارج وتركوا الكسل أيضاً .

سؤال : اشترك أخوان فى بناء بيت فأخذ أحدهما من البنك والأخ الثانى لا يدرى فلم يخبره إلا بعد أن انتهى فماذا يجب على الأخ الثانى وهل هو آثم أم لا ؟ .

جواب : أرجو أنه ليس بآثم لأنه لا يدرى ، ثم الإثم على المباشر ، أما من ابتلى بهذا وليس بمباشر فالإثم على المباشر ، والورع هو الترك ، وفرق بين الورع والتحريم .

* * *

سؤال : ما حكم من أخذ من البنك قرضاً من أجل أن يتزوج فهل هذا يعد من الربا أم لا ؟ .

جواب : إذا كانوا يعطونه عشرون ألفاً ويحسبون عليه ثلاثة وعشرين ألفاً فهو ربا نسيئة ، لأن ربا الفضل : ذهب بذهب أو غيرهما من الأصناف الستة فى أحدهما زيادة . فما كان هناك زيادة فهو داخل فى الربا .

* * *

سؤال : هل هناك ربا أصغر وأكبر أم لا ؟ .

جواب : قسم الربا إلى سبعين قسما ، وبعض الأقسام لم تعرف ، حتى أن عمر رضى الله عنه يقول : وددنا أنا سألنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الكلالة وعن أبواب من أبواب الربا . ولا أعلم ربا أصغر .

* * *

سؤال : إن بعض الناس يصرف الدرهم بريال ومعلوم أن الدرهم أكثر من الريال فهل هذا من الربا أم لا ؟ .

جواب : لا ، إلا الذى يقع عن الصيارفة ، أن عندك من فئة الخمسة ريالات ، أو فئة عشرة وأنت تريد أن تسافر وتخشى عليها فى الطريق فتقول

له : أعطنى من فئة المائة ريال ولك كذا وكذا زيادة ، فهذا وقع فى الربا ، فإذا قال الصيرفى : إن الناس لا يأخذون إلا فئة مائة أو من فئة الخمسين وهذه تبقى فلا ، فممكن إذا جاءه الشخص يعطيه قسطاً من فئة المائة وقسطاً من فئة الخمسين وقسطاً من فئة العشرين وقسطاً من فئة العشرة ، وقسطاً من فئة الخمسة وقسطاً من فئة الريال ، والأمر سهل فى هذا .

* * *

سؤال : قلت إن الانسان إذا اكتسب مالاً ربوياً وكان جاهلاً ثم تاب فليس فى ماله شيء بعد توبته مع العلم أن الشيخ (عبد العزيز بن باز) قد أفتى بعدم الصلاة فى المسجد الذى بناه (محمد عبده) المغني من مال حرام فنرجو توضيح ذلك حفظكم الله .

جواب : أما هذا فلأنه قد انقطع عن المعاملة الربوية ، لا يعامل الناس إذا قد تاب وتركها وليس له عند الناس ربا ، فأرجو أن تشمله هذه الآية : ﴿ **فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف** ﴾ وأما إذا كان لديه أموال عند الناس فلا يأخذ إلا رأس المال .

أما فتوى الشيخ بأنها لا تجوز الصلاة فى مسجد بنى من أجرة المغنين فهذه الفتوى فيها ما فيها لأنها مبنية على حديث ضعيف وهو : أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لو صلى أحدكم فى ثوب تسعة دراهم حلال ودرهم حرام لم تصح صلاته** » ، أو بهذا المعنى .

فالصلاة صحيحة والإثم على ذلك المغنى ، ونحن لا نستطيع أن نحكم على عبادة من العبادات بالبطلان إلا بدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإلا لو فتح هذا الباب ما غضب شخص على آخر إلا قال له – وأعنى العامة أما أهل العلم فلم يبلغوا هذا الحد – : صلاتك باطلة، والله المستعان .

سؤال : إن العملة الجنوبية الآن تصرف أكثر من العملة الشمالية ، وقد اتحدت الدولتان فهل فى هذا شئ أم لا ؟ .

جواب : لا أعلم مانعاً ، لأن العملتين لم تتحدا ، والله المستعان .

* * *

سؤال : هل يجوز أن أعطى رجلاً بقرة أو شاة بثمن محدود ثم أقول له : أطعم هذه حتى تكبر وتسمن والربح بينى وبينك أعنى الزائد على الثمن المحدود فهل فى هذا شئ أم لا ؟ .

جواب : هذا أمر طيب ولا شئ فى هذا وإذا ماتت فالخسارة بينهما ، الربح والخسارة بينهما .

* * *

سؤال : نرجو التوضيح بين قوله تعالى : ﴿ **فله ما سلف** ﴾ وقوله : ﴿ **فلكم رؤوس أموالكم** ﴾ ؟ .

جواب : لم يبق عندى أوضح مما قلته .

وفى النهاية أنصح إخواننا المسلمين بترك التعامل مع البنوك الربوية ونبذها والبرآءة إلى الله سبحانه وتعالى منها .

والله أسأل أن يوفقنا وأن يرحمنا برحمته ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

□ فصل الخطاب فى أجوبة صاحب وصاب □

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه .

أما بعد : فهذه أسئلة نقدمها إلى فضيلة الشيخ العلامة ، أبى عبد الرحمن مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله وجعله الله من العلماء العاملين ، أطال الله عمره ، ونور بصره وبصيرته ، ونصره على أولى الزيغ والطغيان .

راجياً منكم الإجابة على ضوء الكتاب والسنة .

سؤال : ما قولكم فى أول خميس من رجب ، فبعض الناس يقيم تلك الليلة ، ويأخذ قاتاً بعشرة آلاف ريال ويحضرها جمع من الناس وتصير الليلة مظلمة بالمدائح وقرقرة المداعة وملكد القات ، وهات ياشريف اعمل لنا ثلاث مدايح أو أربع ، وتصير الليلة كلها صياحاً ، وهذه الليلة كلفت على هذا الشخص بعشرين ألف ريال من قات وذبائح وتتن ، فهل يثاب على هذا العمل أم يأثم ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فرجب تخصيصه بعبادة لا نعلم دليلاً عليها ، وما يفعلونه يعتبر

بدعة ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث عائشة : « **من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » .

وهناك بدع أخرى فى رجب ، فعندنا النسوة يغنين ويقلن: يا عيد الأعياد يا أول جمعة فى رجب .

وهكذا بدعة الإسراء والمعراج فى ليلة سبعة وعشرين من رجب ولم يثبت الإسراء والمعراج فى تلك الليلة كما فى تبيين العجب فيما ورد فى فضل رجب .

وهذا المال الذي ينفقونه سيسألون عنه أمام الله . فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن إضاعة المال ، وثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع** » ، منها : « **ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه** » ، وهكذا العمر فى تلك الليلة فإنه سيسأل عنه وهكذا الجسم فإنه يرهق جسمه فى السهر .

فبدع الصوفية والبدعة طغت على دين الإسلام وأصبحت باباً مفتوحاً للشيوعية والبعثية والناصرية فهذه البدع حرام على المسلم أن يحضرها ، لأنه لا يجوز له أن يكثر سواد أهل البدع ، وحرام على المسلم أن يشاركهم فى هذا الأمر ، فهو مشاركة لهم فى الباطل وتأييد لهم على الباطل ، وواجب على المسلمين أن ينكروا عليهم .

والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** ﴾ فواجب الإنكار عليهم فضلاً عن أن يحضر ويبارك مجلسهم المبتدع الذى يصد عن دين الله ، وما ابتدع المسلمون بدعة ، إلا تركوا سنة أو سنناً من سنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

سؤال : نسمع كثيراً من الناس يقولون : الله والنبى ، فما معنى كلمة الله والنبى ، فهل يكون القائل قد أشرك النبى مع الله ؟ .

جواب : هذا يعتبر شركاً فى اللفظ ، أما النية فإذا قصد أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم شريك لله يعتبر كافراً ، وإذا قصد مجرد هذا اللفظ فهو شرك فى اللفظ .

فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد** » ، فلا يشارك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع الله عز وجل . وينزل كل منزلته ، فالله سبحانه وتعالى ينزل منزلته الرفيعة اللائقة به ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينزل منزلته الرفيعة اللائقة بنبوتة صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : إذا عقد الولى بابنته أو أخته ثيب بحضور شاهدين عدلين وكان ذلك العقد بغير إذنها ثم كان بعد العقد إخبارها فوافقت على العقد فهل يكون هذا العقد صحيحاً أم يعاد مرة ثانية ؟ .

جواب : يكون صحيحاً إذا وافقت .

* * *

سؤال : ما قولك فى الزكاة التى يدفعونها للحكومة فى رمضان وهل تكون مجزية أم غير مجزية بينوا لنا ؟ .

جواب : الزكاة التى يدفعونها وهو يعنى زكاة الفطر ، فالحكومة تأخذها نقوداً وهى كما أخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حديث عبد الله بن عمر وحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم : « **صاع من تمر ، أو صاع من شعير ، أو صاع من زبيب أو صاع من أقط** » ، فإن تيسر واحد من

هؤلاء الأربعة فذاك ، وإن لم تتيسر فمن غالب قوت البلد ، وأما القيمة فقد قال بها الحنفية ، ولكن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يقل : صاع أو قيمته .

فالصحيح أن القيمة لا تجزىء ، لكن إذا ألزمت الحكومة بهذا ، ولم تتقيد بالأدلة ، فإن كان الشخص مستطيعاً أن يخرج حباً ، فيعطيها ما ألزمت به حتى يسلم شرها ، وإن كان غير مقتدر على إخراج زكاة مرتين فتجزئه الأولى والإثم على الحكومة .

* * *

سؤال : إذا قال الرجل لزوجته : إن دخلت الدار أو كلمت زيداً فأنت طالق أو إذا قال الرجل لزوجته : إن دخلت الدار وكلمت زيداً فأنت طالق فهل هناك فرق بين الأولى والثانية ؟ .

جواب : إنما الأعمال بالنيات كما فى الصحيحين من حديث عمر أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إنما الأعمال بالنيات** » ، فإذا نوى الطلاق فيقع طلاقاً .

أما الفرق بين العبارتين ، إن دخلت الدار أو كلمت زيداً فأنت طالق ، والعبارة الأخرى : إن دخلت الدار وكلمت زيداً فأنت طالق ، فلا تطلق فى العبارة الثانية إلا بمجموع الأمرين لأن الواو لمطلق الجمع وسواء تقدم هذا أو تأخر هذا .

وإذا لم ينو الطلاق فلا يقع .

يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إنما الأعمال بالنيات** » .

وأما حديث : « **ثلاث جدهن جد وهزلهن جد : الطلاق والعتاق والنكاح** » فهو حديث ضعيف .

فيرجع إلى نيته ، فإن نواه طلاقاً ودخلت الدار طلقت وحسبت واحدة ،

وإن لم ينوه طلاقاً ولم يرد إلا تخويفها فلا يقع ولا يلزمها كفارة ، وقد عرف الفرق بين العبارتين .

* * *

سؤال : إذا طلق الرجل زوجته ثلاثاً فى مجلس واحد فهل هذا الطلاق دفعة واحدة يكون بينونة كبرى أم يعد طلقة واحدة ، بينوا لنا ؟ .

جواب : يعد طلقة واحدة ، لما جاء فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت تحسب الثلاث فى المجلس الواحد طلقة واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبى بكر وصدراً من خلافة عمر ، ثم إن عمر قال : إن الناس قد استعجلوا فى شيء كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم ، فأمضاه عليهم عمر .

فسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحق بالاتباع .

ومن ثم يقول الشوكانى رحمه الله تعالى فى كتابه نيل الأوطار ، وقد أخذ الأئمة الأربعة بقول عمر : فيقول الشوكانى : إن كنتم تركتم السنة لقول عمر فماذا يقع المسكين عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وإن كنتم تركتم السنة من أجل المذاهب فهى أحقر من أن يعارض بها سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : إذا قال الرجل لامراته : حرمت علىّ ، وكان هذا وقت خصام بينه وبين زوجته فهل يكون ذلك ظهاراً أم تلزمه الكفارة ؟ .

جواب : إذا قال حرمت على ولم يقصد به طلاقاً ، فلا يحسب شيئاً ، لأن الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك** ﴾ – إلى أن قال – ﴿ **قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم** ﴾ .

والكفارة من أجل أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلف كما فى تفسير ابن كثير .

وأما مجرد التحريم من دون نية طلاق فلا يقع ولا تلزم فيه كفارة لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب** ﴾ ولمحمد بن إسماعيل الأمير رسالة قيمة قد طبعت بحمد الله .

* * *

سؤال : إذا زنى الرجل بامرأة ثم حملت منه ثم تزوج بها أثناء الحمل فهل هذا الولد يتبعه أم يكون ولد زنى .

جواب : يكون ولد زنى ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيح: « **الولد للفراش وللعاهر الحجر** » ، ومعنى هذا : أن الولد يتبع أمه ويكون ولد زنى ، ومعنى قوله : « **وللعاهر الحجر** » أى الخيبة والندامة ولا شىء له .

سؤال : إذا قال الرجل : يلزمنى الحرام ثلاث الطلاق ما أشتغل عند زيد فهل يكون ذلك طلاقاً أم يلزم عليه لأنه قصد بهذا الطلاق الشغل لا طلاق زوجته ؟ .

جواب : إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى ، فإذا نوى تطليق زوجته يقع طلاقاً وعمل واشتغل معه ، وإذا نوى طلاقاً للشغل فلا يقع ، وإذا لم ينوه شيئاً فلا يقع ولا تلزمه فيه كفارة كما تقدم .

سؤال : إذا وصل رجل فى قرية وهو يقصر ثم قدموه فى الصلاة فأم بهم إماماً ثم صلى الظهر أربعاً والله تعالى يقول : « **وإذا ضربتم فى الأرض فليس**

عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » فهل يكون بفعله هذا قد خالف السنة ؟ .

* * *

جواب : نعم يكون مخالفاً للسنة ، لأنه لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه أتم صلاة سفر وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت : « **فرضت الصلاة ركعتين ثم زيد فى صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر** » .

ويقول عبد الله بن عمر : صلاة السفر ركعتان نزلتا من السماء فمن أبى فقد كفر .

فهذا الذى يجب ، والصحيح أن القصر واجب وليس برخصة كما يقول الشافعية ، فإنهم يقولون : القصر رخصة ، والتمام أفضل ، فليس كذلك ، بل القصر واجب لأنه لم ينقل بسند صحيح أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتم صلاة فى سفر .

* * *

سؤال : رجل مسافر يقصر الصلاة ثم وصل قرية ثم وجد الناس يصلون صلاة الظهر فترك الإمام حتى صلى ركعتين ثم تبعه فى الركعتين الأخيرتين وسلم مع الإمام فهل عمل هذا صحيح أم صلاته باطلة ؟ .

جواب : عمله ليس بصحيح ، والواجب عليه أن يصلى بصلاة الإمام ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تختلفوا على أئمتكم** » . ويقول : « **إنما جعل الإمام ليؤتم به** » .

ويقول ابن عباس وقد سئل وقيل له : إنا نكون معكم فنصلى مع الإمام بالحرم فنصلى أربعاً وإذا رجعنا إلى رحلنا بالأبطح صلينا ركعتين ؟ قال : تلكم

سنة نبيكم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فالصحيح أنه يجب عليه أن يتابع إمامه ، فاذا صلى الإمام أربعاً يصلى أربعاً ، ويتابع إمامه المقيم إذا صلى المسافر خلف المقيم أتم ، وإذا علم يقوم ويزيد ركعتين ثم يسجد للسهو .

* * *

سؤال : هل يجوز بيع الأرض الموقوفة باسم تنازل يتنازل فى هذه الأرض لرجل آخر بمبلغ كبير فهل هذا العمل جائز ؟ .

جواب : إذا كان من صالح الوقف ، أى العمل الذى هو من صالح الوقف جائز ، أما إذا كان من صالح الشخص الذى هو وكيل على الوقف فلا يجوز أن يتصرف لمصلحته وتراعى أيضاً نية الواقف فإذا قصد التحبيس ولم تتعطل مصالحه فلا يجوز بيعه .

* * *

سؤال : إذا احتاج إنسان إلى أرض فى وقف المسجد يبنى له فى ذلك بيتاً وعمل للمسجد بدل تلك الأرض أرضاً تصلح فيه زراعة وهى تعادل حق المسجد أضعافاً فهل هذا جائز أم لا ؟ .

جواب : إذا كان الأوفق والأحسن للوقف فذاك ، ولا بأس بهذا إن شاء الله وتقدم مراعاة نية الواقف إلَّا أن تتعطل مصالحه .

* * *

سؤال : إذا كان عند إنسان قطعة أرض وقفاً للمسجد ثم بنى فيها خمسة دكاكين أو ما يسمى بحوانيت ثم قام بتأجير ذلك كله بكل سنة عشرة آلاف ريال وما يعمل للمسجد إلا خمسمائة ريال فى السنة فهل هذا العمل جائز أم لا ؟ .

جواب : إذا كان بنى الدكاكين من ماله ولم تطب نفسه أن يتركه للمسجد فله أن يأخذ قدر ما أنفق ، ثم بعد ذلك يبقى ما جاء للمسجد .

* * *

سؤال : إذا وقف رجل أرضاً لمسجد وجعل النظارة لأولاده الذكور دون الإناث ومات الواقف ثم أراد أولاده الذكور أن يتزارعوا بهذه الأرض دون الإناث فقال لهم مأمون القرية : لازم تعطوهن من الوقف معاش فإذا انقرضن الإناث يرجع الوقف لورثة الواقف وليس لأولاد الإناث شيئاً هل هذا العمل صحيحاً أم لا ؟ .

جواب : إذا استناب أحداً على هذا ، فمن استنابه وجعله قيماً على هذا فهو المسئول عن هذا ، فعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقف أرضاً وقال : ليس على من وليها جناح أن يأكل منها بالمعروف غير متمول ولا متخذ خبنة – أى لا يخبىء شيئاً ولا يتمول منها – فالذى ارتضاه الواقف أن يكون أميناً على هذا فهو الذى ينبغى أن يلى هذا الأمر .

* * *

سؤال : وإذا جعل النظارة لأمين القرية ولم يجعل النظارة لأولاده ثم بعد موته طلب الورثة بالنظارة لهم لأنهم ورثة الواقف فهل يقع لهم أم لا يقع ؟ .

جواب : لا الأمين هو المسئول عن هذا .

* * *

سؤال : هل التيمم بالتراب يصح أن يصلى به فروضاً متعددة كالوضوء بالماء أم يتيمم لكل صلاة ؟ .

جواب : التيمم جعله الله تعالى بدلاً عن الوضوء فما جاز أن يباشر المتوضىء جاز أن يباشر المتيمم ، وقد ورد حديث ضعيف كما فى بلوغ المرام ،

أنه لا يصلى بالتيمم إلا صلاة واحدة ، لكن هذا الحديث ضعيف ، فيجوز له أن يصلى به صلوات .

* * *

سؤال : ما قولكم فيمن لزم عليه الهدى فى الحج ثم ذهب ودفع قيمة الهدى فى البنك وهل يجوز ذلك أم لا ؟ .

جواب : الأولى والأحوط لدينه أن يتولى ذبح هديه كما فعل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقد كان هدى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مائة ناقة وذبح منها ثلاثة وستين وأعطى علياً فذبح ماغبر ، فهذا الذى ينبغى ، وبعد أن ذبح النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحر هديه أمر أن يؤخذ من كل بدنة بضعة من اللحم ويوقد عليها ويؤكل من لحمها ويشرب من مرقها ، وهذا امتثال لقول الله عز وجل : ﴿ **فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها** ﴾ وهكذا ينبغى أن يأكل من هديه .

فهذا هو الأحوط للدين ، والذى ننصح به كل أخ أن يعمل هذا ، وهو أن يتولى ذبح هديه ويستسمن هديه ثم يذبحه ويسلخه ولو أن عنده ألف شاة لأخذها الفقراء ، فقط ينبغى له أن يحتسب الأجر والثواب وأن يذبح ثم يسلخ ، فإن كانت عنده سيارة ولم يجد من يأخذها ، أخذها إلى مكة للفقراء والمحاويج وطلبة العلم هنالك . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما قولكم فيمن نسى الحلق أو التقصير وترك طواف الوداع ثم رجع إلى بلده ثم سمع الناس يتحدثون عن الحلق والتقصير وعن طواف الوداع فقال : إن كل ذلك لم أفعله فما يلزم عليه ؟ .

جواب : عليه أن يتوب إلى الله ، فطواف الوداع يعتبر واجباً ، أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض والنفساء ،

وهكذا الحلق واجب ، لكن إذا كان جاهلاً فيعفى عن الجاهل ما لا يعفى عن غيره ، فقد جاء فى الصحيح عن يعلى بن أمية أنه قال : يارسول الله ما ترى فى رجل أحرم بعمرة ، وقد تضمخ بالطيب ولبس جبة ، فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اغسل عنك الطيب واخلع عنك الجبة وما كنت صانعاً فى حجك فاصنعه فى عمرتك** » ، ولم يلزمه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدم ولم يقل له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : عمرتك باطلة فإن شاء الله أنه يعفى عنه .

* * *

سؤال : ما قولكم فيمن يأخذ الفلوس على قراءة القرآن للميت فهل هذه الفلوس حلال أم من باب أكل أموال الناس بالباطل ؟ .

جواب : هى من باب أكل أموال الناس بالباطل كما ذكر هذا الشوكانى رحمه الله تعالى فى كتابه نيل الأوطار فى كتاب الإجارة .

وأما قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله** » ، فهذا فى الرقية ، وإن كان الأصل أن لا يقصر العام على سببه ، لكن القصر هاهنا على سبب الحديث من أجل أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن هذا الأمر : فقد جاء عبد الله بن مسعود وصحابى آخر يختصمان فى القراءة فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اقرآ فكلاكما محسن ، فإنه سيأتى أقوام يتعجلونه ولا يتأجلونه** » . ومعنى يتعجلونه : يطلبون ثوابه فى الدنيا ، ولا يتأجلونه : أى لا يدخرون ثوابه للآخرة .

ولم ينقل أن الصحابة على حاجتهم كانوا يقرأون القرآن ويأخذون شيئا من المال ، بل إذا أراد أحد منهم أن يتصدق أعطى الفقير ، أما أن يقول له : أنا أعطيك شيئاً من المال وأنت تقرأ لى ، فهذا لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا عن الصحابة رضى الله عنهم .

وأما حديث : « **اقرأوا على موتاكم (يس)** » فإنه حديث ضعيف لا يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو من طريق أبى عثمان وليس بالنهدى وهو مجهول ، يرويه عن أبيه ، وهو مجهول ثم إنه تارة يروى مرفوعاً ، وتارة يروى موقوفاً ، فهو مضطرب وفيه جهالة .

* * *

سؤال : إن زوجتى أرضعت إخوتى وزوجة والدى أرضعت أولادى واستمر ذلك فترة من الزمن وكل ذلك عن جهل ، ثم إن لى أخ لم يرضع أولاده من زوجتى ولا من زوجة والدى ، فهل يصح زواج أولادى من بنات هذا الأخ أم صار التحريم بين الجميع ، وهل إذا صار هذا التحريم يكون له نهاية أم لا ؟ .

جواب : صار التحريم بين الجميع ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب** » . فيصير كالنسب ، لكن إذا أصبح بعد النسب كبنت العم من الرضاعة يجوز لها أن تتزوج من ابن عمها ، كغيرها . إنما يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .

* * *

سؤال : الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **رفع عن أمتى الخطأ والنسيان ومما استكرهوا عليه** » فكيف يكون طلاق الخطأ وطلاق النسيان ؟ .

جواب أما طلاق الخطأ فيمكن أن يطلق امرأة ، يكون له امرأتان أو ثلاث أو أربع يقول : الآتية هى طالق ويظن أنها زينب وتكون فاطمة ، فيكون قد وقع خطأ ، ثم لا يقع طلاق الخطأ ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى** » فالخطأ

لا يقع وهكذا النسيان ، فالنسيان مصدره القلب والخطأ مصدره اللسان ، فيجوز أن يطلق امرأة ثم ينسى ، أو طلقها فى حال نسيانه فهذا لا يقع ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما الأعمال بالنيات** » .

* * *

سؤال : إذا وجد الإنسان فى ثوبه نجاسة بعد الصلاة فهل يعيد الصلاة أم الصلاة صحيحة ؟ .

جواب : هذه المسألة اختلف فيها العلماء ، هل الطهارة شرط فى صحة الصلاة أم هى واجب مستقل ، فجمهور أهل العلم يعتبرون الطهارة شرطاً فى صحة الصلاة . والإمام مالك يرى أن الطهارة واجب مستقل وليست شرطاً فى صحة الصلاة ، وهذا هو الصحيح ، وأما دليل وجوبها فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾ ، وأما دليل أنها ليست شرطاً فى صحة الصلاة ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلى فجاءه بعض كفار قريش وهو عقبة بن أبى معيط ووضع على ظهره سلى جزور فثبت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ساجداً حتى جاءت فاطمة وأزالته ثم أتم صلاته .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلى بأصحابه ذات مرة فخلع نعليه فخلع الصحابة نعالهم ، كما فى سنن أبى داود من حديث أبى سعيد فلما انتهى قال لهم : « **ما لكم خلعتم نعالكم؟** » قالوا : رأيناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا ، فقال : « **إن جبريل أخبرنى أن بهما أذى** » ولم يعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما تقدم .

فالصحيح أن الطهارة واجب مستقل وليست شرطاً فى صحة الصلاة فلا إعادة عليه على الصحيح من أقوال أهل العلم .

* * *

سؤال : يوجد عندنا مسجد صغير يسع قدر خمسة نفر وذلك المسجد وسط مقبرة والقبور محيطة به من الجهات الأربع وهو الآن مهجور فهل يجوز هدمه وجعل محله قبوراً أم لا ؟ .

جواب : نعم ، إذا تعطلت مصالحه فيجوز أن يحول إلى مقبرة .

* * *

سؤال : كم عدد الرضعات التي يحرمن ؟ بينوا لنا وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : فى حديث عائشة فى صحيح مسلم : أنها كانت عشر رضعات تحرمن ثم نزل بعد ذلك خمس رضعات يحرمن .

فإذا رضع الصبى خمس رضعات ، وضابط الرضعة أن يمسك الثدى ثم يتركه من نفسه وهكذا ، وسواء كانت فى مجلس واحد ، أم كانت فى مجلسين أو ثلاثة أو خمسة مجالس ، ورضع خمس رضعات فهى التى تحرم .

ومن أهل العلم من يقول : إنه تحرم رضعة واحدة ، ويستدلون بحديث : « **كيف وقد قيل** » ، وهو حديث عقبة بن الحارث الذى فى صحيح البخارى : أتى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله إن امرأة سوداء زعمت أنها أرضعتنى وأرضعت امرأتى فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قال له الثانية والثالثة ؛ فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **فارقها ، كيف وقد قيل** » ، فقالوا هذا الحديث ليس فيه أنه رضع خمس رضعات ، لكن يكون محمولاً على خمس رضعات ، وهذا هو الصحيح إن شاء الله تعالى .

يقول السائل فى نهاية أسئلته : الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعد : فنرجو منك ياشيخ العفو '' حصل في الأسئلة نقص أو خطأ فذاك من عدم معرفة السائل ولكن أنت أهل لتنقيح الأسئلة وتأديتها على الوجه الشرعى فجزاك الله خيرى الدنيا والآخرة وندعو الله

لك بالتوفيق ، وأطلب من إخواننا العلماء والدعاة إلى الله الذين يرشدون الناس فى المساجد وفى كل مكان يقيمون فيه أن يدعوا الناس إلى التوحيد وأن يتطرقوا إلى العبادات والبيع والشراء كما قال الله تعالى : ﴿ **وأحل الله البيع وحرم الربا** ﴾ وفى مسائل الغش والغبن والاحتكار وهم الذين تلقوا الركبان وما إلى ذلك من مسائل الطلاق والأنكحة وفى الأعراض كما يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اثنتان فى الناس بهما كفر : الطعن فى الأنساب والنياحة على الميت** » . وفى الزنا وشرب الخمر وشىء يفعله كثير من الناس مثل : الحبوب والمخدرات ، فقد يقول القائل هن منشطات ، وهن أم الخبائث .

في علماء الإسلام والدعاة إلى الله بأن تكونوا خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **بلغوا عنى ولو آية** » .

والواعظ يقول الحق ولا يخاف فى الله لومة لائم .

فعلم الفرائض يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **هو نصف العلم** »[1] . وهو أول شيء يفقد فيخرج الطالب من الثانوية أو من الكلية وهو لا يعرف شيئاً من علم الفرائض .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين . اهـ . كلام السائل .

والأخ يطلب الإجابة كتابة وأنا مشغول ، والشريط سريع الانتشار فنريد أن يستفيد الأخ السائل حفظه الله تعالى ويستفيد غيره . ثم إننا ننصحه بالإقبال على العلم النافع فأسئلته تدل على فهم وعلى فقه وعلى غيرة على الدين ، وننصحه أن يقوم بواجب نحو الدعوة إلى الله تعالى وبمؤازرة إخوانه أهل السنة ،

(١) قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث ضعيف .

فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله** ﴾ .

وبلدنا اليمنية قد ابتليت بأحزاب خبيثة لا ترقب فى مؤمن إلّاً ولا ذمة .

فالواجب على المسلمين أن يتحدوا جميعاً تحت ظل كتاب الله وظل سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا ظل الحزبية المقيتة التى فرقت المسلمين وشتتت شملهم .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » .

ويقول أيضا : « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » .

وإنه ليسوؤنا جداً الأخبار التى تصل إلينا من قطع الطرق من الشيوعيين والبعثيين والناصريين ومن محاربة الله ورسوله . ﴿ **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض** ﴾ .

وهكذا من دعوة إلى حزب اشتراكى كافر ملحد ، فهذا يدل على عدم مبالاة الشعب بالدين وإلا فالشيوعيون يعدون على الأصابع .

فلو أن الشعب استيقظ وأهل كل بلد ولواء يقضون على من بجوارهم من الشيوعيين ، بل أستطيع أن أقسم بالله لو قتل عشرة من الشيوعيين لما استطاع أحد منهم أن يتبجح بالشيوعية ، ولما استطاع أحد منهم أن يدعو إلى الشيوعية وأن يسب الإسلام .

فلا ينبغى لنا أن نخلد إلى الدنيا ، ونترك هؤلاء الشيوعيين الخبثاء يسرحون

ويمرحون فبعد أيام إن لم نقم سيحل بنا ماحل بإخواننا الجنوبيين وما حل بكثير من البلاد التى احتلتها الشيوعية ، أمر خطير جداً ، ولا يظن أنهم سيتركونك فى مزرعتك أو يتركونك فى بيتك وقد عرف إخواننا أهل المناطق الوسطى الشيوعيين أكثر مما عرفهم أصحاب اليمن الأعلى .

فالواجب علينا أن نقضى على هؤلاء الخبثاء أو يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى .

فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يجتمع دينان فى جزيرة العرب** » .

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أخرجوا اليهود من جزيرة العرب** » .

إننا لسنا دعاة فتنة ولسنا دعاة ثورات وانقلابات ، لكن المدافعة عن المال والعرض والنفس ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد** » ، فهذه مدافعة دون الدين ودون المال ودون العرض .

أمر مهم أن يأتى مجموعة من الشيوعيين ويفسدوا يمننا ، ثم نسمع من ينعق ويدعو إلى نزع السلاح ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

إذا كان الشيوعي الآن يتحدى أهل البلد لأن عنده دعلة وعنده رشاش وعنده كذا وكذا وعندهم شيء من السلاح فكيف إذا أصبح المواطنون كالنساء بلا سلاح ، دعوة إلحادية ، الدعوة إلى نزع السلاح دعوة إلحادية ودعوة خطيرة ، فالواجب علينا أن نتحد جميعاً .

وأنا أرى أن الذين يدعون إلى الحزبية واجب عليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يتحدوا مع إخوانهم أهل السنة ليقفوا أمام هؤلاء ، فلا يقف أمام هؤلاء إلا المخلصون العاملون لله عز وجل ، والله المستعان .

سؤال : شيخنا الفاضل : إذا أرضعتنى امرأة فهل لها حقوق على هى وبناتها وأولادها من زيارات ونفقة أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : أما الزيارة ، فهى تعتبر أماً لك ، فتزورها ، وأما النفقة فليس لها عليك نفقة ، وإن أحسنت إليها فهذا أمر حسن . من باب الإحسان لا من باب الوجوب .

* * *

سؤال : ما رأيك فى رجل أوقف قطعة أرض لمسجد القرية التى هو ساكن فيها وهو الذى يقوم بزراعة هذه الأرض وينفق محصولها على المسجد ، وفى هذه الأيام أصدرت الوزارة بيعاً لهذه القطعة لرجل من بلد آخر على اسم الإيجار ورفض هذا الرجل بيع هذه القطعة ولما رفض أرسلت الوزارة عليه ثلاثة جنود يريدون أن يجبروه على بيعها ، وهو أقسم أن يقاتل عليها حتى يقتل أو يتركها للمسجد ، فإذا قتل هل يكون شهيداً وما رأيك فى بيع أموال الوقف وهى صالحة تؤدى نفقتها إلى المسجد وجزاك الله خيراً ؟ .

جواب : لا يجوز بيع الأرض الوقف لأن الوقف بمعنى الحبس فهو محبس لها بنية الوقف فلا يجوز بيعها إلا أن تتعطل مصالحها ويتعطل المسجد فحينئذ يجوز أن تنقل لمصلحة أخرى .

أما أن تباع فلا يجوز بيعها ، وهذا مخالف لنية الواقف ﴿ **ومن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه** ﴾ .

فلا يجوز لهم أن يبدلوه وأن يحرفوا فيه .

والمقاتلة الأولى أن يتهرب منهم ولا يقاتلهم حتى لا يقتل مسلماً أو يقتله مدبر من هؤلاء المدبرين الجنود فالأولى أن يبتعد منهم ويتهرب منهم ما استطاع . والله المستعان .

* * *

□ إفادة النبيه بأجوبة أسئلة أهل بيت الفقيه □

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد : فهذه الأسئلة وردت من بعض الإخوة فى بيت الفقيه ، يجيب عليها شيخنا حفظه الله ورعاه ورزقه حسن الختام .

سؤال : ما حكم من حضر مجلساً من مجالس السوء لينكر عليهم ولما ذهب لم يستطع التنكير عليهم وجلس حتى انتهى المجلس فهل يأثم ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فمجالس السوء يجب على المسلم أن يبتعد عنها فهو أسلم لدينه وعرضه ومروءته ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره** ﴾ .

إلا إذا كان الشخص يستطيع أن ينكر عليهم بيده أوبلسانه إنكاراً يفرق جمعهم ، أما أن ينكر عليهم إنكاراً لا يبالون به وهم يتضاحكون منه ويحتقرونه فواجب عليه أن يعتزل ذلك المجلس ، فإن الجليس له أثر على صاحبه وربما تهون عليه وتسهل عليه المعاصى ، كما روى مسلم فى صحيحه عن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين : على أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السموات والأرض ، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه** » .

فربما يتأثر الشخص أو يستحيى ويجامل ويحابى فالأجدر به بل الواجب عليه أن يبتعد حتى لا يفسد قلبه ، وحتى لا يظن الناس أن هذا أمر لا بأس به ولو كان محرماً لما حضر فلان . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم من صلى التراويح فى رمضان ولما قرأ سورة الضحى أمر المأمومين خلفه بأن يرفعوا أصواتهم بلا إله إلا الله و الله أكبر ولله الحمد وزعم أنها سنة لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما تركه الوحى ثم نزل عليه كبر وأمر أصحابه أن يكبروا وهل تقبل الصلاة الزيادة اللفظية بمعنى تقبل ما كان من جنسها ؟ .

جواب : أما قول : لا إله إلا الله و الله أكبر عقب قراءة : ﴿ **والضحى والليل إذا سجى** ﴾ إلى آخر القرآن ، فقد ورد به حديث ضعيف ذكره الحافظ

الذهبى فى طبقات القراء الكبار وقال : فى سنده ابن أبى بزة وليس يعنى القاسم بن أبى بزة فهو ثقة ، لكنه يعنى أحمد بن محمد من أحفاده ، فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه أمر بذلك أو أنه قال ذلك ، بل قول ذلك يعتبر بدعة .

وأما الزيادة فى الصلاة من جنسها ، فلا ، لأننا لسنا مفوضين فى دين الله ، وقد ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال لمالك بن الحويرث وأصحابه : « **صلوا كما رأيتمونى أصلى** » اللهم إلا أن يكون فى الأدعية فى القنوت أو السجود أو التشهد كما بينا ذلك فى رياض الجنة فى الرد على أعداء السنة .

* * *

سؤال : ما هو الصراط المذكور فى قوله تعالى : ﴿ **وإنهم عن الصراط لناكبون** ﴾ وهل الحوض ينصب قبل الصراط أم بعده ، وهل يكون الحوض قبل الحساب أم بعده ؟ .

جواب : أما الصراط المذكور فى الآية : ﴿ **وإنهم عن الصراط لناكبون** ﴾ فالمراد به الطريق المستقيم فقد فسر بالإسلام ، وفسر بالنبى صلى عليه وعلى آله وسلم وفسر بالقرآن والكل حق إن شاء الله فالمراد به طريق الإسلام ، أى هم ناكبون : أى هم مائلون وعادلون عنه .

وأما هل الصراط قبل الحوض أم بعده ؟ فالحوض قبل الصراط لأنه يذاد أناس من أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقول : « **يارب أمتى يارب أمتى** » ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فيقول النبى صلى الله عايه وعلى آله وسلم : « **سحقاً سحقاً** » ، فيذاد أناس عن الحوض .

وهكذا أيضاً هو قبل الحساب فما بعد الصراط وما بعد الحساب إلا الجنة أو النار .

سؤال : ما صحة الحديث الذى يقول فيه : « **كيف أصبحت يا حارثة ؟** » قال : أصبحت مؤمناً حقا ؟ إلى آخر الحديث ؟ .

جواب : هو حديث ضعيف ، لا يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والظاهر أنه جاء من طرق مرسلة ، وقد تكلم الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى فى تحقيق كتاب الإيمان ، والظاهر أنه أرجأ الحكم عليه إلى أن يستكمل البحث وبنظر وأنا : الذى يظهر لى أنه حديث ضعيف لا يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : ما حكم البدعة وهل هناك بدعة حسنة فى الإسلام وما حكم الاستحسان ؟ .

جواب : أما البدعة ، فحكمها أنها محرمة ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار** » .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » .

وليس هناك فى الإسلام بدعة حسنة ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين : « **من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » . ويقول كما فى صحيح مسلم مسنداً ، وعند البخارى معلقاً : « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** » .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ .

وأما قول القائل : إن هناك بدعة حسنة وربما استدلوا بحديث جرير بن عبد الله البجلى الذى رواه مسلم أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً » .

فهذا الحديث سببه يبين أن المراد بالسنة الحسنة أن تشجع الناس على فعل خيرى ، قد قصروا فيه فأول الحديث عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ طلع أناس من مضر أو عامتهم من مضر عراة مجتابى النمار فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما رأى بهم من الفاقة فأمر منادياً أن ينادى : الصلاة جامعة ثم حضروا وقرأ النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً** ﴾ .

وقرأ أيضاً : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد** ﴾ .

ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **تصدق رجل من صاعه ، تصدق رجل من ثوبه ، تصدق رجل من درهمه ، تصدق رجل من ديناره** » ، فجاء من الأنصار بصرة تكاد كفه تعجز عنها بل قد عجزت عنها فتتابع الناس حتى رأيت كومين عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كوماً من ثياب وكوماً من طعام قال : فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتلألأ كأنه مذهبة ثم قال : « **من سن فى الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً** » .

فذلك الرجل شجع الناس على الصدقة ، والصدقة مشروعة ، وليست ببدعة .

واستدلوا أيضاً بجمع القرآن ، ولكن جمع القرآن تصديق لقول الله عز وجل : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ .

وربما استدلوا ببعض البدع المحدثة وليست بحجة ، فالحجة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإنى أنصح بقراءة كتاب « الاعتصام » للشاطبى ، وقراءة كتاب « البدع والنهى عنها » لمحمد بن وضاح الأندلسى وقراءة كتاب « الاعتصام » من صحيح البخارى .

والاستحسان بدعة فقد كمل الله الدين .

* * *

سؤال : أيهما يقدم الجرح أم التعديل ، ودلونا على كتاب يشمل رجال الأمهات الست .

جواب : الجرح المفسر مقدم على التعديل ، مثل أن يقول : فلان سيء الحفظ ، فلان يخطيء كثيراً ، فلان يكذب ، فلان يسرق الحديث ، فهذا جرح مفسر .

أما الجرح غير المفسر مثل أن يقول : ضعيف ، فمثل هذا ، التعديل مقدم عليه ، لأنه يحتمل أن يكون قد جرح بجرح ليس بجارح .

أما إذا قال : فلان ضعيف ، ولم يعارضه تعديل ، والقول فلان ضعيف من محدث عالم بأسباب الضعف ولم يعارضه تعديل فهذا يقبل لأن الرجل إما أن يكون مجهولاً وإما أن يكون ضعيفاً .

فالتجريح يقبل إذا كان صادراً من عارف ممن يقبل تعديله وتجريحه .

أما كتاب يشمل رجال الأمهات الست فهناك كتاب الكمال للحافظ المقدسى وقد فقد بعضه واختصره الحافظ المزى فى تهذيب الكمال وهو موجود بحمد الله ، وقد اختصره الحافظ فى قدر الثلث وسمى كتابه « تهذيب التهذيب »

واختصر الحافظ أيضاً « تهذيب التهذيب » فى « تقريب التهذيب » .

وهنالك كتاب تذهيب الكمال للحافظ الذهبى واختصره الخزرجى فى الخلاصة .

وهكذا للحافظ الذهبى الكاشف فى رجال الأمهات الست .

والذى أنصح به الأخ السائل أن يقتنى تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب وتهذيب الكمال إن استطاع لأنه ربما يعرض له راو ويفتح تقريب التهذيب فيجد جمعاً من الرواة قد اشتركوا فى ذلك الاسم أو فى ذلك الاسم واسم الأب فلا يدرى من هو الذى يبحث عنه .

والممارسة لها أثرها ، والتلقى له أثره ، فإننى أحمد الله سبحانه وتعالى اذ أجد كثيراً من العبارات التى نقولها فى الدرس قد سجلت وانتشرت فى مؤلفات إخواننا وبعضها سينشر فى مؤلفات .

فالأخذ والتلقى من أفواه المشايخ فهذا يساعد ، ورب جلسة مع معلم له معرفة بالفن تعادل قراءة شهر .

* * *

سؤال : هل صلى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالأنبياء ليلة أسرى به قبل العروج أم بعده ؟ .

جواب : فى صحيح مسلم أنه صلى بهم ، وليس فيه قبل المعراج أو بعده .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٢٢٧) : وحدثنى زهير بن حرب حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبى سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لقد رأيتنى فى الحجر وقريش**

تسألنى عن مسراى ، فسألتنى عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ماكربت مثلها قط ، قال : فرفعه الله إلى أنظر إليه مايسألونى عن شىء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلى أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفى ، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلى أشبه الناس به صاحبكم – يعنى نفسه – **فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأنى بالسلام** » . اهـ منقولاً من صحيح مسلم .

* * *

سؤال : ما حكم حلق اللحية وما حكم تقصيرها ، وهل فعل ابن عمر حجة ؟ .

جواب : حلق اللحية يعتبر محرماً ، وحالق اللحية يعتبر فاسقاً . لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **احفوا الشوارب ، واعفوا اللحى** » .

ويقول : « **وفروا اللحى ، وأكرموا اللحى** » .

وتقصيرها إثمه بقدر ما يأخذ منها . وقد كانت لحية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تملأ صدره والمسلم يترك لحيته كما أراد الله سبحانه وتعالى ، وهى تعتبر كرامة وتعتبر عنوان الرجولة ، وتعتبر أيضاً هيبة للرجل فالمرأة الفاسقة والشخص الفاسق لا يجرؤ أن يتكلم بالسفاهة أمام صاحب اللحية .

وفعل ابن عمر ليس بحجة فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء ، قليلاً ما تذكرون** ﴾ .

وقد تكلمنا على هذا فى شريط سابق .

سؤال : ما حكم لبس البنطلون ؟ .

جواب : تشبه بأعداء الإسلام ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » فإذا لم يلبس عليه ثوباً فأقل أحواله أن يكون مكروهاً . أما إذا قصد التشبه بأعداء الإسلام فهذا يعتبر محرماً ويخشى عليه من الكفر .

* * *

سؤال : هل العلاج واجب ؟ .

جواب : العلاج منه ماهو واجب ومنه مايستحب ومنه ما لو صبر الشخص فلا بأس يؤجر إن شاء الله ، وأما الواجب فإذا كان يتعلق بالطهارة أو يقعده عن الأعمال الخيرية وعن الجهاد والدعوة إلى الله وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حديث أسامة بن شريك أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **أيها الناس تداووا فإن الله ما أنزل داء إلا وأنزل له دواء** » .

وإذا كان يعطله عن الأعمال الخيرية فيستحب له ، وأما إذا كان يصبر ويحتسب ولا يعطله عن أعمال خيرية يرجى أن ينفع الله بها الإسلام والمسلمين وليس هناك ضرر فى طهارته أو يخل بعبادته وصبر واحتسب فهذا أجر كبير وعلى كلٍّ باب الصبر واسع ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم** ﴾ .

ويقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين** ﴾ .

ويقول الله سبحانه وتعالى بعد أن ذكر الصابرين : ﴿ **أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾ .

فالأمر واسع إذا لم يكن مما يؤخره عن أعمال تعتبر واجبة عليه . والله المستعان .

* * *

سؤال : إذا طلق الرجل زوجته ثلاث تطليقات بلفظ واحد وفى مكان واحد هل هى طلقة واحدة أم ثلاث نرجو الإجابة بالتفصيل مع ذكر الأدلة ؟ .

جواب : تعتبر واحدة لما روى مسلم فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت الثلاث – أى الثلاث التى لا تتخللها رجعة – تحسب واحدة ، فى عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبى بكر وصدراً من خلافة عمر ، ثم قال عمر : إن الناس قد استعجلوا فى أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم ، فأمضاه عليهم ، وأخذ أصحاب المذاهب الأربعة بقول عمر وهكذا أتباعهم أخذوا بقول عمر ، والشوكانى رحمه الله تعالى يقول : إن كنتم تركتم السنة لقول عمر ، فماذا يقع المسكين عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإن كنتم تركتموها لأجل المذاهب فهى أحقر من أن يعارض سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وأولئك ليس لهم دليل صحيح .

جاء فى حديث فاطمة بنت قيس أن زوجها بت طلاقها – وفى رواية طلقها ثلاثاً – لكن جاء بيانه بأنه طلقة بعد طلقة يطلقها ثم يردها . وهو حديث صحيح .

وجاء فى حديث ركانة أنه طلق امرأته ثلاثاً فحلفه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه يريد ثلاثاً وأمضاه لكن قصة ركانة لا تثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ويقول الله سبحانه وتعالى بعد أن ذكر الطلاق : ﴿ **لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً** ﴾ .

فينبغى للشخص أن يطلق واحدة وهى السنة ، فربما أنه إذا طلق ثم رد ثم طلق ثم رد ثم طلق ثم رد يرغب فيها وترغب فيه ويحتاجون إلى التحليل الذى هو تحريم ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لعن الله المحلل والمحلل له** » .

فهذا أمر لا يجوز ، وينبغى أن يبتعد عن أسباب مخالفة السنة .

فالسنة هى أن تطلق امرأتك فى طهر لا تمسها فيه .

فمن قال لامرأته : هى طالق ثلاثاً ، يعتبر من الطلاق البدعى ، ولا تقع إلا واحدة . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل تكفى قراءة الإمام عن المأموم فى الجهرية ؟ .

جواب : لا تكفى لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** » متفق عليه من حديث عبادة . ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لعلكم تقرأون خلف إمامكم** » ؟ قالوا : نعم قال : « **لا تفعلوا إلا بأم القرآن** » .

فأذن لهم أن يفعلوا بأم القرآن ، فقراءة الفاتحة تعتبر واجبة فى كل ركعة وأنصح بقراءة كتاب « جزء القراءة خلف الإمام » للإمام البخارى ، وكتاب « القراءة » للإمام البيهقى .

وأما قوله تعالى : ﴿ **فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** ﴾ فيقول الشوكانى : إنه مخصوص بفاتحة الكتاب .

وأما حديث أبى موسى الأشعرى فى صحيح مسلم وفيه : « **وإذا قرأ فأنصتوا** » ، فهى زيادة معلة ومنتقدة ثم فيها الانتقاد كما ذكر هذا الدارقطنى

فى التتبع وأقره النووى فى شرح صحيح مسلم .

وهكذا حديث أبى هريرة فى سنن أبى داود وفيه : وإذا قرأ فأنصتوا ، فإنه قد اختلف على أبى حيان سليمان الأحمر والراجح ضعفه .

فلم يثبت شيء عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وأما حديث : من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة فيقول الحافظ ابن كثير فى تفسير سورة الفاتحة : له طرق لا يثبت منها شيء . وقد جاء هذا الحديث فى مسند أحمد بسند ظاهره الحسن ، لكنه فى جزء القراءة علم أنه سقط من السند جابر بن يزيد الجعفى وهو كذاب . ثم الإمام البخارى فى جزء القراءة يقول : لو صح الحديث لما دل على أنها لا تقرأ فاتحة الكتاب ، يقول : فإنه لو ثبت لكان عاماً مخصوصاً بفاتحة الكتاب .

* * *

سؤال : ما حكم من ترك فرضاً من الفرائض متعمداً وماذا يجب عليه ؟ .

جواب : يعتبر كافراً ، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة** » رواه مسلم من حديث جابر .

ويقول أيضاً : العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة . رواه أبو داود من حديث بريدة .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً** ﴾ .

ويقول : ﴿ **فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين** ﴾ .

مفهوم الآية الكريمة : أنهم إذا لم يفعلوا ذلك فليسوا بإخواننا فى الدين .
ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون** ﴾.

يقول بعض السلف : الحمد لله الذى لم يقل : فويل للمصلين الذين هم فى صلاتهم ساهون .

فتارك الصلاة يعتبر كافراً – وعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى .

* * *

سؤال : ما حكم القنوت فى الفجر ؟ .

جواب : يعتبر بدعة ، إلا فى حال النوازل ففى الصلوات كلها كما كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفعل ذلك كما فى حديث ابن عمر وأبى هريرة وغيرهما .

أما تخصيص الفجر فقد قال أبو مالك سعد بن طارق بن أشيم الأشجعى لأبيه : يا أبت صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبى بكر وعمر ، فهل كانوا يقنتون ؟ قال : أى بنى : محدث ، وأما حديث أنس فى السنن : أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مازال يقنت حتى فارق الدنيا فإنه حديث ضعيف لأنه من طريق أبى جعفر الرازى وهو مختلف فيه والراجح ضعفه .

وأنصح الأخ السائل بمراجعة ، زاد المعاد فإنه ليس له نظير فى هذا ، حتى المؤلفون كالشوكانى فى نيل الأوطار والصنعانى فى سبل السلام يحيلون على هذا الكتاب القيم الذى هو : زاد المعاد .

* * *

سؤال : ما حكم الدعاء فى خاتمة حلق الذكر ؟ .

جواب : إذا لم يتخذ عادة واستمراراً ، ولا أدرى ماذا تعنى بالذكر أهو الوعظ والإرشاد أم تعنى به أنهم جلسوا يذكرون الله : سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإذا كان فى الدروس فهذا ما كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفعله .

* * *

سؤال : ما حكم الدعاء قبل الإقامة ؟ .

جواب : هذا بدعة ، وأخشى أن يكون قد تسرب إليكم من الشيعة ، فالدعاء قبل الإقامة ينبغى لكل أحد أن يدعو أما أن يقوم المقيم كأنه خطيب : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته .... إلخ ، فقد جاءكم هذا من عندنا من عند أهل اليمن الأعلى وإلا فأنتم شافعية والشافعية قريبون من السنة ، بل هم أهل سنة ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : من سمع المؤذن ثم قال : مثل ما يقول ثم صلى على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسأل الله الوسيلة للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد حلت له شفاعته ولفظ الحديث : « **إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم سلوا لى الوسيلة فإنها درجة فى الجنة ولا ينالها إلا عبد وأرجو أن أكون أنا هو فإنه من سأل لى الوسيلة حلت له شفاعتى** » .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى حديث سعد بن أبى وقاص : « **من سمع المؤذن ثم قال** : **أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً غفر له** » .

وفى حديث عمر : « **دخل الجنة** » . وفى حديث جابر بن عبد الله فى

صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **من سمع المؤذن ثم قال : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته ، حلت له شفاعتى** » .

شاهدنا من هذا لفظة « من » من سمع المؤذن ، ومن فى اللغة العربية هل تشمل هذا اللفظ من سمع أى سامع ، أم تشمل الذى يريد أن يقيم ؟ تشمل أى سامع ، فعلى هذا فهذه بدعة منكرة .

* * *

سؤال : قال لى أحد الناس إنك كفرت « عبد الله عزام » ما صحة هذا القول وما ردك عليه ؟ .

جواب : أما التكفير فأهل السنة أبعد الناس عنه ، لكننى قلت إنه مبتدع ، وقلت عند أن بلغنى أنه كان يقول : صلوا كما يصلى الأفغان ، فقلت : هذا كلام شخص لا يهتم بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والقصد أننى قد حملت عليه فى غير شريط ، لكن أهل السنة لا يكفرون المسلمين ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قال لأخيه يا كافر فإن كان كما قال وإلا رد عليه** » .

وأنا آسف حيث إن هذا القائل لا يفرق بين التبديع وبين التكفير ، آسف حيث بلغ بهم هذا الجهل .

ثم يزعمون أنهم دعاة إلى الله ، ويلبسون على الناس والله المستعان . فها أنا أقول إنه مبتدع وها أنا أقول إنه كان لا يهتم بالسنة وأنه رجل حزبى جلد . وأما الكفر فلا . فأنا أقول : رحمه الله على ما به من البدعة لأنه قد أفضى إلى ما قدم .

* * *

سؤال : يقول بعض الصوفية إن المدائح التى تلقى فى مجالس القات والزواج ذكر لله فهل هذا صحيح مع ذكر الدليل ؟ .

جواب : الصوفية كما يقول محمد بن حزم فى كتابه : « الفصل فى الملل والنحل » يقول : ابتلى الله الإسلام بالصوفية وبالشيعة ، ونعم ما قال ، فالصوفية باب للشيوعية والشيعة باب للشيوعية ، وهم أصحاب آراء ومنامات وكشوفات فلا يتقيدون بالكتاب والسنة ، بل انتهى ببعضهم كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية فى المجلد الثانى من مجموع الفتاوى أن يقول : العبد حق والرب حق ياليت شعرى من المكلف .

فالمهم أن الله ابتلى الإسلام بالصوفية ، فهذيان الصوفية ليس له نهاية ، لكن الصوفية المتقدمون كان يأتيهم الخولياء بسبب الخلوة وقلة الطعام ، والصوفية العصريون يأتيهم الخولياء بسبب الدنيا فهم مفتونون بالدنيا ، يخزن ويدخن ويحتال على أموال الناس ويختلسها حتى ولو أن يدعوهم إلى الكفر لا يبالى ، ولو أن يدافع عن الكفر لا يبالى ، وقد قال بعض الصوفية : لص فى الخلا أحسن من صوفى مفتون بالدنيا .

والإمام الشافعى رحمه الله تعالى يقول كما فى أوائل صفوة الصفوة : لو أن رجلاً تصوف فى أول اليوم لم يأت آخر اليوم إلا وهو أبله .

فتلكم الأذكار والمدائح ماذا فيها ، فيها بدع وتوسلات وشركيات وبعدها على القات وعلى المداعة فهمهم أن يجتذبوا الناس إليهم ، ولنا شريط فى الصوفية .

وقد بلغ بابن سبعين ، وبالتلمسانى ، وبالحلاج ، وبابن عربى الذين هم أقطاب الصوفية ورؤوس الصوفية أنهم ينكرون التشريع ، ويستحلون المحرمات ، وبلغ ببعضهم إلى أنه يقول : إن فرعون أحسن من موسى ، ففرعون موحد وموسى مشرك ، راجع المجلد الثانى من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، يقولون : إن فرعون لم يرض أن يخص بالعبادة الله سبحانه وتعالى لكن

كل مافى الكون هو الله ، وأما موسى فمشرك لأنه يخص بالعبادة الله سبحانه وتعالى .

وأنصح الأخوة بمراجعة الجزء الثانى من مجموع فتاوى يرون فيه مايذهلهم .

يقول ابن عربى : ماسمى العذاب عذاباً إلا لعذوبته ويقول : إنهم يتنعمون فى العذاب ، معطل خبيث ملحد أكفر من اليهود والنصارى ، فهؤلاء هم سادات أهل صوفيتنا أهل تهامة السقط ، الذين هم أهل سلتة وتخزينه ، ولا يعرفون شيئاً عن الصوفية ، لكن هؤلاء هم أسيادهم . والله المستعان .

* * *

سؤال : رجل مات أبوه فأعطى أحد الناس مبلغ مائة ريال على أن يقرأ القرآن ليكون الأجر لأبيه ماحكم أخذ هذا المال وهل الأجر يصل إلى الميت ؟ .

جواب : هذا بدعة ، فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن ماتت ابنته زينب ومات ابنه من مارية ومات حمزة ومات عثمان بن مظعون وجمع من الصحابة أنه قال : هذه المائة تقرأ بها على نية فلان ، فهى من التحيل على أخذ أموال الناس بالباطل .

وأما حديث : « **إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله** » ، فهو حديث صحيح لكنه يقصر على سببه للأدلة الأخرى وهو فى الرقية .

* * *

سؤال : البعض يتهم أهل السنة بالتشدد فبماذا ترد عليهم ؟ .

جواب : الواقع أننا أعرف بأنفسنا من غيرنا ، وأن الذى يتهمنا بأننا مقصرون متساهلون أشهد لله أنه هو الصادق ، وإلا نحن نحب أن نكون وسطاً

لا مقصرين ولا متشددين ، وأنا أنصح الأخ أن يقرأ كتاب « قراع الأسنة فى نفى الغلو والتطرف والشذوذ عن أهل السنة » حتى يعرف ، فأين الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأين الإيثار عندنا وأين الحرص على التعليم ، فنحن مقصرون فنسأل الله أن يغفر لنا وأن يتوب علينا .

لكن المبتدعة متناقضون فى شأن أهل السنة فتارة يقولون : متشددون ، وتارة يقولون : جالسون فى مسجدهم ، حدثنا وأخبرنا ، وتاركون الدعوة إلى الله وتاركون الجهاد فى سبيل الله ، فالمبتدعة متناقضون فى شأن أهل السنة .

* * *

سؤال : ما حكم الصلاة فى مصلى العيد إذا كانت بجانبه قبور ولا يعلم وجود مصلى إلا أمام القبور ؟ .

جواب : إذا كانت القبور خارج المصلى فلا بأس بهذا . والله المستعان .

* * *

سؤال : كثير من الأخوة إذا قيل لهم هذه بدعة يعارضون ويقولون : هذه أشياء بسيطة انظروا إلى ما هو أكبر من ذلك وهو إزاحة الكتاب والسنة عن منصة الحكم فما رأيك ؟ .

جواب : الواقع أن بعض الناس كالشيعة ، الإخوان المسلمون كالشيعة ، فالشيعة عندهم الإسلام محبة أهل البيت أو الغلو فى أهل البيت .

والإخوان المسلمون الإسلام عندهم الحاكمية ، وبعض الشباب المعاصرين ، فالحاكمية جزء من الدين ومحبة أهل البيت جزء من الدين ، والبدعة ضررها عظيم ، حتى إن سفيان الثورى كان يقول : البدعة أضر على المسلم من المعصية ، لأن المبتدع يظن أنه على هدى وسيموت على بدعته والعاصى

يعرف أن على معصية ويرجى أن يتوب .

فننصحهم أن يأخذوا الإسلام من جميع جوانبه يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة** ﴾ .

فوثوب الشيوعيين على السلطة أمر منكر لا يجوز أن يقر ، ودندنة الصوفية وهز الرؤوس وتركهم على بدعتهم وهكذا الشيعة فهم باب للشيوعية ولو حصل بين المسلمين والشيوعية قتال لاستخدمهم الشيوعيون لقتال المسلمين .

* * *

سؤال : مانصيحتك لبعض الإخوة المسلمين فى تساهلهم فى كثير من أمور الشريعة واتباعهم للقيادة دون النظر فى مشروعية فعل يقومون به ؟ .

جواب : الذى أنصحهم به هو أن يتركوا التقليد وأن يعلم كل واحد أنه سيسأل فى قبره : ما دينك ومن ربك ومن نبيك ، أما المؤمن فيقول : ربى الله ، ودينى الإسلام ونبيى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأما المنافق أو المرتاب فيقول : هاه هاه هاه لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

فالواجب علينا أن نحكم الكتاب والسنة : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى**

يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ .

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ .

وربما تكون المعاصى سبباً للجبن وسبباً للخور كما يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : **﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته ﴾** .

ويقول سبحانه وتعالى : **﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ﴾** .

فربما تكون المعصية سبباً للهزيمة النفسية وسبباً للجبن : **﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين ﴾** .

فواجب عليهم أن يحكموا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأن يعتبروا بما حدث من تلك الفضيحة التى لا ينساها التاريخ وستسجل إن شاء الله فى الكتب وفى غيرها : وهى المظاهرات لصدام ، والخروج فى الشوارع كالأنعام السائبة . الولاء والبراء : **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾** . الواجب علينا أن ننضم إلى الصادقين .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : **﴿ اتبعوا من لايسئلكم أجراً وهم مهتدون ﴾** .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى سنن أبى داود : **« افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين**

وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة » انتهى الحديث عند أبى داود . زاد غير أبى داود : « **كلها فى النار إلا فرقة** » .

فالواجب على المسلم أن يبحث عن هذه الفرقة ، وفى الصحيحين من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله** » .

أهم أصحاب التمثيليات ، أهم حالقـو اللحى ، أهم الذين دخلوا فى مجلس النواب ، أهم الذين عقدوا صلحاً مع الأحزاب الذى سموه ميثاق الشرف لا يتكلم هذا فى هذا ولا يتكلم هذا فى هذا .

أم هم الطائفة الصابرة المحتسبة التى تأمر وتنهى فى حدود ما تستطيع ، أهم الذين ينفرون عن سنة رسول الله وعن تعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أهم الذين يحتقرون أهل السنة ينبغى أن نسأل من هى هذه الطائفة ؟ .

* * *

سؤال : ما حكم التصوير بالتفصيل ؟ .

جواب : قد تكلمنا عليه فى أشرطة متقدمة وعسى أن يظفر الأخ بشريط والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم الأناشيد علماً بأن البعض اتخذها وسيلة من وسائل الدعوة .

جواب : ليست من وسائل الدعوة ، وقد تكلمنا عليها أيضاً فى أشرطة متقدمة . والحمد لله .

□ أسئلة بعض الإخوة الحضرميين □

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فهذه مجموعة من الأسئلة قام بإعدادها (سالم بن عبد المعين الحضرمى) نعرضها على أخينا فى الله (مقبل بن هادى الوادعى) حفظه الله تعالى ، ونسأل الله العلى القدير أن يشرح للحق صدره ، وينطق به لسانه ، وأن يجعله ناصراً لسنة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقامعاً للبدعة إنه ولى ذلك والقادر عليه .

* * *

سؤال : نسمع كثيراً من الشيوخ عندما يتكلمون عن (محمد عبده) (وجمال الدين الأفغانى) بأنهما قدما للإسلام خدمات جليلة ، بينما البعض الآخر يقدح فيهما بأنهما ضد الإسلام وأنهما عاراً وشناراً عليه ، وأنهما أصحاب المدرسة العقلية ، نرجو منكم أن تعطونا صورة عنهم وعن المدرسة العقلية وحتى يكون الشباب على بينة من أمرهم .

جواب : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : (فجمال الدين الأفغانى) قيل : إن أصله من إيران ، وأنه متأفغن وليس أفغانياً بل أراد أن يلبس على الناس حتى لا يعلم أنه إيرانى ، لعلمه بأن المجتمع الإسلامى يكره الرافضة وهو يعتبر دسيسة على الإسلام ، فله مواقف سيئة ، وربما بقى فى روسيا وفى غيرها من البلاد الكفرية أعواماً ، وهو الذى أنشأ مدرسة الهوى ، فلا أقول المدرسة العقلية ، وإن كنت لعلى قد كتبت فى (ردود أهل العلم على الطاعنين فى حديث السحر) المدرسة العقلية ، ولكنى تفكرت فيما بعد فإذا العقل الصحيح لا يخالف النقل الصحيح ، فهى مدرسة الهوى ، وجمال الدين الأفغانى ومحمد عبده المصرى ، وتبعهما على ذلك (محمد رشيد رضا) نقضوا عرى الإسلام عروة عروة .

فتلميذه محمد عبده يقول : إن أحاديث الدجال رمز خرافة ، وينكر أن الشمس ستطلع من مغربها وهى من علامات الساعة ، وينكر حنين الجذع ، وانشقاق القمر ، والمعجزات التى وردت فى الكتاب والسنة يضيق بها صدره ، حتى إن (محمد رشيد رضا) وهو تلميذ (محمد عبده المصرى) يقول : إن القرآن لما ذكر قصة موسى والعصا وما أكرمه الله به من المعجزات ، وقصة عيسى فى إحياء الموتى عند ذكر هذا يقول : إن هذا لما ذكره القرآن تأخر كثير من الإفرنج عن الدخول فى الإسلام فهو يرى أن القرآن لو لم يذكره لكان أولى ولدخلوا فى الإسلام .

فهم من ذوى القلوب الزائغة .

(فمحمد عبده) اشتهر بقطع الصلاة كما ذكر ذلك (النبهانى) فى أبيات له ، ويقول : إنه ذهب إلى باريس مراراً ، ولم يذهب إلى (مكة) للحج مرة واحدة ، وكان (جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده) عملاء لأعداء الإسلام فى الإطاحة بالدولة العثمانية – على ما فيها من البلاء – فهى دولة إسلامية .

وهناك كتاب بعنوان (المدرسة العقلية وأثرها فى التفسير) وكتاب

(جمال الدين الأفغانى فى ميزان الإسلام) .

وقد ذكرت نبذة طيبة فى كتاب (ردود أهل العلم على الطاعنين فى حديث السحر ، وبيان بعد محمد رشيد رضا عن السلفية)، وقد حذف هذه الجملة الأخيرة صاحب المطبعة لغرض دنيوى .

(فمحمد عبده المصرى) يجوّز أن هناك غير آدم ، وأن للبشر آباء ، وأن آدم ليس أبوهم فقط ، وأيضاً فى قصة الطيور التى ذكرت فى شأن إبراهيم فيقول : إنما كانت معلمات وأرسلها إبراهيم ثم دعاها ، فهو لا يؤمن بأن إبراهيم ذبحها ثم أحياها الله ثم دعاها وفى قصة عزير حيث قال : ﴿ **أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه** ﴾ قال : أنامه ، قال : وقد نقلت جريدة كذا وكذا أن رجلاً نام مدة أربعة أشهر .

فمن أراد أن يعثر على شىء من ضلالهم فعليه بقراءة تفسير المنار وهو بالظلام أشبه ، وعليه بقراءة مجلة المنار وهى بمجلة الظلام أشبه .

والحمد لله قد عرف هذا الشباب المصرى ، وعرفنا أنهم لأن يلقبوا بمجددى الضلال أولى من أن يلقبوا بمجددى الإسلام ، وبعض الناس يقولون : إن جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده المصرى دخلا فى الماسونية من أجل أن يعرفا ما فيها ، وبعض الناس يقولون : إنهما دخلا فى الماسونية ثم تابا ، فأين الأدلة على هذا وذاك ، انهزاميان ، أقل أحوالهما أنهما انهزاميان ، ولا أقول إنهما انهزاميان ، بل ضالان مضلان ، وآلة لأعداء الإسلام فى هدم الإسلام .

* * *

سؤال : يقول أحد الشيوخ الإخوانيين نريد منك أن تبين أن دعوتنا إسلامية صحيحة ومهمتنا فى هذه الظروف ليست إثارة النفوس وتصيد الأخطاء ، وتجريح الأشخاص ، والهيئات ، فنحن أبعد الناس عن ذلك ، بل إن

ذلك يعوق مهمتنا السياسية وينشيء خصومات لسنا فى حاجة إليها لأن مهمتنا أن نجمع ولا نفرق ، نبنى ولا نهدم ، نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ، فهل هذا صواب ؟ .

جواب : آخر الكلام يناقض أوله ، فى آخر الكلام أنهم لا يجرحون الأشخاص ، فموسى إذ قال لصاحبه ﴿ **إنك لغوى مبين** ﴾ .

ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ قال لأبى ذر : « **إنك امرؤ فيك جاهلية** » .

وقال لمعاذ : « **أفتان أنت يامعاذ** » .

وقال للذى كلمه من خلف الباب : « **ليدخل بئس أخو العشيرة** » .

وقال : « **ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً** » .

وأقر هنداً على أن أبا سفيان رجل شحيح .

فكل هذا عندهم تجريح للأشخاص ، ولا تقره أفهامهم السقيمة .

وإجماع علماء الجرح والتعديل ، بل علماء الأمة على جواز الجرح والتعديل .

فالواقع أن دعوة الإخوان المسلمين لفيف ، ففيها الصوفى ، وفيها الشيعى ، وفيها السنى وفيها الفويسق ، وفيها المادى ، وفيها الجاسوس ، من كل حدب ، وزاد الطين بلة دخول مشائخ القبائل فيها ، فيها الحاكمون بالأسلاف والأعراف الطاغوتية ، وكم نعدد من البلايا .

فنقول : يجب علينا وعليهم ألا نجادل عن مبطل ، فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم**﴾ .

وأما كون دعوتهم تجمع ولا تفرق ، فهذا أكبر برهان على أنها لفيف ،

لكن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **أنا فرق بين الناس** » . ويقول : « **محمد فرق بين الناس** » .

ويقول أيضا فى رواية فى هذا الحديث نفسه : « **محمد فرّق بين الناس** » ، يعنى : أن من الناس من يكون مسلماً وأبوه يكون كافراً ، أو امرأة تكون مسلمة وزوجها يكون كافراً ، أو على العكس فالأخ يكون مسلماً وأخوه يكون كافراً ، فتحصل الفرقة ، محمد فرق بين الناس ، ولا أدرى أهؤلاء يفهمون مايقولون أم لا يفهمون ما يقولون .

وأقبح جملة فى هذا : نتعاون فيما اتفقنا عليه ، وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه .

من زمان قلنا لكم : تعدل العبارة ويقال فيها : نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ونتآمر بالمعروف ونتناهى عن المنكر فيما اختلفنا فيه ، نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ونتناصح فيما اختلفنا عليه .

أما إن كنت معنا فارتكب ما شئت من البدع ، وأنت أخونا ، وهذا شأن الحزبيين ، وإن كنت لست معنا ، فأنت مخرّب فاسد مفسد خطر على المجتمع . لا ، من زمان ونحن نقول للإخوان المسلمين : لا بد أن يعيدوا النظر فى مناهجهم ، ومنذ خرجوا فى الشوارع كالأنعام السائبة يظاهرون (لصدام) ومنذ خرجوا من أجل الديستور ، فنقول : هذا المنهج لا يربى رجالاً ، أعيدوا النظر فى منهجكم ، وإلا فستبقون هكذا كالكرة ، هذا يأتى ويلطم بها فى هذا الجانب ، وذاك يأتى ويلطم بها فى ذا الجانب ، وليست بأوليات الإخوان المسلمين ، فانظروا تاريخهم فى مصر وفى سوريا وفى السودان ، فإنه تاريخ أسود ، إساءة إلى الإسلام وإلى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

* * *

سؤال : كثيراً من الناس يتساءلون عن الدور الذى يلعبه أهل السنة على الساحة اليمنية وبأنه لا شىء بالنسبة للإخوان المسلمين فإنهم يخرجون بأنفسهم ، فبماذا تردون عليهم ؟ .

جواب : الواقع أكبر شاهد ، وهو أن إخواننا جزاهم الله خيراً ، سياراتهم تجوب جميع مناطق اليمن بل يعلم الله ربما يأتينا الآتى من بلاد شتى ويقول : قد سجل كثير من أهل بلدنا فى الحزب الاشتراكى فنريد منكم أن تأتوا إلينا ، فهم يأتون إلى أهل السنة لأنهم يعرفون أنهم لن يقولوا للناس : التسجيل فى الحزب الاشتراكى حرام لا يجوز ، والتسجيل فى الحزب البعثى حرام لا يجوز ، وفى الناصرى حرام لا يجوز ، وفى حزب الحق حرام لا يجوز ، وحزن (الأهرار) حرام لا يجوز ، لكن سجلوا معنا ، وأهل السنة يقولون : إن التسجيل فى هذه الأحزاب كلها حرام لا يجوز ، وأيضاً الإصلاح لا يجوز التسجيل فيه ولا يقولون سجلوا معنا ، يقولون : ادعوا إلى الله سبحانه وتعالى ، ولا تدعوا إلى مقبل ولا تدعوا إلى دعوة أهل دماج ، بل ادعوا إلى الله : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين** ﴾ .

فأصبح الإخوان المفلسون فضيحة ، ينتصب أحدهم ويعظ الناس ، وفى النهاية يقول : سجلوا معنا .

ينبغى أن ندعو لوجه الله ، ونقول للناس : تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا يقلد بعضنا بعضاً ، وتعالوا إلى كلمة سواء ، بيننا وبينكم ألا ننشىء حزبية ، ولا ندعو إليها ، بل ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ومع هذا فنحن نعترف بالتقصير فى الدعوة ، ومن زمن قديم قلنا : ماسددنا العشر ، فها أنا أقول : ما سددنا ربع العشر ، بسبب قلة الرجال ، وبسبب عدم الإمكانيات ، لكن رب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فاتقوا**

الله ما استطعتم ﴾ .

ويا حبذا لو تحررت دعوة الإخوان المسلمين ، وتعاونوا مع إخوانهم أهل السنة ، فلا ينبغي أن يبيعوا الدعوة من مصرى ولا من كويتى ولا من سعودى .

فأنصح الأخوة أن يتجردوا لله وأن يعملوا لله ، ولا يعملوا لكراسيهم ، ولا يعملوا لدنيا ، وأنا أقول : لماذا ينبذون إخوانهم أهل السنة ويذهبون إلى الفسقة وإلى الصوفية والشيعة وغيرهم ، يذهبون إليهم ويتوددون إليهم من أجل أن يدخلوا معهم ، وأهل السنة ينبذونهم ويعادونهم فإن هذا دليل على عدم الإخلاص . والله المستعان .

* * *

سؤال : تحت عنوان لا عصبية ولا تقليد للتحرر من العصبية والمذهبية والتقليد الأعمى لزيد أو عمرو من المتقدمين أو المتأخرين ، هناك مسألة كادت أن تجعل مساجد المكلا فى صراع لا يعلم مداه إلا الله ، وهى مسألة القنوت فى صلاة الفجر ، فالبعض يقول : سنة واردة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأدلة ، والبعض يقول : إنها بدعة ، والشباب فى حيرة لعدم علمهم بالحديث نرجو منكم أن تشرحوا هذا الموضوع شرحاً وافياً حتى نكون على بينة وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : أما التقليد فمن أنقذه الله منه فيجب أن يحمد الله سبحانه وتعالى ، فإن التقليد عمى **﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾** .

ولقد أحسن من قال :

ما الفرق بين مقلد فى دينه	راض بقائده الجهول الحائر
وبهيمة عمياء قاد زمامها	أعمى على عوج الطريق الجائر

بل أعظم من هذا أن الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى فى كتابه القيم (مسائل الجاهلية) عد التقليد أصلاً من أصول الكفر ، واستدل على ذلك بقول الله عز وجل حاكياً عن المشركين : ﴿ **إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون** ﴾ .

أما مسألة القنوت ، ففى سنن أبى داود ، عن أبى مالك سعد بن طارق قال : قلت لأبى : يا أبت صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبى بكر وعمر فهل كانوا يقنتون ؟ قال : أى بنى محدث .

وأما حديث : أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مازال يقنت حتى فارق الدنيا ، فإنه من طريق أبى جعفر الرازى وهو مختلف فيه ، والراجح ضعفه .

أما فى أوقات النوازل فيشرع القنوت فى جميع الصلوات الخمس .

ومن أراد استيفاء المسألة ، فأنصحه بالرجوع إلى زاد المعاد فإن الصنعانى والشوكانى وهما مؤلفان يحيلان على زاد المعاد ، فإذا كان هذا فى حال التأليف ، ففى حال الأسئلة والأجوبة أولى . والقنوت لا ينبغى أن يكون سبباً للخصام والنزاع ، فإن هذا مما تقر به أعين أعداء الإسلام فالشيوعيون يحبون أن يتخاصم أصحاب المساجد ، فأصحاب السنة إن استطاعوا أن يصلوا بالناس على السنة فعلوا ، وإن استطاعوا أن يبنوا لهم مسجداً فعلوا ، وان استطاعوا أن يذهبوا إلى مساجد سنة فعلوا ، وإذا لم يستطيعوا فليصلوا مع المسلمين ، والصلاة صحيحة أقنت أم لم يقنت ، لكن كما تقدم أن طارقاً والد أبى مالك يقول : إنه محدث ، أى بدعة ، والصلاة صحيحة ، والخصام والنزاع مع المستأجرين لأعداء الإسلام فربما يكون الإمام مستأجراً ، وربما يكون أناس فى المساجد مستأجرون لشيوعية أو بعثية أو ناصرية ، فأنصحهم ألا يثيروا فتنة وأن يصبروا حتى ييسر الله لهم بمساجد .

سؤال : سمعت الشيخ (عبد الله محفوظ الحداد) يرد على رسالة عبر إذاعة المكلا قال السائل فيها : أفتونى فى مصافحة النساء ، ونحن من أصحاب ..ادى . وعادتنا أن نصافح النساء وخاصة عندما نقدم من السفر ، ومن لم ..ل ذلك يعتبر جفاء وقسوة ؟ فأجاب : لا يوجد فى كتاب الله والسنة ما يحرم المصافحة إلا حديثين الأول : « **إنى لا أصافح النساء** » وقوله : إنى لا أصافح لا يشترط حرمته على الأمة ، ولكن خاص به صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولو كان لأمته لبينه ، والثانى : « **لأن يضرب أحدكم بمخيط** ... » إلخ الحديث ، وهذا يحمل على الكراهة ، وفى الصحيح أن المرأة السوداء تمسك يد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وليس فى هذا ما يحرم المصافحة ، فيحمل الحديث الثانى على الكراهة ، فماذا تردون على هذه الفتوى وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : المسألة فيها إشارات فى كتاب الله : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾ وأيضاً ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن** ﴾ .

فلو صافح أحد امرأة ، ويوليها ظهره ، تزيد النفرة أعظم وتقول : هذا تكبر ، فكيف يصافحها ولا ينظر إليها .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واليد زناها البطش والرجل زناها المشى ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه** » .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » .

ويقول أيضا : « **ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء** » .

فالنظر يعتبر فتنة ، فما ظنك بالمصافحة حتى وإن كان رجلاً صالحاً يخشى عليه من الفتنة .

سعيد بن المسيب يقول : والله لو ائتمنت على كذا وكذا من الذهب لوجدت نفسى عليه أميناً ولو ائتمنت على جارية سوداء لما وجدت نفسى عليها أميناً .

ولقد أحسن من قال :

قل للمليحة فى الخمار الأسود	ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمّر للصلاة ثيابه	حتى عرضت له بباب المسجد
ردى عليه صلاته وصيامه	لا تفتنيه بحق رب محمد

فالنظر فتنة ، والمصافحة فتنة ، والأحاديث متكاثرة ، وهذا الذى يقول : إنه خاص بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأجل أنه أملكنا لإربه ، فنحن أحوج إلى ألا نصافح النساء : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ .

فهذا فى نساء النبى اللاتى هن أطهر قلوباً من نسائنا ، وفى الصحابة الذين هم أطهر قلوباً منا فإذا كان هذا فى النبى أنه لا يصافح النساء ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة** ﴾ .

ويقول : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

يا مسكين ، السنة تنقسم إلى قول وفعل وتقرير ، أأنت عندك السنة تنقسم إلى قول : أظن ، لأنك إذا لم تأخذ بالقول والفعل فالتقرير عندك من باب أولى ، فماذا أبقيت من السنة .

فهذه فتاوى زائغة وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **أخوف ما أخاف على أمتى منافق عليم اللسان** » .

ويقول : الله سبحان وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله** ﴾ .

فالذى أنصح به إخوانى فى الله أن يسألوا عن الدليل ، ولا يأخذوا دينهم من إذاعة كانت لسب الرب فقد كانت إذاعة عدن لسب الدين ولسب الرب ، والآن يريدون أن يحاربوا الدين بأصحاب العمائم والمسابح ، ولكن أهل السنة بإذن الله لهم بالمرصاد ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ .

ولا بد فى المفتى أن يتقى الله سبحانه وتعالى فإنه يوقع عن الله سبحانه وتعالى . والله المستعان .

وأما كون المرأة تأخذ بيد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيحمل على أنها أمة أو أنها من القواعد ثم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم له خصوصيات فإنه أملكنا لإربه وليس فيه المصافحة .

* * *

سؤال : سمعت من (الحداد) يقول : أجمع الأئمة الأربعة أنه لا يجوز للمسلم مس المصحف ولا حمله إذا أحدث وسواء كان الحدث أصغر أو أكبر ، هل هناك إجماع صحيح وهل الإجماع من مصادر التشريع بعد الكتاب والسنة وما هو الدليل ؟ .

جواب : أما إجماع الأئمة الأربعة فإجماعهم ليس بحجة ، وقد ذكر هذا الإجماع الشوكانى فى نيل الأوطار فى هذه المسألة وذكر أنه خالف داود وأنه يبيح ذلك ، والحق مع داود فمن احتج بقوله : ﴿ **لا يمسه إلا المطهرون** ﴾ فقد أخطأ فى الفهم ، لأن المراد به أنه لا يمسه إلا الملائكة وأن الشياطين ما تنزلت به كدعوى المشركين قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وما تنزلت به الشياطين**

* **وما ينبغى لهم وما يستطيعون * إنهم عن السمع لمعزولون** ﴾ .

والإمام مالك يقول فى هذه الآية : ﴿ **لا يمسه إلا المطهرون** ﴾ يقول : أحسن تفسير لها آية عبس ﴿ **كلا إنها تذكرة * فمن شاء ذكره * فى صحف مكرمة * مرفوعة مطهرة * بأيدى سفرة * كرام بررة** ﴾ يعنى الملائكة وحديث : « **لا يمس القرآن إلا طاهر** » ، جاء مرسلاً ومن طرق ضعيفة لا تصلح للحجية » . يقول الشوكانى : ولو صلحت للحجية لقصد بالطاهر المؤمن ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن المؤمن لا ينجس** » ونهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو .

فعلم من هذا أن لا بأس أن يمس المحدث - سواء حدثاً أصغر أم أكبر - المصحف .

وأما حديث على بن أبى طالب : كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقرؤنا القرآن ما لم يكن جنباً ، فهو حديث ضعيف ، على أن هذا فى القراءة ، وليس فى مس المصحف . والأئمة الأربعة إجماعهم ليس بحجة ، بل الصحيح أن الإجماع ليس بحجة ، وقوله تعالى : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً** ﴾ فمشاققة الرسول وحدها كافية فى هذا الوعيد .

والإجماع يستأنس به ، أما أنه حجة ، فلا حجة إلا الكتاب والسنة .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله** ﴾ .

ويقول : ﴿ **فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ .

* * *

سؤال : نحن مجموعة من الشباب الحضرمي نسمع بأنكم تكلمتم على مجموعة من الشيوخ مثل : حسن أيوب ، وعبد الحميد كشك ، ويوسف القرضاوى ، علماً بأنهم قدموا للإسلام خدمات لم يقم بها غيرهم ونحن من الذين نعتمد على كتبهم وأشرطتهم ، نرجوا منكم أن توضحوا لنا الأشياء التى وقعوا فيها وهل هى عقائدية أم لا ؟ .

جواب : أما حسن أيوب فبلغنى أنه يميل إلى الأشعرية ، ثم التعصب للإخوان المسلمين كاف فإنه يعتبر بدعة ، وأما يوسف القرضاوى فأسوأ ما نقل عنه أنه كان فى الجزائر ، فشباب من شباب الجزائر ينكرون اختلاط الشباب والشابات فقال : عندى بنت تدرس فى الخارج ، وبنت أيضاً فى الكويت أو فى غيرها ، نقل إلىّ هذا الكلام الأخوة الثقات من الجزائر ، ولقد سمعت له شريطاً فيه حماسة وكتاباته لا بأس بها ، ولكن التعصب للإخوان المسلمين ، وأنا الذى انتقدته فى (المخرج من الفتنة) التعصب الأعمى من الإخوان المسلمين . ليوسف القرضاوى ، ولم انتقد يوسف القرضاوى بل قلت : إنه خطيب مؤثر ، لكن الذى انتقدته هو التعصب الأعمى من الإخوان المسلمين ، وقد قال يوسف القرضاوى فى الحلال والحرام ، وقال القرضاوى فى الحلال والحرام ، حتى قال بعضهم ينبغى أن نسمى هذا الكتاب الحلال والحلال ، فليس فيه الحلال والحرام .

فالقرضاوى عالم يصيب ويخطىء ويجهل ويعلم ، ولا يجوز أن يقلد ، ولو كنا مقلديه لقلدنا الإمام أحمد بن حنبل بل لقلدنا أبا بكر الصديق .

أما عبد الحميد كشك ، فخطيب مؤثر ولكنه حاطب ليل يذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة وما لا أصل لها فيستفاد من خطبه ومن حماسته ومن شجاعته ، أسأل الله أن يجزيه خيراً ، لكن لا يعتمد عليه فى الأحاديث ، فهذا الذى ينبغى .

سؤال : هل هناك علاقة بين أهل السنة بدماج ، وبين التجمع اليمنى للإصلاح فى مجال الدعوة ؟ .

جواب : لا ، وقد كنا نود أن نتعاون معهم فى حدود الكتاب والسنة ، فإذا هم يريدون أن يستكثروا بنا ويتركونا فى الطريق إذا تحمسنا ، فمنذ خرجوا للمظاهرة (لصدام) اشمأزت قلوبنا منهم ، ومنذ خرجوا للمظاهرة الثانية اشمأزت قلوبنا منهم ، ومنذ قالوا : نعم للوحدة ، ولا للدستور ، اشمأزت قلوبنا منهم ، فنحن نعمل للإسلام فى حدود ما نستطيع . وقد نصحناهم أن يعدلوا أهدافهم الطاغوتية وعسى أن يفعلوا ، وواجب علينا أن نتعاون لكن فى حدود الكتاب والسنة ، وبشرط ألا يترك أحد أخاه فى الطريق ، أما أن يوصله إلى بعض الطريق ثم يقول : السلام عليكم ، فالأولى للشخص أن يوطن نفسه ، وأن يدعو إلى الله فى حدود ما يستطيع ، وقد تكلمنا على هذا فى أسئلة وأجوبة فى شأن التجمع ، ونصحنا كل مسلم أن يدعو إلى الله وألا يسجل فى حزب من الأحزاب كل الأحزاب : لا المؤتمر الشعبى ، ولا التجمع ، ولا حزب الحق ، ولا غيرها من الأحزاب ، سواء أكانت كفرية أم كانت مبتدعة .

* * *

سؤال : بماذا تردون على الذين يقولون : إن الشيخ وطلبته متشددون ، وأنهم مقلدون له ، علماً بأنه ينكر على الحزبية فقد جعل لنفسه بدون شعور حزباً يتكلمون بقوله فى كل صغيرة وكبيرة .

جواب : أما هذا الكلام فأظنه صادر عن أصحاب جمعية الحكمة ، فالإخوان الذين هم طلبة علم هاهنا وأنا واحد منهم ، ياليتنا نكون وسطاً .

فالذى يقول : نحن متشددون فهو ما عرف الإسلام ، فأى حرام أحللناه ، وأى حلال حرمناه ، وأى مندوب رفعناه إلى حد الوجوب ، بل الواقع

أننا متساهلون ، ولسنا بمتشددين ، ياليتنا نكون وسطاً وللأخ عبد العزيز البرعى حفظه الله تعالى رسالة بعنوان (قراع الأسنة فى نفى التطرف والغلو والشذوذ عن أهل السنة) مطبوعة ننصح بقراءتها .

فنحن إذا قلنا : إن حلق اللحية محرم مستدلين بحديث : « **احفوا الشوارب واعفوا اللحى** » .

وإذا قلنا : إننا نكره القات كراهية شديدة .

وإذا قلنا : إننا نكره الدخان كراهية شديدة .

وإذا قلنا : إننا نكره التمثيليات كراهية شديدة .

وإذا قلنا : إننا نرى أن التصوير محرم .

وإذا قلنا : إننا نرى أن هذه الحزبيات فرقت وشتت شمل المسلمين ، أيكون هذا تشدداً ؟ أم لا يكون تشدداً .

أما كون الإخوان ينقلون عنى أننى قلت : فلان حزبى ، فهذا أمر سبقهم إليه العلماء ، فيحيى بن معين له تلاميذ ينقلون عنه بأنه ضعف فلاناً ووثق فلاناً .

ويحيى بن سعيد القطان له تلاميذ ينقلون عنه أنه وثق فلاناً وضعف فلاناً .

وعلى بن المدينى له تلاميذ ينقلون عنه بأنه وثق فلاناً وضعف فلاناً .

والبخارى له تلاميذ .

وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، وهكذا غيرهم ، حتى إنها ما بقيت كتب وآراء إلا الذين لهم تلاميذ ينشرون ما عندهم من الخير .

فالله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** ﴾ .

قد ضيقتم علينا أنتم والإخوان المفلسون ، فى الأشرطة ، وضيق علينا من ضيق فى شأن الكتب فلم يبق إلا التلاميذ جزاهم الله خيراً ، نشروا السنة ونشروا الخير الكثير ، أو ليس الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

أو ليس الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾ .

أو ليس الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** ﴾ .

أما التقليد فلا يوجد عندنا ، وهذه فرية ما فيها مرية .

ونسأل إخواننا أنحن نقول من أتانا نقول له : فليسجل عندنا ونكتب اسمه من أجل أن يلتحق بجمعية الحكمة أو يلتحق بحزب الإصلاح ، أم يأتى الآتى ويذهب ولا يستأذن ، إنما نعلمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً .

ولا نريد أن تقوموا معنا بثورات ولا انقلابات ، بل نريد أن تفقهوا دين الله ، نرى أن الله أوجب علينا أن نعلم ، فنحن نعلم كما أمرنا الله .

فنقول لهم : ﴿ **قل موتوا بغيظكم** ﴾ .

الشباب من فضل الله يكرهون الحزبيين ، والشباب من فضل الله يكرهون الدعوات الجاهلية التى فرقت المسلمين .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى** » .

فهذه الدعوات الجاهلية ، سواء إلى جمعيات حزبية مغلفة ، أم إلى حزبية ظاهرة .

ومن العجائب والغرائب أن نسمع الإخوان المفلسين يقولون : نحن لسنا حزباً ، أنا أتحداهم أن يذهبوا إلى مسئولين عن الأحزاب ويقولون : لسنا حزباً ، أيريدون أن يضحكوا على لحانا ؟ .

وأصحاب جمعية الحكمة أقول لكم : فليذهب عشرة منكم إليهم ويقولون : نحن نريد أن تزوجونا ، وتحفروا آباراً فى بلدنا ، ونريد أن تعتبرونا إخواناً لكم ، لكننا لن نسجل معكم ولن ندخل معكم .

فقد مسخوا مجموعة من المجموعات ، وكانوا السبب فى طرد مجموعة من إخواننا ، ولكن إخواننا جزاهم الله خيراً عرفوا أنهم أرادوا أن يحرموهم الخير .

فالحمد لله كل الذين طردناهم بسببهم قد رجعوا إلا النادر ، الذى لا يستطيع أن يصبر على الحالة التى عليها طلبة العلم .

وأنا أنصحك يا طالب العلم ، ألا تجعل عمرك تجارب ، فتارة مع الإخوان المفلسين ، وأخرى مع جمعية الحكمة ، وأخرى مع جمعية القات . فإنك مسئول عن عمرك . والله المستعان .

* * *

سؤال : ظهرت فى (المكلا) فرق للأناشيد والتمثيليات الإسلامية تشارك فى الأعراس حتى صار لكل مسجد فرقة إلا ما رحم ربى ، ولقد قال لى أحد الإخوة : نحن نريد أن نقضى على ما هو أخطر من هذا وهى المسرحيات التى فيها السب واللعن والفجور والخمور والطرب ، ومتى قضينا على هذه الظاهرة توقفنا فما رأيكم فى هذا وما نصحيتكم لهم ؟ .

جواب : كل إناء بما فيه ينضح ، مفلسون كما قلنا ، فما ينفقون إلا من هذه ، فإما تمثيليات وهى تعتبر كذباً ، وإما أناشيد شغلت طلبة العلم ،

والأناشيد الحماسية ليست بمحرمة كالتمثيليات ، فإن التمثيليات محرمة ، فالمحرم أن يشتغل بها طالب العلم وينسى القرآن ، أو ينسى الحديث فهذا هو المحرم ، وقد تكلمنا غير مرة على التمثيليات ، وأحد المغربيين وهو (الغماري) له رسالة فى حرمة التمثيل ، وبعض العلماء المعاصرين .

* * *

سؤال : ما حكم الإسلام فى ختان البنات وماهى الأدلة على ذلك أفتونا وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : هى سنة ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر الفطرة ، وذكر منها الختان وهو يشمل الذكر والأنثى .

* * *

سؤال : ما حقيقة الصوفية والتصوف وما هو موقف الإسلام منه ، لأننا نسمع أن الصوفيين خدموا الإسلام بالعلم والعمل والزهد ، ونسمع أنهم هدموا الإسلام وجاءوا بالضلالات ، فكيف نوفق بينهما ، وهل الصوفية موجودة فى اليمن جنوباً وشمالاً ؟ .

جواب : الصوفية ، لنا شريط فيها ، والإمام الشافعى رحمه الله تعالى يقول : لو أن رجلاً تصوف فى الصباح ، لجاء العصر وهو أبله .

والإمام أبو محمد بن حزم يقول فى (الفصل الملل والنحل) إن الله ابتلى الإسلام بالصوفية والشيعة .

* * *

سؤال : يقول أحد الشيوخ : إن حرمة التماثيل والتصاوير لم تثبت بنص قرآنى إذ لم يتعرض القرآن الكريم لها أصلاً بمسألة تحريم ولا تحليل ، وإنما تثبت

الحرمة فى جملة أحاديث شريفة ، وقد رويت بطرق الآحاد ، ورواية الآحاد تفيد الظن ؟ .

جواب : أحاديث التصوير وتحريمها متكاثرة ، والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه** » .

ورد ما لم يرد فى القرآن يعتبر علماً من أعلام النبوة ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يوشك أن يجلس رجل شبعان على أريكته فيقول : ما وجدنا فى كتاب الله أخذناه ، وما لم نجد فلا نأخذه** » ، أو بهذا المعنى ، فقد وجد أناس كما أخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أما الأحاديث التى فى تحريم التصوير فهى متكاثرة ، ولنا شريط فى هذا حتى لا يتكرر الكلام .

وقد رد العلماء على من رد أحاديث الآحاد ويدعوهم وضللوهم فجزاهم الله خيراً .

* * *

سؤال : كيف نجمع بين الآيتين الكريمتين ففى سورة الأنبياء قال الله تعالى حاكياً عن إبراهيم : ﴿ **ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون** ﴾ إلى آخر القصة حيث حطم إبراهيم سائر التماثيل التى تعبد من دون الله ، والتماثيل حرمت هنا لأنها إنما اتخذت آلهة من دون الله سبحانه وتعالى ، وفى سورة سبأ وصف جنود سليمان بأنهم : ﴿ **يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل** ﴾ إلى آخر الآية فإن التماثيل هنا اعتبرت نعمة تستوجب الجميل وذلك حينما اتخذت متعة مباحة ؟ .

جواب : أما الآية التى ذكرت فى شأن إبراهيم فلأنها تعبد ، وأما التى ذكرت فى شأن سليمان فلأجل الزينة ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً** ﴾ فكانت مباحة لسليمان ، وجاء الشرع بتحريمها ، لأن فيه مضاهاة لخلق الله ولأنها تعبد أيضاً .

* * *

سؤال : من المعروف أن مساجد حضرموت كلها يصلون على الميت الغائب وسمعنا آخرين يقولون : هذه بدعة ، نرجو منكم أن توضحوا لنا أدلة الطرفين ؟ .

جواب : الميت الغائب إذا لم يصل عليه فى بلده فلا بأس أن يصلى عليه فى المصلى ، ولو صلى عليه فى المسجد لا بأس بذلك ، ولكن ينبغى أن يكون الأكثر هو فى المصلى ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى على النجاشى فى المصلى .

أما إذا صلى عليه فى بلده فكثير من الصحابة ماتوا بعيدين من النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم ينقل أنه صلى عليهم .

* * *

سؤال : هل هناك أحاديث صحيحة فى إحياء ليلتى العيدين ، وما هى السنة ليلة العيدين ؟ .

جواب : ليس هناك أحاديث صحيحة فى إحيائها وتخصيصها ، والسنة أنها كغيرها من الليالى .

* * *

سؤال : سمعت فتوى من السيد (الحداد) يقول : إن للمرأة أن تغنى

بين بنى جنسها أى بين النساء ، فهل هذا صحيح ، وهل تحريم الغناء مقيد أم عام ؟ .

جواب : إذا كانت تغنى بما لا يثير الغرائز الجنسية وليس فيه ذكر الخدود والقدود ولا يفتن فلا بأس بهذا ، وقد كان هناك جاريتان تغنيان بما تهاجى به الأنصار فى الحرب من الشجاعة وكلام مثير للشجاعة فدخل أبو بكر وأراد أن يسكتهما فنهاه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : « **دعهما يا أبا بكر** » . وكانت امرأة تغنى وتقول : أعد لها كبشاً بالمربد ، أى أعد للعروس كبشاً فى المربد ثم قالت : وفينا رسول الله يعلم ما فى غد .

فقال : « **لا يعلم ما فى غد إلا الله سبحانه وتعالى ، ارجعى إلى ما كنت تقولين** » .

أما أن نبرر للفسقة من الإذاعات وما يقومون به فيها وكذلك التلفزيون ، فوالله إن النغمات وحدها فاتنة ، دع عنك الأمور الأخرى .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمرنا أن نستعيذ من علم لا ينفع .

* * *

سؤال : نسمع دائماً أحد الشيوخ يقول عبر الأشرطة : اللهم صل على محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ، ونور الأبصار وضيائها ، وعلى آله وأصحابه وسلم ، ونحن نعتقد أن الله هو الشافى ، والمعافى للأبدان والقلوب ، فهل هذا من الشرك ؟ .

جواب : نعم ، وإبراهيم يقول : ﴿ **وإذا مرضت فهو يشفين** ﴾ والأولى به والأجدر أن يصلى على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بما علمنا ، فقد قال الصحابة رضوان الله عليهم : يا رسول الله إن الله قد أمرنا أن نصلى عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال : « **قولوا : اللهم صل على محمد وعلى وآل**

محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » . وفى أدعية الرقية أنت الشافى .

* * *

سؤال : نسمع الإخوة طلبة العلم بدماج يقولون : إن السجدات التى فى القرآن ، والصحيحة أربع فهل هذا صحيح، والسجدات الأخرى من أين جاءت ؟ .

جواب : نعم ، هذا هو الصحيح ، ففى سورة (ص) من حديث ابن عباس فى صحيح البخارى وقال : إنها توبة نبى ، وفى سورة (النجم) وسورة (الانشقاق) من حديث أبى هريرة ، وسورة النجم أيضاً من حديث ابن مسعود . وسورة (اقرأ) فهذا هو الثابت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : فضيلة الشيخ ، ما هى المراحل الأساسية التى سار على أثرها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقيام الدولة الإسلامية ؟ .

جواب : النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سار على المراحل وهو إعداد الرجال الصادقين المخلصين والتعليم ، ثم الصبر فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع أصحابه ابتلوا بالجوع وابتلوا بالعرى وابتلوا بالأعداء ، وابتلوا بالأقرباء ، وابتلوا بأمور كثيرة فصبروا عليها فينبغى لنا أن ندرب أنفسنا على الصبر ، وأن ندرب أنفسنا على العلم وعلى تحصيل العلم النافع كما كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه .

ثم القرآن والعمل به . والله المستعان .

سؤال : ما هو مفهوم الدعوة السلفية عند أهل السنة والجماعة .

جواب : مفهوم الدعوة السلفية هو التمسك بالكتاب والسنة على ما فهمه السلف الصالح .

* * *

سؤال : إذا أفتى أحد العلماء المشهود لهم بالخير أو العلم بالجهاد فهل نجاهد وما الفرق بين العهد والبيعة ، لأن أصحاب جماعة الجهاد يقولون : نحن ليس عندنا بيعة ، ولكن نأخذ العهد على الجهاد ، أفتونا وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : لا بد من التثبت ، وفي الماضي دروس لمن عقل ، مثل قصة أصحاب حماة من النصيرى (حافظ أسد) ومثل قصة أصحاب الحرم وما حصل منهم ، فقد انزلقت أقدامهم وأخطأوا فى هذا ، فقد عاملتهم الحكومة السعودية معاملة غير إسلامية . فلا بد من التثبت .

ونخشى من هذا العالم أن يكون جاهلاً ، ونخشى أيضاً أن يكون مستأجراً ، ونخشى منه أن يكون ملبساً عليه ، فلا بد من الثبات ، ومتى جاهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ إذا أعد المسلمون العدة وأعدوا الرجال والنظر فيمن يجاهدون ومن يجاهد معهم .

أما إذا كانت الشعوب مسلمة ونقول جهاد ، والذين سيجاهدون معك يمكن أن يبيعك أحدهم بألف ريال ، فينبغى أن تتأنى .

وربما أن الحكومات تريد هذا ، من أجل أن تقضى على الدعوات .

* * *

سؤال : ليلة الإسراء والمعراج ، هذه الليلة العظيمة هل جاء تخصيصها فى الأحاديث الصحيحة من حيث الوقوع أفتونا وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : أما ليلة الإسراء والمعراج ، فلم تثبت ليلةً بعينها ، كما ذكر هذا الحافظ ابن حجر فى كتابه (تبيين العجب فيما ورد فى فضل رجب) فقال : إنه لم يثبت أنها ليلة سبعة وعشرين من رجب ، قال : وإنما يذكره القصاص ولو ثبت ما كان لنا أن ننشىء عبادة ما ثبتت فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وانظر إلى الصوفية المتناقضين ، كيف تقدم أنهم يقولون أحاديث الصور المتكاثرة آحاد وآلان ليس لهم دليل لا آحاد ولا شيء إلا الهوى ، ويدعون إلى الاحتفال بليلة سبعة وعشرين من رجب ، وإلى الاحتفال بليلة المولد ، وإلى الاحتفال بليلة النصف من شعبان ، والاحتفال بليلة الهجرة ، والكلام الفارغ .

* * *

سؤال : فضيلة الشيخ بحمد الله هناك بعض من الشباب قد انسحبوا من عضوية التجمع اليمنى للإصلاح بعد معرفتهم للحق فهل لك كلمة إلى هؤلاء الشباب العائدين إلى الله ؟ .

جواب : أشكر لهم هذا الموقف ، وبحمد الله ذهبت التلبيسات ، فقد قال قائل الإخوان المسلمين فى خطبه من لم يسجل من التجمع فهو منافق ، وقالوا أيضاً : مثله كمثل الذى لا يصلى ، ونحن نصحنا فى حدود ما نستطيع .

فأنا أنصحهم كما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين** » ، فلا يتركوا التجمع ويذهبوا ويسجلوا فى الحزب الاشتراكى ، ولا يتركوا التجمع ويذهبوا ويسجلوا مع أصحاب جمعية الحكمة .

اصبروا يا طلبة العلم ، فإنكم لن تحصّلوا العلم إلا بالصبر ، واقرأوا سيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أنصر الإسلام بالعمائر ، أنصر الإسلام بالسيارات ، أنصر الإسلام بالدنيا أم نصر الإسلام برجال صادقين مخلصين صابرين ، فأنصحهم أن يقرأوا سيرة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

وسيرة الصحابة ، وأن يتقوا الله فى أعمارهم ، فعمرك هو رأس مالك ، لا تجعل عمرك تجارب .

وسآتى لك بأوصاف الحزبيين من أجل ألا تنتقل من حزبية إلى حزبية ، فإذا أتاك الحزبى وقال : أنا مستعد أن أساعدك لكن نريد أن تسجل معنا ، وأنا مستعد أن أقيم مدرسة تحفيظ قرآن عندكم لكن نريد أن تسجل الطلاب معنا ، وربما لا يقولون هذا . فربما يقولون : نحن مستعدون أن نقيم معهداً عندكم ولا يقولون لكم شيئاً ، لكن إذا وجد من الطلاب من يستطيع يدير المعهد ، فأنت يا مدير المعهد إما أن تسجل معنا وتكون معنا وإلا نصبنا غيرك من هؤلاء الطلاب .

فالمهم استغلت مدارس تحفيظ القرآن والمعاهد ، والجمعيات للدعوة إلى الحزبية ، فهل لكم أن تصبروا وتصابروا فإن الله عز وجل لم يقل : وجعلنا منهم أئمة لما كانوا أكثر أموالاً ، بل قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا** ﴾ .

فلن تستطيعوا أن تتغلبوا على أنفسكم وعلى المجتمع إلا بالصبر ، ومن أتاكم يطلب منكم أن تبايعوه ويقول لكم : أنا أريد أن أساعدكم ، فقولوا له كما قلنا نحن لمن أراد أن يساعدنا للدعوة : تساعدنا بدون قيد أو شرط ، فلسنا مستعدين لأن نبيع دعوتنا ، ولا أن نبيع أنفسنا بالدرهم والدينار ، تعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار ، وتعس عبد القطيفة إن أعطى رضى وأن لم يعط سخط ، فأنت تعلم أن الله سبحانه وتعالى لن يضيعك .

وأنا أقول لك : عندنا هاهنا فى دماج ما انسد بابٌ إلا فتحت أبواب : ﴿ **وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم** ﴾ .

﴿ **وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها** ﴾ .

﴿ **إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين** ﴾ .

ففي ذات مرة كتب إلىّ أحد الإخوة الغيورين على الدين من مكة وقال : أراهم يدخلون فى سلفية (عبد الرحمٰن عبد الخالق) ، ولكن قال : مطعم النفس قاتلها ، والأمر كما يقول حفظه الله فلا تبقى دنساً تبيع عمرك وتبيع مستقبلك وتبيع الدعوة بالدرهم والدينار .

لا بد أن تصبر ، فلن تحصل على علم ، ولا تحصل على نتيجة دعوة إلا بالصبر .

أما إذا كنت تارة مع هذا ، وأخرى مع هذا ، وأنا أدرى أن كثيراً من الشباب يدخلون فى بعض الأحزاب أو فى بعض الجمعيات وليسوا مقتنعين بها ، لكن ربما جاء لهم شيء من المساعدة وجعلهم يغضون الطرف .

فنخشى عليك ، وإن كنت تقول : أنا سأدخل معهم وبعد أيام إن شاء الله أغيّر ، أو أدخل معهم من أجل المادة ولا أتبعهم .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً ، فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين : على أبيض مثل الصفا ، لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، إلا ما أشرب من هواه** » .

وأنا أقول : إننا نناشد كل داع يدعو إلى الله فى اليمن أن يتعاون مع إخوانه أهل السنة ، فلا تتعاونوا مع فلان أو فلان ، فنحن عجزنا عن أن نقوم بربع العشر مما يطلب منا ، واتركوا هذه الحزبية وبولوا عليها ، فإنها شتت شمل المسلمين ، وأعتقد أنها مخططة من قبل أمريكا ومن قبل أعداء الإسلام .

وإن تعجب فعجب أيمانهم أنهم ليسوا بحزبيين ، فلا أدرى هل أصبحوا لا يبالون بالأيمان الفاجرة أم أنهم لا يعرفون الحزبية ، فلا تظن أنك متحلف

بالله أنك لست بحزبى ولا تدعو إلى الحزبية ، ثم تقول : إننى سأكفر ، فهذه ليست فيها كفارة ، فهى يمين غموس ، فيها إذا لم تتب إلى الله النار إن شاء الله .

فالأمر خطير ، ومن كان لديه بطاقة سواء كان من المؤتمر الشعبى ، أو كان من التجمع ، أو حزب الحق ، وهذه التسمية ظلم ، أن نطلق على حزب الشيعة حزب الحق الذين هم آلة لكل طاعن فى الإسلام ظلم ظلم ، وسنسميه (حزب الحُقْ) – بضم الحاء وهى تسمية على ما هى عليه فإن الحزبية ضيّقة . فدعوة أهل السنة ما شاء الله منتشرة ومحبوبة لدى الناس .

فأنصح كل أخ عنده بطاقة أن يحرّقها : ﴿ **قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له** ﴾ توجه لله سبحانه وتعالى وأخلص له ، ودع عنك هذه الحزبيات . والله المستعان .

* * *

سؤال : يزعم الإخوان المسلمون بأن دعوتهم سلفية وطريقتهم سنية فما مدى مصداقية قولهم هذا ؟ .

جواب : تقدم الكلام على هذا .

* * *

سؤال : ما هى الأسباب التى تكون سبباً لجمع كلمة المسلمين بعد تفرقهم فى هذا العصر ؟ .

جواب : لنا شريط فى هذا ، ندعو إلى جمع كلمة المسلمين بعنوان « الدعوة إلى جمع كلمة المسلمين » .

* * *

سؤال : ما حكم الشرع فيمن لم يأخذ بأحاديث الآحاد فى العقيدة

وهل تكلم العلماء والدعاة فى هذه المسألة ؟ .

جواب : حكمه أنه ضال مضل ، وهى مسألة معتزلية ، وقد تكلم العلماء ، الإمام الشافعى فى الرسالة ، والإمام البخارى كتاب الآحاد فى صحيحه ، وابن القيم فى الصواعق المرسلة .

والله عز وجل يقول : ﴿ **وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

ويقول : ﴿ **ومن يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرسل رسله ، بل الله عز وجل يرسل الرسول واحداً .

وبحمد الله فأهل العلم قد أطالوا فى هذه المسألة ، والذين يدعون إلى رد أحاديث الآحاد يدعون إلى إبطال شرع الله ، لأن أكثر السنة أحاديث آحاد ، وهى دعوة معتزلية ، أو دعوة إلحادية .

* * *

سؤال : أخيراً فضيلة الشيخ ما هى نصيحتك للشباب بعدن وبحضرموت ولا سيما طلبة العلم ، وما هى آخر إصداراتك من الكتب ؟ .

جواب : أما نصيحتى لهم ، فإن شاء الله نعطى الأخ شريط « نصيحتى للشباب العدنى » فإننى والله مشفق عليهم وأحب لهم الخير جداً ، وأخاف عليهم غاية الخوف من الحزبية ، وأحبهم أحسن من كثير من الشباب الشمالى ، لأن أولئك عندهم اندفاع إلى العلم ليس له نظير ، وأود أن الله يوفقنى لزيارتهم .

أما آخر الإصدارات من الكتب فكتاب (الفتاوى) أرسل للطبع ، وكتاب (تحريم الاستمناء) فى الرد على الشوكانى رحمه الله تعالى ، وكتاب (الصحيح المسند مما ليس فى الصحيحين) مرتباً على المسانيد ، ومرتباً على

الأبواب الفقهية ، وكتاب (القول الأمين فى فضائح المذبذبين) فى شأن لبس فهد للصليب ، وإن شاء الله سيطبع لأننى أرى أصحاب المطابع يخافون من طبع الكتب التى فيها كلام على السعودية ، وغيرها من الكتب .

هذا ونسأل الله التوفيق ، والحمد لله رب العالمين .

وهذه بعض الأسئلة التى وردت من بعض إخواننا الحاضرين .

* * *

سؤال : نرجو من سماحتكم أن تسجلوا شريطاً خاصاً فى (الحداد) جرح وتعديل لأن له دوراً فى حضرموت ؟ .

جواب : نحن إن شاء الله عازمون على هذا ، ونريد أن يزودنا إخواننا بمعلومات عنه من كتبه أو من أشرطته ، ونلحقه بشريط حاطب ليل إن شاء الله تعالى .

وكذلك بعض دعاة الضلال فى يافع نحن عازمون إن شاء الله أن نلحقه بإخوانه الضالين .

ولو أننا بقينا وحيدين فلا بد بحمد الله أن ننفر عن الباطل ، وعن أهل الباطل . والأخ الذى طلب هذا نريد أن يزودنا بشىء من المعلومات من صوته أو من كتبه أو حدثنى الثقة ويكون ثقة الذى يخبرنى بالمعلومات . والله المستعان .

* * *

سؤال : يقولون فى هذا الزمان ندخل فى هذه الحزبية للضرورة لأنها ضايقتهم الأحزاب ؟ .

جواب : هذه ليست ضرورة ، إنما هى أوهام ، فأنتم تتوهمون أنها ضرورة ، وليست بضرورة ، الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ما جعل**

عليكم فى الدين من حرج ﴾ ، فهل هذه الحزبية من الدين وهل تشتيت شمل المسلمين من الدين ، فهى ليست بضرورة ، ولا تتوهم أنك لن تحصل على الحَبّ إلا إذا التحقت بحزب ، ولا تحصل على حقوقك إلا إذا التحقت بحزب ، فهذه مجرد أوهام وأراجيف ، كفرنا بالحزبية كلها إلا حزباً واحداً وهو : حزب الله ، لكن لا نقول : نحن حزب الله ومن عدانا حزب الشيطان كسائر الحزبيين ، نقول حزب الله يوجدون باليمن وبمصر وبالسودان ، فى العرب ، وفى العجم ، وفى جميع البلاد الإسلامية الذين يعملون لله عز وجل ، ويدعون إلى كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أما أصحاب الأحزاب ، فهم ضيقوا العطن ، لأنهم يقصرون الحزبية على طائفة ، والواجب أن تكون الدعوة لأمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، بل إن استطاع شخص أن يدعو الكفار إلى الإسلام فليفعل وهكذا الجن فإن استطاع أن يدعوهم إلى الإسلام وإلى الاستقامة فليفعل .

لكن هؤلاء الممسوخون ربما يذهب إلى البدوى فى رؤوس الجبال ويقول : نريد أن تلتحق بحزبنا فالبدوى أعقل منه ، وقد سألت بدوياً فقلت له : أنت فى أى حزب ؟ قال : أنا فى حزب البدو ويضحك على هذه الحزبيات .

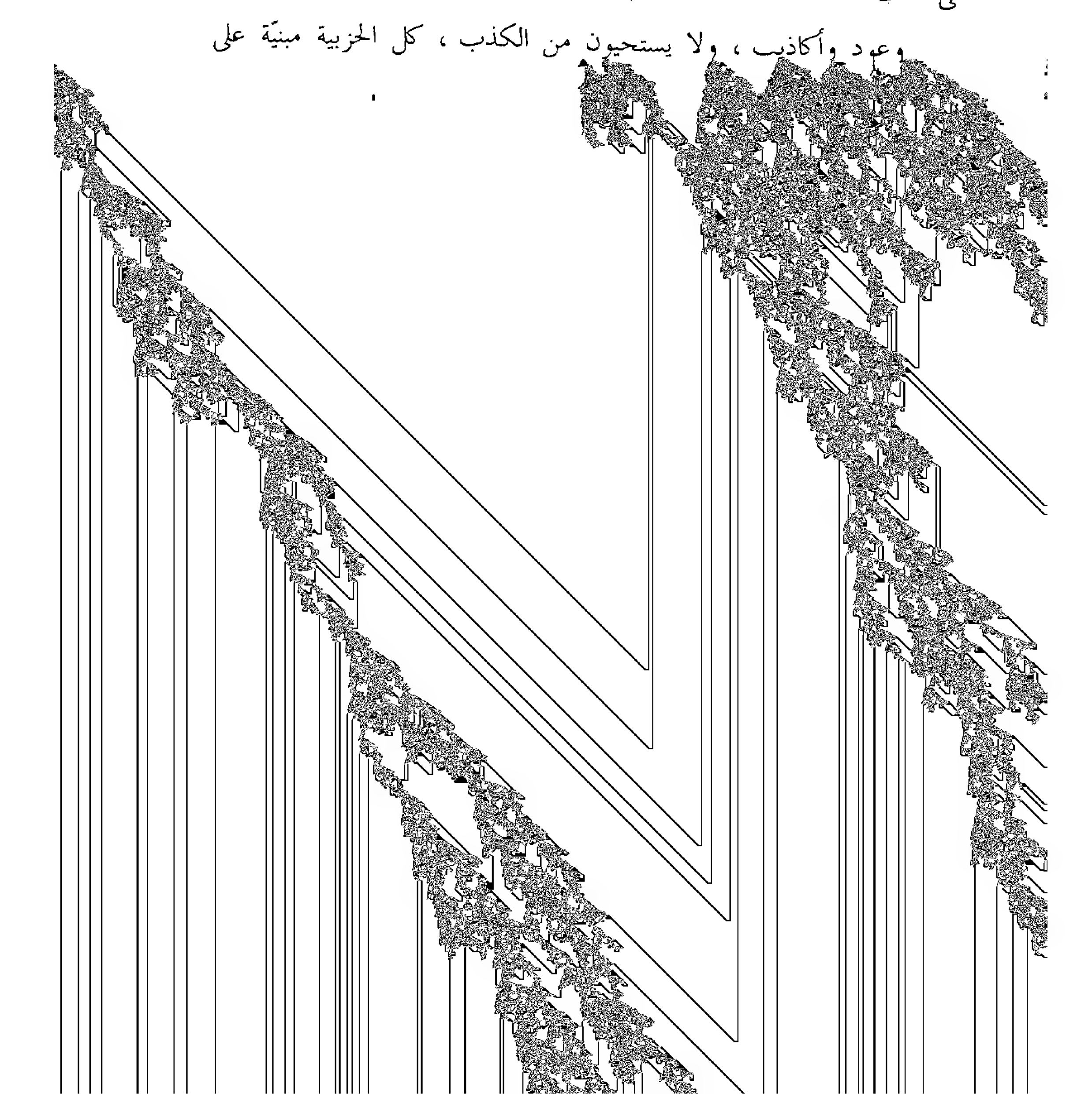
فهؤلاء تأثروا بأعداء الإسلام وبتقليدهم .

أنا أسألكم ، هل كان هناك حزب بكرى ، وحزب عمرى ، وحزب عثمانى ، وحزب علوى ، وحزب معاوى ، إلى غير ذلك ، بل كانوا كلهم يدعون إلى الله وإذا حصل بينهم خلاف لا يقول أحدهم ما فيه أحد ناجى إلا نحن .

فعلى بن أبى طالب كان يمر بالقتلى فى يوم صفين ، وفى يوم الجمل وتغرورق عيناه دموعاً ويقال له : هل هؤلاء كفار ، وفى الخوارج أيضاً يقال

له : هل هؤلاء كفار يا أمير المؤمنين ؟ فيقول فى الخوارج : من الكفر فروا ، وهكذا يقول فى أصحاب الجمل إنهم مسلمون ، ويقول أيضاً فى أصحاب صفين . فأصبح العصريون لا يبالون بالتلبيس ، فربما يلبس على العامى ، والمهم أن يكسبه ، فيأتيه الشيوعى ويقول : أنا مستعد أن أبنى لك بيتاً ، وأزوج ابنك ، وأعطيك سيارة حتى يسجل ، وما يدرى المخذول المسجل أنه مستعد أن يأخذ بيتك الذى معك ، وأن يأخذ امرأتك التى معك ، وأن يأخذ سيارتك التى معك .

وعود وأكاذيب ، ولا يستحيون من الكذب ، كل الحزبية مبنيّة على



□ أسئلة بعض الإخوة العدنيين □

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فهذه الأسئلة وردت من بعض الإخوة العدنيين يجيب عليها الشيخ / مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله تعالى .

السؤال الأول : ما حكم البيع بالتقسيط ، والذين يبيحون البيع بالتقسيط ، ويستدلون على ذلك بالآية : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين** ﴾ .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من أسلف فى شىء فليسلف فى كيل معلوم أو وزن معلوم إلى أجل معلوم** » ، ولقصة بريرة الثابتة فى الصحيحين فإنها اشترت نفسها من سادتها بتسع أواق لكل عام أوقية ، فهل هذه الأدلة صحيحة صريحة فى هذا الحكم ، وهل يوجد فرق فى الزيادة والنقصان ، وما حكم الشرع فى ذلك ، نرجو الاجابة من الكتاب والسنة فإننا فى حيرة من أمرنا وكما أننا سمعنا الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى يحرم ذلك وما وجه التحريم عنده حفظه الله ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فبيع التقسيط مختلف فيه ، فجمهور أهل العلم على إباحته كما فى نيل الأوطار للشوكانى ، والشوكانى رحمه الله يختار جوازه ، وبيع التقسيط هو أن يقول البائع للمشترى : هذه السلعة بعشرين ألفاً نقداً ، أو بخمسة وعشرين نسيئة ، أى : بمهلة ، فهذا هو بيع التقسيط .

أما أدلة المجيزين له فإنهم يستدلون بحديث : أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر عبد الله بن عمرو أن يقترض له إبلاً إلى إبل الصدقة ، فاقترض إبلاً ، فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **البعير بالبعيرين** » – أى إلى أن يأتى لهم – فنفدت إبلا الصدقة إلى أن تأتى فالبعير ببعيرين . وهذا الحديث من طريق محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث فهو حديث حسن .

فهذا أقوى أدلتهم ، أما الأدلة الأخرى فقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه** ﴾ لا يدل على أن هناك زيادة ونقصاناً .

وهكذا كون بريرة اشترت نفسها ، ليس فيه أنه قيل لبريرة : إذا دفعت كذا وكذا فنحن نعتقك وإذا كان لأجل مسمى فنزيد ، فليس فيه هذا أيضاً .

وأما حديث : « **من أسلف فى شىء فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم** » ، فهذا ليس فيه دليل ، لأن معناه : إذا كنت تقدم الثمن السلف وهو عند بعض العرب يقال له سلف وبعضهم يقول له : سلم ، تقدم المال الثمن ويؤخر المثمن الذى هو الحب أو التمر ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من أسلف فى شىء فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم** » ، وهذا ليس فيه دلالة أنهم كانوا يزيدون أو ينقصون ،

والذين لا يقولون بإباحته وهو الأقرب لأن فيه معنى الربا ، فأنا أقول لك هذه السلعة بعشرين ألفاً نقداً ، أو بخمسة وعشرين ألفاً نسيئاً ففيه معنى الربا .

والذين لا يقولون بجواز هذا البيع يقولون قبل كل شيء إن الربا فى ستة أنواع كما جاء منصوصاً عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبه أخذ الظاهرية .

فالإبل ليست من الستة الأنواع .

الأمر الآخر وهو صحيح أن آيات الربا من آخر ما نزل حتى إن عمر يقول : وددت أنى سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أبواب من الربا وعن الكلالة ، وذكر خصلة ثالثة .

فالآيات والأدلة التى تدل على تحريم الربا متأخرة عن القصة التى أمر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عبد الله بن عمرو بن العاص أن يستسلف البعير ببعيرين .

وهناك كتاب قيم أنصح بقراءته للشيخ / محمد بن يحيى قطران ، (القول المجتبى فى أدلة تحريم الربا) وهذا الكتاب هو ضمن ثلاث رسائل طبعت وهى توجد بمكتبة القدس وقد قدمنا له .

وجاء فى سنن ابن ماجة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **الربا سبعون باباً** » ، انتهى الحديث عند ابن ماجة . زاد الحاكم : « **أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه** » ، وهو بذلك السند الصحيح . وقد جاء هذا الحديث من حديث البراء بن عازب ومن حديث أبى هريرة ولا يصحان ، لكن الصحيح هو حديث عبد الله بن مسعود .

إذا عرفت أن الربا سبعون باباً وأن الذى بوب له العلماء أبواب يسيرة فالأحوط أن تبتعد عن المعاملات الربوية وعن ما فيه شك .

ففى الصحيحين من حديث النعمان بن بشير أن النبى صلى الله عليه وعلى

آله وسلم قال : « **إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى** » .

وثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال كما فى السنن والمسند من حديث: الحسن بن على أنه قال: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك** ».

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أيضاً : « **استفت قلبك وإن أفتاك المفتون** » .

فالأمر أقل شيء أنه شبهة على أننى أعتقد أن فيه معنى الربا ، وأنه نوع من الربا ، فأنصح كل مسلم بالابتعاد عنه .

وقد جاء فى السنن أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن بيعتين فى بيعة .

وجاء فى السنن لكنه معل عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من باع بيعتين فى بيعة فله أوكسهما أو الربا** » .

لكن يغنى عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن بيعتين فى بيعة وهو يشمل – وإن أولوه – .

* * *

السؤال الثانى : ما هو التكبير المشروع فى العيدين وكيفية أداء التكبير ؟ .

جواب : التكبير فى العيدين ، لم تثبت له كيفية عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعن الصحابة اجتهادات مثل قولهم : الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، فهذا اجتهاد من بعض الصحابة ، وإلا فالمشروع هو مطلق التكبير ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ولتكبروا الله على**

ما هداكم ﴾ ويقول : **﴿ واذكروا الله فى أيام معدودات ﴾** . فالتكبير فى العيد لا بأس به كما فى الصحيح من حديث أم عطية رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **يخرج الحيض ويشاركن المسلمين ، وليعتزلن المصلى ويشاركن المسلمين التكبير** » أو بهذا المعنى .

فالتكبير مشروع ، لكن بقى الكيفية ليس هناك حصر .

وهنا أمر أريد أن أنبه عليه وهو ما اعتاده الناس عقب الصلوات من يوم النحر بعد الفجر إلى آخر آيام التشريق عقب الصلوات أنهم يكبرون ، وهذا ليس بمشروع ، بل التكبير مطلق أعنى أنك تبدأ عقب الصلوات بالأذكار المشروعة التى تقال عقب الصلوات ثم تكبر سواء عقب الصلوات أم فى الضحى أم فى نصف النهار أو فى آخر النهار أو فى نصف الليل ، لكن ليست له كيفية عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يخص عقب الصلوات .

ثم إننى أشكر أخى عبد الرحمٰن فقد ساعدنى فى بعض الأحاديث فى البحث عنها يشكر على هذا .

* * *

السؤال الثالث : متى يبدأ الشروع فى التكبير فى عيد الفطر ومتى ينتهى وكذا التكبير فى عيد الأضحى متى يبدأ ومتى ينتهى ؟ .

جواب : تقدم الجواب على هذا أنه فى عيد الفطر عند خروجهم للصلاة وقبل الصلاة وأما بعدها فلا بأس أن يكبر فى يوم العيد نفسه وأما عيد الأضحى ففى أيام التشريق فهى المقصودة بالأيام المعدودات والأيام المعلومات ، لكن لا يخص عقب الصلوات . ولا بأس أن يكبروا كلاً على حدة وهذا الذى ينبغى أو كبر واحد واتبعه الناس أو كبروا مجتمعين ولكن الأحوط أن يكبر كل واحد وحده . ولم ينقل أنهم كانوا يكبرون بصوت واحد . والتكبير جمع وأقل الجمع ثلاث تكبيرات فلو زاد لا بأس بذلك .

السؤال الرابع : خلاصة قصيرة راجحة عن الأضحية وهل هى واجبة أم لا وهل على الرجل إذا كان متزوجاً ويسكن مع أهله فى البيت هل عليه ذبيحة خاصة به وبزوجته وولده وإن لم يكن معه أولاد أم أنه يجزىء ذبيحة أهله عنه وما هو التفصيل فى ذلك ؟ .

جواب : أما الأضحية فيشترط أن لا تكون معيبة مقطوعة الأذن أو مكسورة القرن أو عوراء بين عورها ، والعرجاء البين عرجها ، ولا ينبغى أن تكون هزيلة بل تستسمن ، فقد كان السلف يستسمنون الأضحية ، وأما هل يجوز إذا كانوا أسرة هل تجزىء عنهم شاة ؟ نعم تجزىء عنهم شاة ، فقد جاء فى الإلزامات للدارقطنى أن بعض الصحابة يقول : كنا نضحى بالشاة فما زال جيراننا يبخلوننا ، فنعم تجزىء الشاة عن أهل البيت الواحد عن الأسرة الواحدة التى نفقتها واحدة والصحيح أنها ليست بواجبة وحديث « **من لم يضح فلا يقربن مصلانا** » – فهو حديث ضعيف ، لكن ورد الترغيب فى الأضحية .

* * *

السؤال الخامس : هل الخطبة للجمعة واجبة ما حكم من لم يحضر الجمعة وماذا عليه أن يصلى ؟ .

جواب : الذى يظهر هو وجوبها : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله** ﴾ وملازمة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم للخطبة دليل على وجوبها ، فما صلى يوماً من الأيام صلاة بدون خطبة ، أما من صلى فى بيته أو فى مسجد لا تقام فيه جمعة أو النساء اللاتى لا يشهدن الجمعة فيصلين ظهراً أربع ركعات ، وهذا هو الوارد عن السلف ، ولم ينقل أنهم صلوا فى مسجد لم يحضروا فيه خطبة أو فى البيت صلوا ركعتين .

جاء من حديث عمر : صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر ، على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكن هذا الحديث

معل من طريق عبد الرحمٰن بن أبى ليلى عن عمر ، وعبد الرحمٰن لم يسمع من عمر .

وجاء من طريق عبد الرحمٰن عن كعب بن عجرة عن عمر ، ولكن هذه الطريقة التى فيها كعب بن عجرة معلة كما ذكرها الدارقطنى فى كتابه العلل .

فصلاة الجمعة مع المسلمين ، ومن أدرك ركعة فقد أدرك الصلاة حتى ولو لم يسمع شيئاً من الخطبة أما الذى يصلى فى بيته أو يصلى فى مسجد آخر منفرداً أو يصلى اثنان أو ثلاثة منفردين أو يصلون ظهراً فإنهم يصلون أربعاً . وقد اختلف العلماء فى شرط العدد فى الجمعة ولم يثبت شرط للعدد ولم يثبت أيضاً كما يقول الصنعانى والشوكانى أن واحداً بمفرده صلى جمعة ، إذن فالجمعة يجرى فيها ما جرى فى الجماعة .

فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لمالك بن الحويرث : إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكما وليؤمكما أكبركما .

فالجمعة تصح بخطيب ومستمع . والله المستعان .

* * *

السؤال السادس : هل على الرجال والنساء إذا لم يحضروا إلى الجمعة غسل ، فإذا كان الجواب بنعم فماذا نعمل بما رواه ابن خزيمة مرفوعاً : وإذا لم يأتوا الجمعة فليس عليهم غسل ؟ ، وجاء فى صحيح البخارى معلقاً من قول ابن عمر نحو هذا الكلام فما صحته وكيف التوفيق ؟ .

جواب : الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **غسل الجمعة واجب على كل محتلم** » .

فالغسل الذى يظهر أنه للجمعة ، وجاء أيضاً : من أتى الجمعة فليغتسل ،

وهذا الحديث يدل على وجوب الغسل للجمعة ، لكنه ورد حديث آخر : « **حق على كل مسلم أن يغتسل فى كل أسبوع** » وهذا الحديث يدل على أنه يجب عليه أن يغتسل ولو لم يتيسر له الذهاب إلى الجمعة ، ولكن ليس متعيناً للجمعة إذا لم يذهب إليها ، فيمكن أن يغتسل فى يوم آخر لأنه حق على كل مسلم أن يغتسل فى كل أسبوع .

وأما حديث : « **من لم يأت الجمعة فلا غسل عليه** » ، فلينظر ، فالظاهر أنه ليس بصحيح ، وقول عبد الله بن عمر ليس بحجة ، والله المستعان .

* * *

السؤال السابع : هل يشرع رفع الصوت بالتكبير ، وإن كان لا يشرع فماذا نجيب على الأحاديث التى تدل بظاهرها على الجواز منها حديث أم عطية : كانوا يكبرون بتكبيرهم ، وحديث ابن عمر : فيه الجهر بالتكبير ؟ .

جواب : لا بأس يجهر ، وجاء أن عمر كان يكبر فيرتج ما بين الجبلين فى منى .

* * *

السؤال الثامن : إذا وضعت جنازة فى قبلة المسجد وحان وقت الصلاة المكتوبة فهل للمصلين أن يصلوا والحال هذه أم أنها تؤخر الجنازة خلفهم وجوباً عليهم علماً أن بعض أهل العلم لا يجيز الصلاة والجنازة فى قبلة المسلمين ويستدل بأحاديث النهى عن الصلاة إلى القبور ؟ .

جواب : لا أعلم مانعاً من هذا ، أن تكون الجنازة فى مقدمة المسجد ويصلون الصلاة المفروضة ثم يصلون صلاة الجنازة ، وأحاديث النهى عن الصلاة إلى القبور إليها فإنه قال : إلى القبر و لم يقل إلى الجنازة فهذا أمر ، والأمر الآخر : لما يخشى من نجاسة الشرك لا ما يخشى من استقبال ميت . والله المستعان .

هذا وإننى أنصح الشباب العدنى بارك الله فيهم بتقوى الله سبحانه وتعالى ثم بالإقبال على العلم النافع ، نحن فى زمن الفتن لا ينقذنا من الفتن إلا الله سبحانه وتعالى ثم العلم النافع .

فى هذا الزمن كما تشاهدون الحزبيات الكافرة ، والحزبيات المبتدعة والدنيا التى فتحت على المسلمين .

فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم** » .

وحالة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصحابة وما كانوا عليه من شظف المعيشة ومن الصبر على الشدائد وما كانوا عليه من الصبر على الجوع ومن الصبر على العرى ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، وأذكر الشباب العدنى وإن كنت أعتقد أن أكثرهم الآن أصبح يحفظ هذا الحديث ، أذكرهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : الذى فى المسند : « **يخرج من عدن اثنا عشر ألفاً يقاتلون فى سبيل الله** » – وفى رواية : « **ينصرون دين الله – هم خير من بينى وبينهم** » ، فعسى الله أن يحقق هذا . وجاء تقييده بعدن أبين .

ولقد سررت غاية السرور عند أن ذهب الإخوة إلى المكلا من حضرموت وذهب معهم الأخ / عبد الله الحاشدى بالأسئلة التى تلقى ، وتدل على فهم جيد جداً للعلم وعلى محبة للعلم ، لكننى أقول إن تصرف الشباب العدنى والشباب بحضرموت : التصرف تصرف جهال والأسئلة أسئلة علماء أقول هذا لأنه يسوؤنى جداً أن يأتى لهم الداعى إلى الله ثم يقلبهم فى لحظة واحدة .

فالأعرابى يأتى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويقول : يا محمد إنى سائل فمشدد عليك فى المسألة فلا تجد على فى نفسك . إنه دين ، إنها جنة

ونار ، إنه مصير إما إلى الجنة وإما إلى النار . يسوؤنى أن يكون الشباب بعدن والشباب بحضرموت كالكرة من جاء تبعوه ومن جاء زقل بهم . عندهم إقبال وعندهم صبر على الشدائد وقد واجهوا ما لم نستطع أن نواجهه أسأل الله أن يبارك فيهم فقد واجهوا الشيوعية وصبروا على الشيوعية ، لكن بقى أن بعض السلف كان يقول : ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نستطع أن نصبر .

السيارات هذه أمهات دبّة إذا كانت مساومة على دينك لا تكن تساوى عندك بعرة ، والفلوس إذا كانت مساومة لدينك لا تكن عندك تساوى بعرة ، والنجمات والرتب إذا كانت مساومة لدينك لا تكن عندك تساوى بعرة ، الكراسى إذا كانت مساومة لدينك لا تكن عندك تساوى بعرة .

ينبغى أن ندرس سيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم ، وما صبروا عليه من الجوع والعرى حتى إن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن** » - أى من الركوع والسجود - قبل الرجال ، خشية أن تنكشف عورات الرجال من ضيق الأزر ، ومصعب بن عمير الشاب الذى كان مدللاً بمكة عند أن استشهد بأحد لم توجد له إلا نمرة إن غطوا بها رأسه بدت رجلاه ، وان غطوا بها رجليه بدا رأسه ، فأمرهم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يغطوا بها رأسه .

فهذا شأنهم ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى جابر على بطنه حجراً ، فرجع إلى امرأته وقال : لقد رأيت شيئاً مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس بعده صبر ، ثم فعل تلكم الوليمة وتلكم الدعوة فهذه كانت حالة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذى لو شاء وطلب من ربه أن يعطيه من المال أعطاه والذى كان يعطى المائة من الإبل .

أذكر هذا لإخواننا لأننا فى زمن المساومة بالدين .

إخواننا أهل الدعوة الذين يذهبون إلى حضرموت وعدن لا يريدون من إخوانهم جزاء ولا شكوراً ولا يطلبون من إخوانهم أن يتبعوهم ، بل يقولون : تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نتبع إلا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

يجدون من إخوانهم إقبالاً غاية الإقبال ، لكن إذا ذهب أصحاب الحكمة ، والتسمية ظلم أن تسمى (جمعية الحكمة) الذين احتفلوا ودعوا إلى الاحتفال بليلة سبعة وعشرين من رجب احتفال ليلة الإسراء ، جهلتم أو تجاهلتم يا أصحاب جمعية الحكمة . اقرأوا تبيين العجب فيما ورد فى فضل رجب ، لم يثبت أنه أسرى بالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلة سبعة وعشرين من رجب .

محمد المهدى ، وعقيل وأحمد المعلم وعبد المجيد ، قد بحت أصواتهم وهم ينهون الناس عن هذه البدعة وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين ، على أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت الس‍ماوات والأرض ، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخيا لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه** » .

تارة نمدح وتارة نقدح ، إن بلغتنا أخباركم الطيبة مدحناكم ، وإن بلغتنا أخباركم الشنيعة حذرنا منكم ومن بدعكم .

وإلى من يدعون ، يدعون إلى محاضرة : (ناصر الشيبانى) الذى كان ركناً من أركان الباطل فى شأن الوحدة وفى شأن الدستور ، وارجعوا إلى شريط (عمائم على بهائم) فلا نحتاج إلى أن نكرر فقد أصبح منبوذاً من الإخوان المسلمين ، وأصبح منبوذاً من السنة ، وأصبح منبوذاً من المجتمع وأنتم أتيتم

بقاصمتين ، القاصمة الأولى : الدعوة إلى الاحتفال بالإسراء والمعراج ، والقاصمة الثانية : الدعوة إلى محاضرة ناصر الشيبانى .

وسامحونى على تأخير الشريط فلم أعرف إلا بتاريخ (١٦/ ذو القعدة / ١٤١١) وإلا فهذا أمر يجب أن يبادر فى الرد عليه وبيان السلفية المزيفة .

بالأمس قلنا : عظم الله أجرنا فى أحمد المعلم ، والآن عظم الله أجرنا فى محمد المهدى وفى أحمد المعلم وفى عقيل ، وبعدها يستعملون مثل الإخوان المسلمين إذا قلت لهم : لماذا تعملون ؟ يقول : أنا أبرأ إلى الله من هذا الأمر . قد كنا قلنا لبعض كبار الإخوان المسلمين : لماذا تفعلون كذا وكذا فيقول : أنا أبرأ إلى الله من هذا الأمر ، كيف تبرأ إلى الله وأنت مع الحزبية صباحاً ومساء وتؤيد الحزبية .

أما الإخوان المفلسون فهى القاصمة الثالثة أنها نشرت جريدة الجماهير : أنهم قرروا مع الأحزاب الأخرى ميثاق الشرف ، وميثاق الشرف هذا قالوا فيه : احترام الرأى ولا يكفر شخص بعينه ، يعنى أنك لا تقل لعمر الجاوى الذى قال : ضيقت على الله حتى خنقته ، لا تقل إنه كافر ولا تقل إنه شر من الكلاب والخنازير ، ولا تقل للشيوعيين إنهم شر من الكلاب والخنازير ولا يتكلم أحد فى حزب .

فأنا أقول يا شباب عدن كما أنكم أخرجتم المصريين من المساجد الذين جاءوكم وأرادوا أن يضلوكم فى أوائل الوحدة وقبلها ، أخرجتموهم من المساجد ، فاضطرت الحكومة إلى أن تعطيهم التلفزيون ، إذا جاءكم أصحاب الحكمة قولوا لهم قبل هذا : توبوا إلى الله .

وإذا جاءكم الإخوان المسلمون قولوا لهم : تبرأوا من الحزبية وتوبوا إلى الله .

* * *

فأنتم أحق أن تدعوهم إلى الهدى ، هؤلاء المتلبسون بالدين ، أنتم أحق بهذا من أن يأتى شخص منغمس فى الحزبية ، إنها الحزبية التى جعلتهم وأكثرهم لا يعتقد شرعية هذا - هى التى جعلتهم يصفقون للاحتفال ليلة الإسراء والمعراج ، وكذلك الحزبية هى التى جعلتهم يوقعون أن لا يتكلم المسلم ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ .

إنها الحزبية التى ورطت المصلين ، الذين يزعمون أنهم من الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى وربما يقولون نحن تبنا إلى الله ، ونحن لا نطالبكم أن تتوبوا من ليلة الإسراء والمعراج فقط ، نطالبكم أن تتوبوا من الحزبية ، فما أرداكم إلا الحزبية ، وستنكشف حقائق وحقائق فى المستقبل إن شاء الله تعالى وبحمد الله موقف أهل السنة ثابت على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ويسوؤنا جداً أن يحال بين الشباب وبين دينهم وبين كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلا فنحن لسنا نستكثر بهم ، ولسنا ندعوهم إلى أن يتبعونا فلسنا أهلاً لأن نتبع والحمد لله رب العالمين .

* * *

سؤال : شيخنا الفاضل - حفظه الله - المعروف أن الشباب فى عدن وحضرموت يقومون بتدريس النساء فى المساجد وبدون حجاب بينهم فهل هذا جائز مع الدليل وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : إذا أمنت الفتنة فى مسألة الوعظ والإرشاد ، أما التدريس فمع طول المدى لا تؤمن الفتنة ، أما فى مسألة الوعظ والإرشاد إذا أمنت الفتنة فلا بأس أن يذهب الشخص ويعظ الناس ، إذا أمن على نفسه وأمن عليهن من الفتنة ، أما مسألة التدريس فربما مع طول الوقت يتجرأن على أسئلة وربما يستزله

الشيطان ، فالشخص يقوى إيمانه ويضعف ، أما الدليل على الجواز فى الوعظ فهو أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذهب فى يوم عيد يعظ النساء ومعه جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وبلال بن أبى رباح ، فإذا أمنت الفتنة فلا بأس بذلك .

أما التدريس فالذى ننصح به إخواننا هو أن يأخذوا مكبراً للصوت وأن يكن من وراء حجاب حتى لا يحدث فتنة وحتى يحافظ على سلامة القلوب ، فإن الله عز وجل يقول فى نساء النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللاتى هن أطهر من نسائنا ، ويقول فى الصحابة الذين هم أطهر منا قلوباً ﴿ **وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ .

ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر** » ، والشاهد فى الآية المتقدمة : ﴿ **ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ فإذا كان هذا فى نساء النبى وفى الصحابة فنحن من باب أولى أن يكون من وراء حجاب ، والتعليم من وراء حجاب حتى لا يفتن الرجل بالمرأة أو تفتن المرأة بالرجل .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى صحيح مسلم رأى امرأة ثم دخل بيته ثم أتى امرأته ثم خرج فقال : « **إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإنما معها مثل الذى معها** » . أو بهذا المعنى . وربما يأتى بعد النظر ما لا تحمد عقباه ولقد أحسن من قال :

كل الحوادث مبدؤها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت فى قلب صاحبها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ماضر مهجته ... لا مرحباً بسرور جاء بالضرر

وربما يكون امرءاً صالحاً وتكون امرأة صالحة ويعرضان للفتنة .

وهذا حدث للرهبان وللقساوسة وللصوفية ، فربما يقول أنا أريد أن أفعل خيراً وأعلم هذه المرأة وينتهى به الحال إلى ما لا تحمد عقباه ، وربما يقول القساوسة أو الصوفية : أنا أريد أن أستصحب هذا الصبى من أجل أن أعلمه الدين ، ثم يفضى به الحال إلى ارتكاب الفاحشة .

فينبغى للمسلم أن يبتعد عن هذا . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم شريط الفيديو المسمى بالإسلامى وماذا يجب على من حضر مشهد هذا الفيلم ونرجو التوسع فى هذا الموضوع لأن بعض طلاب العلم مفتون فى هذا ؟ .

جواب : هو صور ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر على ابن أبى طالب ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ولا صورة إلا طمسها ، وأبى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يدخل حجرة عائشة وفيها صور .

فالواجب على المسلم أن ينكر هذا إن استطاع وإلا فليبتعد عن هذا المجلس : « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

وأولئك يعتبرون مقلدين ، فالذى ينتصب على المنبر والناس يصورونه يعتبر مقراً للمنكر ، وليس أهلاً لأن يحضر مجلسه ، بل الذى ينبغى للمسلم أن يبتعد عن مجلسه . وجزى الله شباب الرياض خيراً كانوا فى محاضرة فجىء بالفيديو فقاموا يكسرونه ، فجزاهم الله خيراً .

فأنت إما أن تقوم وتكسر هذا الفيديو وإما أن تنكر بلسانك ، فإن لم تستطع لا هذا ولا ذاك فأنا أنصحك بالابتعاد عن هذا الأمر وعن هذه المحاضرة التى تشوبها المعصية .

سؤال : فى العيدين يخطبون خطبتين ويكبر الخطيب فى الأولى تسعاً وفى الثانية سبعاً فهل هذا من السنة أم لا ؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : الخطبة هى واحدة كما فى صحيح البخارى ، خطب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم ذهب يخطب النساء وليس فى أولها تكبير ، بل هى خطبة يتحرى فيها ما ينفع الإسلام والمسلمين .

* * *

سؤال : سمعت الشيخ عبد المجيد الريمى يقول : لِمَ تنتقد جمعية الحكمة فقط بالنسبة للبلاد الإسلامية ويقول : إن ابن عثيمين له جمعية ، وابن باز له جمعية ، فهل هناك فرق بين هذه الجمعيات وجمعية الحكمة أم لا ؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : أما الجمعية الخيرية فهذا أمر مرغب فيه والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

وليس الخلاف بيننا وبينهم من أجل الجمعية التى فيها الحث على بناء المساجد وكفالة اليتيم والمحاويج وفعل الخير ، فهذا أمر مرغب فيه ، لكن هل جمعية الشيخ ابن باز حزبية ، أم ليست بحزبية وهل جمعية الشيخ ابن عثيمين حزبية أم ليست بحزبية ، وهل دعت يوماً من الدهر جمعية الشيخ ابن باز إلى الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج أم لم تدع ، وهكذا الشيخ ابن عثيمين ، على أنها ينبغى أن لا تسمى جمعية فهى فعل خير ويوضع عند رجل صالح يضعه فى مواضعه ، أما الجمعية الحزبية فهذا الذى ينكر أنها أصبحت حزبية ، فهل فى جمعية الشيخ ابن باز إن كانت له جمعية هل فيها التصويت وهل فيها الانتخابات وهل فيها أنهم إذا اختلفوا فى أمر فقول رئيس الجمعية فيها هو الذى ينبغى أن يصار إليه ، وهل فيها أنهم قاطعوا إخوانهم أهل السنة كما هو الحال عند إخواننا أصحاب جمعية الحكمة .

فلا يلبس على الناس ، فنحن لا نقول إن بناء المساجد أو التعاون على بناء المساجد ليس بمشروع ولا نقول إن كفالة اليتيم لا تجوز ولا نقول إن مساعدة المحاويج أمر لا يجوز ، ولكن نقول الحزبية التى فرقت المسلمين وجعلتهم شيعاً وأحزاباً ومسخت كثيراً من الشباب ، فهذا هو الذى ينبغى أن ينكر والسكوت عن الباطل ، بل الدعوة إلى الباطل ، وقد أخبرت أن مفتى هذه الجمعية - أى جمعية الحكمة - هو ناصر الشيبانى ، فالصبر على الفقر والصبر على المتاعب أولى من أن نضيع وقتنا بعد هذه الحزبيات وأين الثمرة منذ انفصلتم عن إخوانكم أهل السنة .

وكذلك الإخوان المفلسون من زمن قديم وهم فى اليمن ودعوتهم قائمة على التلبيس كلما سقطوا سقطة أتوا بتلبيس جديد ، ما نحن بتاركيهم .

وبعض إخواننا يقول : لماذا لا تعطون الشيعة قسطهم ؟ .

الشيعة عندهم قسطهم ، راجع شريطى (احذروا الشركيات) وكتاب (رياض الجنة) وكتاب (إرشاد ذوى الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) .

فالشيعة الآن قد أصبحوا فى حالة لا يجسرون أن يبوحوا بمذهبهم .

وأنا آسف أسفاً كبيراً جداً على شيخنا (مجد الدين) فهو شيخى وبينى وبينه صحبة وصداقة ولو كنت محابياً أحداً لحابيته ولكنه انتكس . فقد كان لا يرضى بإمامة آل حميد الدين ، و لم ندر إلا والمسكين فى آخر عمره قد أصبح حزبياً من (حزب الحق) وأصبح يدق البرقيات فى تأييد الدستور الطاغوتى ، فياشيبة آل محمد اتق الله فى نفسك ، فقد كنت لا ترضى بدولة آل حميد الدين أفترضى بدولة وثب الشيوعيون على السلطة ؟ وتؤيد دستوراً طاغوتياً ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون . فالشيعة عندهم قسطهم وقد عزمنا على أن لا يرد عليهم إلا نساؤنا ، فهناك كتاب سيخرج بعنوان (نصيحتى للنساء) وفيه كلام على الشيعة ، وكتاب آخر سيخرج أيضاً لبعض النسوة اسمه (إيضاح المقال فى الرد على الشيعة الضلال) .

فالشيخ ابن باز حفظه الله تعالى عند أن عرض عليه (الإيجاز فى الرد على فتاوى الحجاز) قال الشيخ ابن باز : إن هذا المؤلف جاهل لا يستحق أن يرد عليه ،

فنحن نقول : (يا بدر الدين الحوثى) أنت جاهل لا تستحق أن نرد عليك ، لكن سيرد عليك نساؤنا إن شاء الله ، والأمر ليس بالأراجيف ، فالكتاب الأول سيخرج وهو تحت الآلة الكاتبة والكتاب الثانى سنبدأ فيه من غد إن شاء الله .

فالشيعة قد قضى أمرهم أنهم كانوا يقولون فى الحرب العراقية الإيرانية : صدام بعثى ثم بعد ذلك يلقبونه بأمير المؤمنين عند أن زحف على السعودية واحتل الكويت ، ثم لما حصل بينه وبين الشيعة فى جنوب العراق يقولون : خبيث بعثى .

فهم قد أصبحوا من شيعة الشيطان ليسوا من شيعة على بن أبى طالب . فالذى يقول : الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية هو من شيعة الشيطان وليس من شيعة على بن أبى طالب .
والحمد لله .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم .

□ أسئلة بعض إخواننا فى الله من مكة □

الحمد لله رب العاملين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين . أما بعد : فهذه رسالة من أحد إخواننا فى الله من ساكنى (مكة) :

إلى فضلية الشيخ/ مقبل بن هادى الوادعى ، سدد الله خطاه وثبته على الحق والسنة ومنهاج السلف الصالح حتى يلقاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : لقد أحببتك يا أبا عبد الرحمن والله منذ عرفت الاستقامة وطلب العلم ، لما علمت عنك من محبة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونصرة الحق والصدع به ، ووالله كم وددت رؤيتك ولقاءك وطلب العلم عندك ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ييسر لى ذلك عاجلاً غير آجل ، ولكن أقدار الله عز وجل تحول دون ذلك ، وكل ذلك بمشيئته وحكمته والحمد لله على كل حال .

كيف حالكم وحال جميع الإخوان عندكم إن شاء الله تكونون بخير وعلى خير ، وكيف حال الدعوة إلى الله عز وجل ، أسأل الله عز وجل أن تكونوا على ما يرام ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

أما إن سألتم عنا فأنا بخير والحمد لله ، وأسأل الله الثبات على دينه وسنة

نبيه ومنهج سلف هذه الأمة حتى الممات .

أما حال الشباب والدعوة إلى الله عز وجل والدعاة عندنا فى جدة وفى الجزيرة عامة ففى حالة غير مرضية ، وحالة يرثى لها ويندى لها الجبين ، وهذا فى العموم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وذلك لدخول الحزبية إلى الدعوة وكذلك أفكار الإخوان المسلمين ، ونتيجة ذلك طعن ولمز وغمز فى الدعوة السلفية والسلفيين المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمقتفين آثاره وذلك من قبل الإخوان المسلمين والمتأثرين بهم كالسروريين وأشباههم ومن تأثر بفكرهم وسار على منوالهم ، ووالله يا شيخ ، حفظك الله ، نحن معشر السلفيين فى جدة خاصة وفى الجزيزة عامة نعانى ونعانى من الجماعات الإسلامية والحزبية المقيتة وخاصة الإخوان المسلمين وأتباعهم السروريين وذلك لانتشار أفكار هذه الجماعات عندنا بشكل كبير جداً حتى تأثر بهم كثير من الدعاة والعلماء ومن أسباب ذلك أن العلماء الكبار لا يتكلمون فى الجماعات لبيان أخطائها وبدعها ومخالفتها للكتاب والسنة ، ومن ثم يحذرون الشباب منها ، وبالتالى يوضحون لهم الدعوة السلفية الصحيحة ، ومنهج السلف حتى يسيروا عليه وسبب ذلك فيما يظهر لى أن كثيراً من العلماء الكبار يجهل حال كثير من الجماعات ويجهل واقع أوضاعهم ، ويجهل مناهجهم المخالفة للكتاب والسنة ووقوعهم فى كثير من البدع المضلة .

والأمر الآخر أنهم لا يريدون تفريق الشباب وتوسيع رقعة الخلاف بينهم على حد زعمهم . المقصود أن السلفيين عندنا قد انقسموا إلى قسمين : قسم ثبت على الحق وعلى الكتاب والسنة ، على منهاج سلف هذه الأمة ، رغم ما يواجهونه من نقد عليهم من قبل كثير من الدعاة وبعض العلماء وخاصة السروريين .

وقسم منهم وهم السواد الأعظم تأثروا بكثير من الدعاة السروريين

ووقعوا فى شرك الطاعة والمحبة من حيث علموا أم لم يعلموا . وتنازلوا عن كثير من السنن بحجة مصلحة الدعوة وما إلى ذلك وقدموا أقوال هؤلاء الدعاة على قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله . وأصبح منهجهم فى الدعوة هو منهج الإخوان المسلمين ، ومن ثم أنكروا على إخوانهم السلفيين تمسكهم بالسنن ورموهم بشتى التهم والألقاب . بل شهروا بهم وشنعوا عليهم وقدوتهم فى ذلك هو كبار دعاتهم وللأسف الشديد أصبح حال كثير من الدعاة والعلماء عندنا هو الكلام والتشهير بالإخوة السلفيين وكأنه لا يوجد شغل لهم إلا هم ، وتركوا الكلام على الفسق وعلى الفجار الظلمة وأهل البدع والمقصود أن كثيراً من الناس والدعاة يلبسون ثياب السلفية والسنة والسلفية منهم براء ، وكما قال الشاعر :

وكل يدعـــى وصلاً للــــيلى ولـيلى لا تقـر لهم بـــذلك

وإننى سائلكم ببعض الأسئلة المهمة جداً لدى ولدى كثير من الإخوة وأكثرها فى الدعوة إلى الله عز وجل والجماعات .

وإنه يتعين عليكم — حفظكم الله تعالى — الإجابة عنها بالتفصيل مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال وأفعال السلف فى ذلك ، سواء عن طريق الكتابة لى بذلك أو عن طريق الأشرطة ومن ثم إرسالها لى عن طريق البريد أو عن طريق الإخوة القادمين إلينا للحج أو العمرة ، والله ولى التوفيق .

وأسأل الله عز وجل أن يحفظكم ويجعلكم ذخراً للإسلام والمسلمين وأن يزيدكم من العلم النافع والعمل الصالح وأن يثبتكم على الحق ، وينصركم به ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

جواب : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فنشكر أخانا وفقنا الله وإياه على شعوره وعلى غيرته على الدعوة إلى الله ، ونقول لأخينا : لا ينبغى أن تستوحش فأهل السنة فى كل زمان ومكان الغالب أنهم يكونون قليلاً ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وقليلٌ من عبادى الشكور** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** ﴾ .

القلة هم الذين يثبتهم الله سبحانه وتعالى .

وفى الصحيحين من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك** » .

فالسواد الأعظم المتمسك بالحق وإن كان واحداً .

فالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ثبت ونكص كثير من الناس على عقبيه ، وبعد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى الذى يثبت هم القليل .

وقد سئل عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى عن الجماعة فقال : هم الحسين بن واقد وأبو حمزة السكرى ومحمد بن ثابت ، وذكر هذا الحافظ ابن حجر فى ترجمة الحسين بن واقد من تهذيب التهذيب .

فعلى المسلم ألا يستوحش إذا كان على الحق ، ولو بقى وحده : ﴿ **إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين** ﴾ .

فالأمر الذى ينبغى أن تكون مقتنعاً بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم لا يضرك من خالفهما ، إذا كنت مقتنعاً بالكتاب والسنة .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات** » .

فهذه الحزبيات تجمع أصحابها المصالح . وأنت أيها السنى معك الله سبحانه وتعالى ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهى خير من المصالح ، ولا ينبغى أن تهولنكم هذه العواصف فهى ستذوب وتبقى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

مخطط أمريكى ، ائتمروا لما هالهم كثرة المقبلين على الدين وحماسة الشباب ، ثم قالوا ماذا نعمل ؟ قال بعضهم : نسلط عليهم حكوماتهم ، قالوا : لا ، هذا يزيدهم حماسة للدين ، فقال بعضهم : نفرق بينهم ، فقالوا : هذا هو الرأى .

يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** ﴾ .

حقق أعداء الإسلام بسبب هذه الحزبيات وبسبب هذه الجمعيات ، حققوا ما يريدون وشتت شمل المسلمين وأصبحوا شيعاً وأحزاباً ، وضعفت معنوياتهم بسبب هذه الحزبيات ، وبسبب هذه الجمعيات المصلحية ، والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى مبيناً أن وحدة المسلمين إذا أرادوا الوحدة فهى أمر سهل ، ألا وهو تحكيم الكتاب والسنة : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله** ﴾ .

﴿ **فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ .

إنه يؤسفنا جداً أن يرحل الراحل من صنعاء إلى العدين ثم يدعو إلى

الحزبية وجزى الله بعض أهل السنة خيراً إذ وقف فى وجهه وقال له : ادع الناس إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلى الإسلام .

وعند الحزبيين عمى بصيرة ، وأعداء الإسلام يتربصون بالمسلمين جميعاً الدوائر ، والحزبيون فى عماهم لا يحكمون الكتاب والسنة .

* * *

سؤال : ماهو الموقف الصحيح السليم للعالم ولطالب العلم وللداعى إلى الله من الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية المعاصرة ؟ .

جواب : موقف العالم والداعى إلى الله وطالب العلم ، بل موقف كل مسلم أنه يجب عليه أن يذكرهم بالله سبحانه وتعالى ، وأن يحذرهم مغبة الفرقة ، ويحذرهم أيضاً ما وقع فيه الشباب من الانحراف بسبب هذه الحزبيات ، بل من الشكوك ، فإذا كان هذا الحزب يقوم ويدعو إلى حزبه ، وهذا الحزب يقوم ويدعو إلى حزبه ، وذاك يقوم ويدعو إلى حزبه ، فيبقى الشاب حيران لا يدرى من يتبع ، وقد شكا إلينا هذا غير واحد من إخواننا .

فينبغى لطلبة العلم وللدعاة إلى الله أن يظهروا البراءة من هذه الحزبية ، وبحمد الله لنا شريط فى هذا بعنوان (نصيحتى للعلماء والبراءة من الحزبية) ،

ومن فضل الله أن هذا الشريط عند أن سمعه بعض الأفاضل من علماء نجد تبرأوا من الحزبية وقاموا ينفرون عنها ، ولعلهم قد نسوا أو أنستهم الأحداث ، وإلا فصار له أثر ، وأصبح الحزبيون يستحيى أحدهم أن يقول : أنا حزبى .

وربما بعضهم يحلف ويقول : والله ما أنا حزبى ، وهو يسافر من صنعاء إلى مأرب من أجل أن يدعو إلى حزبيته ، ومن صنعاء إلى عدن وهو يدعو

إلى حزبيته ، ومن صنعاء إلى حضرموت وهو يدعو إلى حزبيته ، فلا أدرى أتحيل علينا فى اليمين بقوله : والله ما أنا بحزبى ، أم هو لا يدرى ما معنى الحزبية ؟ .

والناس ينقسمون إلى قسمين : إلى حزب الرحمن ، وإلى حزب الشيطان .

فالحمد لله علماء أجلاء إذا عرفوا خطورة الحزبية وأن (سعيد حوى) يقول : العلماء الذين يقفون فى طريق دعوتنا عليكم أن تسحبوا عليهم طلبتهم حتى لا يشعر إلا وهو وحيد ولا يجد من يعلمه .

فهذا ديدنهم ، والحمد لله كثير من الشباب قد شعر بخطورة الحزبية .

وأما البراءة فهذا أمر مهم لأنهم يعتبرون على بدعة ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كل بدعة ضلالة** » ، ويقول : « **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » .

بدعة ضلالة تكاد أن تكون مكفرة ، إذا والى لأجل الحزب وعادى لأجل الحزب فيخشى عليه من الكفر : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ .

وبعد هذا لا أدرى أين عقول كثير من الشباب ، الحزبيون يفتضحون مراراً ومراراً ثم لا ندرى إلا وقد أصبح الشباب يهرول بعدهم ، إنها المصالح ، وليس من أجل الدين . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما هو رأيكم فيمن يجعل هذه الجماعات والأحزاب من أهل البدع والفرق ويقول : إنهم يدخلون تحت حديث الافتراق ؟ .

جواب : هذا هو الذى يظهر ، لأنها فرقت كلمة المسلمين وخصوصاً

من كان منهم صوفياً أو شيعياً أو يوالى ويعادى من أجل الحزب ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى سنن أبى داود من حديث محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة : « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة** » ، وجاء بيانها فى سنن أبى داود أيضاً من حديث معاوية رضى الله عنه بأنها الجماعة .

فهذه التفرقة لوحدة المسلمين تعتبر تفرقة ، ثم بعد ذلك يصدر كتاب فى هذه الأيام أن لا بأس بتعدد الجماعات ،

بل به بأس وبأس وبأس ، فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء** ﴾ .

ويقول : ﴿ **وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** ﴾ .

فهم يريدون أن يستروا على أنفسهم .

فأعداء الإسلام يدأبون ليلاً ونهاراً فى تنفيذ مخططاتهم والمسلمون متفرقون ، لكن هل الفرقة من قبل أهل السنة ؟ لا ، أهل السنة يقولون لهم : نحن نريد أن نتبع نحن وأنتم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأولئك يقولون : نحن نريد أن نزاحم الشيوعيين والبعثيين والناصريين ، أنحن مفوضون فى هذا الدين ، الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً** ﴾ .

وقد بلغنى أن شخصاً أقام اجتماعاً فى جبل الأهنوم وسئل : ما رأيك فى الأحزاب ؟ قال : بيننا وبينهم اتفاق ألا يتكلم بعضنا فى بعض .

فهذه هى آثار الحزبية ، وآثار الكراسى والدنيا .

فأنصح كل طالب علم أن يبتعد عن هذه الحزبية ، وأن يحذر المسلمين

منها بالكتابة والخطابة والأشرطة وبالمناقشة ، والمناظرة العلنية . حتى ينكشف للمجتمع أنهم ليسوا متمسكين بهذا الدين كما ينبغي .

فالمسألة مسألة كراسي ومصالح ، أنحن نستطيع أن ننصر أنفسنا حتى نكون أو نعمل بما نريد ، لا ، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم** ﴾ .

ويقول أيضاً في كتابه الكريم : ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم** ﴾ .

فلا نستطيع أن ننصر أنفسنا حتى نتحذلق ونكتم بعض العلم ، فلا تتكلم في موضوع كذا وكذا ولا تتكلم في موضوع كذا وكذا ، من أجل أن الناس ينفرون ، ورب العزة يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك** ﴾ .

فلسنا مفوضين في هذا الدين حتى نؤجل بعض القضايا ونسكت عن بعض الأمور ، فربما بعض الأمور تكون شركية ، ويقولون : اسكت عنها وأخرها حتى ننقض ونثب على الكرسي ، ثم ماذا تعملون إذا وثبتم على الكرسي ؟ تعترفون بقرارات الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ، وبغيرها والله المستعان .

* * *

سؤال : هل تعد الجماعات الإسلامية المعاصرة كالإخوان المسلمين وجماعة التبليغ وممن سار على نهجهما من أهل السنة والجماعة رغم ما عندهم من البدع والبعد عن الكتاب والسنة وما هو الضابط لدخول الفئة أو الجماعة لجماعة أهل السنة أو الخروج منها ؟ .

جواب : نتكلم على المناهج لا على الأفراد ، فأما الأفراد فإن هاتين

الطائفتين خليط ، ففيهم السلفى ، وفيهم الصوفى ، وفيهم الشيعى ، وفيهم المادى كما قسمنا هذا فى (المخرج من الفتنة) لكن نتكلم على مناهجهم ، فمنهج الإخوان المسلمين بدعى ، فآثاره تدل على أنه بدعى فقبل أيام كانوا يصفقون للخمينى ، وعاش الخمينى ، فلما افتضح أمره فإذا هم يقولون : الخمينى رافضى ضال ، وبعد أيام يصفقون (لضياء الحق) وعاش ضياء الحق ، وهو فكر أمريكى ، إسلامى بالقول ، أمريكى بالفعل ، وبعد هذا (صدام) صدمه الله بالبلاء خرجوا كالأنعام السائبة يظاهرون (لصدام) .

ثم الخطب (فى عمر البشير) صاحب السودان ، وأنا آسف على أوقاتهم وأوقات الذين يستمعون لهم وهم يمدحون الرؤساء ويذمون الرؤساء ، يمدحون من يظنون أنه يتعاطف معهم ، ويذمون من يرونه مناوئاً لدعوتهم .

أما جماعة التبليغ فلا أمر بمعروف ، ولا نهى عن المنكر ، ولا إنكار لشركيات .

فهم خليط ، فلا يستطيع أن يحكم الشخص على كل فرد منه ، فربما يكون سنياً لا يعرف المنهج أو يكون سنياً لا يعرف منهج جماعة التبليغ فيكون معذوراً بهذا .

فمنهجهم لا يعد من أهل السنة ، ومن كان ملتزماً بمنهجهم فليس من أهل السنة .

وسيأتى سؤال عن بعض الكتب وإلا كنا نذكرها والتى تبين فساد منهجهم .

* * *

سؤال : ما رأيكم فى الكتب الآتية ومؤلفيها أيضاً : الجماعات الإسلامية لسليم الهلالى ؟ .

جواب : الجماعات الإسلامية ، من أنفس الكتب ، وأنصح بقراءته

ويستفاد منه فهو بذل جهداً فيه يشكر عليه ، ووصل - كما يقولون - إلحق الكذاب إلى باب بيته ، يعنى وصل معهم إلى النهاية أراد أن يصالح بين جماعة التبليغ وبين أهل السنة ، وانتهى الأمر بجماعة التبليغ والإخوان أنهم لا يرغبون فى صلح مع أهل السنة ، وجزاه الله خيراً .

ومؤلف الكتاب هو أخونا : سليم الهلالى وهو فلسطينى من ساكنى الأردن أسأل الله أن يحفظه ويبارك فيه .

* * *

سؤال : حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الذى ألفه ، بكر أبو زيد ؟ .

جواب : هو أيضاً أنصح بقراءته ، وهو كتاب مفيد جزى الله مؤلفه خيراً ، ولم أكن أظن بعد هذه الكتب التى ستذكر أن تقوم للحزبية قائمة ، ولكن إلى الله المشتكى ، الناس يفيقون ثم يرجعون إلى غفلتهم .

* * *

سؤال : وكتاب (الطريق إلى الجماعة الأم) لعثمان بن عبد السلام بن نوح ؟ .

جواب : كتاب مفيد وأنصح بقراءته وجزى الله مؤلفه خيراً .

* * *

سؤال : وكتاب « منهج الأنبياء فى الدعوة إلى الله » لربيع بن هادى ؟ .

جواب : وهو كذلك جزاه الله خيراً بين فيه أن دعوة الإخوان المفلسين بدأت من الموضع الذى انتهى منه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدأ بالتربية وهم بدأوا بالوثوب على الكراسى ، فهو كتاب قيم .

وهناك كتاب لأخينا عبد العزيز القارى بعنوان (العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون) وهو يعتبر رداً عليهم .

* * *

سؤال : وكتاب « وقفات مع كتاب للدعاة فقط » للعجمى ؟ .

جواب : وهو أيضاً بحمد الله كتاب مفيد ننصح بقراءته ، وقد استفاد منه كثير من الناس وبين فساد منهج الإخوان المسلمين ، فكتاب « وقفات مع كتاب للدعاة فقط » وكتاب « الطريق إلى الجماعة الأم » ما ألف مثلهما فيما أعلم لبيان فساد منهج الإخوان المسلمين ، فجزى الله مؤلفيهما خيراً .

* * *

سؤال : وكتاب (الطريق إلى جماعة المسلمين) للجابرى ؟ .

جواب : لم أطلع عليه فيما أظن .

* * *

سؤال : وكتاب « المجموعة الميسرة للأديان والفرق والجماعات » للندوة العلمية للشباب بالرياض ؟ .

جواب : كذلك لم أطلع عليه .

* * *

سؤال : ما هو حكم الشرع فى تعدد هذه الجماعات والأحزاب مع أنها مختلفة فيما بينها فى مناهجها ودعواتها والأسس التى قامت عليها وخصوصاً أن جماعة الحق واحدة كما دل الحديث ؟ .

جواب : حكم الشرع أنها تعتبر محرمة ومبتدعة والواجب على المسلم أن يبتعد عنها وأن يدعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم ، ولا يظنن ظان أننا ندعو المسلم إلى أن يعمل وحده للإسلام ، لا ، ندعو المسلم إلى أن يعمل مع إخوانه المسلمين كلهم عربيهم وعجميهم وأبيضهم وأسودهم ، فالعمل الجماعي أمر مطلوب ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه : « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » .

وأنا متأكد لو قام أهل السنة بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لذابت كل هذه الحزبيات ، لأنها مبنية على التلبيس وعلى الخداع ، وربما يكون أحدهم طالب علم ويبقى يفكر كيف يستطيع أن يجذب الشباب إلى حزبه ، ولا يفكر كيف يستطيع أن يحذر الشباب من الحزبية ومن الفتن ومما يدور حولهم من قبل الحكومات . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل يوجد دليل على تفريق بعض الدعاة بين العقيدة ومنهج الدعوة إلى الله بحيث تكون عقيدتهم سلفية ومنهجهم في الدعوة إلى الله إما إخواني أو تبليغي مثلاً ، وما هو حكم الشرع في ذلك وهل له أصل في الدين ؟ .

جواب : الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة** ﴾ فنحن مأمورون بأن نأخذ الإسلام من جميع جوانبه . ويقول سبحانه وتعالى متوعداً على الزيغ : ﴿ **فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم** ﴾ .

لسنا مفوضين في هذا الدين ، لا بد أن نأخذ الإسلام من جميع جوانبه ، ولا نقول هذا أصول وهذه فروع ، هذه بدعة ابتدعها كما قال الحافظ ابن القيم في كتابه (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) ابتدعها الأصم وهو

عبد الرحمن بن كيسان وابن علية وهو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن علية ابتدعا تقسيم الدين إلى أصول وفروع ، وإلا فديننا كله أصول ، عباداتنا من عقيدتنا ومعاملاتنا من عقيدتنا ، فهذه التقسيمات ما أنزل الله بها من سلطان .

وأقبح من هذا تقسيم الدين إلى قشور ولباب ، فهذه تعتبر بدعة حديثة . والله المستعان .

فنحن نقتدى برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى العقيدة والدعوة وخير الهدى هدى محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : ما هو حكم الشرع فيما يسمى بالتمثيل الإسلامى وخاصة أنه انتشر فى هذه الأزمان المتأخرة عند كثير من الشباب وشغلهم عما هو أهم وأنفع لهم ، وهل له أصل فى الدين وهل كان الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم والسلف من بعده يزاولونه فى الدعوة إلى الله ؟ .

جواب : حكم الشرع فيه أنه محرم ، وأقل أحواله أن يكون كذباً يزعم أنه أبو جهل أو أنه خالد بن الوليد ، أنه على بن أبى طالب ، وهو ليس بعلى ابن أبى طالب ، وأقبح من هذا أنه ربما يزعم أنه الشيطان كيف يوسوس للناس وكيف يغوى الناس ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن التشبه بالشيطان ، وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، ولا يأكل ولا يشرب بشماله فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله** » .

وهكذا التشبه بالكفار ، فقد نهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن التشبه بالكفار وقال : « **من تشبه بقومٍ فهو منهم** » .

وهذا كذب أن يقال : إنها من وسائل الدعوة فلم تثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم و لا عن الصحابة ، ولا عن التابعين ، ولا تابعى التابعين .

والواقع أن التمثيليات ، والمظاهرات ، وكثير من الأشياء العصرية ، جاءتنا من قبل أعداء الإسلام ويخشى أن يتناول الممثلين قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أشد الناس عذاباً يوم القيامة ثلاثة : إمام ضلالة ، ورجل قتل نبياً أو قتله نبى ، وممثل من الممثلين** » رواه الإمام أحمد فى مسنده .

لكن هل المراد بالممثل الذى يحكى فعل غيره ؟ أم المراد به التصوير ؟ .

يحتمل هذا وهذا ، فإنه يطلق فى اللغة على كل منهما ممثل ،

وهناك كتاب للغمارى فيه تحريم التمثيل وهى رسالة مستقلة ولكن يغنى عنه ما تقدم . وهو أنه لم يثبت على عصر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وهذا التميثل ممكن أن يورد بصفة السؤال والجواب ، ولكن كما قيل :

كل إناء بما فيه ينضح

لما كانوا مفلسين من علم الكتاب والسنة التمسوا لهم هذه التمثيليات . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم ما يسمى بالأناشيد الإسلامية وخاصة أنها انتشرت فى أوساط الشباب وتوسعوا فيها حتى أصبحت كالأغانى الماجنة الرنانة المثيرة فى أدائها ولا ينقصها إلا آلات العزف والطرب وخاصة أن معظم الذين يزاولونها من الشباب المرد ؟ .

جواب : الأناشيد الإسلامية لذاتها ليست بمحرمة بل إذا وفق الشاعر وذب عن الإسلام فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن من الشعر لحكمة** » .

ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحسان : « **اهجهم وروح القدس معك** » .

ويقول : « **لكلامك عليهم أعظم من وقع النبل** » ، أو بهذا المعنى .

فالشعر نفسه ليس بمحرم ، لكن آثار الشعر أو آثار الأناشيد السيئة ، يكون الشاب يحفظ القرآن يقول مدرسه المدبر أنت من جمعية الأناشيد ويشغف الشاب بالأناشيد ولا ندرى إلا وقد تفلت القرآن من صدره ، فاستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير .

فهذه الأناشيد لو أديت على ما هى عليه لا بأس بهذا ، لكن أما أن تطغى على كتاب الله وعلى سنة رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أو يكون صوت الأطفال كصوت النساء يفتن ، فإذا كان يفتن ويخشى أن يفتتن به فلا . والله المستعان .

* *

سؤال : هل صحيح أن تحريم الغناء هو من غير آلات لهو وطرب ؟ .

جواب : الغناء إذا كان غناء ليس فيه ذكر الخدود والقدود ، ولا ما يثير الغرائز الجنسية فلا بأس به ولا يشغل ، لما جاء أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان فى بيته وعند عائشة جاريتان تغنيان بما تهاجى به الأنصار يوم بعاث ، فدخل أبو بكر وقال : أمزمور الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وزجرهما ، فقال : « **دعهما** » .

وما جاء أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لعائشة : « **يا عائشة ماذا معكم من اللهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو** » .

وما جاء فى الصحيح أن امرأة فى عرس كانت تقول : وتمدح الزوج :

أعـد لها كـبشاً فى المربـد   وفينا رسول الله يعلم ما فى غد

فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا يعلم ما فى غد إلا الله** » .

أما الأغانى الموجودة من الإذاعات والتلفزيون فهذه أغانى فاسدة مفسدة ، ولسنا نتكلم عليها ، بل نتكلم على ما إذا كان هناك فتاة أو فتاتان تغنيان بحيث لا تفتنان الرجال ، ولا تفتتن هى نفسها فهذا أمر لا بأس به .

أما صوت المرأة نفسها فربما يكون فتنة ، كما يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض** ﴾ .

ويقول : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ .

* * *

سؤال : يقول بعض أهل العلم : إن الأصل فى السماع التحريم إلا ما ثبت الدليل به فيخصص من القاعدة بالإباحة مامدى صحة هذه القاعدة ؟ .

جواب : الذى يظهر أن الأصل فيه الإباحة ، لما تقدم ، إلا إذا كان يفتن ، أو معه آلات لهو وطرب لما رواه البخارى فى صحيحه : « **ليكونن أقوام من أمتى يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف** » .

فالمراد بالمعازف هى آلات اللهو والطرب كالموسيقي والمزمار وما أشبه ذلك من آلات اللهو والطرب والله المستعان .

* * *

سؤال : هل وسائل الدعوة إلى الله عز وجل توقيفية أم اجتهادية ؟ .

جواب : هذا وهذا ليس لنا أن نخالف شيئاً من الأدلة بالرأى ، وللداعى إلى الله أن يتصرف فيما لا يخالف الكتاب والسنة ، فيذهب فى أى وقت يدعو إلى الله ، لكن بشرط أن لا يخالف الكتاب والسنة ، وإذا خالف الكتاب والسنة فهذه دعوة لا يبارك الله سبحانه وتعالى فيها .

والله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ .

فإذا كانت الحكمة تقتضى السكوت سكت ، أو تقتضى الكلام تكلمت : ﴿ **قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين** ﴾ .

لكن لا تحدث فى الدعوة ما ليس منها :كالتمثيليات وما أشبه ذلك .
وبعض الدعاة المفلسين من الكتاب والسنة يقول : لا تحدث الناس بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية لكن حدثهم من عندك ، وقد بلغنى هذا شخص ولو شئت لسميته ، والسبب أنه مفلس من علم الكتاب والسنة والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم اللعب بكرة القدم وهل يجوز استخدامها من وسائل الدعوة إلى الله وما هو حكم من يستدل بها على تحريم اللعب بالكرة لأنها تشبه بالكفار : و « **من تشبه بقوم فهو منهم** » وحديث : « **كل ما يلهو به الرجل فهو باطل باطل** » إلى آخر الحديث ؟ .

جواب : أما اللعب بالكرة فينبغى أن يعرف ما هو نتائجه ، وينبغى أن يعرف السبب الذى جيء بها إلى المسلمين وإلى بلاد المسلمين ، والكرة نفسها واللعب نفسه ليس بمحرم وأن تجعل لك قدر ساعة أو نصف ساعة وتتنشط على القراءة ، وهذا إذا لم تجد عملاً ، أما إذا كنت زراعاً أو عندك عمل فتبدأ بعملك وهو يعتبر رياضة ، أما إذا لم يكن لديك عمل فلا بأس .
وأعداء الإسلام أتوا بالكرة وحكام المسلمين أتوا بالكرة لأجل أن يصرفوا الشباب عن تعلم الكتاب والسنة وقد حدث هذا فى دماج وفى وصاب وفى كثير من البلاد .

فحكام المسلمين وأعداء الإسلام لهم مقاصد من الكرة ومن السينما ومن غيرها وهو أن يصرفوا أنظار الشباب ، يا لها من فضيحة ، شباب المسلمين يعرفون الكرة والسينما والسمر والتمثيليات ولا يعرفون المدفع والرشاش وغيرهما من القوة المادية .

فأوتى بالكرة ليصرفوا الشباب عن تعلم العلم النافع ، ولتصرف الشباب عن ما تعمل الحكومات ، وليصرفوا الشباب عن زحف أعداء الإسلام على أراضينا وعلى بلادنا ، من أجل هذا ونظراً لنتائجها فنحن ننصح بالابتعاد عنها ، والكرة ليست وسيلة من وسائل الدعوة ، وما يجعلها من وسائل الدعوة إلا المفلسون .

* * *

سؤال : هل ترون أن من مصلحة الدعوة أن يترك الشباب بعض السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأجل استقطاب الناس للدين والدعوة وماهى الأدلة من الكتاب والسنة وهل فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والسلف من بعده أيضاً فى دعوة الكفار والمشركين ، نرجو توضيح هذه المصلحة وأدلتها وضوابطها ؟ .

جواب : إذا كان هذا وارداً عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذاك وارد ، ولكن أحدهما أصح أو أحدهما فيه الأجر أكثر فلا بأس ، ومثال ذلك : الصلاة فى النعال ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى حافياً ومنتعلاً ، فإذا رأيت أن الناس ينفرون وربما تحدث فتنة فلا تصلى فى نعليك مع أن الصلاة فى النعال أفضل لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **صلوا فى نعالكم خالفوا اليهود** » .

ومثله أيضاً : الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والإسرار بها ، فهذا وارد

وذاك وارد والإسرار أصح لما روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبى بكر وعمر فكانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين .
وجاء أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم جهر بها ، فهذا وذاك جائز .

فإذا خشيت أن تقع فتنة ووقعت عند أناس ينكرون على من أسر بها فلا بأس أن تجهر أو العكس أما أن يقال أذن (بحى على خير العمل) من أجل ألا ينفر عنك الناس ، فلا .

فلا ترتكب بدعة ، ولا تترك واجباً ، ولا ترتكب محرماً من أجل مصلحة الدعوة ، فالله أغير منك على دينه وهكذا القنوت ، فلو قالوا لك : يجب أن تقنت فى الفجر وإلا فلا تصلى بنا ، فقل لهم : صلوا وأنا لا أقنت لأنه لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وحديث : ما زال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقنت حتى فارق الدنيا ، ضعيف لأنه من طريق أبى جعفر الرازى مختلف فيه والراجح ضعفه .

فإذا أرادوا أن تعمل البدعة ، أو تترك واجباً أو ترتكب محرماً ، فلا .
ولو قالوا لك : لا تقل آمين بعد قول الإمام ولا الضالين . فتقول لهم : سأؤمن فهل تريدون أن أصلى بكم صليت بكم وإلا فصلوا والصلاة بعدكم جائزة ، وأيضاً لو قالوا : لا تضع يدك اليمنى على يدك اليسرى فى الصلاة ، قل لهم : سأضعها . وغير هذا من السنن التى لم ترد عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الوجهين ، فلا تتركن سنة من أجل رضا الناس . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل جهل الناس بالسنة حجة على تركها ؟ .

جواب : لا ، لا ينبغى أن تترك إلا أنهم يكونون معذورين ، أما أن

يتحكم الجاهلون فى أهل العلم فهذا ظلم ، فيقولون : لا تعمل بكذا ولا تعمل بكذا ، وبعضهم لا يستطيع أن يقرأ بفاتحة الكتاب فيقول : ﴿ **صراط الذين أنعمتُ عليهم** ﴾ – بضم التاء – ويجعل نفسه هو المنعم عليهم ، ولا يستطيع أن يقرأ ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ فيقول من الجَنّة والناس ، – فيقرأها بفتح الجيم – فهو المسكين يستعيذ من الجنة . ثم يريد أن يتحكم فى طالب العلم الذى قد احتكت ركبه وهو على الحصير وفى مجالسة العلماء .

وأقبح من هذا أن يكون خماراً ، ولا يريدك أن تعمل بالسنن ، ويقول : خربتم علينا ديننا يا وهابية ، وأنت ما دينك أيها المسكين ، شرب الخمر ؟ هو الرشوة ؟ هو اختلاس أموال الناس ؟ .

* * *

سؤال : يحتج بعض الناس على ترك كثير من السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى هذا الزمان ببعض الأدلة منها : ما ثبت فى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : لعائشة : « **لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم ولساويت بابها بالأرض** » وترك قتل المنافقين مع علمه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهم ، وترك تحطيم الأصنام فى مكة من قبله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل الهجرة ، وغير ذلك ، فما هو الرد على مثل هذه الشبه ؟ .

جواب : أما ما فعله النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو حق ، ونأتسى برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحىٌ يوحى** ﴾ .

« **ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه** » : ﴿ **وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

أما ترك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتأسيس الكعبة على قواعد إبراهيم فهذا لا يدل على أننا مفوضون فى دين الله .

إذا دخلنا والناس محزنون نحزن ؟ أو يشربون الدخان نشرب الدخان ؟ ، أو إذا كانوا فى حزبية ندخل معهم ؟ .

فهذه شبه ، يريدون إبعادنا عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وإلا لمزوك بالتشدد والتنطع ، أو الوهابية ، إلى غير ذلك .

فأنا أقول لك ، وأقول لهذا القائل : النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أقره ربه ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد عصمه الله ،وأما أنا وأنت فنصيب ونخطىء ونجهل ونعلم ، ولسنا مفوضين فى دين الله ، بل الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ليس لك من الأمر شىء** ﴾ فإذا قال قائل : يقتل المنافقون ، قولوا له : ما قتلهم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أو قال قائل : نريد أن نبنى الكعبة على قواعد إبراهيم ، قولوا : لم يفعله النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وبقية الأمور التى تركها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : ما هو رأيكم فيمن يقسم السنة إلى سنة مألوفة وسنة غير مألوفة ، ومن ثم يزهدون الشباب فى ترك السنن التى لا يألفها الناس وتكون مجهولة عندهم حتى لا ينفر الناس عن الدين والدعوة بل توجد أدلة على هذا التقسيم ؟ .

جواب : يريدون أن يتبع الدين الهوى ، فإذا ذهبنا إلى البدو الذين لا يعرفون عن سنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئاً ، معناه نترك السنن ، وإذا كنا بين أهل العلم لكن أهل العلم متهاونون نترك ، فيصير الدين ألعوبة .

وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه يقول كما فى صحيح البخارى : حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله .

وجاء عن ابن مسعود كما فى مقدمة صحيح مسلم ولكنه منقطع : ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة .

فنحن ندعو الناس ونعلم ، ونبدأ بالتعليم بالقول والفعل ، والناس يختلفون فى هذا ، فمثل العالم المعترف بعلمه حتى لو عمل غير سنة ، يقولون : لا يعملها إلا بسنة ، وهى غير سنة ، ومثل المبتدىء فى طلب العلم يقول للناس : أنا سأعمل كذا وكذا ، تحبون أن تصلوا خلفى ، وإلا فأنا أصلى بعدكم لأن الصلاة صحيحة ، ولا نختصم فى المساجد حتى يشمت بنا البعثيون والشيوعيون والناصريون .

* * *

سؤال : ما حكم التأسى بأفعال الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى جميع شئون حياته وأفعاله وهل لبس العمامة والمشى حافياً وتربية الشعر إلى المنكبين وفتح الأزرار من السنن المندوبة فعلها وهل لمن فعلها تأسياً بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجر وثواب ؟ .

جواب : أما التأسى بالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقول الله : ﴿ **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله اليوم الآخر** ﴾ .

أما العمامة وفتح الأزرة والمشى حافياً وإطالة الشعر فهذا ليس بسنة يثاب عليها ، لكن إذا قصدت الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تثاب عليه إن شاء الله .

وأنس يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتتبع الدباء من أطراف القصعة فلم أزل أتتبعه .

* * *

سؤال : يشنع بعض الناس على المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من إخواننا ويتهمهم بالتسرع والتشدد والغلو فى الدين فما هو توجيهكم لهؤلاء وهؤلاء ؟ .

جواب : الذى أنصح به بقراءة كتاب أخينا فى الله عبد العزيز البرعى « قراع الأسنة فى نفى التطرف والغلو والشذوذ عن أهل السنة » فهذا كتاب قيم أنصح بقراءته .

* * *

سؤال : ما حكم استخدام التنظيم فى الدعوة إلى الله عز وجل ؟ .

جواب : التنظيم الذى لا يخالف الكتاب والسنة أمر مطلوب ولا بد من التنظيم ، لكنهم اتخذوه وسيلة للحزبية ، وأما التنظيم فى حدود الكتاب والسنة فأمر لا بد منه .

* * *

سؤال : مارأيكم فى كتب الكاتب (محمد بن سرور بن نايف زين العابدين) وهل عليها ملاحظات وكذلك كتب الكاتب (محمد العبدة ومجلة البيان) ؟ .

جواب : لا أعرف إلا خيراً ، وأما الحزبية فعندهم حزبية ، وأنت تستفيد من كتاباتهم ، وهم لا يستطيعون أن يبوحوا فى كتاباتهم بالحزبية من أجل أن الناس سينتقدونهم ويشمئزون منهم وأما كتاباتهم فطيبة ، ومجلة البيان أيضاً طيبة ، ومجلة السنة التابعة لهم كذلك طيبة .

* * *

سؤال : ما هو رأيكم فى تنظيم وجماعة (محمد بن سرور بن نايف زين العابدين) ويقال إنه دعاكم للانتظام إلى تنظيمه وجماعته فهل هذا صحيح ؟ .

جواب : تقدم أن قلنا أن عندهم شيئاً من الحزبية ، وقد زارنى إلى هنا وقال لى : نحن جماعة لكننا لا نتعصب ونتعاون مع جميع المسلمين ، فليسوا خالصين من الحزبية ، وهم لا يهتمون بطلب العلم ، ولا يهتمون بالعلم ، هم أناس من أعرف الناس بالواقع وأمثالهم قليل ، فإن معرفتهم بالواقع شيء عجيب يشكرون على هذا ، وياحبذا لو تركوا الحزبية .

* * *

سؤال : ما حكم من يدعو إلى التقريب بين الجماعات والأحزاب والتغاضى عن أخطائها وترك الخلاف لأجل الانخراط جميعاً فى صف الدعوة إلى الله عز وجل لأجل دعوة الناس إلى الدين ؟ .

جواب : هذا لا يصلح إلا بتحكيم الكتاب والسنة وألا نخشى أن يذوبوا علينا ديننا وعقيدتنا ففى كل مرة يطلبون منا أن نتنازل عن بعض السنن وأن نتنازل عن بعض الأمور التى هى من ديننا فلا يصلح إلا بتحكيم الكتاب والسنة .

* * *

سؤال : ما هو رأيكم فى تفسير (الظلال) لسيد قطب ، وبعض الناس يقدمونه على تفسير ابن كثير والبغوى وابن جرير فما هو رأيكم فى ذلك ؟ .

جواب : أرى أنه يستفاد منه ، والحمد لله أخونا (عبد الله بن محمد الدويش) رحمه الله قد بين فى كتاب (المورد العذب الزلال فى بيان أخطاء الظلال) كثيراً من الأخطاء الموجودة فى (الظلال) فهو يستفاد منه ، أما أن يقدم على تفسير ابن كثير وغيره من تفاسير المتقدمين كالبغوى ، فلا ، لا ، لا ، فتفسير الظلال عبارة عن إنشاء أديب ، فسيد قطب رحمه الله أديب ولم يكن متضلعاً فى علم الكتاب والسنة فهو يستفاد منه فى فنه ، أما أن يقدم على تفسير ابن كثير ، فلا ، وأنا أعتقد أنه لا يقوله إلا حزبى غال ، أو جاهل ضال ، الذى يقول إنه أحسن من تفسير ابن كثير ، فالحزبية قد تغلغلت فى قلبه ، أو جاهل ضال أضل من حمار أهله .



سؤال : يحتج بعض الناس المتأثرين بأفكار الإخوان المسلمين دائماً بالتميع الدائم بالخلاف وأن العلماء مختلفون وهكذا حتى لا ينكر ما عندهم من بدع وأخطاء ، فما هو رأيكم فى هذا ؟ .

جواب : فرق بين اختلاف أهل العلم من زمن قديم ، فأهل العلم ربما يختلفون فى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، والإسرار بها ، وهل تؤكل الذبيحة إذا لم يقل : بسم الله ، وهل يصح الوضوء بدون أن يذكر اسم الله عليه ، وهل فاتحة الكتاب تقرأ إذا قرأ الإمام .

ففرق بين اختلاف العلماء المتقدمين ، واختلاف العصريين . فالإخوان المفلسون عندهم خلل فى العقيدة ، عندنا هاهنا فى اليمن اقتحامهم فى مجلس النواب وهو يعتبر طاغوتياً ، والاعتراف بالتعددية وهى تعتبر طاغوتية ، ومحمد

ابن عجلان وهو أحد زعمائهم يقول : إنه سيناقش على بساط الديمقراطية ، والديمقراطية تعتبر كفراً ، وهى حكم الشعب بالشعب ، وميثاق الشرف كذلك تعاهدوا مع عشرة من الأحزاب الضالة ألا يتكلم بعضهم فى بعض .

وفى ذات مرة اجتمعنا مع شخص من كبار الإخوان المسلمين بخمر وبتنا ساهرين إلى قريب الساعة السادسة من الليل ونحن فى نقاش الأخ (مصطفى بن العدوى) يقول : أما أنا فسأذهب إلى الخمينى وننصر هذا الرجل الذى يدعو إلى دين الله ،وذلك الرجل الذى من الإخوان المسلمين يقول له : أنصحك ألا تذهب حتى تدرس عقائد الرافضة حتى لا تصدم .

فعرف أنهم ملبسون يلبسون على الناس ، والرجل لا يزال حياً يرزق . ولو شئت لسميته .

فلماذا هذه التلبيسات ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ يا أيها آمنوا **كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً** ﴾ .

* * *

سؤال : ما هى ضوابط التشبه بالكفار ؟ .

جواب : أن يكون الزى زيهم ، ومثل المظاهرة تشبه بالكفار ، وبعض الألبسة تعتبر تشبهاً بالكفار ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من تشبه بقومٍ فهو منهم** » . والعلماء يقولون : إذا تشبه الشخص بالكفار ويعتقد أن زيهم أفضل فقد كفر ، وإذا لبس لباسهم من غير اعتقاد أنه أفضل فهو مرتكب لمحرم .

* * *

سؤال : ما حكم زخرفة المساجد وإنفاق الأموال الطائلة فى ذلك ؟ .

جواب : هذا حرام : والكلام عليه طويل ، ولعلنا نهدى للأخ شريطاً فى هذا .

* * *

سؤال : ما حكم بناء القباب والمنائر والمحاريب فى المساجد وهل كان ذلك موجوداً على عهد السلف ؟ .

جواب : لم يكن موجوداً على عهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا على عهد السلف .

* * *

سؤال : هل مازلتم على ما أنتم عليه فى موقفكم من الاستعانة بالمشركين وما هو رأيكم فى كتاب الشيخ (ربيع بن هادى المدخلى) فى الاستعانة ؟ .

جواب : مازلت على رأيى ، ولو تراجع من أفتى كلهم وقالوا : لا ، نحن قد رجعنا ، فأنا ما أفتيت بفضل الله حتى راجعت الأحاديث وراجعت شروح الأحاديث وعرفت اختلاف العلماء ولكن من فضل ربى أننا وفقنا من أول الأمر فقلنا : لا يقاتل تحت راية (بوش) ولا يقاتل تحت راية (صدام) .

* * *

سؤال : ما حكم افتتاح المناسبات العامة أو المحاضرات والدروس والأعمال الخيرية بالقرآن الكريم ؟ .

جواب : لم يثبت هذا عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والحمد لله رب العالمين .

□ أسئلة بعض إخواننا الجنوبيين □

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فهذه أسئلة نتوجه بها إلى شيخنا الفاضل (مقبل بن هادى الوادعى) وهى مرسلة من شباب أبين ، نرجو الإجابة عليها مع ذكر الدليل من الكتاب والسنة .

* * *

سؤال : بالنسبة للحديث الذى فيه : ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة ، هل يضم الحديث الأحزاب السياسية الكافرة والأحزاب الإسلامية المبتدعة أم أنه خاص بالفرق الدينية ، نرجو الإيضاح عن ذلك وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فإن الأمة تنقسم إلى قسمين إلى أمة دعوة ، وأمة إجابة ، فأمة الدعوة وهم الكفار الذين لم يستجيبوا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم ، والذين يقول فيهم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة : « **ما من يهودى ولا نصرانى يسمع بى ثم لا يؤمن بى إلا دخل النار** » .

فهذه أمة الدعوة ليست المقصودة فى هذا ، والمقصود أمة الإجابة ، فيشمل الغلاة من المعتزلة والغلاة من الصوفية ، والغلاة من الرافضة والشيعة والذين لم يبلغ بهم غلوهم إلى حد الكفر .

والغلاة من الحزبيين الإسلاميين الذين يوالون فى الحزب ويعادون فيه فهؤلاء قد اتخذوا الحزب طاغوتاً ، ولكن لا يخرجهم هذا عن دين الإسلام ، والواجب أن يكون الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ .

فهذا هو المقصود بهذا .

فمن كان من الحزبيين فى هذا الزمان وهو يصلى ، ويكره الحزب الاشتراكى ، والحزب الشيوعى والحزب البعثى ، لكنه متعصب لحزبيته فهو يشمله ، لأنها بسبب الحزبية تضعف معنويات المسلمين وتضعف قواهم .

« **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » ، كما فى الصحيحين من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه . والله أعلم .

* * *

سؤال : بالنسبة لحكمكم على التجمع اليمنى للإصلاح بأنه طاغوتى هناك من يقول : بأن هذه الفتوى قد أدت إلى الخلاف بين كثير من الشباب ، فمنهم من يؤيد الإصلاح تعصباً ، ومنهم من يقول بهذه الفتوى بغير علم فما هو قولكم فى هذا ؟ .

جواب : الواجب على الشباب أن يأخذوا دينهم من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وألا يتعصبوا لهذا ولا لذاك ، وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما قاله إمام دار الهجرة ، وكما قال الإمام أحمد : لا تقلدني ولا تقلد مالكاً ، ولا تقلد الأوزاعي وخذ من حيث أخذنا ، وكما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : إذا صح الحديث فهو مذهبي ، فأنصح الشباب ألا يكون اختلافهم إلى الأشخاص ، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيءٍ فحكمه إلى الله** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ الأمر الذي يجعل المسلم يتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يعلم أن ما من أحد إلا وهو يصيب ويخطىء ويجهل ويعلم ، من أجل هذا يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ .

فلا يجوز لأحد أن يقلد هذا ولا ذاك من العصريين أياً كان ، ولو كنا مقلدين لقلدنا أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، ولقلدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، ولكن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً** ﴾ .

فأنا لا أرى نفسى أهلاً لأن أتبع ولا لأن أجادل عن ما قلت ، وأعتقد أن من يقلد عصرياً فقد هبط ، وأريد منك على أقل الأحوال أن تكون مثل الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر وشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم ، والإمام البخارى والإمام مالك وعلمائنا المتقدمين رحمهم الله تعالى أما أن تأخذ بقول عصرى يحفظ عشرة أحاديث ، أو بقول عصرى أوتى من حسن الخطابة ووفق للخطابة ثم تقلد ذا وذاك ، فلا ، اتبع كتاب ربك ، وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

حكمنا على التجمع بأنه طاغوتى ، وليس معناه أن كل من دخل فى التجمع فهو يعبد الطاغوت بل معناه أن به شيئاً من الطاغوتية ، وقد تقدم الكلام على هذا فى شريط (من هو الطاغوت) ومن هذه الأمور :

١ - الإشادة بالوحدة مع الشيوعيين .

٢ - المحافظة على النظام الجمهورى وأهداف الثورة .

٣ - الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة .

٤ - احترام الرأى والرأى الآخر .

٥ - التعايش السلمى .

وزيادة على هذا فقد تجدد فى هذه الأيام :

٦ - ميثاق الشرف ، فقد تناكد التجمع ودخل فى ميثاق الشرف ، عشرة أحزاب اتفقوا ألا يتكلم بعضهم فى بعض ، فأين قول الله عز وجل : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه** ﴾ .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروفٍ أو إصلاحٍ بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً** ﴾ .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا** ﴾ .

فمن تعصب لأهداف التجمع عالماً بمعناها ومقراً لها وراضياً بها يخشى عليه من الكفر ، ونحن مستعدون للمناظرة على هذا .

والمسألة مسألة جنة ونار ، ومسألة مستقبلك أيها الشاب ، فليست المسألة مسألة دنيا ، أو مسألة جدال وخصام وخطابة ، وأصبح بعض دعاة التجمع يكذبون ولا يبالون .

وأنا آسف جداً أن تخرج السيارة من صنعاء إلى حضرموت ثم يدعون فى النهاية إلى حزب التجمع أو تخرج السيارة من صنعاء إلى عتمة من أجل الدعوة إلى التجمع ، وتخرج السيارة من صنعاء إلى مأرب من أجل الدعوة إلى التجمع : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ﴾ .

فليتق الله هذا المدبر الذى يذهب ويضيع وقته ووقت الناس وهو يجمعهم من أجل أن يدعوهم إلى التجمع الطاغوتى .

* * *

سؤال : أمرنا بصلة الأرحام ، ولكن نجد مشكلة فى هذا ، وهو أننا إذا أردنا أن نصل أقاربنا اضطررنا لمصافحة النساء اللاتى يجوز التزوج بهن ، فهل يجوز مصافحة العمة زوجة العم إذا كانت كبيرة فى السن ؟ .

جواب : صلة الأرحام مأمور بها ، ومصافحة النساء منهى عنها ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنى لا أصافح النساء** » ، وتقول عائشة : والله ما مست يده يد امرأة قط .

ويقول معقل بن يسار عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد فى رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له** » .

ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم** ﴾ . وكيف تصافح وتزعم أنك تحفظ بصرك .

حديث أبى هريرة فى الصحيحين : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة** » ومنها : « **اليد زناها البطش** » .

فتصل أرحامك وتزور أقربائك ولا تصافح النساء ، يجب أن تعلمهن دين الإسلام ، وحتى العجوز كبيرة السن ، لا يجوز أن تصافحها ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنى لا أصافح النساء** » ولم يقل : إلا إذا كانت كبيرة السن ، نعم إذا كانت كبيرة السن فيجوز أن تجالس وأن يتحدث معها ولا يختلى بها لقول الله عز وجل : ﴿ **والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجاتٍ بزينة وأن يستعففن خيرٌ لهن** ﴾ .

* * *

سؤال : رجل طلق زوجته ثلاث طلقات متفرقات واحدة فى صنعاء ، والثانية فى تعز والثالثة فى البيضاء وله سبعة أطفال وحسب قوله أنه سأل فى البيضاء عند عمر بن حفيظ فأجابه بأن المسألة خلافية نظراً لأن له سبعة أطفال فما قولكم فى هذه الفتوى ؟ .

جواب : إن كان طلقها وتخللتها رجعة فتحرم عليه ولا تحل له حتى

تنكح زوجاً غيره ، وإن كان طلقها ولم تتخللها رجعة فالطلاق الثانى والثالث هما واقعان على غير زوجة فلا يقع إلا الطلاق الأول ولا تحسب إلا واحدة .

أما قول هذا المسكين لأن لها سبعة أطفال ، فالطلاق إن كان نافذاً ولو كان لها مائة طفل ، وإن كان غير نافذ فلا يلتفت إلى هذا ، وهو أعرف بنفسه هل طلقها ثم راجعها ثم طلقها ثم راجعها ، ثم طلقها وإلى آخره ، فهذا يقع ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . وإن كان طلقها وهو فى مكان ، ثم انتقل إلى مكان آخر ولم يراجعها وطلقها ، ثم انتقل إلى مكان آخر وطلقها الثالثة فهذا يحسب واحدة ، لأن الطلاقين الأخيرين واقعان على غير زوجة .

* * *

سؤال : ما حكم من يمارس اللواط وهو إمام وخطيب مسجد ثم تم النقاش معه فقال : إنه تاب فما حكم الصلاة بعده مع أننا نشك فى توبته ؟ .

جواب : الأولى أن يعزل عن الإمامة وتوبته لنفسه ، ونسأل الله أن يتوب عليه وأن يوفقه للتوبة ، وإلا فالفويسق ليس أهلاً للإمامة فإن الله عز وجل يقول : ﴿ **لا ينال عهدى الظالمين** ﴾ .

فأما باعتباره مسلماً تصح الصلاة بعده لحديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطأوا فلكم وعليهم** » .

ولكن الإمامة تكريم وإذا صليتم خلفه فكأنكم تقرونه على المنكر ، فإن استطعتم أن تنحوه فعلتم وإن استطعتم أن تذهبوا إلى مسجد آخر فعلتم . وإن استطعتم أن تقيموا لكم مسجداً ولو مكوناً من الخشب فعلتم ولا تصلوا بعده . أما الصلاة فلا نستطيع أن نقول : إنها باطلة ، لكنه يعتبر تكريماً له وتشريفاً له وأما توبته فنسأل الله أن يتوب عليه وأن يكون صادقاً فى ذلك .

* * *

سؤال : ما حكم مس المصحف وقراءة القرآن للجنب مع ذكر الدليل ؟ .

جواب : مس المصحف وقراءة القرآن للجنب لا بأس بهذا إن شاء الله .
وأما قوله : ﴿ **لا يمسه إلا المطهرون** ﴾ فالمراد به الملائكة ، ولو أراد به بنى آدم لقال : لا يمسه إلا المتطهرون ، وهو كما يقول الإمام مالك فى الموطأ على حد قول الله عز وجل : ﴿ **كلا إنها تذكرة * فمن شاء ذكره * فى صحف مكرمة * مرفوعة مطهرة * بأيدى سفرة * كرام بررة** ﴾ .

فالمراد به فى آية عبس : الملائكة ،

وكما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وما تنزلت به الشياطين * وما ينبغى لهم وما يستطيعون * إنهم عن السمع لمعزولون** ﴾ .

وأما حديث : لا يمس القرآن إلا طاهر ، فلا يثبت على كثرة طرقه فإنه جاء من طريق عمرو بن حى والصحيح إرساله .
ومن طريق حكيم بن حزام وفيه سويد أبو حاتم مختلف فيه والراجح ضعفه .

وحديث فى معجم الطبرانى الصغير من حديث ابن عمر فلا يرتقى إلى الحجية ، ولو ارتقى إلى الحجية لكان المراد به : (لا يمسه إلا مسلم) كما قاله الشوكانى فى نيل الأوطار .
لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن المؤمن لا ينجس** » .
ونهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو .

وأما التلاوة فقد جاء فى السنن عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقرؤنا القرآن ما لم يكن جنباً .

لكن هذا من طريق عبد الله بن سلمة المرادى وقد قال تلميذه عمرو ابن مرة : كنا نعرف منه وننكر .

سؤال : بين لنا ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام : « **نجد قرن الشيطان ، ورأس الفتن** » ، مع العلم بأن عندنا أئمة مساجد يقولون : إن قرن الشيطان هو محمد بن عبد الوهاب ، وهذا افتراء كما تعلمون ، فما قولكم لمثل هؤلاء ، وهل وردت رواية تقول : إنه العراق ؟ .

جواب : نجد قرن الشيطان باعتباره فى شرق المدينة ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في حديث عمرو بن عبسة نهى أن يصلى عند طلوع الشمس وقال :« **إنها تطلع بين قرنى شيطان** » ولأن مسيلمة الكذاب كان يدعى النبوة هنالك فى نجد فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إنه قرن الشيطان** » ولا يلزم الاستمرار كما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **الإيمان يمان والحكمة يمانية** » فلا يلزم الانقطاع ، ولا يلزم الاستمرار .

فنجد أكرمها الله تعالى بالشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بعد أن كانت كغيرها من البلاد الإسلامية ربما يعبد زيد بن الخطاب ، وكم من نخلة كانت تعبد هنالك حتى وفق الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعا إلى تلك الدعوة ، دعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ونجد يشمل نجد اليمامة ، ونجد العراق ، هذا وهذا ، وقد جاء فى فتح البارى أنه نجد العراق لكن لا يمنع أن يراد به هذا وهذا .

والإخوة النجديون يريدون أن يتهربوا من هذا الحديث ويحملوه على أهل العراق ، فأهل العراق هم داخلون فى هذا ، وكذلك نجد اليمامة ، لكن لا يلزم استمراره .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى امرأة أعتقت : « **اعتقيها فإنها من قومى بنى تميم** » ، والله سبحانه وتعالى قد أنزل فى قوم بنى تميم قرآناً بأن أكثرهم لا يعقلون .

وأخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأنهم أشد الناس على الدجال

والحديث صحيح .
فالقصد : ﴿ **لا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾ .

فلا نحمل النجديين الموجودين ما عمل مسيلمة الكذاب ، وما عمل غيره . وقد كان عندنا فى بلدنا الأسود العنسى الذى ادعى النبوة ، وعلى بن الفضل القرمطى الذى أباح جميع المحرمات : ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾ .
إن كنتم تبغضون (فهداً)فما ذنب الدعاة إلى الله . ولكن فى الواقع إنه بغض الدين .
فالشيوعيون يستثيرون الصوفية المغفلة البلهاء ، وهكذا يستثيرون الشيعة المغفلة البلهاء لتقوما فى وجه الدعاة إلى الله .

فالمسألة ليست مسألة وهابية ولا ما وهابية ، المسألة محاربة الدين الإسلامى والكيد لأهله ، فانظر أنت يمنى ولدت فى اليمن وعشت فى اليمن و لم تذهب إلى نجد ، ثم ربيت لحيتك ودعوت إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : قالوا : أنت وهابى .
وأنت لم تعرف نجد و لم تعرف الوهابية وإنما عرفت كتاب ربك وسنة نبيك ، فتلبيس الشيوعية لم ينقطع بعد ، وسينقطع إن شاء الله اليوم أو غد أو بعد غد ويبقى الإسلام بإذن الله تعالى صافياً شامخاً ، وستذوب الشيوعية إذا قام الدعاة إلى الله بواجبهم .
وهؤلاء الممسوخون من صوفية وشيعة الذين أصبحوا آلة للشيوعيين وجواسيس للشيوعيين وحجر عثرة فى وجه الدعوة سينكشف أمرهم إن شاء الله ، فليست المسألة مسألة وهابية ، وعندنا شريط بعنوان (ما هى الوهابية) .

* * *

سؤال : إمام مسجد غلب عليه التقليد والجهل فنراه مثلاً يشرح

حديث : « **من عادى لى ولياً** » إلخ الحديث فيقول : يطوى الله له الأرض ، ويسمع بسمع الله ، ويبصر ببصر الله إلى آخره فما رأيك فى هذا ؟ .

جواب : الذى أرى أن نسأل الله سبحانه وتعالى أن ييسر لنا بمسئولين على وزارة العدل ووزارة الأوقاف صالحين حتى يسندوا الأمر لمن كان أهلاً لذلك ، فهو أمر مخطط ليس من قبل هذا المغفل الذى يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على غير تفسيره ، أمر مخطط من قبل وزارة العدل ووزارة الأوقاف من أجل أن يميتوا الدعوة الإسلامية ومن أجل أن يشوهوا الدعوة الإسلامية .

أخبرنى بعض الإخوة أن اليهود فى أمريكا عند أن رأوا الصحوة الإسلامية أخذوا يلبسون لهم عمائم وجبباً وثياباً تشبه ثياب المسلمين وعصياً يتكئون عليها ويذهبون على أبواب المعارض والدكاكين يسألون الناس ، فهؤلاء اليهود يريدون أن يوهموا الناس أنهم مسلمون ، وأنكم إذا أسلمتم ستكونون على هذه الحالة ، تذهبون وتسألون الناس ، وستكونون شحاذين على هذه الحالة من أجل أن يشمئز الناس من الإسلام .

فهؤلاء المسئولون أسأل الله أن يبدل الإسلام خيراً منهم ، هو أمر مخطط وهو أن يأتوا بإمام ميت مخرّف لا يخدم الإسلام بل يحطم الإسلام ، ولكن الواجب على الشباب أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يحرصوا على تعلم العلم النافع وتبليغه ، فإنها ستذوب هذه الخرافات ، وستذوب هذه التلبيسات إذا قام المسلمون بما أوجب الله عليهم .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى صحيح مسلم من حديث أبى مسعود رضى الله عنه : « **يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا فى الهجرة سواء فأكبرهم سناً** – وفى رواية – **فأقدمهم سلماً** » .

وهذه التراهات والتنظيمات يتحكمون علينا فى مساجدنا ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرغب فى حلق القرآن فى المساجد .

وقد كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو مقر العلم ، وهو مقر تجهيز الجيوش ومنه تنبعث السرايا والجيوش ، وهو المستشفى ، وهو بيت الغرباء ، هذا هو شأن المسجد .

والآن يريدون أن يتركوا المسجد للمولد ، وللرفض وللتشيع من دجل الشيوعية أنه يقام فى هذا العام عيد الغدير بعدن ، ولم تعرف عدن فيما أعلم عيد الغدير ، وعيد الغدير الذى يحتفل به الشيعة وهم مبتدعة فى هذا ، فيا أيها الشيعة إلى متى وأنتم تحاربون الدين ، ويا أيها الصوفية إلى متى وأنتم تحاربون الدين إن الله سبحانه وتعالى سيكبكم على مناخركم . وقد قال رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمرى** » .

والشيعة والصوفية هم أذل من فى الشعب اليمنى فهم مساكين والسبب فى هذا معصية الله : ﴿ **إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين** ﴾ . فقد أصبحوا آلة للشيوعية : ﴿ **قاتلهم الله أنى يؤفكون** ﴾ .

وشرح الحديث : بمعنى أن الله يوفقه ، وأن الله لا يصرف بصره إلى حرام ، ولا يصرفه إلا إلى حلال وكذلك لا يصرف سمعه إلى حرام ، ولا يصرفه إلا إلى حلال .

* * *

سؤال : أيهما أولى أن أخرج لطلب العلم أو للجهاد ، وهل يلزم الاستئذان من الوالدين فى الحالتين ؟ .

جواب : أما الجهاد فيلزم كما فى حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن النبى رأى رجلاً خارجاً للجهاد ، فقال : « أحى والداك » ؟ قال : نعم ، قال : « **ففيهما فجاهد** » والحديث فى الصحيحين .

وأما طلب العلم فإن كانا يحتاجان إليك للنفقة عليهما أو لخدمتهما وهما كبيران وليس لهما من يخدمهما فعليك أن تبدأ بهما وسيجعل الله لك فرجاً ومخرجاً ، وربما ييسر الله لك من يعلمك فى بيتك وفى بلدك ، وإن كانا لا يحتاجان إليك وهما غنيان ولا أقصد الغنى المتعارف عليه ولكن معهما ما يكفيهما من المطعم والمشرب فلا يلزم استئذانهما ، وربما يكون الأب شيوعياً وربما يكون قطعة دنيا . فإذا قلت له : أذهب أشتغل فى السعودية ؟ قال : طيب يا بنى ، وإذا قلت له : أذهب أطلب العلم ؟ قال : لا ، ويصرخ وهكذا أمك . فلا طاعة لهما لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما الطاعة فى المعروف** » .

وهذا ذكره الإمام أحمد كما فى مسائل ابن هانىء وقد سأل الإمام أحمد عن ذلك فى شأن طلب العلم .

* * *

سؤال : استعملت قطر العين فى شهر رمضان وأحسست بتأثير هذه القطر فى الحلق فهل يبطل صومى ؟ .

جواب : الظاهر أنه لا يبطل وأنه مثل الكحل ، ولا بأس بالكحل فى رمضان إن شاء الله ، لكننى أنصح من كان مريضاً حتى وإن كان سنه يوجعه أو عينيه توجعه ويحتاج إلى استعمال العلاج أن يفطر فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر** ﴾ .

حتى يخرج من الشبه والمشاكل ، فمن كان مريضاً فليفطر وليستعمل العلاج ثم يقضى والحمد لله .

* * *

سؤال : أورد ابن القيم فى كتاب الطب النبوى أحاديث بدون أن يذكر الحكم عليها فياحبذا لو يتم التعليق من قبلكم وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : الظاهر أنه علق عليها شعيب الأرنؤوط ، وإذا لم يعطها حقها ، فبعض الإخوة عازم على أن يكتب الصحيح المسند فى الطب النبوى ، وهذا أمر طيب والكتابة فى هذا ، وعلى كل فحتى بعض الوصفات التى فى كتاب ابن القيم لا يؤخذ بها ، فلا بد أن يراجع وينظر ، والله المستعان .

* * *

سؤال : يورد بعض المبتدعين شبهة : ليس فى جزيرة العرب شرك لحديث : « **فإن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب** » ، فما قولكم فى ذلك ؟ .

جواب : إن الشيطان قد أيس ، فلا يلزم من يأسه ألا يحدث ، ثم إن فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء قيس على ذى الخلصة** » .

والواقع أنه وجد من يدعو غير الله ، والله عز وجل يقول : ﴿ **ومن يدع مع الله إلـٰهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون** ﴾ فسماه الله كافراً .

ويقول : ﴿ **ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ، وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين** ﴾ .

فسمى الله دعاءهم عبادة، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: « **الدعاء هو العبادة** » .

فالواقع أنه وجد من يدعو غير الله ومن يستغيث بغير الله ومن يتمسح بأتربة الموتى ، ومن يعتقد فى غير الله ، وهذا أمر واقع تنطبق عليه الأدلة ، والله المستعان .

سؤال : ما مدى صحة حديث : « **تخلقوا بأخلاق الله** » ، وحديث : « **أكثروا على من الصلاة فى الليلة الغراء واليوم الأزهر** » ؟ .

جواب : أما حديث : « **تخلقوا بأخلاق الله** » ، فلا أعلمه ثابتاً عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأما الإكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى يوم الجمعة فقد ثبت هذا عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والظاهر أيضاً أن هناك حديثاً فى العلو للعلى الغفار للذهبى ذكر اليوم الأزهر وهو يوم الجمعة .

* * *

سؤال : يخرج أناس من البيضاء نحو المناطق المجاورة للبيضاء ومنها : منطقتنا يدعون إلى البدع فبدأت تقوى شوكة هذه البدع عندنا فياحبذا لو يخرج من أهل السنة للدعوة إلى الله ، وخصوصاً أننا نرى أن منطقة أبين لا يخصص لها شيء من قبلكم ؟ .

جواب : الأمر مهم وخطير ، وأهل البدع يدعمون من قبل الشيوعية والبعثية والناصرية ومن قبل المغفلين من المسلمين الذين يعطونهم زكواتهم . ونحن نعترف بالعجز والتقصير وأننا لم نستطع أن نسد ربع عشر الفراغ ، فإن استطاع الإخوة إن شاء الله أن يأتوا إليكم أتوا ، ولكنى أنصحكم بطلب العلم وأن ترحلوا لطلب العلم ، فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾ .

وينبغى لكم ألا تحتقروا ما عندكم من العلم ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **بلغوا عنى ولو آية** » ويقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **نضر الله امرءاً سمع مقالتى فوعاها ثم أداها كما سمعها** » .

فعليكم أن تقفوا فى وجوه هؤلاء المبتدعة ، وأن تحذروا الناس منهم ، والوقوف بحسب الاستطاعة لا أقول تدخلون معهم فى مساجدهم ولا فى المساجد التى يأتون إليها وتتضاربون فإن هذا مما تقر به أعين الشيوعيين ، لكن عليكم أن تنفروا المجتمع منهم وأن تطلبوهم للمناظرة ، وعلى كل فالذى أنصحكم به هو طلب العلم فإنكم لن تقفوا فى وجوههم إلا بالعلم النافع ونحن نعد جماعة من إخواننا للخروج للدعوة إلى الله ، وعسى أن يصحبهم جماعة من إخوانكم الذين عندنا .

* * *

سؤال : نسمع أخباراً جديدة بأن الحزب الاشتراكى يقيم الحدود فى اليمن فما قولكم فى مثل هذه الأخبار ؟ .

جواب : قبل هذا يسلم الحزب الاشتراكى ، وما يدرينا أنهم يأخذون مسلمين صالحين ويقطعون أيديهم ، وربما يأخذون مسلمين صالحين ويجلدونهم فى الأسواق على أنهم زناة ، من الذى فتح مصنع الخمر بعدن ، ومن الذى وثب على بلدنا وفتح مكاتب للحزب الاشتراكى ، فقبل هذا ندعوهم إلى الاسلام ، أما التلبيسات فلن تنفق علينا ، فيقال لهم : أسلموا تسلموا وكفى تلبيسكم على إخواننا العدنيين مدة خمسة وعشرين سنة ، أما نحن والحمد لله وإن نفقت تلبيساتكم على بعض المتبردقة[1] فلن تنفق تلبيساتكم علينا ، فنعرف أنكم مطالبون بالإسلام وأن الاشتراكية ماركسية يهودية من قبل أعداء الإسلام .

ولو جاءنا شخص اشتراكى وقال : أنا أسلمت وتبت إلى الله عن الاشتراكية هل نأخذه ونجعله وزيراً ونجعله مدير أمن ، أو نجعله محافظاً ، تبت توبتك لنفسك لكن لا نوليك على المسلمين ، فنخشى أن تكون توبة نفاق .

(١) هم الذين يمضغون البرتقان ، ويقال : الشمة .

« **لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين** ». متفق عليه من حديث أبي هريرة .

* * *

سؤال : ماهى أخبار الجهاد فى أفغانستان ؟ .

جواب : أخبار طيبة إلا أنهم ابتلوا (بصبغة الله مجددى) رئيس أفغانستان صوفى غال عميل لأمريكا وعميل لإيران ، وعميل لنجيب ، وعميل لظاهر شاه ، كل بلاء فيه .

ونحن لا نتوقع قيام دولة إسلامية فى أفغانستان ، لكن جزاهم الله خيراً قد كسروا روسيا ، أسأل الله أن ييسر بشعب مسلم يكسر أمريكا كما كسر إخواننا الأفغانيون والمجاهدون معهم روسيا .

وأما قيام دولة إسلامية ، فالدول الإسلامية هى التى تحارب قيام دولة إسلامية . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما رأيكم فى الذى يقول إنكم تغتابون العلماء ويقصد بهذا ما سمعه فى شريط حاطب ليل ؟ .

جواب : إن كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والبخارى وأبو حاتم وأبو زرعة والدارقطنى والخطيب والذهبى ومن جرى مجرى هؤلاء يغتابون العلماء فأنا أغتابهم ، وإن كانوا يبينون للناس ما أوجب الله عليهم فأنا أبين للناس ما أوجب الله على .

أتذكرون يا أصحاب عدن عند أن خرج فى أيام الوحدة عند أن خرج إليكم أزهريون من حزب شيوعى فى مصر ، ويلبسون اللباس الأزهرى ، وقد طردتموهم جزاكم الله خيراً من المساجد ، ثم رجعوا فى التلفزيون ، .

فإذا لم يبين المحق من المبطل سيلتبس الأمر على العامى ، فهذا فرعون يقول :

﴿ ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ﴾ .

ويقول : **﴿ ذرونى أقتل موسى وليدع ربه إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد ﴾** .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : **﴿ قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾** .

وموسى يقول لصاحبه : **﴿ إنك لغوى مبين ﴾** .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أفتان أنت يا معاذ** » .

أما أن نجعل ذلك الرجل الذى كان يخطب فى جامع عدن ونجعله كالعلماء وهو ضليل وهو يدعو إلى الاشتراكية فرب العزة يقول فى كتابه الكريم : **﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾** .

لا بد من البيان : **﴿ كونوا قوامين بالقسط ﴾** .

﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ﴾ .

وقد تكلمنا على هذا فى (مقدمة المخرج من الفتنة) فى الطبعة الثانية .

وتكلمنا على هذا فى مقدمة (ردود أهل العلم فى الطاعنين فى حديث السحر وبيان بعد محمد رشيد رضا عن السلفية) .

قولوا للإخوان المفلسين ، وقولوا للأزهريين ، وقولوا لجماعة التبليغ ، وقولوا لجماعة الجهاد ، وقولوا للشيوعيين والبعثيين والناصريين ولست أساوى هؤلاء بالبعثيين والشيوعيين والناصريين – فإنهم كفار . بل قولوا لكل مبطل : لن يترككم الوادعى ، فسيتكلم فيكم إن شاء الله وينفر عنكم ويفضحكم حتى تحكموا الكتاب والسنة . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما قولكم فى الذى يقلد المحيسنى أو السديسى أو غيرهما من القراء ثم يبكى فى الآية التى يبكى فيها هذا المقرىء ، وهل يجوز تقليد القراء فى القراءة ؟ .

جواب : أنا لا أعلم بأساً بهذا ، وإن قرأت لبعض المعاصرين ، إن التقليد فى القراءة لا يجوز ، ومن ادعى حرمته فعليه البرهان ، وإذا كان بكاء من نفسه فذاك ، وإن كان بكاء نفاق فلا يجوز أو كان يتباكى لله عز وجل فلا بأس بذلك .

* * *

سؤال : نسمع عن جماعة الإسلام السياسى فى بعض برلمانات الوطن العربى كاليمن والجزائر والسودان وتونس والأردن ، وهذه الجماعة تدعو إلى قلب أنظمة الحكم فى بلدانها بحجة إعادة الحكم الإسلامى فى هذه البلدان فما رأيكم فى إعادة الحكم الإسلامى بطريقة الانقلابات ؟ .

جواب : رئيس هذه الجماعة هو (حسن الترابى) محتاج إلى إنقلاب عليه هو نفسه ، ونسأل الله أن يريح الإسلام منه ومن أمثاله ، فهو ضليل ملحد ، ومعنى ملحد أى مايل عن الصواب ، ولست أعنى أنه كافر ، فهو زايغ مايل عن الحق .

و قبل هذا فالثورات والانقلابات على الكفر أمر طيب ، لكن لا بد من أن يقودها العلماء ، ولا يقودها الجهال ولا يقودها (الترابى) .

(فالترابى) : هو من جنس (ياسر عرفات) الزايغ المنحرف .

* * *

سؤال : إذا قام التجمع اليمنى للإصلاح بجهاد فى اليمن فما موقف أهل السنة من ذلك ؟ .

جواب : هو ليس عازماً على هذا فأربعوا على أنفسكم ، ولكنه إذا رأى الشباب متحمسين للجهاد قالوا جهاد ، مثل أن رأى الناس متحمسين للمظاهرات فذهبوا فى مقدمة المظاهرات ورأى الناس يصفقون للخمينى فذهبوا يصفقون للخمينى .

فهم أصحاب كراسى ووزارات ، وإلا فلماذا اعترفوا بالتعددية ، ولماذا اعترفوا بميثاق الشرف . فالجهاد لا يكون مع هذه الفئة الزائغة .

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك** » .

وأنصح الأخ السائل بقراءة كتاب (وقفات حول كتاب للدعاة فقط) و كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم) فالمسألة منهج ، فنحن لا نتخاصم مع الإخوان المسلمين من أجل أنه يوجد فيهم من هو حالق لحية أو من أجل أنه يوجد منهم من يلبس البنطلون ، أو أنه فيهم من يخزن أو يدخن ، لا ، ففى المجتمع من هو شر منهم ، ولكن الخصومة معهم فى فساد منهجهم .

فهم أصحاب كراسى ، وليسوا أصحاب دعوة ، فلو كانوا أصحاب دعوة ما نبذوا إخوانهم أهل السنة ويصطلحون مع الصوفى ، ومع الشيعى ، ومع حزب (الأحرار) وهو من الأحزاب العشرة التى كتبت ميثاق الشرف والتزمت به .

فهؤلاء قد غسلنا اليد منهم إلا أن وراءهم أتباعاً صالحين .

والحمد لله رب العالمين .

أسئلة بعض الإخوة الجنوبيين أيضاً

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، محمد بن عبد الله الهادى إلى طريق الخير والرشاد .

وبعد : فهذه أسئلة نبعث بها إلى شيخنا الفاضل مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله تعالى ، ونريد الإجابة عليها مع الدليل من الكتاب والسنة ، حفظه الله ودفع عنه كل شر ومكروه .

سؤال : رجل حج و لم يهد وذلك أنه عزم على الحج من بلده و لم يكن له المال الكافى حيث إنه كان يريد أن يأخذ ما يكفيه من المال من أحد أقاربه فى جدة فوصل إلى المطار فأخذ إلى الأراضى المقدسة ثم جاءت أيام الحج وليس عنده ما يشترى به الهدى و لم يصم لأنه عاجز عن الصوم لأسباب مرضية ، وإذا صام يخشى أن يهلك ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فينبغى أن يبعث بهدى إذا كان غير قادر على الصوم فليبعث بهدى إلى أرض الحرمين وينبغى أن يكون فى وقت الحج ، ولو كان فى غير وقت الحج فلا بأس ، والمهم أن يكون فى أرض الحرمين لكن كونه فى وقت الحج أقرب .

ثم بعد هذا ، هل أهل بحج ؟ أم أهل بحج وعمرة ؟ أم أهل بعمرة ؟ فإن كان أهل بعمرة فعليه أن يبعث بالهدى ، وإن كان أهل بحج فيعتبر آثماً حيث لم يتحلل بعد الطواف والسعى وليس عليه هدى ، وهكذا إذا أهل بحج وعمرة فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان قارناً وساق معه الهدى .

فإذا أهل بحج فليس عليه هدى ، وإن أهل بعمرة : ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم** ﴾ وإن أهل قارناً فكان الواجب فى الحج والعمرة إذا أهل بهما أو بأحدهما ولم يسق الهدى أن يتحلل ويجعله عمرة كما أمر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصحابه كما فى حديث عائشة وأبى موسى وحفصة ، وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم .

فيجب عليه أن يبعث بهدى إذا كان متمتعاً ، ووصل إلى مكة وطاف وسعى ثم تحلل . أما إذا كان قارناً ، فالقارن يسوق الهدى ، فعليه أن يبعث هدياً .

وإذا كان مفرداً فهو آثم لأنه واجب عليه أن يتحلل لكن ليس عليه هدى .

* * *

سؤال : رجل يعمل محامياً وهو يسأل هل هذا العمل حلال أم حرام عليه ، وما حكم الشرع فيه على أنه يعمل فى هذه المهنة مع أنه يستطيع أن يدافع عن المظلوم بقدر المستطاع من أجل إظهار الحق له ، ودحر المعتدى ، ومانصيحتك له ؟ .

جواب : نصيحتى له أن يترك هذا العمل ، لأنه فى المدافعة سيدافع بالقانون فلا يقبل منه أن يدافع بقال الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ،

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ .

ويقول : ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقومٍ يوقنون** ﴾ .

فأقول إنه يجب عليه أنْ يترك هذا العمل لأن معناه أنه مقر لذلك القانون الطاغوتى ويكون مشاركاً له ، والمظلوم سينصره الله سبحانه وتعالى أو ينتقم الله له من خصمه أو يدخر الله له فى الآخرة .

* * *

سؤال : رجل أخذ دجاجة أو طيراً من الطيور التى يجوز أكل لحمها ثم قطع رأسها بيده بغير سكين ولا آلة ، فهل هذا حرام أم حلال وهو قد سمى الله تعالى عند أن قطع الرأس ؟ .

جواب : الذى يظهر أن الذبح يكون بمحدد وأنها لا تباح .

* * *

سؤال : رجل طلق امرأته وهو غضبان قدر ثلاث مرات أو أربع وهو الآن عائش معها فما حكمه فى الشرع وماذا يجب على المرأة ؟ .

جواب : إن كان بلغ به الغضب حتى إنه لا يدرى ما يقول ، فلا يقع الطلاق ، لأنه فى حكم المجنون ، وقد رفع القلم عن ثلاثة ومنهم : المجنون حتى يفيق ، كما فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
فهو فى حكم المجنون ، وإن كان مجرد غضب فأكثر الطلاق يقع عن غضب ، فإذا كان يدرى ويعى ما يقول فيقع الطلاق ، وهذا بينه وبين الله سبحانه وتعالى .

فإذا كان يعي ويدرى ما يقول فمعناه أنه يكون زانياً بها ومرتكباً لمحرم .

وإذا كانت الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، وهذا إذا كانت كلها فى حال غضب و لم يبلغ به الغضب أنه لا يدرى ما يقول ، أما إذا كانت إحدى الثلاث أو الثلاث كلها فى حالة غضب وقد أصبح مثل المجنون يهذو ولا يدرى ما يقول فلا يقع .

* * *

سؤال : امرأة حاضت ثم طهرت وظهرت عليها علامة الطهر و لم تجد الماء الكافى للغسل فهل تتيمم وتصلى ثم يحل لزوجها منها أن يجامعها ، وبعد أن جامع زوجها وجد الماء فهل عليها أن تغتسل للحيض ثم للجنابة أو أن التيمم للحيض كاف وتغتسل من الجنابة فقط ؟ .

جواب : إذا طهرت و لم تجد ماء فالتيمم كما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ولم تجدوا ماءً فتيمموا** ﴾ ويجوز أن تصلى وأن يأتيها زوجها ، فإذا وجدت الماء تنوى بالغسل للحيض وللجنابة ، ولا يكفى التيمم للحيض ، فإن التيمم الصحيح أنه مبيح وليس برافع .

* * *

سؤال : نسمع حديثاً ولا ندرى ما مدى صحته وهو : « **خير الناس أنفعهم للناس** » فهل الحديث ثابت أو هو مثل ، وذكر البيحانى فى إصلاح المجتمع تحت شرح حديث رقم (٢٠) بقوله : وفى الأثر « **الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أرفقهم بعياله** » ، فهل هذا حديث صحيح عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإن صح فما معناه وما معنى : ﴿ **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد** ﴾ .

وقول النصارى : إن عيسى ابن الله ؟ .

جواب : أما الحديث الأول فالظاهر أن المعنى به الحديث الثانى لأنه

جاء : « **الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله** » ، والحديث ضعيف لا يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو لا يعارض قوله تعالى : ﴿ **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد** ﴾ أى هو نفسه لم يلد ولم يولد من أبوين : ﴿ **ولم يكن له كفواً أحد** ﴾ .

وأما قول النصارى : إنه ابن الله ، فمنهم من يعنى أنه ابن الله على الحقيقة ، ومنهم من يعنى أنه المبلغ عن الله . والله المستعان .

* * *

سؤال : حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله إنى امرأة أشد شعر رأسى أفأنقضه لغسل الجنابة ؟ وفى رواية : والحيضة ؟ قال : « **لا ، إنما يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات** » ، كما فى بلوغ المرام ، وعزاه إلى مسلم ، وإن صح فما معناه ، وهل يجب أن يصل الماء إلى أصول البشرة ، وحديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال - كما فى بلوغ المرام -: « **إن تحت كل شعرة جنابة ، فاغسلوا الشعر ، وأنقوا البشرة** » ، ثم قال : رواه أبو داود ، والترمذى ، وضعفاه ، وما معناه إن صح حديث أبى هريرة ، وما الجمع بينه وبين حديث أم سلمة المتقدم وكيف تعمل المرأة بشعر رأسها وهل تنقضه أم لا ؟

جواب : أما شعر الرأس فى الغسل فى الجنابة فيجزىء أن تفيض الماء على رأسها ، وإذا أفاضت الماء على رأسها فإنه يصل إلى البشرة .
وفى الحيضة يندب لها أن تنقض شعر رأسها جمعاً بين هذا الحديث وحديث آخر أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لعائشة : « **انقضى شعر رأسك واغتسلى** » . فى الحج أو بهذا المعنى . فالجمع أن الأمر بالنقض للندب كما فى سبل السلام .

وأما حديث : « **بلوا الشعر ، وأنقوا البشرة فإن تحت كل شعرة جنابة** » ، فهو حديث ضعيف لا يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلا يعارض ما تقدم .

* * *

سؤال : نجد فى بعض المتاجر فى الأسواق أن المشترى يأتى إلى التاجر ليشترى منه سلعة فيقول التاجر : سعرها بكذا وكذا ، والمشترى يعرفها بسعر رخيص قبل شهرين أو ثلاثة ، ثم يقول تاجر آخر وهو موجود عند التاجر الأول فى محل متجره : أنا أعطيك هذه السلعة بأنقص من هذا السعر وبأرخص من هذا ، ولم تكن معه تلك السلعة وإنما يعده بشرائها له وإن كانت معه وأعطاه فما حكمه ؟ طالما وهو عند التاجر الأول ، فهل هذا جائز فى الإسلام أم حرام وما حكم من كان هذا عمله فهل رزقه حلال أم حرام ، لأنه يضر بالتجار والمشترين معاً لأنه فى الغالب يتحكم فى المشترى عند احتياجه للسلعة ويستدل بقوله تعالى : ﴿ **وتلك الأيام نداولها بين الناس** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **كل يوم هو فى شأن** ﴾ ؟ .

جواب : قبل هذا فالاستدلال فى غير موضعه ، ولا يجوز لأحد أن يستدل بالقرآن على ما يناسب هواه ، أما الذى يكون عند تاجر آخر ويقول : أنا أعطيك بأقل من هذا فهذا لا يجوز ، فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى صحيح البخارى أنه قال : « **لا يبع على بيع أخيه** » ، فلا يجوز أن يبيع على بيع أخيه .

كما أنه لا يجوز أن يسوم على سوم أخيه . ومعنى على سوم أخيه : أى يساوم أحداً بالسلعة ، ويذهب آخر ويساوم فيها .
ومعنى البيع على أخيه كما تقدم : أى يريد التاجر أن يبيع سلعة ويأتى آخر ويقول : أبيع لك مثلها بأقل ، أو بهذا المعنى ، فهذا حرام لا يجوز .

سؤال : هل الصحيح أن تعلم فن التجويد واجب على كل مسلم لأن مصنف كتاب (فن التجويد) يقول : واجب ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ ؟ .

جواب : الصحيح أنه ليس بواجب ، : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ معناه ؛ بينه تبييناً ، ولا تهذرم هذرمة وتدمج الحروف بعضها فى بعض ، وأما قول الجزرى :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

فهذا ليس بصحيح ، بل فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها : عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** » .

فهذا من حيث الوجوب ، وأما الحث على تحسين الصوت فأمر مطلوب ، ففى السنن عن البراء بن عازب رضى الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **زينوا القرآن بأصواتكم** » .

وفى السنن عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من لم يتغن بالقرآن فليس منا** » . أى : يحسن صوته بالقرآن فليس منا .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما أذن الله لأحد ماأذن لنبى حسن صوت يتغنى بالقرآن** » .

فتحسين الصوت أمر مطلوب على القواعد العربية .

وكان يدرسنا بعض المتعصبين للتجويد فقال : حتى العرب أنفسهم

يجودون أشعارهم ثم قرأ علينا قول الشاعر :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بقلقلة الباء وإدغام التنوين فى الواو فقيل له : يا شيخ ، من أين لك السند أن امرأ القيس قرأ البيت كما قرأته ؟ .

والحافظ ابن القيم فى كتابه « إغاثة اللهفان » عد هذا من مكائد الشيطان وهو : التنطع فى التجويد ، وقال : إن بعض المقرئين يتردد إليه طالب العلم نحو أربعين يوماً فى قراءة فاتحة الكتاب وقال أيضاً : إن بعضهم إذا كان يقرأ كأنه يتقيأ وتنتفخ أوداجه ويحمر وجهه حتى كأنه يتقيأ . فالناس بين إفراط وتفريط ، فمن الناس من لا يرفع رأساً إلى تحسين الصوت بالقرآن ، ومن الناس من يغلو ، (كعبد الباسط) فإذا سمعته يقرأ وأنت بعيد لا تدرى أهذه أغنية أم هى قراءة قرآن ، وقد كان السلف رضوان الله عليهم ينكرون هذا التنطع ، وقد أنكر على حمزة بعض قراءته حتى قال بعض سلفنا رحمهم الله تعالى : قراءة حمزة بدعة كما فى الميزان ، فالتنطع فى التجويد مذموم ، وعدم الالتفات إلى التجويد يعتبر تفريطاً ، فينبغى أن تحضر عند من يعلم تجويداً وتستفيد منه ، أما أن تعتقد أنه واجب فلا .

والأمر كما ذكره الشوكانى رحمه الله فى ترجمة (محمد بن إبراهيم الوزير) رحمه الله من كتابه (البدر الطالع) يقول : إن بعضهم يذكر فناً من فنون العلم للتسلى به ويجعله طرفة فيأتى المتأخرون ويظنون أنه من لوازم العلم ، وأنه لا بد منه .

فتستفيد ممن يعلم التجويد وتحرص على تعلم التجويد وملازمة اللغة العربية ، فالقرآن أنزل باللغة العربية ، فلا تأتى بلغة أعجمية ، أو لغة دماجية ، أو لغة عدنية أو حضرمية ، أو أمريكية وتريد أن تقرأ القرآن على هذه اللغة ، فلا ، بل تقرأ القرآن عربياً كما أنزل ، فهذا الذى ينبغى .

وبعضهم يقول : التجويد مأخوذ بالأسانيد إلى المقرئين ، ومن المقرئين إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فيقال لهم : أين هذه الأسانيد ؟ وأن بعض المدود ، مد حركة واحدة ، وبعضها حركتان وبعضها أربع حركات ، وبعضها ست حركات .
نعم ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه كان يقرأ مداً ، فأنت تقرأ مداً وترتل كما أمرك الله ، وبعض الناس يغلو حتى فى الإخفاء فيرتقى به إلى الإدغام وهو إخفاء نون ساكنة أو تنوين أتى بعدها حرف الصاد أو غيره من حروف الإخفاء ، ثم يمسك الكلمة حتى يصيرها إدغاماً. ﴿ **قل ياأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم** ﴾ .

فينبغى لنا أن نقرأ وأن نحرص على قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى قراءة الصحابة رضوان الله عليهم ، وقراءة السلف رضوان الله عليهم .

وفرق كبير وبون شاسع بين شخص يهذرم بالقرآن ، وآخر يرتله ويجوده ، فأنت تتأثر بالذى يرتله ويجوده ، وقد جاء رجل كما فى الصحيح إلى ابن مسعود رضى الله عنه وقال : يا ابن مسعود إنى قمت البارحة بالمفصل ؟ فقال : عبد الله ابن مسعود : هذا كهذ الشعر .
فالأمر وسط ، والآية تعتبر الحكم : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ أى : بينه تبييناً ، فتبين كل حرف وكل كلمة .

وبعض الأئمة ربما لا تستطيع أن تقرأ دعاء الاستفتاح إلا وهو يقول : الله أكبر ، فقد استفتح وقرأ الفاتحة ، وقرأ سورة بعدها ، فهذا لعب .
وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى القراءة فى الصلاة ، وفى سائر العبادات والمعاملات بل والاعتقادات .

* * *

سؤال : لم تذكر نصيحتك للمرأة التى قد طلقها زوجها أكثر من ثلاث مرات ، وهو متعلق بالسؤال المتقدم ؟

جواب : نصيحتى للمرأة إن كانت تعرف منه أنه طلقها فى حال غضب ولا يدرى ما يقول فلا يقع هذا الطلاق ، وإن كانت تعرف منه أنه طلقها فى مجرد غضب ، فأكثر الطلاق لا يكون إلا عن غضب فإذا كان غضباناً لا يصل به الغضب إلى أنه لا يدرى ما يقول فيجب عليها أن تذهب إلى أهلها وحرام عليها أن تمكنه من الوطء وأن تبقى عنده ، فهو يعتبر بالنسبة لها رجلاً أجنبياً فلا يحل لها أن تبقى عنده ، ولا يحل له أن يختلى بها ، فضلاً عن أن يجامعها ، فإذا جامعها بعد العلم فهى تعتبر زانية ، وهو أيضاً يعتبر زان ، لكن متى ؟ إذا لم يبلغ به الغضب إلى أنه لا يدرى ما يقول ، أما إذا بلغ به الغضب حد أنه لا يدرى ما يقول فلا يقع الطلاق وإذا كانت الثلاث فى مجلس واحد ، أو كانت طلقتان فى مجلس واحد فلا تقع إلا واحدة لحديث ابن عباس رضى الله عنه : كان الطلاق أى – الثلاث – فى مجلس واحد لا تقع إلا واحدة على عهد رسول الله وأبى بكر وصدراً من خلافة عمر ثم قال عمر : إن الناس قد استعجلوا فى شىء كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم ، فأمضاه عمر .

وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحق بالاتباع ، وما أحسن ما قال الشوكانى فى (نيل الأوطار) وقد ذكر أقوال الأئمة الأربعة : أنها تقع ثلاثاً أخذاً بقول عمر فقال لأتباع الأئمة الأربعة ولأصحاب المذاهب : إن كنتم أخذتم بالمذاهب فهى أحقر من أن يعارض بها سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإن كان من أجل قول عمر فماذا يقع المسكين عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : رجل قال لامرأته : أنت علىَّ كظهر أمى إذا لم تمكنينى الآن

فى هذا الوقت فماذا عليه ، وبعد نصف ساعة جامعها ؟ .

جواب : إن قصد الآن فى ذلك الوقت نفسه مباشرة ، فيلزمه الظهار ، وإن قصد فى ذلك المجلس وفى ذلك الوقت ، ولم يقصد فى هذه الدقائق ووقت الكلام فلا يلزمه والظهار معروف .

* * *

سؤال : امرأة كانت حائض وطهرت بعد ست ساعات ، وبعد أن جامعها رجعت الحيضة فماذا يفعل ؟ .

جواب : إن كانت عادتها ستة أيام ، وتلك العادة مثلها ستة أيام فلا تلتفت إلى هذا الذى ظهر ، إلا أن يتكرر ثلاث عادات ، فينظر أهو يتكرر وقتاً قصيراً وهو دم قليل فإن كان دماً قليلاً فلا يضر وإن كان كثيراً فتعتبر الأيام المتخللة أيام حيض فلا تصلى فيها ولا تصوم وبالمناسبة فقد أخبرت أن بعض الخطباء فى الحديدة كذب علينا وقال : (مقبل بن هادى) يأمر المرأة أن تقضى الصلاة ولا تقضى الصيام ، فهذا كذب وإلا فأين الأشرطة لأنه قال : قد أخبره الثقات ، فمن هم الثقات الذين أخبروك أيها المسكين .

* * *

سؤال : هل الإكثار من الطعام والإكثار من الكلام والنظر إلى غير المحارم له تأثير على القلب أم لا ، وهل لهذه الأشياء علامة تمسخ القلب وتجعل الإنسان لا يفهم الدروس وماهى نصيحتكم لطلبة العلم ؟ .

جواب : الإكثار من الطعام المتجاوز حتى يضيق عليه النفس ، فهذا الذى ربما يحدث ضغطاً للدم ويضر ، أما أن يبقى مجال للنفس فأبو هريرة رضى الله عنه أعطاه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يشرب لبناً فشرب ثم أعطاه فشرب ثم أعطاه فشرب ، ثم قال : لا أجد له مسلكاً .

فالإقلال من الطعام والكلام أيضاً ، وأما الداهية الكبرى فهى النظر إلى غير المحارم فإنها تشغل القلب : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ .
شاهدنا : ﴿ **ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ . فهذا يدل على أن النظر يفسد القلب .

وفى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » .
وثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **ما تركت فتنة بعدى أضر على الرجال من النساء** » .

فالإقلال من الطعام ، وكذلك أيضاً من الكلام ، فإذا تكلم الشخص حتى ينتفخ رأسه يضعف حفظه فهذا أمر مجرب ، فربما يكون الشخص واعظاً ، وربما يكون مدرساً فيتكلم حتى ينتفخ رأسه من كثرة الكلام فيضعف حفظه ، دع عنك ما إذا كان الكلام لغواً ، أو كان الكلام غيبة ونميمة . وعلى كل فطالب العلم ينبغى أن يحرس قلبه وأن يهتم بحراسة قلبه .

* * *

سؤال : وهو متعلق بما قبله : هل يصلح للطالب المسلم أن يواصل فى الجامعة ، وكما نعرف أن فيها الاختلاط بالفتيات وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : لا يجوز أن يلتحق بجامعة ولا بمدرسة فيها اختلاط رجال ونساء ، فهى تعتبر فتنة ، وتعتبر إساءة إلى العلم ، وإساءة إلى الشباب وإساءة إلى الدين ، وإلى الشابات ، فينبغى أن يبتعد عنها المسلم حتى يجعل الله له فرجاً ومخرجاً .

وقد تكلمنا على هذا فى شريط (تحذير الدارس من فتنة المدارس) .

* * *

سؤال : رجل مسافر دائماً فهل له أن يقصر الصلاة أم لا ؟ .

جواب : هذه المسألة تكلمنا عليها بحمد الله فى (الجمع بين الصلاتين فى السفر) وهى رسالة مطبوعة فلا نكرر الكلام .

* * *

سؤال : رجل تزوج امرأة وهو على المذهب الزيدى ثم تحول سنياً فهل الزواج صحيح أم لا ؟ .

جواب : الزواج صحيح ، وهى مسلمة وهو مسلم والحمد لله الذى وفقه إلى التحول إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وبالمناسبة نذكر الفتوى التى يذيعها ويشيعها الشيوعيون والبعثيون والشيعة وهى فتوى الشيخ ابن باز حفظه الله تعالى ، فى أن الرجل إذا تزوج بامرأة زيدية أو صلى خلف زيدى ، ويقول : المرأة الزيدية مشركة وزيدى مشرك وذكر شيئاً من الأعمال الشركية ، فأفتى الشيخ ابن باز بأنها لا تحل له ويجب أن يجدد العقد ، وأفتى بأن الصلاة خلف الزيدى لا تصح ، ثم ذهب بعض إخواننا اليمنيين إلى الشيخ ابن باز وأعلموه بالواقع وأن هذه الفتوى قد استغلها أعداء الإسلام فى التنفير عن الإسلام ، وتراجع الشيخ ابن باز عن هذا الكلام .

وهذه الفتوى هى خلاف الواقع ، فإن الذين يعتقدون فى غير الله من اليمنيين قليل سواء أكانوا من الرجال أو من النساء ، فتراجع الشيخ ابن باز فى الشريط وفى الجريدة ومن الإذاعة ومع هذا لم يقبلوا هذا التراجع ، وهى فتوى صغيرة فى حجم الكف عليها ختمه ، وكثيراً ما تراهم يوزعونها فى جميع اليمن ،

ويقولون : هذه . فتوى ابن باز يكفركم أيها اليمنيون .

حتى إن ذلك المدبر (بدر الدين الحوثى) وأنا أقول إنه ظلام الدين الحوثى فليس ببدر يكتب رسالة بعنوان (الإيجاز فى الرد على فتاوى الحجاز) وقد أخبرت أنها وصلت إلى الشيخ ابن باز وقالوا : يا شيخ نريد أن ترد على هذا الكتاب ، فقال : مؤلفه جاهل لا يستحق الرد عليه . وقد رأيت هذه الفتوى مراراً فى حجم الكف وعليها ختم الشيخ ابن باز . ويصورونها وينشرونها فى جميع اليمن .

وهذا يعتبر إساءة إلى الدين وإلى العلم ، فيما أن الشيخ قد تراجع عن هذه الفتوى ، وهؤلاء المدبرون يكررونها ويطبعونها مراراً .

* * *

سؤال : ما الحكم فى امرأة لا تغتسل من الجنابة وهى تعرف أن الغسل واجب ؟ .

جواب : تعتبر آثمة ، وارتكبت محرماً ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ **وإن كنتم جنباً فاطهروا** ﴾ .

فالواجب على المسلم أن يبادر بالطهارة إذا جاء وقت الصلاة .

أما إذا كان الجماع فى أول الليل فيجوز أن تذهب ويذهب زوجها ويغتسلان أو يغتسل كل واحد منهما وحده ، ويجوز أن يؤخرا إلى قبل الفجر فلا بأس أو يتوضآن وضوء الصلاة ثم ينامان فلا بأس ، بهذا ، أما إذا جاء وقت الصلاة فواجب عليها أن تغتسل وأن تصلى ، وإذا جاء وقت الصلاة ولم تغتسل ولم تصل فهى تعتبر كافرة . والله المستعان .

* * *

سؤال : ماحكم الشرع فى المدرس الذى يدرس أبناء المسلمين ولا يحضر صلاة الجماعة فهل مرتبه حلال أم حرام وهل الآباء إذا لم ينكروا هذا على من يدرس أبناءهم أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : ابتلى المسلمون فى المدارس بمدرسين ينقسمون إلى ثلاثة أقسام : فقسم مادى ليس له هم إلا المادة استفاد الطلاب أم لم يستفيدوا ، وقسم : حزبى ليس له هم إلا أن يدعو إلى حزبه حزب شيوعى أو بعثى أو ناصرى أو إصلاحى أو غير ذلك من الأحزاب ، ولسنا نقارن حزب الإصلاح بهذه الثلاثة الأحزاب فإنها كافرة ، ونقول إنه - أى الإصلاح - على بدعة وعلى شيءٍ من الطاغوتية .

والقسم الثالث : وهم أقل من القليل الذى يدرس ويحتسب الأجر عند الله ويريد نفع المسلمين ، وأما صلاة الجماعة فهى تعتبر واجبة ، وإذا كان المدرس حالق اللحية يشرب الدخان جاهل بأمور عقيدته ، وبأمور دينه ، وأقبح من هذا أن يكون حزبياً .

فتفريط عند المسلمين كلهم . فلا تظن أن هذا التفريط عند اليمنيين فقط ، وإن كانت المدارس فى أرض الحرمين ونجد أحسن من هاهنا ، فلم يعلموا الطلاب لا دنيا ولا ديناً ، فياحبذا لو علموهم دنياً وأخرجوهم رجالاً مهندسين وأطباء وطيارين إلى غير ذلك ، ولكن أخرجوه وهو لا يعرف إلا طبعاً ويعنى وصدقنى .

خرجت لنا هذه المدارس طلبة لا يحسن أحدهم أن يقرأ : ﴿ **لايلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف** ﴾ ولا يحسن أن يقرأ : ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ ، بل لا يحسن أن يقرأ : ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ ، ولكن ما هو واجب العلماء ؟ أوجبهم أن يكون له وظيفة فى الصباح ، ودوام بعد العصر وحصة إضافية بعد العشاء ، والأحكام التى تحتاج إلى نظر يأخذها معه إلى

البيت .

فقد فرَّط العلماء فى واجبهم ، فلم يجلسوا فى المساجد ليعلموا أبناء المسلمين وإلا لرأيت إقبال أبناء المسلمين ولتركوا : قالت أروى ، وقال أحمد ، وارسم دجاجة ارسم ديكاً .

فالواقع أن التفريط من علماء المسلمين ، فهذه مسئولية عظيمة : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم** ﴾ .

ونحن لا نأسف إذا جاء الإخوان المسلمون وتخطفوا منا واحداً ، أو أصحاب جمعية الحكمة وتخطفوا واحداً لا نأسف لو لم يمسخوه إننا نريد إعداد رجال يجلسون فى المساجد ويقومون بواجب التعليم ، وأولئك يريدون منك أن تذهب وتدرس ثم تذهب وتكمل دراستك فى أمريكا أو فى روسيا أو عند البعثيين العراقيين أو عند النصيريين الشاميين ، وترجع وأنت تعتبر أباك كرتونا ، وتعتبر شيخ القبيلة كرتوناً ، وربما الدولة نفسها فيقول : هذه دولة متخلفة ومتأخرة .

فيجب على طلبة العلم أن يجتهدوا فى تحصيل العلم النافع ثم الجلوس فى المساجد لأبناء المسلمين ، لإنقاذهم من هذه الغفلة ، ومن هذا الضلال ، وأقول : ضلال ولا أتحرج فإن اختلاط الفتيات مع الشباب يعتبر ضلالاً وفتنة . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل يجوز النظر إلى بنات العم والجلوس معهن فى وجود الإخوة أو الأب وجزاك الله خيراً ؟ .

جواب : النظر لا يجوز ، أما الجلوس معهن وهن متحجبات وهو يغض طرفه فى وجود الأب أو الإخوة فلا بأس بهذا إن شاء الله .
وأما النظر فلا يجوز :﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم** ﴾ .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة : العينان زناهما النظر** » .

وفى صحيح مسلم عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه أنه سأل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن نظر الفجأة ؟ فقال : « **اصرف بصرك** » . والله المستعان .

* * *

سؤال : إذا طلق الرجل المرأة ثم راجعها على يد رجل آخر ليس من أهلها فما حكم هذا ؟ .

جواب : إذا لم تنته العدة فلا يشترط أن يكون على يدى أهلها ولا على يدى غيرهم ، بل يشهد : ﴿ **وأشهدوا ذوى عدل** ﴾ فإن لم يشهد وراجعها وجامعها فهذا يعتبر جائزاً لأن الإشهاد على الصحيح أنه مندوب وليس بواجب .

أما إذا كانت قد انتهت أيام العدة أو كان طلاقاً بائناً ، فلا نكاح إلا بولى ، كما فى السنن من حديث أبى موسى رضى الله عنه ، إلا أن يعضل الولى فيرفع إلى الحاكم ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله سلم : يقول : « **فإن اشتجرا فالسلطان ولى من لا ولى له** » .

وإذا كان الحاكم لا يقضى بالحق فيجوز أن ينصب رجل فاضل وتوكله

ويعقد . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل يجوز اتباع الجنازة ورفع الصوت فى اتباع الجنازة وقراءة يس على الميت أم لا ؟ .

جواب : هذا لا يثبت ، وهو يعتبر بدعة . والحمد لله رب العالمين .

* * *

□ خصال من الجاهلية □

﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، ماكثين فيه أبداً ، وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ، ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾ . والصلاة والسلام على نبينا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، من أرسله الله رحمة للعالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : **﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾** .

فى هاتين الآيتين المباركتين الأمر للمؤمنين بتقوى الله عز وجل ، والأمر لهم أيضاً بالاستقامة ونهيهم عن أن يرتدوا ، والمفهوم منه أن يثبتوا على الإسلام ، فإن الخطاب للمؤمنين والخطاب للمسلمين ، فالمقصود منه أن يثبتوا على الإسلام .

وفيه أيضاً الأمر بالاعتصام بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم . والاعتصام بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شأن المؤمنين ، فالله سبحانه وتعالى أكرمنا وأنزل إلينا كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، أنزله الله سبحانه وتعالى شفاء لصدورنا ، وشفاء لأجسامنا ، فعلينا أن نتدبر هذا الكتاب ، الذى أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور .

والمسلمون بين مستقل ومستكثر فى الإعراض عن هذا الكتاب ، فقد طغت على هذا الكتاب المبارك القوانين الوضعية وطغت على هذا الكتاب المبارك الأسلاف والأعراف والعادات والشهوات ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

علينا أن نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وهناك أمور من أمور الجاهلية ، وقبل أن نتكلم على أمور الجاهلية : فالجاهلية ما خالف الكتاب والسنة ، سواء أكان من الجاهلية القديمة ، أم كان من الجاهلية الحديثة .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون** ﴾ .

وحكم الجاهلية يندرج فيه : الأسلاف والأعراف ، المخالفة للكتاب والسنة ، ويندرج فيه القوانين الوضعية ، المستوردة من قبل أعداء الإسلام .

ولفظة الجاهلية ممقوتة لدى المسلمين ، فكل أحد منا يستنكف إذا قيل له : أنت جاهلى وهناك بقايا من الأمور الجاهلية لا يستطيع أن يتخلص منها إلا من رحم الله .

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أربع فى أمتى من أمور**

الجاهلية لا يتركونهن : الفخر بالأحساب ، والطعن فى الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة على الميت » .

وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعاء الجاهلية** » .

ودعاء الجاهلية يشمل التعصب المذهبى ، والتعصب القبلى ، كما قاله ابن القيم رحمه الله .

وروى البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحد فى الحرم ، ومبتغ فى الإسلام سنة الجاهلية ، ومطَّلب دم امرىء مسلم ليهريق دمه** » .

شاهدنا من هذا قوله : مبتغ فى الإسلام سنة الجاهلية .

وليرجع كل واحد منا إلى نفسه ، إذا دعى إلى تحكيم الكتاب والسنة ، أتطيب نفسه بتحكيم الكتاب والسنة ، أم يأبى إلا التحاكم إلى الطواغيت ، سواء أكان الطواغيت من قبل القوانين الوضعية ، أم كانوا من قبل حكام الجاهلية الذين يحكمون بالأسلاف والأعراف المخالفين لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾ .

فلننظر إلى أسواقنا وإلى دوائرنا ، وإلى مجتمعاتنا ، وإلى نسائنا كيف الأمر ؟ أمر جاهلى ، لا ينكره إلا من أعمى الله بصيرته ، وهكذا الحمية حمية الجاهلية : ﴿ **إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية** ﴾ .

فجدير بنا معشر القبائل أن نتفقد أنفسنا ، هل بقى بنا آثار من آثار الجاهلية ؟ وهل أحدنا يقوم مع صاحبه سواء أكان مخطئاً أم كان مصيباً ، أم يكون مع الحق ؟ يكون مع كتاب الله ومع سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الحديث ما معناه : « **ليس منا من قاتل لعصبة ، ويغضب لعصبة ، وينصر عصبة** » فهذه من خصال الجاهلية .

وأبو ذر الغفارى رضى الله عنه أغضبه رجل من الموالى فقال له : يا ابن السوداء ، فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إنك امرؤ فيك جاهلية** » . لأنه قال له : يا ابن السوداء .

وفى الصحيحين عن جابر رضى الله عنه أنه اختصم أنصارى ومهاجرى ، فقال الأنصارى : ياللأنصار وقال المهاجرى : يا للمهاجرين ، فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة** » .

ليس معناه ألا ينتسب الأنصارى إلى الأنصار ، والمهاجرى إلى المهاجرين ، والحاشدى إلى حاشد ، والوادعى إلى وادعة ، والأرحبى إلى أرحب ، ولكن معناه ألا يفتخر بنسبه على الآخرين وألا يحتقر الآخرين ، أما أن ينتسب إلى نسبه فهذا لا يعد من أمر الجاهلية ، بل قد ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم** » .

ومن أمور الجاهلية التى بحت أصوات الدعاة إلى الله فى الإنكار لها ، وقد ورد إلىَّ سؤال من نجد بهذا الموضوع والسائل يمنى ، منها : ما اعتدتموه معشر القبائل من الذبح عند الغير فمن الناس من يسميه (منصداً) ومن الناس من يسميه (هجراً) فهذه من أمور الجاهلية ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

يقول : « **لعن الله من ذبح لغير الله** » . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فصل لربك وانحر** ﴾ .

ويقول أيضاً : ﴿ **قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له** ﴾ .

فلا تأخذ الكبش وتذهب تذبحه عند أهل الزوجة ، إذا ضربتها أو أسأت إليها أو تذهب تذبحه عند من أخطأت عليه ، فتصير ملعوناً .

وقد حدثت أمور على عهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولم يأمر أن يذبح عند من أخطىء عليه ، فقد ضرب رجل امرأته حتى خضّر جلدها ، أى صار الدم ظاهراً لم يمنعه من الخروج إلا الجلد بسبب الضرب - فلم يقل له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يجب أن تذهب وتذبح عند أهلها .

ووقع خصام بين الأنصار أنفسهم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أجل قضية الإفك حتى قال : أسيد بن حضير ، لسعد بن عبادة : إنك منافق تجادل عن المنافقين ، ولم يأمره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يذبح عند سعد بن عبادة ولم يلزمهم ويقول : يلزم أن تطهروا مسجدى وتذبحوا فيه ، وحدث خصام بين الأنصار ، بين قبيلة عبد الله بن أبىّ ، وقبيلة عبد الله بن رواحة حتى تضاربوا بالجريد فلم يقل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يلزم أن تذبحوا وأن تطيبوا نفس فلان وأن تطهروا المجلس ، وأقبح من هذا أن يحكم القاضى بهذا الهجر ، وبهذا الذبح ، قبيح ، قبيح ما حدث هذا على عهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا على عهد الصحابة .

ومسألة الضمان ، أنصح كل أخ يحب الله ورسوله أن يتبرأ منه ، إلا إذا كان على الكتاب والسنة .

أما بعد أيام تنصب لك (السوداء) وتذهب وتذبح او غير ذلك ، تبرأ إلى الله ودينك أغلى من كل شيء ، لا تظنوا أن هذا خاص ببلاد (صعدة) بل ابتلى به اليمنيون ، ولا أعلم أحداً شارك اليمنيين فى هذا المنكر .

والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله** ﴾ . ويقول : ﴿ **فإن تنازعتم فى شيءٍ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ .

ليس إلى الأسلاف والأعراف ، يجب أن نرجع إلى الكتاب والسنة .

يا معشر القبائل الشيوعية تريد أن تلتهمكم وتلتهم القبيلة ، والقبيلة فيها حق وباطل ونحن قد أنقذنا الله بالإسلام ، فقد كان العرب منهم من ينكر الله سبحانه وتعالى يقولون : ﴿ **ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر** ﴾ . ومنهم القبيلة تجعل لها صنماً كاللات والعزى ومناة .
ومنهم من يصنع له صنماً وحده ، كما قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم :
﴿ **فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون** ﴾ .

ما أشبه الليلة بالبارحة ، أحزاب كما كان العرب فى الجاهلية يتحزبون ، بل لعل أحزابنا قد زادت وربت على أحزاب الجاهلية .

علينا أن نبتعد عن الأحزاب ، وأن نبتعد عن أعداء الإسلام الذين يريدون إذابة القبيلة .

ومن الأمور المحمودة عند القبائل حفظ الجوار، وإكرام الضيف، والوفاء بالعهد.

والشيوعيون يريدون إذابتها ، وأعداء الإسلام ، فتنبهوا معشر القبائل وكثيراً ما شغلنا بالحزبيات وشغلنا بالمستحدثات ، ونسينا عيوبنا وأخطاءنا ، يجب أن نتنبه لهذا .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين .

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فمن الأمور الجاهلية : حرمان النساء من ميراثهن ، وهذه شائعة ذائعة بين القبائل ، ومن أجل هذا يسلط الله عليهم أعداءهم ، وبقوا فى غاية من الذل ، بسبب عدم استسلامهم لكتاب الله ، ولسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين** – إلى أن قال – **آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً** ﴾ .

فالمرأة لها حق تتصرف فيه من الله عز وجل ، وقال فى آخر آية المواريث : ﴿ **تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم * ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين** ﴾ .

فالله سبحانه وتعالى هو الذى يغنيك ، وهو الذى يبارك لك ، وهو الذى يقنعك باليسير أما أن تلتهم ميراث النساء فهذه سنة جاهلية ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا فى بلدكم هذا** » .

﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن** ﴾ .

كما أنه ينبغى للمرأة أن تصبر على ما قدر لها من الميراث ولا تقول :

ينبغى أن أعطى مثل الرجل ، فالله أعلم وأحكم بمصالح عباده .

ومن القبيح بل والمنكر أن يقسم الرجل التركة وهو حى ويحرم النساء ، فيشارك فى الإثم . نفسى ، نفسى ، نفسى ، أنت قادم على الله ، فمن الناس من يتحلل من هذا الأمر ، ولو أراد أبوه أن يحرم بعض الورثة . « **من اقتطع شبراً من الأرض طوقه الله من سبع أرضين** » . وينبغى أن تدفع ميراث النساء طيبة نفسك لله عز وجل فلا حيل ، وليس على المرأة عيب أن تأخذ ميراثها ، ولها أن تتنازل عنه .

أما أن تتركه حياء ، فلا ، فجدير بكل مسلم أن يتقى الله سبحانه وتعالى وألا يحيف فى وصيته وألا يحرم النساء من ميراثهن .

يأتى الناس يوم القيامة منهم من يبلغ العرق إلى كعبيه ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ، ومنهم من يبلغ إلى حقوه ، ومنهم من يبلغ إلى ترقوته ، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً .

يكره الشخص عصاه ، أو أقل شيء ، فما ظنك إذا كانت أرضاً ، أو يتحمل المآثم . يجب أن نتقى الله وأن نخضع لهذا الشرع الذى أكرمنا الله به ، فلقد أصبح المسلمون وأصبح القبائل فى غاية من الذل ، فهم مستهدفون ، فقد جاءت الشيوعية – لا بارك الله فيها وقطع الله دابرها – إلى إخواننا العدنيين والحضرميين والبيحانيين ، واختلست أموالهم ، وهكذا فى العراق ، وفى غير بلد ، بواسطة الاشتراكية . فأنت تبخل على أختك أو تبخل على عمتك بالشيء اليسير ، وربما يسلط الله عليك من يأخذ المال كله .

فعلينا أن نستسلم لكتاب الله ، ولسنة رسول الله حتى إذا أصابنا أمر تكون أنفسنا طيبة .

فلا نقول : ربما وربما .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى شأن الجاهلية فى حجة

الوداع : « **كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى** » .

فأعتقد أنه لم يبق أحد يجهل هذا الأمر ، لأننا قد تكلمنا وتكلمنا فما بقى إلا الخوف من الله عز وجل والانقياد لكتاب الله ، ولسنة رسول الله ، والتبرؤ من أمور الجاهلية .

ومن أمور الجاهلية : التقليد ، ولعله لا يوجد فى أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الألف واحد الذى ليس بمقلد ، فذاك مقلد للمذاهب ، وذاك مقلد لشيخه ، وذاك مقلد لرئيس القبيلة وذاك مقلد لرئيس دولته ، فالتقليد من أمور الجاهلية ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون** ﴾ .

فما كان عليه الآباء وهو مخالف للكتاب والسنة ، ينبغى أن تقول رحمهم الله وأن تستغفر لهم أما أن تتبعهم على مخالفة الكتاب والسنة ، والمجلدات التى فيها الأسلاف والأعراف التى تخالف الكتاب والسنة ويقضى بها ، يجب أن توضع تحت الأقدام .

وقد أخبرت أن إماماً من أئمة الشيعة كان يضع النعال بين الكتاب لأنه كان يقرؤه فهذا الذى ينبغى .

فالقوانين المخالفة للكتاب والسنة يجب أن توضع تحت الأقدام ، نبرأ إلى الله من كل شيء يخالف كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين .

* * *

سؤال : القاتل يقتل عمداً ، فهل يجوز للقبيلة أن تساعده بالدية إذا

طلبت منه الدية وقبلت منه الدية ؟ .

جواب : قبل كل شيء الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً** ﴾ .

وثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **يأتى المقتول تشخب أوداجه دماً فيقول : يا رب سل هذا فيم قتلنى ؟ فيؤخذ به فيزج فى النار** » .

وفى الصحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء** » .

وفى الصحيحين أيضاً عن ابن مسعود رضى الله أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **ما أحل الله دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة** » .

فقتل النفس المحرمة من الكبائر كما فى حديث أبى هريرة : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » ، وذكر منها : « **قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق** » .

وقد تقدم بيان معنى بالحق .

فالقاتل المتهور لا يجوز أن يشجع على عمله ، وفى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً** » ، فقيل : أنصره إذا كان مظلوماً فكيف أنصره إذا كان ظالماً ؟ . قال : « **تحجزه وتمنعه** » ، أو بهذا المعنى .

فالمتهور على دماء المسلمين واجب على المسلمين أن يأخذوا على يده ، ويمنعوه ، ولا نقول كما يقول كثير من الناس : إن رأيت الخصم وإلا فابن عمه ، وبين إخوتك مخطىء ولا وحدك مصيب .

وأقبح من هذا ما يدندن به ، على العز والناموس ندخل جهنم ، ولا جنة الفردوس بين المهانة .

أيها المسكين أنت الذى فى المهانة فى الدنيا والآخرة ، إذا لم تتق الله عز وجل ، فأين العز منك وأنت مستعبد للشيوعين والبعثيين والناصريين ، ومستعبد لأمريكا .

وفى بعض البلاد ربما لا يستطيعون أن يضيئوا الكهرباء ولا السراج فى الليل إذا أضيىء السراج لم يشعروا إلا بالرماية والرصاص ، فأنت فى قلق ، وفى ذل ، وكل هذا بسبب المعاصى ، وبسبب عدم التقيد بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وأما هل يجوز أن يساعد فى الدية ؟ .

فلا أعلم مانعاً من هذا ، يساعدونه ويأخذون على يديه إن اعتدى . يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

فيجوز للقبيلة أن تساعده إذا زلت قدمه ، وأظهر التوبة حتى ولو لم يظهر التوبة فيجوز لعله أن يتوب ولعله أن يرجع ، فيجوز أن يساعدوه وأن يأخذوا على يديه حتى لا يحدث فعلة أخرى ، وثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه نهى عن الأخذ بذحل الجاهلية ، وذحل الجاهلية هو أن يكون للشخص مقتولاً ، قتله بنو فلان ، ثم يعرفون الحق ، ويعرفون الكتاب والسنة ويرون القاتل أو جماعة القاتل ويقول : عندهم دم ، سنقتلهم ، فقد نهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن هذا .

والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سطاناً فلا يسرف فى القتل إنه كان منصوراً** ﴾ .

نعم ، قد جعل الله له سلطاناً فالقاتل يكون ذليلاً ، فلا يسرف فى القتل ، ويقتل بالواحد اثنين ولا يسرف فى القتل ، فيقول : أذهب وأقتل شيخ القبيلة ، أو يقول : إن رأيت الخصم وإلا فابن عمه . فكل هذا يعتبر إسرافاً فى القتل ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قتل له قتيل فهو بخير النظرين : إما الدية ، وإما القصاص** » ، وبقى فى بعض الأحاديث : « **العفو** » .

فيطلب من قرابة المقتول أن يعفوا ، ويطلب منهم أن يتنازلوا عن القصاص إلى الدية ، وإذا أبوا فالقصاص ، : ﴿ **ولكم فى القصاص حياة** ﴾ .

وعند أن أهملت الحدود أصبح الناس خائفين على أنفسهم وعلى أعراضهم وعلى أموالهم ، وكل هذا بسبب إهمال الحدود ، وبسبب تقدم وتطور – فيما يزعمون – المجتمع ، وهو تأخر .

ومما يتصل بالكلام على الذبح لغير الله ، والتى تسمى عندنا (بالمناصد)

وعند آخرين (بالهجر) وعند آخرين (بالصفا) ، وعند آخرين (بالوصلة) وعند آخرين (بالودى) ، فهذه الأمور لا تجوز ، ولم نذكر الحلول ، وقد ذكرناها فى (المخرج من الفتنة) ولكن وقت الخطابة ينسى الشخص مما يريد أن يقوله .

فمن الحلول طلب العفو ، فإذا لم يقبل العفو ، فطلب الصلح ، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً ، والحل الثالث هو : القصاص .

فالذى لا يرضى بهذه الحلول العفو ، أو الصلح ، أو القصاص ، فمعناه

أنه لا يرضى بحكم الله والذى لا يرضى بحكم الله فليس نقيضة على المجتمع ، فإذا قالوا : إنهم إذا لم نذبح عندهم سيتقاتلون ، دعهم يتقاتلوا فليسوا بنقيصة على المجتمع .

الذى لا يحكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله** ﴾ فلا يلزموننا بالباطل ويقولون : إذا لم نذهب نذبح سيتقاتلون ، فنقول لهم : إذا لم يحكموا الكتاب والسنة فدعهم يتقاتلوا فإن الشيطان هو الذى يدفعهم وهو الذى يحارش بينهم فلا نرتكب محرماً من أجل ألا يتقاتلوا . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل تساعده القبيلة وجوباً أم استحباباً ؟ .

جواب : لا ، ليس وجوباً ، والدية على العاقلة تكون فى الخطأ ، أما العمد فمن ماله ، لكن التعاون لا بأس به : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ وهو يعتبر غارماً فينبغى أن يساعد ، أما على سبيل الوجوب ، فلا . إلا إذا كان سهمه من الزكاة وهو سهم الغارمين فله قسط فى الزكاة ، والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم الأكل من الذبيحة التى تذبح فى (المنصد) ؟ .

جواب : لا يجوز الأكل منها ، فالأقرب أنها ذبيحة محرمة أهلت لغير لله ، وذكر فى المحرمات ما أهل به لغير الله ، فلا يجوز أن يؤكل منها . والله المستعان . .

* * *

سؤال : ما صحة حديث : « **ادرأوا الحدود بالشبهات** » ؟ فكم ضاعت حقوق ، وعطلت حدود تحت هذا الحديث ؟ .

جواب : هو حديث ضعيف ، لا يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والله المستعان .

* * *

سؤال : هل يجوز الذبح بعد الميت لإقامة وليمة تكلف كثيراً ؟ .

جواب : إن جاء زائرون أو أراد أحد أن يتصدق عن ميته وبه قدرة على ذلك من كسبه ومن ماله لا من مال اليتامى ، فلا بأس بذلك . وفى الصحيح أن رجلاً قال يا رسول الله : إن أمى افتلتت ولم توص ، فهل ينفعها إن تصدقت عنها ؟ قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **نعم** » .

وأما حديث : « **اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم** » ، فإنه من طريق خالد بن أبى سارة أو خالد بن سارة ، وجاء من حديث آخر لا يدل على المقصود . فهو حديث ضعيف .

فالقصد أنه يجوز أن يذبح للضيوف الذين أتوا للتعزية من بلاد بعيدة ، أو من أجل الصدقة على الميت ، فلا بأس بهذا .

وأما ما يفعله الناس من أخذ القات هاهنا ومن التكلفة الباهظة بمصر وبكثير من البلاد الإسلامية فهذا أمر ما أنزل الله به من سلطان ، حتى قال بعضهم لما يلحق أقرباء الميت من المتاعب والمشاق :

ثلاثة تشقى بها الدار العرس والمأتم والزار .

وخصوصاً الذبح لأصحاب العمائم الذين يقرأون – والعمامة لا بأس ، فقد كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحمل العمامة – لكن الغالب على أصحاب العمائم أنهم أصحاب (عصيدة) يذهب ويقرأ سورة (يسٓ) على

الميت ، ويتأكل بالقرآن ، فهذا لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأنصحهم أن يحترفوا .

* * *

سؤال : بعض علماء السوء من الشيعة يفسرون للعوام قوله : ﴿ **فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا** ﴾ فيفسر قوله : وأقسطوا : أنه المقسط الذى يسمى عند القبائل ، فهم يسمون هذا وهو من التحريف ؟ .

جواب : أقسطوا ، معناها : أصلحوا بالعدل ، لا تميلوا مع هذا ، ولا مع هذا ، كما يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ، إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً** ﴾ .

أقول : إن مثل هذا المفتى الجاهل الغبى يستحق التعزير عشر جلدات ، لأنه حرف كتاب الله من أجل أن يتأكل .

ولولا أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **لا يضرب فوق عشر جلدات إلا فى حد من حدود الله** » ، لقلنا يضرب حتى يغمى عليه ، لكننا لسنا مفوضين فى دين الله ، فهذا الكلام سيكون أعظم عليه من التعزير ، فهم متأكلة ، لبسوا عليك أيها القبيلى المسكين ، فالذبائح لهم ، والمجلس الطيب لهم ، واللحمة الكبيرة لهم حتى قال بعضهم : يكفينا اللحمة الكبيرة ، مختلسون .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا** » .

مسكين أيها القبيلي فقد أتعبوك ، فقضاتهم مرتشون ، والمرتزقة من أصحاب الحروز والعزائم فيجب أن تتنبه لنفسك ، وأن تتقى الله فى مالك إذا جمعت شيئاً من المال ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ابدأ بنفسك ثم بأهلك** » ، أو بهذا المعنى .

أما أن تجمع المال من حل وحرام ثم يأتيك ذلك المختلس وتضيع مالك لأولئك المختلسين .

وأنا أحمد الله سبحانه وتعالى فقد أصبحوا يستحيون ويعتذرون ، فلم يبق إلا عند العامة وعند البدو .

* * *

سؤال : الذبح (للمنصد) هل يبلغ حد الشرك ؟ .

جواب : قريب من الشرك إن لم يبلغه ، وأما الذبح عند الأولياء ، وعند القبور ، فهذا يعتبر شركاً : « **لعن الله من ذبح لغير الله** » ، ولا يجوز الأكل منه ، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : فيها مانعان : أحدهما : أنها أهلت لغير الله ، والثانى : أنه لم يذكر اسم الله عليها ، بل ربما يذكر عليها اسم الطاغوت ، حتى ولو ذكر اسم الله عليها ، فلم يذهب بها إلا إلى الطاغوت .

* * *

سؤال : ما حكم الذى يذهب يصلى الاستسقاء ثم يذبح ذبيحة ويتركها ؟ .

جواب : أقل شيء أنه مبتدع ، دع عنك إذا ذهب يذبح (لأم الصبيان) ، فقد كان عندنا هاهنا واحد ولا أحب أن أسميه ، إذا أبطأ المطر ، قال : قد اعترضت (أم الصبيان) فى (العفارى) لازم تذهبون وتذبحون هنالك .

فإذا ذبح لأجل الجن ، أو لأجل الملائكة فهو يعتبر شركاً ، أما إذا ذبح ذبيحة لله سبحانه وتعالى فهذا بدعة فقط ، لأنه لم ينقل أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذبح عند أن خرج يستسقى ، فهو يعتبر بدعة ، والله المستعان .

* * *

سؤال : هل من خصال الجاهلية المغالاة فى المهور ؟ .

جواب : نعم ، من خصال الجاهلية الحديثة ، لأننا قلنا فى تعريف الجاهلية : إنه ما خالف الكتاب والسنة ، فمن خصال الجاهلية الحديثة المغالاة فى المهور ، هذا إذا كان يجحف بالزوج ، أما إذا كان الزوج مستطيعاً وأعطى من نفسه ولو يعطى مليوناً لا بأس بذلك ، والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً ۞ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض** ﴾ .

وشاهدنا من هذا قوله : ﴿ **وآتيتم إحداهن قنطاراً** ﴾ فلو كان موسراً وأحب أن يعطى فلا بأس ، أما أن يأتى المسلم ويقال له : لا نزوجك حتى تدفع ثلاثمائة ألف أو تدفع كذا وكذا ، فهذه من خصال الجاهلية ، وهذه إساءة إلى المرأة ، وإساءة إلى الخاطب ، فإن المسكين ينزّل ابنته منزلة النعجة ، فلا ينظر للكفء الدينى ، ولا للكفء الدنيوى ، فربما يكون خماراً ثم يقتلها بعد أيام ، لأنه خمار .

فغلاء المهور يعتبر إساءة إلى الدين ، وإساءة إلى المرأة ، وإساءة إلى الخاطب .

* * *

سؤال : إذا مات مسئول عزف فيها الموسيقى ، فهل هذا من خصال الجاهلية ؟ .

جواب : نعم ، من خصال الجاهلية الحديثة ، لأن الجاهلية : ما كان مخالفاً للكتاب والسنة وربما يعزف بالموسيقى لهذا المسئول المسكين وملائكة القبر يضربونه ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إذا وضعت الجنازة على أكتافكم فأسرعوا بها ، فإن كانت صالحة ، فخيراً تقدمونه إليه وإن كانت غير ذلك ، فشر تضعونه عن رقابكم** » .

وأنا أقول : لو نظرت إلى هذا لوجدته آتياً من قبل أعداء الإسلام . فالمسئولون عندنا ، وفى جميع البلاد الإسلامية ، قد أصبحوا يحتقرون الإسلام وعادات الإسلام والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول عند أن وضع الشخص فى قبره : « **سلوا لأخيكم التثبيت فإنه الآن يسأل** » .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعظ أصحابه كما فى حديث على ابن أبى طالب فى الصحيحين ويقول : « **ما منكم من أحد إلا وقد عرف مقعده من الجنة أو من النار** » ، فقالوا : يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا ؟ قال : « **اعملوا فكل ميسر لما خلق له** » .

وحديث البراء بن عازب الطويل فى صفة نعيم القبر وعذابه .
فالأمر أعظم من ذلك ، النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أكثروا من ذكر هادم اللذات** » – بالدال وبالذال .

فينبغى أن نعتبر بالميت ، ونعتبر بأحوال الميت .

أما أن يؤتى بالموسيقى فالله أعلم بحال الفاعلين أهم يؤمنون باليوم الآخر ؟ وهل يؤمنون بعذاب القبر ونعيمه ؟ أم نحن فى واد وهم فى واد . والله المستعان .

* * *

سؤال : عندنا فى الاستسقاء تذبح الذبائح ولا يأكلها أو يأخذها إلا إذا كان هاشمياً ؟ .

جواب : هذا تحيل وتلصص على أموال المسلمين .

وأذكر عند أن كنت صغيراً توفيت أختى ، فقال المدرس الذى عندنا : ختمة الدفن ، فقلت : سأقرأ عليها أنا ؟ وكنت لا أدرى أن القراءة ليست بمشروعة ، فقال : لا ، لا يصلح إلا أن يقرأ قارىء آخر ، لا يصلح أن تقرأ أنت . فتلصص وتحيل على اختلاس أموال المسلمين ، وهذا المسكين من الممكن أن يأكل مع الكلاب لأن الذبيحة إذا ذبحت لأجل (أم الصبيان) أو لأجل الملائكة تكون محرمة ، وإن ذبحت كما قلنا قصداً لله ومنصداً عند الله فهذه بدعة ، وهذا السؤال يعتبر عبرة . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل عدم زواج الهاشمية من القبيلى من الجاهلية ؟ .

جواب : تحريم زواج الهاشمية إلا من هاشمى يعتبر من خصال الجاهلية لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن** ﴾ .

ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ .

والبخارى رحمه الله يقول : الكفاءة فى الدين ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ **وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً** ﴾ .

فانظروا إلى هذا الفهم الدقيق .

والصنعانى رحمه الله فى كتابه (سبل السلام) : يقول : اللهم إنا نبرأ إليك من شرط رباه الهوى وولده الجهل والكبرياء ، شرط ليس فى كتاب الله ، ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولقد حرمت الفاطميات فى يمننا ماأحل الله لهن ، ثم ذكر حديث فاطمة بنت قيس القرشية الفهرية التى قال لها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أنكحى أسامة** » .

وذكر حديث : « **يا بنى بياضة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه** » .

وكان أبو هند رجلاً حجاماً ، فهذه تعتبر إساءة إلى الهاشميات كما ذكر هذا : صالح بن مهدى المقبلى فى كتابه (العلم الشامخ فى ذم تقليد الآباء والمشايخ) يقول : إن بعضهن تصير عجوزاً وربما ترتكب الفاحشة وهى باقية فى بيت أبيها .

وقد سأل أحد إخواننا وهو الأخ (محمد جميدة) حفظه الله تعالى سأل هاشمياً فقال : الهاشمى الخمار الذى لا يصلى ، والرجل الصالح الذى ليس بهاشمى أيهما تزوجه ؟ قال : أزوج الهاشمى الخمار الذى لا يصلى .

فليسوا عند الدين ، ولا عند كتاب الله ، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : هل الاختلاط الموجود فى المدارس والجامعات والدوائر الحكومية وكذا فى بعض بيوت القبائل من خصال الجاهلية ؟ .

جواب : نعم ، يعتبر من خصال الجاهلية .

* * *

سؤال : هل الذبح للضيف ذبح لغير الله ؟ .

جواب : إكرام الضيف هو لله عز وجل ؛ والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه** » . والله المستعان .

لكن إذا كان يذبح أمام الباب من أجل أن العروس تمر من أمامه ولا يصيبها السحر ولا الشيطان فهذا ذبح لغير الله .

* * *

سؤال : هل الذبح فى الموالد والاحتفال بليلة سبعة وعشرين من رجب والاحتفال بعيد الهجرة والاحتفال بعيد الأم وبعيد الثورة ، من أمور الجاهلية ؟ .

جواب : الأعياد ماعدا عيد الفطر وعيد الأضحى ، والجمعة التى هى عيد الأسبوع ، ماعدا هذه من أمور الجاهلية ، لأننا وكما قلنا فى تعريف الجاهلية : هو الذى لم يرد فى الكتاب والسنة .

* * *

سؤال : هناك بنت مستقيمة وأبوها رجل طماع طلب فيها مالاً كثيراً ، فهل لى أن أتقدم لخطبتها وأدفع المال الذى طلبه أبوها حتى أنقذ هذه البنت ، حتى لا يتقدم لها رجل مدبر ؟ .

جواب : إنما الأعمال بالنيات ، إذا كنت تريد هذا فأنت مأجور إن شاء الله ، وإن كانت تطيعك وتذهبان إلى الحاكم ويطلب أباها فإن رضى أن يعقد فعل ، وإن لم يرض نصب لها الحاكم وكيلاً .

* * *

سؤال : هناك كتاب ألفه مجموعة من علماء اليمن العصريين يجوزون فيه

(الهجر) ولعله يدرس فى المدارس فهلّا نبهت عليه ؟ .

جواب : الذى أعرف أنهم يقولون : تأخذها حية وتذهب بها . فهذه خرافة ، فلا تأخذها حية ، ولا ميتة ، بل ترضيه بشيءٍ من المال ، إن كنت قد أخطأت أو بطيبة نفسه ، أو بالقصاص كما تقدم . وأما هذه فتعتبر حيلة ما أمر بها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهى حيلة من حيل الإخوان المفلسين .

* * *

سؤال : عندنا إذا قتل قتيل ، ولم يدر من قتله ، يذهبون به إلى مكان خال ويحفرون له ويضعون شخصاً عنده من أجل أنها ستنزل الروح عليه ويقول : قتلنى فلان ؟ .

جواب : هذه خرافة ، فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **لا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون** ﴾ فهذا شيطان . حتى إنه قد ارتسم فى أذهان بعض الناس أنه إذا قتل قتيل يقطع لسانه من أجل إنه لا يستطيع أن يتكلم ، إذا خرّس ، فهذه خرافة ، فالشيطان هو الذى يأتى ويقول : قتلنى فلان . أما الروح من بعد ما يقتل فهى إما معذبة ، أو منعمة .

* * *

سؤال : بعض الناس إذا حفر بئراً وخرج الماء يذبح عند ذلك ، وكذلك إذا بنى البيت ؟ .

جواب : هذه الذبيحة لا تحل ، لأنها ذبيحة لغير الله ، فيذبحون من أجل الجن ، وسواء كانت فى البيت أو من أجل البئر لا يجوز أن تؤكل ، والذابح يكون ملعوناً ، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لعن الله من ذبح لغير الله** » .

سؤال : بعض الناس عندما يطلق امرأته يأخذ كل شيء أعطاها من مهر وغيره فما الحكم فى ذلك ؟ .

جواب : الشخص إذا لم يختار الرجل الصالح فهى تعاسة ومشاكل من أول الأمر ، ورب امرأة تقتل نفسها لا تحب زوجها ، وأهلها يضربونها من أجل أن ترجع ، ولا يطالب بالمال . فلا يحل له أن يأخذ شيئاً إلا إذا كانت هى تبغضه ، وهو يحبها ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر ثابت ابن قيس بن شماس أن يطلق المرأة وأن ترد عليه حديقته ، أما أن تكون هى التى تحبه وهو يكرهها ثم إذا وصلت إليه ضربها من أجل أن تقول : إنها لا تحبه . فنحن فى عصر المشاكل والمحاكم مملوءة من القضايا الزوجية ، والسبب هو عدم التقيد بالكتاب والسنة .

فالأب الجشع يأتى والعصا فى يده ويقول : سنزوجك بفلان ، وإذا أبت قام يضربها .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :« **الثيب أحق بنفسها ، والبكر تستأمر** » ، وفى بعضها : « **تستأذن ، وإذنها سكوتها** » .

فبسبب إعراضنا عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تكثر المشاكل .

فلو أعطيتها ملء هذا المسجد ذهباً ، وأنت الذى تكرهها فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً ، لكن إذا كانت هى التى تكرهك فلا بأس أن تأخذ ما أعطيتها.

* * *

سؤال : هل (القطاع) الموجود من خصال الجاهلية ؟ .

جواب : نعم ، من خصال الجاهلية ، بل : ﴿ **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا ، أو تقطع أيديهم**

وأرجلهم من خلاف ﴾ . فهذا ينبغى أن يؤدب .

فالذى بينه وبين شخص خصومة ويذهب ويقاطع على القبيلة ، فنحن فى زمن الجاهلية ولا أقول : إنها كافرة ولكن لا تحكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وقد يقول قائل : ليست هناك حكومة أو دولة تخرج لى حقى الذى أخذ على ؟ فيصبر حتى يرى خصمه ، ويأخذ على خصمه ، فهذا الذى ينبغى .

* * *

سؤال : بعضهم يقول : إن قوله تعالى : ﴿ **وأن ليس للإنسان إلا ما سعى** ﴾ منسوخة ؟ .

جواب : هذه ليست بمنسوخة ، ولا أعلم قائلاً يقول : إنها منسوخة ، والميت لا ينتفع إلا بسعيه إلا ما خصصه الدليل .

* * *

سؤال : كان فى الجاهلية إذا مات أحد فذهبوا به إلى المقبرة وقبل أن يدفنوه يكسروا يده اليسرى يقولون : من أجل أن يأخذ كتابه بيمينه ؟ .

جواب : هذا من اعتداء بعض الطوائف الزائغة ، ولا يدرى هذا المسكين أن الله قادر على أن يعيدها ، وأن الله قادر على أن يعطيه كتابه بيمينه أو بيساره على أى حال ، فالحيل لا تنفق فى اليوم الآخر .

* * *

سؤال : تعظيم السلام الوطنى الموجود الآن أهو من الجاهلية ، والوقوف صمتاً حتى ينتهى ؟ .

جواب : كل هذا من أمور الجاهلية . والله المستعان .

□ أسئلة لشابين من شباب الكويت □

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال : فضلية الشيخ بارك الله فيكم : ما حكم الإسلام فى المذاهب الأربعة للأئمة وفيمن يتبع أحدها فقط ويتعصب له ، وهل المذهب الزيدى يعد مذهباً ، وهل الزيديون هم الشيعة أم ماذا ؟ وجزاكم الله خيراً .

جواب : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فحكم الإسلام فى المذاهب الأربعة أنها بدعة ماأنزل الله بها من سلطان ، يقول الصنعانى رحمه الله تعالى فى كتابه : إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد : إن هذه المذاهب لم تحدث إلا بعد القرون المفضلة . والأمر كما يقول رحمه الله تعالى أيضاً : كما فى ديوانه وفى القصيدة التى أرسلها إلى الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى يقول :

وأقبح من كل ابتداع سمعته ... وأنكاه للقلب المولع للرشد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها ... يعض بأنياب الأساود والأسد
ويعزى إليه كل ما لا يقوله ... لتنقيصه عند التهامى والنجدى
وليس له ذنب سوى أنه غدا ... يتابع قول الله فى الحل والعقد
لأن عده الجهال ذنباً فحبذا ... به حبذا يوم انفرادى فى لحدى

علام ما جعلتم أيها النـاس ديننا	لأربعة لا شك فى فضلهم عندى
هم علماء الأرض شرقاً ومغربـاً	ولكن تقليدهم فى غد لا يجدى
ولا زعمـوا حاشاهـم أن قولهـم	دليل فيستهدى به كل من يهدى
بلى صرحوا أنـا نقابـل قولهـم	إذا خالف المنصوص بالقدح والرد

والأمر كما يقول محمد بن إسماعيل الأمير ، فهذه المذاهب أصبحت ضرة لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل أصبحت فتنة ، وأنت إذا قرأت فى البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ترى العجب العجاب من التخاصم والشجار ، بل المضاربة بين الشافعية والحنابلة وبين الحنفية والشافعية إلى غير ذلك من الخصام والجدال ، بل ربما بعض العلماء يضطر أن يرحل عن بلده من أجل ما يحصل له من الأذى ، بل الحافظ الخطيب عند أن تظاهر ببعض الاجتهادات وكان حنبلياً قام عليه الحنابلة فاضطر إلى أن يتحول إلى المذهب الشافعى من أجل أن يحميه الشافعية .

أما الأدلة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن الله عز وجل فى كتابه الكريم يقول : ﴿ **وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** ﴾ . ويقول : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم و لا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون** ﴾ . ويقول سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ أى : لا تتبع ما ليس لك به علم .

والتقليد ليس بعلم وقد قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى فى كتابه مسائل الجاهلية قال : إن التقليد أصل من أصول الكفر ، والأمر كما يقـول رحمه الله تعالى ، ثم استدل بقوله تعالى حاكياً عن المشركين : ﴿ **إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون** ﴾ .

فالواجب على المسلم أن يقتدى بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه** » . متفق عليه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

أما المذهب الزيدى فلنا شريط بعنوان : (المذهب الزيدى مبنى على الهيام) . هذا وينبغى أن يعلم أنهم ليسوا بزيدية كما قال إسماعيل والد محمد بن إسماعيل الأمير :

يدعون أنهم زيدية	وهم عن نهجه بمعزل

بل أعظم من ذلك أنه ليس مذهباً مقرراً ، فأنت إذا قرأت فى شرح الأزهار تجدهم تارة يذهبون على مذهب الشافعى وأخرى على مذهب أبى حنيفة وأخرى على مذهب مالك وأخرى على مذهب الهادى وأخرى على مذهب زيد ابن على إلى غير ذلك حتى أن محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى كان يضع هذه المشكلة على طلبته فنظم تلميذه إسحاق بن المتوكل نظماً فى هذا فقال :

أيها الأعلام من ساداتنا	ومصابيح دياجى المشكل
خبرونا هل لنا من مذهب	يقتفى فى القول أو فى العمل
أم تركنا هملاً نرعى بلا	سائم نقفوه نهج السبل
فإذا قلنا لزيد قيل لا	إن يحيى قوله النص الجلى
وإذا قلنا ليحيى قيل لا	هاهنا النص لزيد بن على
قرروا المذهب قولاً خارجاً	عن نصوص الآل فابحث وسل
ثم من ناظروا أو جادل أو	رام كشفاً لقذى لم ينجلى
قد حوا فى دينه واتخذوا	عرضه مرمى سهام المنصل

والأمر كما يقول رحمه الله تعالى ، لكنه أوذى فلم يتحمل - أى إسحاق ابن التوكل - وألف كتاباً بعنوان (التفكيك للتشكيك) ثم اطلع عليه الشوكانى بعده وألف كتاباً بعنوان (التشكيك على التفكيك) .

فالمتمذهبة فى صراع ، وأهل السنة يحبون الأئمة كلهم . لكن البيئة والتربية والنشأة التى نشأ الشخص فيها هى التى تجعله يرتضى هذا المذهب . وأمر آخر ، ذكره المعصومى فى هدية السلطان إلى مسلمى اليابان : السياسة ، ربما تزين للناس مذهباً ويتهافت الناس على المذهب من أجل أن تجد لها أنصاراً ، وربما تدخل فى ذلك المذهب من أجل أن يتعصب لها أصحاب المذهب ، فالسياسة لها أثر .

فعرفنا أن منشأ المذهبية الجهل والسياسة ، ولا تظنوا أننى عنيت السياسة الشرعية ، فالسياسة الشرعية لا تدعو إلا إلى الكتاب والسنة ، لكن أعنى السياسة الشيطانية ، وقد ذكر صالح بن مهدى المقبلى فى كتابه (العلم الشامخ فى ذم تقليد الآباء والمشايخ) ذكر أنه قل من يتحول من مذهب إلى مذهب ، والغالب على الذى يتحول من مذهب إلى مذهب من أجل حطام الدنيا ، ولقد أحسن من قال : فى هذا المعنى وإن لم يذكره صالح بن مهدى وهو فى البداية والنهاية مبيناً أن بعض الناس ربما يتحول من مذهب إلى مذهب من أجل حطام الدنيا يقول :

فمن مبلغ عنى الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدى لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعى ديانة ... ولكنما تبغى الذى هو حاصل
وبعد قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فانظر إلى ما أنت قائل

فأهل السنة المحدثون ، كالبخارى ومسلم ليسوا ملتزمين بمذهب معين وكذا الإمام أحمد وإن تمذهب وتعصب له أتباعه حتى قال قائلهم :

أنا حنبلى ماحييت وإن أمت ... فوصيتى للناس أن يتحنبلوا

وقبله أبو عبد الله البوشنجي يقول :

ومن شعب الإيمان حب ابن شافع ... وفرض أكيد حبه لا تطوع
أنا شافعى ما حييت وأن أمت ... فوصيتى للناس أن يتشفعوا

صراع بين أصحاب المذاهب ، أما أهل السنة فالحمد لله لا يتعصبون لهذا ولا لهذا ، بل يحبونهم جميعاً ، والأئمة رحمهم الله قد نهوا عن هذا كلهم ، كل واحد منهم نهى عن تقليده ولا يتسع الوقت لذكر أقولهم رحمهم الله تعالى .

* * *

سؤال : يقولون إنك تتعرض لبعض العلماء بالهجوم عليهم فى الأشرطة وغيرها وتخالفهم فى بعض المسائل ثم تتراجع عن هذا ، وإنما هذا من التسرع أفتونا مأجورين بارك الله فيكم ؟ .

جواب : الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **على المدعى البينة وعلى المنكر اليمين** » ، فمن ادعى أننا نتهجم على العلماء فعليه البينة ، أما كونى أقول : إن حسن الترابى يكاد أن يكون علمانياً ، وأنه منحرف ، أقل أحواله أنه منحرف ، وهكذا إذا قلت أيضاً : إن الشعراوى حاطب ليل وزايغ ، عند هؤلاء الجاهلين أقلام فلماذا لا يردون علىَّ ، ثم بعد ذلك العلماء يحكمون ، والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وإذا قلتم فاعدلوا** ﴾ويقول أيضاً : ﴿ **ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾ ثم آيات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأحاديث الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد أجمع العلماء على الجرح والتعديل ، فقولوا للحزبيين وللشيعة وللمتمذهبة ولجميع أصناف المبتدعة وللضائعين المائعين وهكذا الشيوعيين والبعثيين والناصريين : لن نترككم ولن نهاب أراجيفكم فقولوا ما شئتم فنحن بحمد الله

ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن لا نتوقع منكم أن تأتوا وتمسحوا جنوبنا وتقولوا : بارك الله فيك وكثر الله فى الرجال من أمثالك ، لكن نقول لكم : ﴿ **قل موتوا بغيظكم** ﴾ بإشباع الواو . فنحن إن شاء الله سندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد رأينا من الإقبال على الكتاب والسنة الخير الكثير والفضل فى هذا لله سبحانه وتعالى فأنتم عندكم أوقات لا تشغلنكم التمثيليات ولا آلات اللهو والطرب أو يشغلكم السمر أو غير ذلك ، جردوا أقلامكم وردوا على الأخطاء : ﴿ **قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ﴾ ، أما مجرد الدعاوى والتنفير فستسألون عنه أمام الله .

لقد وقف الرافضة والصوفية وجهلة الإخوان المسلمين وقفوا فى الطريق الدعوة ولولا أن الله سبحانه وتعالى مؤيد دينه لما استطاعت الدعوة أن تشق طريقها والفضل فى هذا لله سبحانه وتعالى ، على العكس ، نحن لنا شريط بعنوان (الدفاع عن العلماء) .

فرق بين جاهل يتصدر ويأخذ القلم ويريد أن يصنف ، لكنه يصنف على ما صنفت له نفسه ، ليته ينقل من رياض الصالحين ومن اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، فهذا لا بد أن يبين ضلاله وأن ينكر عليه .

وشخص سنى ولو أخطأ لا بد أن يغض الطرف عنه ، والحمد لله . وأما الرجوع إلى الحق ففضيلة والحمد لله الذى وفقنى لذلك .

* * *

سؤال : فضيلة الشيخ : إن بعض جهلة الإخوان المسلمين يتكلمون ويقولون : إن الجماعة السلفية يهتمون بالقشور والفروع وقاعدون فى المساجد لا يدرون ما يدور فى المجتمع ولا يتعرضون لإيذاء بعض السلطات فما هى الأشياء التى اختلفتم أنتم وهم فيها ؟ .

جواب : الخلاف بيننا وبينهم أننا نريد الكتاب والسنة وهم يحرصون على الكراسى ، هذا هو رأس الخلاف ، وقولهم : إن أهل السنة لا يعرفون شيئاً عن الواقع وأنهم يبقون فى المساجد ، هذا أمر خلاف الواقع وأهل السنة بحمد الله من فضل الله سبحانه وتعالى يقومون بواجب عظيم ، أما مسألة التعرض للحكومات ومسألة الاصطدام بالسلطات فهم إن تعرضوا لأذى من قبل الحكومات فهم يعتبرون الجناة على أنفسهم ، ولسنا نبرر صنيع الحكومات ، فالحكومات ظالمة وجبارة ، ولا تساعد على نشر الدين لكن هؤلاء يحارشونها وما عندهم كفاءة ، أما أهل السنة فيقولون : إن المجتمع وعيه هابط ، لا بد من تفهيم الناس العقيدة الحقة ، فإن المجتمع لو حصلت له أزمة اقتصادية لقام يحارب الدين ، فلا بد من توطيد القواعد والاهتمام بالقواعد ، وبقى الواقع خير شاهد ، أهل السنة بحمد الله ينزوون عن الحكومات وينصحون لها ، وأولئك يرمون بأنفسهم فى أحضان الحكومات ، فهذا فى مجلس الشورى الطاغوتى ، وهذا فى عمل وتأتيه الأوامر بحسب النظام والتعليمات وحسب كذا وكذا .

فيقال لهم فى كلامهم على أهل السنة :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم   من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا

فأنتم ماذا عندكم يا مساكين ، عندكم التمثيليات وعندكم السمر ، وعندكم الأناشيد والطبل أقول لكم : أفيقوا أفيقوا ، فقد أصبحتم فضيحة ، ففى هذه الأيام يأتى الزائرون من بلاد شتى ويتوجعون من خروج الإخوان المسلمين فى الشوارع كالغنم السائبة ، يدعون إلى القتال تحت راية (صدام البعثى) ، أصبحتم عاراً على الدعوة يأيها الإخوان المسلمون ، وإذا لم تساعدكم أنفسكم على طلب العلم عند أهل السنة فأنصحكم أن تتغربوا إلى أرض الحرمين وتدرسوا وترجعوا رجالاً أما التمثيليات هذه فلا تخرج رجالاً .

أما مسألة القشور واللباب فهى بدعة وقد تكلمنا عليها فى (المخرج من

الفتنة) وهناك رسالة لأحد الإخوة بالإسكندرية وأظنه محمد بن إسماعيل اسمها (بدعة القشور واللباب) ، فهو كلام يقوله من لا يشم رائحة الدين ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة** ﴾ أى : خذوا الإسلام من جميع جوانبه .

* * *

سؤال : عندما يتحاور أحدنا مع إنسان من الإخوان فإن الشخص لا يستدل من الكتاب والسنة وإنما يستدل ببعض العلماء المخالفين فما قولكم فى هذا وماهى بدع الإخوان المسلمين فى اليمن خاصة وغيرها عامة ؟ .

جواب : الأمر أنه كما يقال : كل إناء بما فيه ينضح ، وانتهى ببعضهم فى خَمِرٍ إلى أن يقول : إذا ذهبتم تحدثون الناس لا تحدثوهم بآية قرآنية ولا بحديث نبوى ولكن حدثوهم من عندكم ، ماذا تقول لهم يامسكين ، فإن فى المستمعين من هو أذكى منك ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يأتيه المشرك ويتلو عليه القرآن ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون** ﴾ فالذى لا يتعظ بالكتاب والسنة لن يتعظ بفلسفتك ، ولكنهم عاطلون عن علم الكتاب والسنة ليس لديهم إلا قال : حسن البنا وقال : يوسف القرضاوى وقال : عمر التلمسانى وقال : فلان وفلان وكما يقال : فاقد الشىء لا يعطيه ، لكن الأولى بهم ألا يكذبوا بالسنة وبالآيات القرآنية ، كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** ﴾ فلا ينبغى لهم أن يقفوا فى وجه الدعوة إلى الكتاب والسنة ، فنحن مثلاً لا نستطيع أن ندعى أننا نسد الفراغ ، فنود أنه يوجد من الإخوان المسلمين دعاة يدعون إلى الكتاب والسنة ونشجعهم ، لأننا لم نستطع أن نسد عشر الفراغ ، وهم مساكين ، جاءنى إخوة من عدن وقالوا : يأتى الرجل من الإخوان المسلمين ويلقى الموعظة الطيبة ثم بعد الموعظة يسأل عن التجمع بقصد ، ويدرج فى

هذا السؤال مثل الموعظة أو أطول فقالوا : عرفنا أن مجيئه من صنعاء إلى عدن من أجل هذه الخصلة وهو الدعوة إلى التجمع ، والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين** ﴾ .

وإننى أخشى على شباب الإخوان المسلمين لما كانوا عاطلين من علم الكتاب والسنة أن يأتيهم شيوعى أو بعثى أو ناصرى ويشكك عليهم ، أو يأتيهم من قبل الترغيب أو الترهيب ولا ندرى إلا وقد قالوا : لا ندرى سمعناهم يقولون شيئاً وأما نحن فما درينا أن المسألة كذا وكذا ، فلا بد من تربية الشباب على الكتاب والسنة ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى صحيح مسلم فيما يرويه عن ربه : « **إنى خلقت عبادى حنفاء فاجتالتهم الشياطين** » ، كيف إذا أتاهم شخص صوته أحسن من صوت صاحبهم فى الأناشيد ويسب الإسلام أو يسب الكتاب والسنة إلى غير ذلك ، وانظروا لما بعد الشباب عن الكتاب والسنة فى حادثة الكويت عند أن شغل حكام المسلمين الشباب بالكرة وشغلوهم بالألاعيب والتمثيليات والسينما ، احتاج أصحاب السمو أن يأتوا بفتيات من أمريكا تحمى أصحاب السمو وتحمى البلاد ، يالها من فضيحة ، لا بد من الخشونة والإعداد والصبر على المشاق . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم التمثيل ، والأناشيد مع الدف التى تستعمل فى الحفلات ، مثل حفلات الزواج وغيرها بدلاً من آلات اللهو من مزمار وعود وغيرها ، وكما أنه يستعملها بعض الإخوان فى بعض الاجتماعات ؟ .

جواب : أما التمثيل فمحرم لأنه كذب ، وأيضاً جاء فى مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

أنه قال : « **أبغض الناس إلى الله ثلاثة : رجل قتل نبياً أو قتله نبى ، وإمام ضلالة ، وممثل من الممثلين** » ، فالممثل يجوز أنه الذى يحكى فعل غيره ، ويجوز أنه يراد به المصور ، فمن باب الاحتياط هو البعد عن هذا ، من أجل هذا الدليل لكن الأدلة الأخرى التى تدل على تحريم الكذب لأن التمثيل كذب ، وربما أحدهم يمثل نفسه بالشيطان والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن التمثل بالشيطان فقال : « **إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه ولا يأكل ولا يشرب بشماله فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله** » ، ونهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن التشبه بالكفار : « **من تشبه بقومٍ فهو منهم** » ، وهذا يمثل نفسه بأنه أبو جهل أو يمثل نفسه بأنه كافر من الكفار ، فحاصل الكلام أن دعوة الإخوان المسلمين مبنية على جهل فاسدة مفسدة ، ولست أعنى أنه لا يوجد فى أفرادهم رجال صالحون ، فإن فى أفرادهم رجال صالحون لكن ليس لهم كلام ، وعندهم إغراءات ، فالرجل الصالح هذا يمكن أن يعطى سيارة ويجمعون الناس له وإن كان لا يساوى بصلة أو لا يساوى بعرة ويأتى إلى المسجد وقد امتلأ المسجد وصالة المسجد إلى آخره ، فيقول فى نفسه إنه لو تركهم من أين له هذا الجمع .

أما الدف والأناشيد فالظاهر أن لا بأس بهما ، لكن لا ينبغى أن يشغلا عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد شغلت الشباب عندهم ، كنت أعرف شاباً واعظاً فى صنعاء يمسك الآيات القرآنية ويفسرها حتى يذهل المستمعين ، وأعرف آخر واعظاً مؤثراً وهو صغير وما درينا إلا وقد مسخ الشابان .

* * *

سؤال : ماهو الدليل على جواز الدف للرجال ؟ .

جواب : الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم جاءته امرأة وقالت :

يا رسول الله : نذرت إن ردك الله أن أضرب على رأسك بالدف فقال : « **إن كنت فعلت فافعلى** » ولو كان معصية لما أقرها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والأصل عموم التشريع ، فمن ادعى التحريم ، فنريد منه دليلاً خاصاً أنه حرام على الرجال .

* * *

سؤال : يوجد هناك دعاة ممن يعتقدون أنفسهم وعاظاً ومرشدين ومفتين ومنهم من يعمل فى بنك ربوى وآخر يعمل مديراً لمعهد وقد دخل الحزب الاشتراكى يلقى اجتماعاً فى هذا المعهد وآخر يدعى أنه من طلابكم وهو يدعو إلى التجمع اليمنى وآخر درس فى الجامعة الإسلامية وتخرج الآن وهو يعمل فى المراقبة فى التلفزيون بقصد أنه يريد أن يغير وآخر يأخذ من لحيته ويشرب الدخان ويبيع الطبول ويصلى والقات فى فمه ولا يخرج إلى المسجد إلا نادراً وآخر يتاجر فى القات ، فما نصيحتكم وإرشادكم لهؤلاء الذين يعتقدون أنهم دعاة وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : المسألة أنه لا بد من الاهتمام بالعقيدة ، فهؤلاء أوتوا من فراغ بسبب أنهم ما اهتموا بالعقيدة ، العقيدة تحدث هؤلاء المدبرين فى العقيدة ويعدونها قشوراً ، فما أدرى ماهو اللباب عندهم ، فإذا تكلمت معهم فى شأن عبادة القبور والتمسح بأتربة الموتى أو تكلمت معهم فى باب أسماء الله وصفاته أو تكلمت معهم فى أى مجال من مجالات العقيدة يقولون : ليس هذا وقته ، فأنا أنصح أهل السنة أن يهتموا بالعقيدة غاية الاهتمام ، والحمد لله قد أصبح الإخوان المسلمون فى مصر وفى الجزائر وفى كثير من البلاد الإسلامية ليس لهم أثر ، لكن فى اليمن بسبب وجود المعاهد ، وبسبب وجود بعض المؤسسات الحكومية يستغلونها كغيرهم من الأحزاب فالحزب الشيوعى مثلاً أن يكون فى مؤسسة حكومية ويستغلها لصالحه ، الحزب البعثى ممكن أن يكون فى مؤسسة

حكومية ويستغلها لصالحه ، الحزب الناصرى ممكن أن يكون فى مؤسسة حكومية ويستغلها لصالحه ، فهم يستغلون المؤسسات التى تحت أيديهم لصالحهم وإلا فهم كانوا قد انقرضوا ، والصحيح أن بقاء دعوتهم يعتبر ضرراً وتأخيراً للدعوة إلى الله ، على أن الناس بحمد الله متجهون إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أما الذى يعمل فى الربا فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه** » ، فيقال له : ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ ويقال له : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** ﴾ .

فالناصح لا بد أن يكون عاملاً بالكتاب والسنة فى حدود ما يستطيع أما أن يتخذ الدعوة مكسباً من المكاسب فربما يكون يؤدى وظيفة فيكون موظفاً فى مكتب التوجيه والإرشاد ومطلوب منه أن يذهب إلى المسجد الفلانى ويتكلم ، فلما أصبحت الواجبات لا تؤدى لوجوبها شوِّهت ، والدعوة لما أصبحت بفلوس وبنقود أصبحت مشوهة عند العامة ، فننصحهم أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى وأن يتوبوا من الدعوة إلى الحزبية ومن المنكرات التى يرتكبونها هم ، حتى لا تشوه الدعوة ، فالناس ينظرون إلى الداعى إلى الله من قدمه إلى قمة رأسه وكأنه عبد مملوك يريدون أن يشتروه وإذا وجدوا به عيباً صفقوا وفرحوا من أجل أن يتخلصوا منه ، وقالوا : أنت كذا وكذا وأنت فعلت كذا وكذا ، ومن مخازيهم المساكين أنهم فى أول أمر الخمينى يصفقون له وفى نهايته يسبونه ، فهم مع المجتمع :

فأيان ما تعدل به الريح ينزل

وأنا متأكد أن بعض الذين يخرجون فى الشوارع كالغنم السائبة هو يعتقد

فى قرارة نفسه أن صداماً بعثى ولا يصح أن يجاهد تحت رايته لكن يقول : نرى الناس متجهين فندعوهم إلى هذا الأمر من أجل أن نكسب شعبية ، فماذا تنفعك الشعبية وأنت تضحك على المسلمين أن يعتقدوا خلاف الحق وأن يتقدموا للقتال تحت راية كفرية ، ولسنا نقول لهم اذهبوا وقاتلوا تحت راية (بوش) ولا تحت راية (فهد) لكن ننصح بالاعتزال ، فهم ليسوا رجال دين ، هم رجال سلطة يحبون أن يثبوا على السلطة ، ورجال دنيا ، وأنصحهم أن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى .

* * *

سؤال : ما هو موقف الشباب المسلم من هذه الأحزاب : الشيوعية والبعثية والناصرية والماسونية وغيرها ، وكيف يتجنبها الشخص ، وما نصيحتك لشخص سجل فى التجمع اليمنى للإصلاح وسجل بعض إخوانه بعد إغراء وما إلى ذلك وجزاك الله خيراً ؟ .

جواب : هذه الحزبيات بلاء على اليمن وبلاء على جميع البلاد الإسلامية وهى مخطط كفرى لأجل إضعاف شوكة المسلمين فهم يخافون من الإسلام ومن جمع كلمة المسلمين ، وقد تكلمنا على هذا فى أشرطة أخرى ، ولكن الذى أنصح به الشباب بارك الله فيهم أن يقبلوا على الكتاب والسنة ، وأن يبعدوا عن هذه الحزبيات ، سواء أكان التجمع أم جمعية الحكمة أو الحزب الشيوعى أو الحزب البعثى أو الناصرى أو الماسونى إلى غير ذلك ، وإن كان بعضها كافراً وبعضها مبتدعاً فأنصحهم بالبعد عن هذه الحزبيات والإقبال على الكتاب والسنة والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ ، وهكذا التعاون مع إخوانهم فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

أما هذه الحزبيات فستذوب ويبقى الإسلام ، فلا نهتم بها كثيراً ، فأنصح

كل أخ أن يقبل على الكتاب والسنة وإذا قيل له : سجل معناً من أجل تكثير عدد المسلمين ، يقول لهم : يا مساكين شغلتمونا منذ عرفنا أنفسنا ، فأولاً تقولون : سجل فى اللجنة الدائمة ، ثم فى مجلس الشورى وقبلها فى التطوير والمجالس المحلية ، فلا تلعب على عقولكم الحكومات يا أيها الشباب ، فالحكومات تشغل الناس بأشياء وينفذون من أسفل مخططاتهم الرهيبة التى تدل على عمالتهم لأمريكا ولروسيا وغيرها من دول الكفر ، يجب أن تتنبهوا وتتزودوا من العلم النافع ، أما هذه الحزبيات فليست سوى ألعوبة ، ماذا عملت الحزبيات بمصر ؟ انحطوا غاية الانحطاط إلا الشباب التاركين للحزبيات ، ماذا عملت الحزبيات بالسودان ؟ أيضاً كذلك ، وماذا ستعمل الحزبيات فى اليمن ؟ يتوقع شر مستطير ، ماذا عملت الحزبيات بلبنان ؟ نار تؤجج ، والله أعلم بنهايتها ، وماذا عملت الحزبيات فى الجزائر إلى غيرها من البلاد الإسلامية .

فأنصح كل أخ أن يقبل على حفظ القرآن الكريم وحفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأن يعد نفسه للجهاد فى سبيل الله إذا دعا داعى الجهاد .

فشباب السينما ، وشباب الفيديو ، وشباب التمثيليات وشباب الكرة ، لا تظنوا أنهم سيقفون أمام الأعداء ، لا يقف إلا من عنده إيمان راسخ يجاهد فى سبيل الله ، وإلا ففريق كذا وكذا ، وفريق كذا وكذا ، هذه ستموت وتزول ، وقد فضحت قضية الخليج هذه الميوعة فهل من شباب يخشوشنون كما جاء عن عمر وينظر فى صحته : اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم ، شباب أحرش اليد ولا يبالى إذا كان دنس الثوب وأحرش الساق ، ولا يكون متنعم كأنه بنت ، نريد شباباً يستطيعون أن يقفوا أمام أعداء الإسلام أما الشباب الضايع المايع ، فالله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم السترة للمصلى وهل يجوز المرور بين الصفوف وهم فى الصلاة مع الدليل وهل جلسة الاستراحة مشروعة مع الدليل بارك الله فيكم ؟ .

جواب : أما السترة أمام المصلى فالظاهر وجوبها ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدنُ منها** » ، وأما المرور بين يدى المصلى إذا كان مأموماً فلا يقطع الصلاة ولا بأس بذلك ، لأن ابن عباس نزل من على حماره فى منى وجعل الحمار يمر بين الصفوف وكذا ابن عباس يمر من بين الصفوف ، وهكذا فقد جاءت شاة تريد أن تمر أمام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخذها من خلفه وكان إماماً ، يقول ابن عبد البر فى التمهيد : يستدل به على جواز المرور أمام المصلى إذا كان مؤتماً وقد ورد حديث : « **سترة الإمام سترة لمن خلفه** » ، لكنه ضعيف .

أما جلسة الاستراحة فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا قام من وتر فى صلاة جلس جلسة قصيرة كما فى حديث مالك بن الحويرث ، وقال النووى : ينبغى أن تكون قصيرة لأنه لم ينقل أذكار فيها ، يقصد منها : والصلاة عبادة ذات أذكار وأركان .

* * *

سؤال : ما حكم القنوت فى صلاة الصبح وما العمل إذا كنت إماماً فى قوم يقنتون ويتعصبون لمذهبهم ؟ .

جواب : القنوت فى صلاة الصبح وتخصيصها يعتبر بدعة لما جاء فى سنن أبى داود عن أبى مالك الأشجعى قال : قلت لأبى : يا أبت صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبى بكر وعمر فهل كانوا يقنتون ؟ قال : أى بنى محدث .

وأما حديث أنس أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ما زال يقنت

حتى فارق الدنيا ، فإنه من طريق أبى جعفر الرازى وهو مختلف فيه والراجح ضعفه .

أما إذا كنت إماماً وطلبوا منك أن تقنت ، فإن كان هناك نوازل وأذنوا لك أن تقنت فى الصلوات كلها وتدعو دعاء يناسب القضية والحالة فلا بأس بذلك ، وإن أبوا إلا أن تقنت فقل لهم : صلوا وسأصلى معكم ، وإذا قنتوا فلا ترفع يديك ولا تؤمن لأنه بدعة .

* * *

سؤال : هناك أناس يقرأون بسورة السجدة فى فجر الجمعة ولا يسجدون فما الحكم فى هذا ؟ .

جواب : لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سجد فى سورة السجدة ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى فتح البارى قال : تنبيهان ونذكر تنبيهاً واحداً منها لأنه الذى يعنينا قال : لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سجد فى هذا الموضع إلا ما رواه الطبرانى من حديث على ، وفى سنده ضعف يعنى أنه من طريق ليث بن أبى سليم والحارث الأعور ، وليث ضعيف ، والحارث كذاب ، وما رواه ابن أبى داود من حديث ابن مسعود وفى سنده من ينظر فى حاله فإذا لم يسجد فهو أولى وإن سجد فالصلاة صحيحة والذى ثبتت فيه الأدلة فى سجود التلاوة هى سورة (ص) من حديث ابن عباس وسورة (النجم) من حديث ابن مسعود وسورة (الانشقاق) من حديث أبى هريرة وسورة (العلق) من حديث أبى هريرة أيضاً ، فهذه أربع سور إذا صليت بالناس بها فلك أن تسجد ولك ألا تسجد ، فالسجود ليس بلازم .

* * *

سؤال : ما هى كيفيات التسليم فى الصلاة لأننا سمعنا أحد الأئمة يقول :

السلام عليكم فقط ؟ وما هى سنن ومبتدعات يوم الجمعة وخطبة الجمعة ؟ .

جواب : أما التسليم فى الصلاة فقد ورد بأربع كيفيات أكثرها وأصحها : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله ، يقول الصنعانى : إنه مروى عن نحو خمسة عشر صحابياً ، ثم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكم ورحمة الله ، رواه أبو داود وسنده صحيح كما يقول الحافظ فى بلوغ المرام ، هذه الكيفية الثانية ، أما الكيفية الثالثة فهى : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ، والرابعة : السلام عليكم أمام وجهه ، فهذه أربع كيفيات ثابتة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أما سنن ومبتدعات يوم الجمعة فكثيرة ، فنذكر المبتدعات لأن السنن لا سبيل إلى حصرها ، فمن المبتدعات : الملازمة لقراءة : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾ فى الخطبة الأخيرة .

ومنها : الدعاء للحكام فهو يعتبر بدعة لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله** ﴾ وقد ذكر هذا الشاطبى رحمه الله تعالى .

ومنها : ختم الخطبة بقوله : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾ .

ومنها : ذكر الأئمة ، أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، فهذا ، المداومة عليه يعتبر بدعة ، والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **يَـٰأَيُّهَا الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله** ﴾ وموضوع الخطبة وعظ وإرشاد .

ومنها : الأذان الأول فإنه يعتبر بدعة .

* * *

سؤال : بعض الناس يقعدون فى المساجد يدرسون للناس بفلوس وهم باستطاعتهم العمل ، فما حكم قراءة القرآن بفلوس و ما حكم هؤلاء ، وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : هؤلاء يعتبرون مبتدعة ومسيئين إلى الدين ، وقد أخبر بهم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فروى أبو داود فى سننه عن جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إنه سيأتى أقوام يتعجلونه ولا يتأجلونه** » – أى فى شأن القرآن – يتعجلون ثوابه : يهمهم الدنيا ، ولا يتأجلونه أى : لا يدخرونه للآخرة ، وثوابه للآخرة ، والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم فى شأن الأنبياء – جميع الأنبياء – أنهم لا يسألون أجراً : ﴿ **ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم** ﴾ : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى** ﴾ . فأخذ الأجرة على القرآن يعتبر بدعة بل عده الشوكانى فى كتابه (نيل الأوطار) من آكلى أموال الناس بالباطل .

فإن استطعت أن تنكر عليهم وتخرجهم من المسجد فعلت ، وإن استطعت أن تنفر الناس عنهم فعلت حتى لا يظن العامى أن الدين دين شحاتة ومسألة ، فإن هذا يعتبر إساءة إلى الدين .

* * *

سؤال : ما حكم بيع القات والدخان والشمة – أى البردقان – وأكل أثمانها وبارك الله فيك ؟ .

جواب : هذه الأمور التى لا خير فيها وأنصح كل أخ يبتعد عنها وعن بيعها وشرائها ، والله المستعان .

* * *

سؤال : إننى من أسرة مقصرة فى حق الله كثيراً فإذا أردت أن أنهاهم

عن شيء مثل خلع الصور من على الحائط أو التلفزيون أو الأغانى هموا على وقاموا بإيذائى وقالوا : إنك متشدد أو وهابى فما موقفى من هذا الشىء وبارك الله فيكم ؟ .

جواب : إن كانوا يحكمون الكتاب والسنة فقل لهم : الحكم بينى وبينكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإن كانوا لا يحكمون الكتاب والسنة فأنصحك بموعظتهم بالرفق واللين ، والصبر عليهم لعل الله يهديهم ، لكن إذا خشيت على نفسك أن تفتن معهم أو لم تستطع أن تبقى معهم واستطعت أن تعتزلهم وأنت آمن على نفسك من الفساد فلك أن تبتعد عنهم إذا أيست من استجابتهم ولك أن تدعوهم وإن بقيت معهم وأنت كاره بقلبك فاتقوا الله ما استطعتم ، « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

* * *

سؤال : فضيلة الشيخ : لقد زرت القاهرة والإسكندرية ورأيت السلفية هناك فما هى أوجه التغير عندهم ، وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : أما السلفيون الذين فى الإسكندرية فلا أعلم عنهم إلا خيراً ، وإنهم حريصون على العمل بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وأنا وإن كنت لم أزر الإسكندرية فقد أتانى وأنا فى شبرا إخوان وشرحوا لى دعوتهم وأهل الفضل والأفاضل من إخوانى فى الله يثنون على دعوة أخينا (محمد بن إسماعيل) وإخوانه فهى دعوة من كتاب الله إلى كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومن ثم تكالب عليهم الإخوان المسلمون حتى إن شاباً منهم أتى إلىّ يقول : ربما يخرجون علينا السكاكين ويضربونا فيقول لنا الأخ (محمد بن

إسماعيل) : اصبروا وليس من باب قول المسيحيين إذا ضربك فى خدك الأيمن أو الأيسر أدرت له الجانب الآخر ، ولكن من باب قول الله عز وجل : ﴿ **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم** ﴾ .

فهذا الذى عرفناه عنهم ، والحمد لله هم دائبون على الكتاب والسنة ، وليست سلفيتهم كسلفية بعض الناس الملوثة .

* * *

سؤال : ما حكم الوضوء من فضل طهور المرأة وما حكم تقبيل المرأة بعد الوضوء ؟ .

جواب : أما الوضوء من طهور المرأة ، فالصحيح من أقوال أهل العلم أنه مكروه لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة ، قلنا إنه مكروه لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى صحيح مسلم اغتسل بفضل ميمونة وقالت : إنى جنب يا رسول الله فقال : « **إن الماء لا يجنب** » وهو وإن كان فيه كلام فى صحيح مسلم فله طريق أخرى تشده ، والله المستعان .

أما تقبيل المرأة بعد الوضوء فلا أعلم مانعاً إذا لم يخش أن يحصل مذى ، فإذا حصل مذى فعليه أن يغسل ما أصاب ثيابه وأن يجدد وضوءه والمراد بقوله تعالى : ﴿ **أو لامستم النساء** ﴾ هو الجماع كما قاله ابن عباس رضى الله عنه . أما لمس ومصافحة المرأة الأجنبية فمحرمة ، ففى صحيح البخارى عن عائشة قالت : والله ما مست يده يد امرأة قط .

وفى جامع الترمذى عن أميمة بنت رقيقة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إنى لا أصافح النساء** » وفى معجم الطبرانى عن معقل بن يسار أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال « **لأن يطعن أحدكم بمخيط**

من حديد فى رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » ، وينتقض وضوؤه إذا أمذى ، ومن أهل العلم من يقول ينتقض وضوؤه إذا لمس المرأة ويستدل بما جاء فى السنن من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ أن رجلاً أتى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال يا رسول الله : إنى قبلت امرأة ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ **أقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **قم فتوضأ وصل ركعتين** » ، فهذا من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ ، وعبد الرحمن لم يسمع من معاذ ، ولو صح الحديث فيجوز أنه ليس على وضوء ، فالصحيح أن لمس المرأة لا يعد ناقضاً للوضوء ، وحديث عبد الله بن مسعود فى الصحيحين أن رجلاً قبل امرأة ثم أتى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأنزل الله : ﴿ **أقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ ولم يقل له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : توضأ .

* * *

سؤال : ما هى الأشياء التى تجب فيها الزكاة من الزروع مع الأدلة ، وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : فى بلوغ المرام أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لمعاذ وأبى موسى الأشعرى : « **لا تأخذ الصدقة إلا من هذه الأصناف** – أى مما يخرج من الأرض – من : **البر والشعير والتمر والزبيب** » ، والذين يقولون : إنها فى كل ما أخرجت الأرض يستدلون بقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض** ﴾ ولكن الآية مطلقة ، مقيدة بهذا الحديث .

* * *

سؤال : هناك بعض الشباب المستقيم ولكن تعرقلهم بعض الدعايات مثل أنتم عملاء ووهابيون وغيرها من الألفاظ فما نصيحتكم للإخوة الشباب فى المعاهد والمدارس والجامعات والكليات ، على ما فيها من الفتن ، وبارك الله فيكم ؟ .

جواب : نصيحتى لهم أن يقبلوا على العلم النافع وعلى تعلم الكتاب والسنة ثم بعد هذا تبليغ العلم فإنهم مسئولون عن هذا الدين ، فلا نكل ديننا إلى الملوك والرؤساء ، والدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومخالطة إخوانهم الدعاة إلى الله الذين يدعون إلى الكتاب والسنة ، ولا يثنيهم قول المغرضين فقد قيل للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إنه ساحر وإنه كاهن ، وما من أمر ينقصه ويشينه إلا قالوه فيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فعليهم أن يقبلوا على العلم النافع وعلى الدعوة إلى الله وستذوب هذه الدعايات ، والله المستعان والحمد لله رب العالمين .



□ كتب الهدى وكتب الضلال □

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما ، عن معاوية رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين** » .

ورويا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً ، فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فسقوا وزرعوا ، وكان منها طائفة إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله فنفعه ما بعثنى الله به من الهدى والعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به** » .

وروى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له ، أو علم ينتفع به** » .

فنحن إذ نقرأ ونتمتع بالقراءة فى صحيح البخارى أو صحيح مسلم، أو تفسير ابن كثير، أو مسند الإمام أحمد أو غيرها من كتب السنة، المؤلف يثاب على هذا بإذن الله تعالى بدليل ما سمعتموه من أنه ينقطع عمله إلا من ثلاث ومنها: علم ينتفع به.

والكتاب يعتبر جليساً فينبغى أن تختار جليساً صالحاً. روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: « **مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة** ».

وفى هذه الآيام حضر معرض الكتاب، فالصالح يستغل ذلك للخير وأهل الشر يستغلون ذلكم للشر ففى عام من الأعوام كان هناك كتاب بعنوان صهيل الجسد، فيه الكفر البواح، فيه إلصاق تهمة بيوسف، لا أستطيع أن أتكلم بها، تهمة أعظم من الزنا.

فكتب الزيغ والضلال باب الشر مفتوح لها. أما كتب الخير فكتب وهابية خطيرة، ولا يستحيون أن يعربوا للناس عن جهلهم حيث يقولون: إن صحيح البخارى وهابى. يا مسكين البخارى من علماء القرن الثالث، ومحمد بن عبد الوهاب لم يكن له إلا نحو مائة وخمسون أو مائتا سنة أو نحو ذلك منذ توفى رحمه الله تعالى، فكم بين البخارى وبين محمد بن عبد الوهاب؟.

رب كتاب يكون سبباً لهدايتك ولإنقاذك من النار ولقد أحسن من قال:

وقائلة أنفقت فى الكتب ماحوت ... يمينك يا هذا فقلت دعينى
لعلى أجد منها كتاباً يدلنى ... لأخذ كتابى فى غد بيمينى

ويقول : ثعلب فى شأن إقباله على العلم وإقباله على التأليف يقول :

إن صحبنا الملوك تاهوا علينا — واستخفوا كبراً بحق الجليس
أو صحبنا التجار صرنا إلى الدنيا — وصرنا لعد الفلوس
فلزمنا البيوت نستخرج العلم — ونملأ به بطون الطروس

هذا شأن علمائنا المتقدمين الذين استفاد المسلمون وغير المسلمين من كتبهم ، فألفوا رحمهم الله فى مجالات شتى ، ورب مسألة أفردت بالتأليف مثل : الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والإسرار بها ، لا أقول أفردت بالتأليف فقط بل أفردت بالتآليف : كابن الجوزى والخطيب والدارقطنى وابن عبد البر له كتاب بعنوان : الإنصاف فى مسألة الخلاف ، فهؤلاء الأربعة الذين ألفوا فى هذه المسألة التى أفردت ، والصحيح فى هذه المسألة أن الإسرار هو الصحيح لما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبى بكر وعمر فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ، فهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم ، وليست المسألة مقصودة ، ماهى إلا عارض .

الناس يختلفون فى شأن الكتب ، فالعامى ينبغى أن يقتنى : رياض الصالحين ، وتفسير ابن كثير وبلوغ المرام ، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، الدر النضيد فى إخلاص كلمة التوحيد ، وهذا الأخير للشوكانى ، وتطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للصنعانى ، فهذه الكتب ينبغى أن يقتنيها العامى ، وكذلك اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان .

أما الذى هو أرفع منزلة من العامى فينبغى أن يقتنى :

١ – صحيح البخارى .
٢ – صحيح مسلم .

وهكذا إن استطاع أن يقتنى بقية الأمهات الست ، فهذا أمر حسن .

هذا مثل الذى يقرأ ويكتب ويحسن القراءة والكتابة ، وهو محب للعلم فهذه الكتب بحمد الله ميسرة .

أما الباحث ، فهذا هو الذى ينبغى أن يحرص على اقتناء كتب السنة كلها ، لا ينبغى أن يترك كتاباً من كتب السنة وهو يستطيع أن يقتنيه ، فبما أن علماءنا وفقنا الله وإياهم لكل خير شغلوا بالوظائف أمر مخطط بأن يجعل للعالم دوام فى الصباح ودوام بعد الظهر وجلسة بين مغرب وعشاء أو جلسة بعد صلاة العشاء ، وربما يكون قاضياً يأخذ معه الأحكام التى يمكن الحكم منها القراءة ، فيه تجنن العقل فليس لديه وقت أن يجلس مع طلبة العلم وليس لديه وقت أن يراجع معلوماته بل حاله كما قيل ، فبما أن علماءنا شغلوا بالمناصب وتركوا التعليم فينبغى لطالب العلم أن يحرص على اقتناء الكتب الطيبة ، دع عنك من ضل وانحرف فمن طلبة العلم من يكون متخرجاً من الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة أو متخرجاً من الجامع الأزهر بمصر ، أو متخرجاً من الجامع الكبير بصنعاء أو متخرجاً من جامع الهادى بصعدة إلى غير ذلك وما تدري وأصبح يؤثر على ما عند الله فصار حاله كما قيل :

عنوا يطلبون العلم فى كل بلـدة ... شباباً فلما حصلوه وحشـروا
وصـح لهـم إسناده وأصولـه ... وصاروا شيوخاً ضيعوه وأدبروا
فمالـوا على الدنيـا فهـم يحلبونها ... بأخلافها مفتوحهـا لا يصـرر
فيـا علمـاء السـوء أيـن عقولكـم ... وأيـن الحديـث المسنـد المتخيـر

فالكتب بحمد الله موجودة وجزى الله علماءنا خيراً ، وننصح طلبة العلم أن يحرصوا على اقتناء الكتب حتى لو باع أحدهم سيارته ولو باع أحدهم عمامته من أجل أن يشترى كتاباً الكتاب الواحد يساوى الدنيا .

والباحث ممكن أن يقتنى الأمهات الست بشروحها مثل :

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى وأحسن طبعة له هى الطبعة السلفية

لما فيها من بيان مواضع الحديث .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى .

(٣) سنن أبى داود مع عون المعبود وهى مطبوعة طبعتين إحداهما بمصر والأخرى بالهند .

(٤) تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى ، مطبوعة طبعتين إحداهما بمصر والأخرى بالهند ، فالطبعة الهندية أصح وهى فى خمسة مجلدات مع المقدمة والطبعة المصرية أسهل قراءتها على طالب العلم .

(٥) سنن ابن ماجة بشرح مختصر وأحسن طبعاته الآن ما هو بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

(٦) سنن النسائى فهناك سنن النسائى الصغرى عليها حاشية للسندى وحاشية للسيوطى وهى مرقمة ومفهرسة لأبى غدة .

(٧) مسند الإمام أحمد ، إن استطعت أن تقتنى تحقيق أحمد شاكر فعلت ، وإلا فمسند أحمد وهو ستة مجلدات والبحث فيه صعب لكن قد يسر الله بفهارس له .

(٨) مصنف عبد الرزاق .

(٩) مصنف ابن أبى شيبة .

(١٠) مسند أبى يعلى .

(١١) كشف الأستار عن زوائد البزار .

(١٢) مسند الحميدى .

(١٣) صحيح ابن حبان الذى قربه بعض العلماء .

(١٤) صحيح ابن خزيمة .

(١٥) المعاجم الثلاثة للطبرانى - المعجم الكبير - الأوسط - الصغير .

وهناك كتب مفيدة ينبغى أن تقتنى مثل :

(١٦) التلخيص الحبير ، للحافظ ابن حجر .

(١٧) نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية للزيلعى .
(١٨) (نيل الأوطار ، للشوكانى) .
(١٩) سبل السلام ، للصنعانى وجميع كتب الشيخ ناصر الدين الألبانى ينبغى أن تقتنى كلها ، فلا يستغنى باحث عن كتب الشيخ ناصر الدين الألبانى حفظه الله تعالى . ومن كتب الفقة المهمة :
(٢٠) المحلى ، لأبى محمد بن حزم .
(٢١) الأحكام فى أصول الأحكام ، لأبى محمد بن حزم .
(٢٢) زاد المعاد .
(٢٣) المغنى لابن قدامة .
(٢٤) طرح التثريب فى شرح تقريب الأسانيد للحافظ العراقى ولولده .
(٢٥) مجمع الزوائد .
(٢٦) المطالب العالية .
(٢٧) المستدرك .
(٢٨) الحلية ، لأبى نعيم .

فالذى يقرأ وعنده محبة للعلم ، لا تدرى إلا وقد كون له مكتبة لأنه ربما يرى حديثاً ويعزى إلى كتاب فتقول : هذا الكتاب ينبغى أن أشتريه ، وأنا عند أن كتبت فى (الطليعة فى الرد على غلاة الشيعة) وكان عندى دولاب وكنت أظن أنه قد جمع كتب الدنيا ، فلما كتبت وصار يعزى إلى مصادر أخرى ليست عندى فحرصت على اقتناء تلك المصادر ، ثم لما كتبت فى (الصحيح المسند من أسباب النزول) رأيت أن المكتبة لا تزال ناقصة ، والله سبحانه وتعالى هو الذى ييسر بقيمة الكتب حتى لو اقترضت ، فى ذات مرة كنت أريد أن أشترى تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ولعله بنحو مائتى ريال سعودى وكنت بمكة فقلت لصاحب لى : أقرضنى ، فقال ، فى أى شىء ؟ قلت :

أشترى كتاباً فقال : لا ، لو كان من حاجات البيت أو ثياب أو كذا يقرضنى ، لكن كتاب لا يقرضنى وما درى أخونا إلا وأنا متحمل للكتاب ، فقال : من أين جاء لك ؟ قلت : يسر الله سبحانه وتعالى هو أخ فى الله يحبنا فى الله جزاه الله خيراً .

فإذا اهتم الإنسان بالكتب فإن الله سبحانه وتعالى ييسر ، ولست أريد منك أن تجمع الكتب للزينة كما يفعل بعض الناس ، زرنا بعض الناس وهو من أهل السنة فإذا مكتبته جديدة حاله كما قيل :

وعنــد الشيــخ أسفــار كبــار مجلـــدة ولكـــن مـــا قراهـــا

تقتنى الكتب وتعكف على قراءتها كما قالت امرأة الزهرى للزهرى عند ن وجدته عاكفاً على كتبه وربما قصر فى عشرتها قالت : والله لكتبك هذه أضر على من ثلاث ضرائر ، فهكذا ينبغى لطالب العلم إما أن يجعل العلم تابعاً للدنيا فهذا لا يحصل على علم ، وأن يجعل العلم وسيلة للدنيا أو يجعل الدعوة وسيلة للدنيا .

ونرجع إلى كتب الجرح والتعديل ، وهذه الكتب مهمة ووفق الله علماءنا ، إن كنت تقرأ فى السير فأنت تعثر كل وقت على علم ، أو تقرأ فى ميزان الاعتدال وميزان الاعتدال هذا قيل فيه إنه أحسن كتب الذهبى حتى أن الحنفية والأشعرية والشيعة متألمون من ميزان الاعتدال يقولون : إنه إذا ترجم لحنفى أو أشعرى قرمط ترجمته ، وإذا ترجم لحنبلى أطال ، قال الشوكانى فى البدر الطالع : لا ، ولكن الرجل اشرأب قلبه بعلم الحديث فإذا ترجم لمحدث أطلق عنان القلم فى ترجمته وإذا ترجم لغير محدث لم يبال به ، أما الشيعة فجن جنونهم من الميزان حتى قال قائلهم :

فـى كفـة الميـزان ميـل راجـح عـن مثـل ما فى سـورة الرحمٰن
فاجـزم بخفض النصب وارفع رتبة لـلآل واكســر شوكــة الميــزان

والحمد لله الميزان هو الذى كسرهم ولم يكسروه ، لم يزل الناس يتنافسون فى اقتناء ميزان الاعتدال ولسان الميزان وبقية كتب الإمام الذهبى رحمه الله تعالى .

ومن الكتب المفيدة للباحث : تاريخ بغداد وهكذا تاريخ ابن عساكر الذى سرقه علينا أهل صعدة عند أن وصل إليهم من القصيم فاعتبروها غنيمة أصبحوا يماطلون حتى تركناه لهم ، والذى سرقه هو مسئول الإعلام بصعدة ، هذا الكتاب لا يستغنى عنه ، ومن الكتب المفيدة التى يقال : لو اقتنى الشخص ما اقتنى من كتب الرجال والتراجم لما استغنى عن التاريخ الكبير للبخارى لأنه كتاب تاريخ وتراجم وجرح وتعديل وتعليل وتصحيح وتضعيف فهو كتاب قيم ينبغى أن يقتنى .

وكتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم فربما تجد الرجل ليس فيه جرح ولا تعديل فى تاريخ البخارى وتجده فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم قد تكلم عليه .

أما تاريخ بغداد فقد قالوا فيه : ينبغى أن يسمى تاريخ الدنيا ، لأن بغداد فى وقته كانت العاصمة وكان العلماء يردون إليها من جميع الأقطار الإسلامية فهو يعتبر مترجماً لأكثر علماء المسلمين ، ومن الكتب المفيدة تواريخ ابن معين رحمه الله تعالى . وكذلك كتب الدارقطنى رحمه الله تعالى .

وكتب تراجم الصحابة مثل : الإصابة هذا كتاب عظيم ، أما كتاب حياة الصحابة فيه الغث والسمين فلا ينبغى أن يعتمد عليه .

وهكذا أسد الغابة من الكتب القيمة ، وكتاب الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر .

ومن كتب المراجع المفيدة التى ينبغى لطالب العلم أن يقتنيها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم رحمهما الله ، ولا مجال لتعدادها فإنها لو

عددت لما كفاها صفحات الكتاب .

ومن الكتب التى لم نذكرها السنن الكبرى للبيهقى وهو كتاب عظيم فى العبادات وفى الأحكام حتى إن بعض علمائنا يقول : لو أغنى كتاب عن كتاب لأغنت السنن الكبرى للبيهقى عن بقية الكتب فى العبادات والأحكام .

وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزى ، والمنتقى لابن الجارود ، والمسند المنسوب للشافعى ، والبداية والنهاية فى التاريخ ، والتمهيد لابن عبد البر ، وتفاسير السلف ، تفسير الحافظ ابن كثير وتفسير ابن جرير وتفسير البغوى ، فهذه التفاسير ينبغى أن يحرص على اقتنائها ولا تغنى المختصرات عن تفسير ابن كثير ، ينبغى أن تقتنى تفسير ابن كثير فهو من أكبر المراجع ، لأنه ربما ينقل من كتب ليست فى متناولنا ونجد النقل بالسند ويصحح ويضعف فهو كتاب قيم ينبغى أن يحرص على اقتنائه .

كتب العقائد من أسهلها وأحسنها : السنة لابن أبى عاصم التى قام بتخريجها وتحقيقها الشيخ ناصر الدين الألبانى حفظه الله تعالى ومنها السنة لعبد الله بن أحمد ومنها كتاب الأسماء والصفات للبيهقى ، وكتاب التوحيد لابن خزيمة ، وكتاب الإيمان لابن مندة ، والطحاوية وإن استطاع أن يقرأ فى الكتب المتقدمة فهى أسهل ، فربما يجد كلام الكلابية وكلام البشرية وكلام المريسية وغير ذلك فيصعب عليه ، لكن كتب المتقدمين التى لم تشب بعلم الكلام سهلة .

ومن الكتب النفيسة كتاب الشريعة للآجرى ، وكتاب الرد على الجهمية ، وكتاب خلق أفعال العباد ، وكتاب شرح اعتقاد أهل السنة للالكائى ،

وننتقل إلى كتب المصطلح من الممكن أن تقتصر على الباعث الحثيث إذا لم تجد من يدرسك وممكن أيضاً تدريب الراوى ، ذكرنا هذين الكتابين لسهولتهما ،

وأما إذا وجدت من يدرسك فمقدمة ابن الصلاح ، والنكت للحافظ ابن حجر ، والتقييد والإيضاح للحافظ العراقى ، والكفاية للحافظ الخطيب ، الجامع لأخلاق الراوى والسامع للحافظ الخطيب ، وكتاب الرامهرمزي فهو يعتبر أول كتاب ألف فى المصطلح واسمه المحدث الفاصل ، وكتاب فتح المغيث على ما فيه من الأخطاء المطبعية ، وقد أخبرت أن بعضهم يحققه فأسأل الله أن يعينه ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم من أحسن الكتب ، وكتاب شرف أصحاب الحديث من أحسن الكتب أيضاً ، والتنكيل بما فى تأنيب الكوثرى من الأباطيل من أحسن الكتب .

ونرجع إلى كتب اللغة : منها ما يمكن أن تستفيد منه ولو لم تجالس العلماء وتطلب العلم عند العلماء مثل : القاموس ، وتاج العروس ، ولسان العرب لأنها تتحدث عن معانى المفردات ، أما مسألة النحو فلا بد أن تطلبه عند أهل العلم لأنه ربما تقرأ الشىء ولا تفهمه ، وهكذا أصول الفقه لا بد أن تستفيد منه عند أهل العلم فربما تقرأ الشىء ولا تفهمه ، ومن الناس من يفهم مع كثرة القراءة ومروره بالقواعد فى مثل : نيل الأوطار تمر به قواعد .

وننتقل إلى كتب العلل والأمر مهم فى كتب العلل ، فرب حديث سنده مثل الشمس ويكون معلاً ومن أحسنها كتاب العلل لابن أبى حاتم الموجودة بأيدينا ، وكتاب الدارقطنى هو يعتبر أوسع وأحسن لكنه لم يكمل طبعه ، وكتاب العلل الكبير للترمذى مرتب ومشروح بحمد الله ، والعلل الصغير للترمذى أيضاً شرحه الحافظ ابن رجب بشرح قيم تشد إليه الرحال ، أما العلل للإمام أحمد فهى علل تراجم ، والعلل لعلى بن المدينى لا يوجد منه إلا جزء صغير .

ومن الكتب المفيدة أيضاً : أضواء البيان وكتاب جامع الأصول كتاب طيب يستفاد منه ، وكتاب شرح السنة للبغوى كتاب طيب ويستفاد منه .

وفى أصول الفقه منها : إرشاد الفحول ومنها مذكرة الشيخ الشنقيطى ، والشيخ الألبانى حفظه الله تعالى يقول : أحسنها الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم رحمه الله تعالى .

ولست أدعوك إلى أن تكون ظاهرياً جامداً كأبى محمد بن حزم لكنه يستفاد من كتبه فجزاه الله عن الإسلام خيراً .

ومن الكتب القيمة تغليق التعليق فيما يتعلق بالأحاديث المعلقة فى صحيح البخارى . والرسالة أيضاً للشافعى فى أصول الفقه ، والمجموع للإمام النووى ، والمغنى لابن قدامة ويقتنيان للاستفادة منهما أما الجد والاجتهاد ففى حفظ كتاب الله وفى حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولكن يبقيان مرجعاً إذا عرضت مسألة وأحب أن يراجعها فيهما .

هناك أحاديث مشتهرة على الألسنة منها ماهو صحيح ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو حسن ومنها ماهو موضوع وما لا أصل له . من هذه الكتب : المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة هذا كتاب قيم ، وزاد ونقص صاحب كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس ، لكن المقاصد الحسنة أحسن من حيث ، إن مؤلفها عالم ، أما صاحب كشف الخفاء ومزيل الإلباس فربما يذكر الحديث الذى هو باطل ويسكت عليه مثل : حديث إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور ، ويذكر فى مقدمته أن الشخص ممكن أن يعرف الحديث أنه صحيح أو أنه ضعيف بمجرد الكشف يكشف له حتى يكون صحيحاً لو هو ضعيف عند المحدثين ، لأنه يكشف له عند أن يلقيه جبريل إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويكون ضعيفاً ولو كان صحيحاً عند المحدثين فأتى بطامة فى مقدمة كتابه ، طامة صوفية . وكذا كتاب أسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب من الأحاديث المشتهرة .

وننتقل إلى الأحاديث الموضوعة من أحسنها الموضوعات لابن الجوزى ،

والأباطيل للجوزقانى ، واللآلىء المصنوعة للسيوطى وكأنها رد على الموضوعات لابن الجوزى .

والفوائد المجموعة للشوكانى ولا يكاد يبين كيف ذلك ؟ مثلاً : يذكر الحديث ثم يذكر قول السيوطى ولا يدرى الشخص هل الشوكانى مع السيوطى أم الشوكانى مع ابن الجوزى ، لكن يسر الله عالماً جليلاً فعلق عليه وهو : عبد الرحمن المعلمى رحمه الله تعالى .

ومن الكتب المفيدة : دلائل النبوة للإمام البيهقى ، ودلائل النبوة للحافظ أبى نعيم رحمه الله تعالى وكتب الزهد ، منها كتاب الزهد للإمام أحمد ، والزهد لوكيع ، والزهد لهناد بن السرى ، والزهد لابن المبارك .

وفى القدر : كتاب ابن القيم : شفاء العليل ، وقد قلنا إنه يحرص على اقتناء كتب شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم ، وفى مجموع الفتاوى مجلد كامل فى القدر .

وننتقل إلى كتب الطبقات : منها كتاب الطبقات لابن سعد ، ومنها طبقات الحفاظ للحافظ السيوطى ، وكتاب تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى ، ومنها طبقات الشافعية للسبكى ، ومنها طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ثم لابن رجب ، وكتاب منهج الأحمد فى ترجمة أصحاب الإمام أحمد – وطبقات القراء للحافظ الذهبى ، وطبقات النحويين للسيوطى ، وطبقات المفسرين للداودى وطبقات الفقهاء .

ومن الكتب المهمة كتاب شعب الإيمان للحافظ البيهقى رحمه الله تعالى ، والأم للشافعى ، وطبقات خليفة بن خياط ، وكتاب البعث والنشور .

ومن كتب التراجم أيضاً الأنساب للسمعانى ، والكنى للدولابى .

ومن الكتب المهمة للباحث تحفة الأشراف ، والمعجم المفهرس .

أما كتب الزيغ والضلال ، فكتب الشيوعية ، والبعثية وكتاب القذافى الذى وزع فى عام من الأعوام فى المعرض ، ولا مجال لسردها ولذكرها بأكملها .

وكذلك كتب الصوفية فلا ينبغى أن يعتمد عليها ، وكتب الرافضة والشيعة هاهنا لا ينبغى أن يعتمد عليها .

وكتب الأدب التى ربما تثير الغرائز الجنسية لا يعتمد عليها .

وكتب أصحاب الحداثة لا ينبغى أن يعتمد عليها ، وكتاب الأغاني للأصفهانى فقد رد عليه بالسيف اليمانى فى نحر الأصفهانى .

وتفسير المنار فهو يعتبر من كتب الزيغ والضلال وقد ذكرنا شيئاً من هذا فى (ردود أهل العلم على الطاعنين فى حديث السحر وبيان بعد محمد رشيد رضا عن السلفية) وكتب ابن عربى مثل : الفصوص ، والتفسير فهو صوفى خبيث ، كافر أكفر من اليهود والنصارى ، فلا ينبغى أن يعتمد على كتبه .

وكتب الغزالى الأخيرة ونعنى محمداً الغزالى - مثل : دستور الوحدة الثقافية ، ومثل هموم داعية ، ومثل السنة النبوية بين أهل الفقة وأهل الحديث وعلى كل فلا يعتمد على كتبه .

ومن الكتب الزائغة كتاب : بدائع الزهور فلا ينبغى أن يعتمد عليه ، وأيضاً كتاب تنبيه الغافلين لأبى الليث السمرقندى .

وكتاب : عيون المعجزات لرافضى أثيم ، فيه الكفر البواح ، والكافى للكلينى أيضاً ، وكتاب أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب ، وكتاب سلونى قبل أن تفقدونى ، ومتن الأزهار وشرح الأزهار .

وتفسير الزمخشرى معتزلى لا يعتمد عليه ، وهو جاهل فى الحديث ، يصحح ما يهوى ويضعف ما لا يوافقه .

وأيضاً كتب الحزبيين كونوا على حذر من كتب الحزبيين .

والترابي أيضاً له كتب وهو من ذوى الزيغ والضلال .

وأبو رية أيضاً صاحب : أضواء على السنة وهى فى الحقيقة ظلمات على السنة هو ضليل من أئمة الضلال .

أشعار المقالح لا ينبغي أن يعتمد عليها بل فى ديوانه بعض الكفريات .

وكتب السحر والشعوذة مثل شمس المعارف وكتاب الرحمة .

فعلى طالب العلم أن يستفسر وأن يسأل أهل العلم ماهى الكتب التى أشتريها .

وكتب ابن علوان مثل كتاب المهرجان .

ومنشورات صاحب بيت الفقيه ، دجال من الدجاجلة وقد تكلمنا على شىء من ترهاته فى (إرشاد ذوى الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) .

وكتاب طبقات الشعرانى والميزان له أيضاً من كتب الزيغ والضلال .

والمجلات التى تأتى من قبل أعداء الإسلام أو يكتبها الحزبيون ينبغى لطالب العلم أن يبتعد عن هذه الكتب ، كتب الزيغ والضلال والجرائد والمجلات لا ينبغى لطالب علم أن يشتغل بها ، لكن العالم الذى لديه القدرة على الرد عليها لا بأس أن يأخذها من أجل الرد عليها .

وكتب الموالد بجميع ألوانها وأشكالها ينبغى أن يبتعد عنها ، وكتاب على من المهد إلى اللحد من كتب الزيغ والضلال .

ومن الكتب الطامة ما كتبه يوسف هاشم الرفاعى الذى طبعه أهل الحديدة على حسابهم علماء اليمن – قولوا جهلاء اليمن – ومخرفو اليمن و لا تقولوا علماء اليمن فإن هذا إساءة إلى اليمنيين كلهم بأنهم على خرافة ، أما اليمنيون فهم بريئون مما احتوى عليه ذلكم الكتاب من الضلال ، وكان ينبغى أن نفصل عن

هذه الكتب شيئاً ولكن الوقت لا يتسع للتفصيل .

أما كتب ابن سيناء فإن كان فى الطب فلا بأس أن يستفاد منها ، وإن كان فى العقائد فهو ينكر المعاد وهو يعتبر ملحداً ، بل يقول شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم إنه من أتباع العبيديين أصحاب مصر .

وكتب النبهانى أيضاً من كتب الزيغ والضلال .

ونذكر شيئاً من كتب الطب : منها : الطب النبوى للحافظ ابن القيم وهو مأخوذ من زاد المعاد ، ومنها الطب النبوى للحافظ الذهبى ، ومنها الطب النبوى للسيوطى ، ومنها الطب النبوى لأبى نعيم ، وهناك كتب فى الطب العربى ينبغى أن تقتنى ويستفاد منها مثل : المعتمد فى الطب والحكمة وفيه بعض الضلال وبعض الزيغ ، ولكن ينبغى أن يقتنيه من يستطيع أن يميز ، وكتاب معجزات الشفاء فهو كتاب طيب .

ومن الكتب المفيدة كتاب أخينا محمد بن عبد الوهاب العبدلى الوصابى : القول المفيد فى أدلة التوحيد ، هذا كتاب مفيد ننصح باقتنائه .

وكتب أخينا مصطفى بن العدوى حفظه الله ينبغى أن تقتنى مثل : الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة ، والصحيح المسند من فضائل الصحابة ، الجامع لأحكام النساء لعله كتاب لم يؤلف مثله وقد خرجت منه أجزاء ، وتحقيقه للمنتخب تحقيق طيب .

وكتاب الأذان لأخينا أسامة القوصى حفظه الله وهو من الكتب عديمة النظير ، كتاب قيم جداً ننصح جميع إخواننا باقتنائه فجزى الله مؤلفه خيراً .

وكتاب إصلاح المجتمع للبيحانى كتاب قيم .

وكتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية ياحبذا لو اقتناها الزعماء وغيرهم .

وكتب أبى إسحاق الحوينى تحقيقات طيبة مفيدة جزاه الله خيراً .

ومن الكتب المفيدة كتاب : قراع الأسنة فى نفى التطرف والغلو والشذوذ عن أهل السنة لأخينا فى الله عبد العزيز بن يحيى البرعى حفظه الله .

ومن الكتب القيمة كتاب الاعتصام للشاطبى ، وبدع التعصب المذهبى لأخينا عيد عباس ، ومن الكتب التى ينبغى أن تقتنى : الإبداع فى مضار الإبتداع .

هذا ما يسر الله تذكره حال المحاضرة وذكرنى ببعضه إخوانى فى الله جزاهم الله خيراً . والحمد لله رب العالمين .

□ أسئلة صاحب العدين □

بسم الله الرحمٰن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد : فهذه أسئلة أود أن أعرضها على فضيلة الشيخ ، تتعلق بمجتمعنا اليمنى ، نسأل الله لنا وله حسن الختام إن شاء الله .

سؤال : فضيلة الشيخ : هل يجوز تكفير من دخل فى الحزب الاشتراكى ، وما حكم من يسجل فى الحزب الاشتراكى ، نظراً لوجود خلاف بينه وبين الدعاة من أهل السنة ، وما حكم الحزبية بشكل عام ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فقد تكلمنا غير مرة وحذرنا وأنذرنا ، المسجلين فى الحزب الاشتراكى ، الذى يسجل فى الحزب الاشتراكى وهو يعلم مبادئه ويعتقدها فهو كافر ، والذى يعتقد أنه يجوز أن يشترك الناس فى الأموال ، ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون** ﴾ وآيات المواريث وإضافة الأموال إلى أهلها فى الكتاب والسنة مثل : « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا** » . متفق عليه من حديث أبى بكرة وابن عباس ، وابن عمر .

فهذه الأدلة المتكاثرة ، وقد ذكرنا شيئاً من هذا فى (السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة)تدل على كفر من دخل فى الحزب الاشتراكى ، وهو يعلم مبادئه .

فأهل السنة لا يكفرون إلا من كان كافراً ، لأنهم يعلمون أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قال لأخيه يا كافر ، فإن كان كما قال ، وإلا رجع عليه** » .

ولكن من أصبح يستحل أموال المسلمين ودماءهم وأعراضهم .

والاشتراكية فيها استحلال الدماء والأموال والأعراض ، حتى النساء ، وليس هذا بالأراجيف ، لأن معنى الاشتراكية أنهم مشتركون فى كل شىء ، على أنهم لم يستطيعوا أن يطبقوها على معناها الذى وضعت له حتى ولا فى روسيا فالحمد لله خيبهم الله سبحانه وتعالى ، وتدهور النظام الاشتراكى بروسيا ، ثم هؤلاء اليمنيون المدبرون يريدون أن يحيوا الاشتراكية فى اليمن الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **الإيمان يمان ، والحكمة يمانية** » .

ودعا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأهله : « **اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا** » قالوا : وفى نجدنا يا رسول الله ؟ ، قال : « **منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان** ». رواه البخارى فى صحيحه من حديث عبد الله ابن عمر مرفوعاً وموقوفاً والكل صحيح .

فاليمنيون وإن نفقت عليهم التلبيسات اليوم أو غداً أو بعد غد فلا بد أن يستيقظوا ، وإننى أحمد الله فإخواننا الجنوبيون أعلم الناس بالاشتراكية وأكره الناس للاشتراكية وللحزب الاشتراكى لأنه قد أذاقهم المر زيادة على عشرين سنة .

أما من سجل فى الحزب الاشتراكى وهو جاهل مغفل ، وأغروه بالرتب ، أو أغروه بالمال ، أو أغروه بالأكاذيب والتلبيسات ، أو بأنهم سينتقمون له من خصمه ، فهذا ضال مضل ولا يبلغ حد الكفر لكن من عرف النظام الاشتراكى وآمن به هو الذى يعتبر كافراً ، ولو تقدم معهم فى المعركة فهو حلال الدم .

والحزبية من حيث هى تعتبر نكبة على مجتمعنا اليمنى .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه** » ، قالوا : اليهود والنصارى يا رسول الله ؟ قال : « **فمن ؟** » فمن أين أتت لنا هذه الحزبية ؟ من قبل أعداء الإسلام ليشتتوا شملنا وليضعفوا قوانا ، وقد حدث ما أرادوا فرب أخ وأخوه يختصمان وهما يأكلان الطعام فى البيت ، فهذا اشتراكى ، وهذا تبع المؤتمر ، وهذا تبع الإصلاح ، وذاك تبع حزب الأحرار ، ولعلهم يأتون بحزب الفئران ، دبور ومجانين ، ويعجبنى كلمة بعض المسئولين وأظنه (السلال) إذ دخلت عليه امرأة وشكت إليه أن ولدها مجنون فقال : هنيئاً لك ، فما معك إلا مجنون واحد ، فأنا عندى سبعة مليون مجنون . فلا يدرى ما هو الحزب الاشتراكى ، ولا يدرى ما هو الحزب البعثى ، ولا يدرى ما هو حزب (الأحرار) إلى غير ذلك . فهو دبور على اليمنيين . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم الإسلام فى الذين يؤيدون الاشتراكية ومن المعجبين بحكمهم ، مدعين بأنهم إبَّان حكمهم فى الجنوب ، لم يكن هناك رشوة ، وأن

الأمن كان أحسن من غيره فى البلدان الأخرى دون النظر إلى تحليلهم للمحرمات ونشر الفساد ؟ .

جواب : كما تقدم إن كانوا راضين بهذا فهم يعتبرون كفاراً ، وإن كانوا جاهلين وملبس عليهم فهم ضلال ، ولو أنهم ذهبوا إلى إخواننا الجنوبيين وعرفوا ما أذاقهم الحزب الاشتراكى الخبيث فرب جثث تلقى على الطرق ، وآخر يغتال فلا يدرى أين ذهب به ، وذاك يدعى من بيته فلا يدرى أين ذهب . يا مسكين يا مسكين تتهرب من رشوة ، ربما فى العشر السنين مرة ، أو فى السنة مرة فحالك كما قيل :

المستجير بعمرو عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

ولنا شريط بعنوان (فضائح الاشتراكيين) ، وأيضاً أشرطة فى شأن الحزبية .

فكما ذكرنا فى شريط (إلى الإنسان المغفل) فالمغفل تجده مخزناً ، مدخنا ، متنتناً ، تقول له هذا سيوردك النار ، والحزب الاشتراكى سيوردك النار ، يقول : لا عليك ، ولا يبالون بأنفسهم .

فالذى أنصح به كل أخ أن يجتهد فى تعليمهم فإنهم أشبه بالأنعام .

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة** ﴾ .

نحن ندعو دعاة الحزب الاشتراكى ودعاة غيره من الأحزاب أن يتفكروا كثيراً ماذا حدث بلبنان وماذا حدث بغير لبنان بسبب الحزبيات .

والسعيد من اعتبر بغيره . أما أن نكون إمعة ، فلا ، والحمد لله سيستيقظون اليوم أو غداً أو بعد غد وعندنا طامتان فى مجتمعنا ، الطامة الأولى : التشيع ، فهذا آلة لكل طاعن فى الإسلام وهم مستعدون أن يرحبوا بالاشتراكية

إذا وعدتهم أنها ستقضى على أهل السنة ، خبتم والاشتراكيون ، فلن يستطيعوا أن يقضوا على دين الله ، بل نحن بإذن الله تعالى الذين سنقضى عليهم إذا لم يرجعوا إلى الله ويتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى .

فخسئتم أيها الشيعة ، وخسئتم أيها الشيوعيون إن كانت أنفسكم تحدثكم على أنكم ستستطيعون أن تقضوا على الإسلام فى اليمن ، فخبتم وخسرتم ، وهكذا الصوفية ، أصحاب السلتة والقات والعصيدة كم بين صوفيتنا المتأكلة وبين الجنيد ، وإبراهيم بن أدهم ، وهؤلاء عائشون على الخداع والكذب ، ويتجسسون على الدعاة إلى الله ، ويبلغون الشيوعيين ، فإنكم لا تضرون إلا أنفسكم ولا تضرون السنة ، ولا تضرون أهل السنة شيئاً ، لأن الله حافظ دينه .

فالحمد لله دعوة أهل السنة سائرة بحمد الله ، ومقبولة فى جميع المجتمع اليمنى ، وليس هناك دعوة تناظرها من فضل الله سبحانه وتعالى .

فبوءوا بالفشل والخزى ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمرى** » .

ولا ننسى أن سقوط الخلافة الإسلامية فى بغداد وأظنه فى زمن المستعصم كان على سبب يدى ابن العلقمي الرافضى ، فقد وعده هولاكو المغولى الذى من التتار ومنّاه أننا سنعيد الخلافة للعلويين ، فكان هو ونصير الدين الطوسى ، الذى يلقبه ابن القيم : بنصير الشرك والإلحاد والأمر كما يقول ، فتمالآ على أن يغدرا ويخدعا الخليفة العباسى ، وقال ابن العلقمى للخليفة : إنه لا يريد بلدك ، ولا يريد بغداد ، ولكنه يريد أن تخرج إليه ويزوجك بابنته ، ويرجع ، فخرج الخليفة وقبض عليه ، وربط بين البغال ، ثم قتل ، واستبيحت بغداد أياماً ، وقتل من المسلمين خلق لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى ، حتى إنها انتقلت الروائح بسبب الرياح إلى البلاد المجاورة لبغداد ، ومرض المجاورون من الرائحة الكريهة .

ثم رأت امرأة ابن العلقمى وهو يمشى فى الشارع وقد امتلأ غيظاً وكمداً على ما فعل ، فقالت له : أين أحسن لك بنو العباس الذين كنت وزيراً لهم ، أم حالتك هذه ، ثم مات غيظاً وكمداً .

ولا ننسى أيضاً هذا الأمر وقد تكلمت به مراراً وهو : أن شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن كثير والحافظ الذهبى ، كل هؤلاء الثلاثة يقولون : إن للشيعة مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين فلسنا نستغرب من المتصوفة ، ولسنا نستغرب من الشيعة أن يقوموا ضد الإسلام مع أعداء الإسلام ولكن سيخيبهم الله ، ويبوءوا بالخزى والفشل إن شاء الله تعالى .

* * *

سؤال : يقول فقهاء الموالد وأصحاب التمائم فى حزم العدين كيف نكفر مسلماً دخل فى الحزب الاشتراكى وهو يصلى صلاتنا ويستقبل قبلتنا ويأكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا وإن كان هذا المصلى يزور أو من الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ، أو يأكل أموال اليتامى ظلماً أو يستولون على أراضى الغير ؟ .

جواب : تقدم الكلام على هذا ، وهؤلاء المساكين يظنون أن الإسلام محصور فى حديث أو حديثين أو ثلاثة ، فلا بد أن نأخذ بالإسلام من جميع جوانبه ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كآفة** ﴾ .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ .

فلو أن شخصاً يصلى ويصوم ويؤدى جميع الواجبات ويقول : إن هذا القرآن لا يصلح للشريعة فى هذا الزمان ، والذى يصلح هو القوانين ، واشتراكية ماركس ولينين يعتبر كافراً .

روى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ، كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتى تليها ، فأولهن نقضاً الحكم ، وآخرهن نقضاً الصلاة** » .

فالحكم إذا أزيل عن الشريعة يعتبر كفراً : ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون** ﴾ . ﴿ **ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بماأنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً مبيناً** ﴾ .

لا بد من الكفر بالطاغوت ، الكفر بالاشتراكية ، الكفر بالديمقراطية ، الكفر بالتعددية وأن يكون اليمن مقراً لهذه الأحزاب الخبيثة ، وإلا فماذا تنفعك صلاتك . دليل على أن الصلاة ليست على ما يريد الله : ﴿ **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** ﴾ . فلو كانت صلاتك صحيحة لما ارتكبت هذه الأخطاء .

أما الفقهاء فهم موتورون على أهل السنة ، ويريدون أن يأخذوا بالثأر ، لأنهم قبل أن يأتى أهل السنة إلى اليمن ، كان سمن البقر والدجاج وحق الدرس ، والزرع والحب لهم ، يأكل من ظهور المساكين ، من أجل هذا فهم موتورون عند أن قال أهل السنة : إن هذا لا يجوز وليس بمشروع وإن أحببتم أن تتصدقوا على هؤلاء تصدقتم عليهم ، أما أن يفرضوا عليكم فرضاً فلا ، فهم موتورون فى العدين ، وفى صعدة ، وفى صنعاء ، وفى جميع البلاد اليمنية ، وفى وصاب ، فقد كان القبيلى يكدح ويشتغل وهم يختلسون ماله بالحيل والدجل والشعوذة ، حتى الحطب تحمله امرأة القبيلى وتوصله إلى عند باب امرأة الصوفى ، أو امرأة السيد عندنا ، فلما عرف المسلمون بحمد الله أن هذه شعوذة ، وأن هذا اختلاس لأموال الناس بالباطل حقد أولئك على الدعاة .

نقول لهم : موتوا بغيظكم ، والسنة منتشرة ، بل نقول لهم : اتقوا الله فى أنفسكم ، ولا تؤيدوا أهل الباطل فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

ونحن ما قطعنا أرزاقكم ، فلا تتوهموا هذا ، فالذى قدره الله سيصل إليكم ، ولكننا ننصحكم أن تأتوا من الطرق المشروعة ، وإلا فأهل السنة لا يستطيعون أن يقطعوا رزق أحد ، بل لا يرغبون أن يقطعوا رزق أحد ؛ لكن إذا كان محرماً بالتنجيم أو الدجل أو الشعوذة أو الرشوة فهم يحذرون منه . ولا ننسى أن هناك صنفاً آخر موتور أيضاً وهم القضاة فإنهم موتورون على أهل السنة ، جزاكم الله خيراً يا أهل السنة فقد واجهتم المجتمع كله ، لستم هيابين ، ولا انهزاميين ، ولا مجاملين .

فالحمد لله واجهتم المجتمع كله وكسرتم وبينتم للناس زيف هذه التقاليد ، والفضل فى هذا لله سبحانه وتعالى وهناك أناس هيابون ومنهزمون يعرفون الحقائق ، وإذا رأوا أنهم سيواجهون المجتمع كله أنزووا ، بل هناك أناس ملبسون ، إذا عرفوا أن الناس يميلون إلى أمر قالوا : نكون لهم قادة ثم نوجههم إلى الخير ، وبئس ما فعلتم ، أى توجيه وجهتم المجتمع إلى الخير عندما قدتموه إلى المظاهرات من أجل (صدام) البعثى صدمه الله بالبلاء .

* * *

سؤال : هل تجوز الصلاة خلف الفقهاء الذين يشاهدون التلفزيون ويخزنون القات ويدخنون السيجار والتنباك ، والذين يعادون الذين يلعنون الممثلين ، وما حكم الإسلام فيمن يدعى أنه فقيه وعالم ويدافع عن الممثلين وبالذات ممثلهم المفضل (دحباش) وغيره ؟ .

جواب : أما الصلاة والإمامة ، فيقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا فى القراءة سواء ، فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا فى السنة سواء ، فأقدمهم هجرة** » ، وفى رواية : « **فأقدمهم إسلاماً** » ، فهذا الحديث لا يعمل به كثير الناس ، فعندنا يؤم القوم من كان من بنى هاشم ، ويؤم القوم من كان صوفياً ، ويؤم القوم من كان يكتب الحروز والعزائم ، ويؤم القوم من كان صميله طويلاً ، فهم فى واد وحديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى واد .

والإمامة تشريف ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلماتٍ فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين** ﴾ .

وهى تشمل الإمامة من حيث هى ، الإمامة الكبرى ، وإمامة الصلاة ويقول سبحانه حكاية عن عباد الرحمٰن : ﴿ **واجعلنا للمتقين إماماً** ﴾ .

فالإمامة تشريف وتكريم ، فالفاسق لا ينبغى أن يمكن منها ، والمبتدع الذى لم تصل بدعته إلى الكفر لا ينبغى أن يمكن منها ، فإن استطعت أن تؤخره فعلت ، وإن استطعت أن تذهب إلى مكان أو مسجد تقام فيه السنة فعلت ، وإن استطعت أن تبنى لك مسجداً فعلت ، لكن إذا خشيت حدوث فتنة إذا أخرته عن الإمامة فتصح الصلاة بعده ، إذا لم تبلغ بدعته ، أو لم يبلغ فسقه حد الكفر ، لأن الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم ، وإن أخطأوا فلكم وعليهم** » ، وتصلى بعده ولا تكون مقراً له ، ولا يفهم الناس أنك مقراً له فى الموالد ، و لا فى معاداة السنة ولا يفهم الناس أنك مقر له فى الفسق والفجور ، بل ينبغى أن يعلموا أنك منكر لهذا .

وأما التمثيليات ، فقد روى الإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن مسعود

رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أبغض الناس إلى الله ثلاثة : إمام ضلالة ، ورجل قتل نبياً ، أو قتله نبى ، وممثل من الممثلين** » .

والممثل يجوز أنه يراد به المصور ، ويجوز أنه يراد به من يقيم التمثيليات ويفعل التمثيليات وسواء تناوله أم لم يتناوله ، فالتمثيل حرام وكذب لا يجوز لمسلم أن يمثل ومن الخطأ اتخاذه وسيلة من وسائل الدعوة ، فهو وسيلة من وسائل الفساد والإفساد ، ثم هذا المدبر الذى يدافع عن (دحباش) وأنا لا أعرف شيئاً عن (دحباش) ، يقول أحد الإخوة إنه رجل خبيث كذاب مفسد يفسد النساء والأطفال بتمثيلياته . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم** ﴾ فلا يجوز لأحد أن يدافع عن مبطل . والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى هاهنا ، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه ، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه** » . ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم :« **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » .

ويقول أيضاً : « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » .

فلا يجوز لك أن تخذل أخاك ، وتؤيد المبطلين ، فإن الله عز وجل يقول حاكياً عن موسى : ﴿ **فلن أكون ظهيراً للمجرمين** ﴾ .

فلا يجوز لك أن تظاهر مجرماً ، ولا أن تساعد مجرماً ، بل يجب عليك أن تتقى الله وتأخذ بيد أخيك ولا تخذل أخاك . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم من يستمع أو يأخذ بفتوى من هو أقل منه علماً ومعرفة وخاصة إذا كان المفتون من الذين لا يصلون مع الجماعة ، وبعضهم

لا يصلون طوال الأسبوع ماعدا يوم الجمعة ، حيث إنه فى حزم العدين استطاع أمثال هؤلاء أن يؤثروا على فقهاء المنطقة ، ويقودونهم كيفما شاءوا ، وحين قال دعاة الحق بأن هؤلاء الفقهاء يتزندقون بالدين احتج عامة الناس ؟ .

جواب : الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب** ﴾ . والمفتى يوقع عن الله سبحانه وتعالى .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** ﴾ .

وتقدم أن هؤلاء المتفقهة الذين يقول الشوكانى : إن إطلاق اسم الفقه عليهم ظلم ، ونعم ما قال الشوكانى ، فلا ينبغى أن نسميهم فقهاء ولكن نسميهم عميان البصيرة ، أعمى يقود أعمى بل ربما أعمى يقود بصيراً كما قيل :

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم   قد خاب من كانت العميان تهديه

فهؤلاء لا يجوز أن يستفتوا ، فقد كان الأعرابى يأتى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويقول : يا محمد إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة فلا تجد على فى نفسك .

ويأتى الآخر ويختبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول له : يا محمد من خلق السماء ، ومن نصب الجبال ، من أجل أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا قال : أنا ، علم أنه كذاب لأن الجبال والسموات مخلوقة قبل وجود محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والله الذى خلقها ، فيقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الله » . ويقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله** ﴾ .

فكروا فى هذه الآية كثيراً ، من الذين يختلسون حتى السمن والحب ، وربما البيض ، وربما يأخذ القبيلى (مسحاته) ويذهب يعمل معه فى البستان من الصباح إلى المساء ، فصحيح أنهم كانوا مستعبدين للشعب ، فلما ظهرت الحقائق وعرف الناس ، حتى المغترب فى طلب المعيشة يرجع وقد عرف أن ذلك دجال .

والحمد لله هم تنكروا لهذه الدعوة ، ولكن لن يضروا إلا أنفسهم .

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباًمن دون الله** ﴾ .

فلا يجوز لك أن تقلد فقيهاً لعله أضل من حمار أهله ، بل يمكن أن يكون الحمار أفقه منه ، فلا يجوز أن تقلد فقيهاً فى رد السنة ، من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾ .

فالفقيه الذى يتفقه فى الدين ، وليس الذى يتحيل على اختلاس أموال المسلمين . لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة من نفسه .

فهؤلاء لا ينبغى أن يسموا فقهاء ، ولا يجوز أن يستفتوا فى الدين ، وهكذا الأزهريون الذين فى مكتب التوجيه والإرشاد ، لا يجوز أن يستفتوا فى الدين إلا من رحم الله منهم ، فربما يقال لأحدهم نريد منك أن تخطب اليوم فى الوحدة مع أعداء الإسلام ، ويقوم ويأتى بخطبة رنانة فى الوحدة معهم ، ويقولون له : نريد منك أن تخطب الناس وتحثهم على الدستور ، فيقوم ويأتى بخطبة فى الدستور ، ونريد منك أن تأتى بخطبة فى التجنيد ، ويقوم ويأتى بخطبة رنانة فى التجنيد .

فهؤلاء لا ينفعون اليمنيين ، ولقد أحسن من قال : ليست النائحة

المستأجرة كالنائحة الثكلى فأنت يمنى تقوم وبك غيرة على دين الله ، وبك غيرة على مجتمعك ، وتتكلم بالحق ، وهو مسكين تسيره المادة كيفما تريد وكيفما يريد أصحابها ، فمثل هؤلاء الممسوخين لا يجوز أن يعتمد عليهم ، عليك أن ترحل لطلب العلم واستفت أهل العلم كما أنك ترحل إلى أمريكا وتذهب وتبيع لحم الخنزير والخمرة وتبيع المحرمات من أجل طلب الرزق ، فأنت تحرك سيارتك ، أو تليفونك إلى العلماء من أجل أن يفتوك فى الأمر الذى يهمك ، أما أن تأخذه من الشارع فلا يكون الميزان عندك طول اللحية فأولئك المكارمة الذين هم أكفر من اليهود والنصارى لحاهم إلى صدورهم ، ولست أزهد فى اللحية فإنها سنة ، ولا يكون الميزان عندك العمامة فانظر إلى آيات إيران ، إنهم آيات الشياطين و لا يكون الميزان عندك الدكتوراه ، فعبد العزيز المقالح عنده دكتوراه . لابد أن يكون الميزان قال الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : هل تجوز الصلاة خلف الذين يقيمون الموالد ويزورون بعض الأماكن كمسجد معاذ بن جبل فى تعز وفى وقت مخصص كشهر رجب وغيره من باب التعظيم ؟ .

جواب : تقدم الكلام على هذا ، وتكلمنا على هذا فى (المخرج من الفتنة) فى الطبعة الثانية كلاماً أرجو أن يكون مفيداً . والله المستعان .

وكل هذه البدع الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » .

* * *

سؤال : هل يجوز لفقيه أن يجتمع مع بعض الناس فى بيت الميت ويخزنون

القات ويشربون التنباك ويهللون ويكبرون على الميت بالأجرة ؟ .

جواب : هؤلاء لصوص ، ابتلى الله المسلمين بهم حتى قال بعضهم :

ثلاثة تشقى بها الدار   العرس والمأتم والزار

فأهل الميت يكونون فى حالة مؤسفة منهارة أعصابهم ، وأولئك يأتون ويشغلونهم ، فهذا أمر ماأنزل الله به من سلطان ، وإذا أراد شخص أن يتصدق فأنصحه أن ينظر من يتصدق عليه أما هؤلاء المخزنون المدخنون المتنتنون فليس عليهم صدقة ، ومن إضاعة المال ، أن تشترى قاتاً بعشرين ألفاً حتى ولو بخمسة آلاف ، حتى ولو بألف واحد يعتبر من إضاعة المال ، وأنت مسئول أمام الله سبحانه وتعالى عن هذا المال .

فهذه أمور من الأمور التى ينفر عنها أهل السنة والله المستعان .

* * *

سؤال : هل يجوز أن يكبر المسلمون بشكل جماعى بعد كل صلاة طوال أيام التشريق ، ومتى يبدأ التكبير ، وهل هو من أول أيام يوم النحر ، أم من صباح يوم الوقوف بعرفة ومتى ينتهى التكبير ؟ .

جواب : أما التكبير فهو المقصود بقول الله عز وجل : ﴿ **واذكروا الله فى أيام معدودات** ﴾ . وفى آية : ﴿ **ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات** ﴾ .

فبعضهم قال : إنها أيام التشريق ، وبعضهم قال : إنها أيام العشر ، ولم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فلا بأس أن يكبر فى سائر الوقت .

أما عقب الصلوات فليبدأ بالأذكار الواردة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فإنه لم ينقل عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه فعله أو قال : عقب الصلوات مباشرة ، بل قال : يا معاذ « **إنى أحبك فلا تدعن دبر**

كل صلاة أن تقول : **اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »** .

وقال أيضاً : « **من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت »** ، وهكذا التسبيح والتكبير والتهليل ، إلى غير ما ورد ، فينبغى أن يبدأ بالأذكار الواردة عقب الصلوات ، ثم لا بأس أن تكبر ، وكيفية التكبير لم تثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والمسلمون حتى فى أرض الحرمين وفى كثير من البلاد الإسلامية ، بعد أن ينتهوا من الصلاة لا تسمع إلا التكبير ، لكن عمر نقل عنه هذا هو صحيح أيضاً ، لكن ليس فيه أنه عقب الصلاة مباشرة ، حتى ولو فرضنا أنه جاء عقب الصلاة مباشرة ففعل عمر ليس بحجة ، وإنما الحجة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : هل تجوز صلاة الاستسقاء بعد صلاة الجمعة وفى المسجد وبدون خطبة خاصة بصلاة الاستسقاء ، مع أن الفقهاء يعرفون أن هذا مخالف للسنة ، ولكنهم يعللون ذلك بأمر من مجلس الرئاسة باعتباره ولى الأمر ، حتى وإن كان ولى الأمر هذا لا يعترف بالشريعة الإسلامية ؟ .

جواب : الاستسقاء بحمد الله مدون فى كتب السنة ، ففى الصحيحين عن أنس أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يخطب فدخل رجل فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله أن يسقينا ، فرفع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يديه على المنبر ودعا الله أن يسقيهم ، قال : فخرجنا من المسجد وما فى السماء قزعة ، ثم سقوا إلى الجمعة الثانية حتى جاء ذلك الأعرابى أو غيره وقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يرفعها ، وكان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب فدعا الله أن يرفعها ، فهذه كيفية من كيفيات الاستسقاء .

والكيفية الثانية : أن يخرج المسلمون إلى الصحراء ، كما فى حديث عبد الله بن زيد وفى حديث جماعة من الصحابة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج إلى الصحراء وصلى ركعتين ثم قام وخطب . فهذه كيفيتان .

وأما المسلمون الآن ، فيقودون الثور قبلهم من أجل أن يذبحوه قبل الصلاة أو بعدها . وأقبح من هذا أن يقولوا : يا الله بهم وبآلهم عجل بالنصر وبالفرج ، ويرتكبون بدعاً ، ويرتكبون مخالفات للشريعة .

ففى ذات مرة أبطأ المطر هاهنا فقال لنا واحد من أهل البلاد : قد اعترضت أم الصبيان فى ذاك الوادى ، فلا يأتى مطر حتى تذهبوا وتذبحوا هنالك .

أما الأوامر التى تصدر من المسئولين فهى مخالفة لشرع الله ، وهو أن يأمروا بإقامة صلاة الاستسقاء عقب صلاة الجمعة . فلم يثبت هذا عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وليس لهم أن يشرعوا للناس . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله** ﴾ . فليسوا بمشرعين ، ومثل هذا ، فإن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما الطاعة فى المعروف** » ويقول : « **لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق** » .

ويقول أيضاً : « **فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور** » .

فنحن نقول للمسئولين : لن نترك سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أجلكم ولا من أجل غيركم ، ونحن نطلب ممن أفتاكم بهذا ، الدليل ، ويكون الدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا يكون كما قيل :

حكوا باطلاً وانتضوا صارماً   فقالوا صدقنا فقلنا نعم

المسألة قال الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

سؤال : ما حكم الإسلام فيمن يقتنى التلفزيون فى بيته ، وما الفرق بين أن يشاهد الرجل المرأة الأجنبية سواء على الطبيعة أو على شاشة التلفزيون ، وأيضاً ما الفرق بين أن تشاهد المرأة الرجل الأجنبى سواء على الطبيعة أو على الشاشة ، وقبل أيام ضربت الصواعق فى حزم العدين الكثير من هذه الأجهزة الهدامة ؟ .

جواب : التلفزيون آلة فساد ، وهكذا الفيديوهات ، ولو لم يكن فيها إلا الصور ، ففى الصحيحين عن أبى طلحة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة** » .

فإن قال قائل إنها ليست بصورة ، فنقول له : سل العجائز فهن أفقه منك ، وسل الأطفال وسيقولون : هذه صورة فلان .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر على بن أبى طالب ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ولا صورة إلا طمسها : رواه مسلم فى صحيحه .

وهكذا النظر ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم** ﴾ .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر** » ، وذكر بقية الحديث . فالنظر إلى النسوة فى التلفزيون ، والنسوة ينظرن إلى الرجل فى التلفزيون محرم ، دع عنك آلات اللهو والطرب التى فيها ، ودع عنك الأفكار المسمومة التى تذكر فيها .

فالأمر يحتاج إلى التزام بالكتاب والسنة ، وإلى سيطرة على النفس .

* * *

سؤال : هناك أناس يحتاجون إلى نصيحة من فضيلتكم كالذين يؤيدون الأحزاب نكاية أو مهاونة لبعض الذين ينصحونهم أو معاندة لجار أو معروف وخاصة إذا كان الناصح يريد أن يغير من أفكارهم التى صدعتها بدع الفقهاء ؟ .

جواب : الذى أنصحهم به هو أن يتقوا الله سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً** » .

ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم** ﴾ .

فالذى تضله بسبب النكاية من فلان أو بسبب العناد تتحمل إثمه . ولا يجوز لك أن تضله ، ثم الدعاء إلى الفساد تعتبر مشاركاً فيه ، فإن الواجب عليك أن تدعو إلى الخير : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ .

أما أن نتعاون على الباطل وعلى الشر ، فالواجب علينا أن نتقى الله سبحانه وتعالى وأن نتعاون على الخير ، فإننا مسئولون عن هذا الدين : ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون** ﴾ .

وأنت إذا ناصرت المبطل ستندم حين لا ينفعك الندم ، : ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولاً** ﴾ .

والحمد لله رب العالمين .

□ بسم الله الرحمٰن الرحيم □

سؤال : ما حكم الإسلام فى رجل طلق زوجته ثلاث تطليقات ، متفرقات وبعد ذلك اختلا بها فواقعها ، فما الحكم فى هذا ، أفتونا بالدليل ، وجزاكم الله خيراً ؟ .

الجواب : والله الموفق المستعان للخير والصواب .

لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله** ﴾ . والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تحل للأول حتى تذوق عسيلة الثانى** » . أو بهذا المعنى .

والمحلل لا يحللها لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لعن الله المحلل والمحلل له** » .

أما جماعه إياها فإن كان يجهل ويظن أنها تحل له فهناك شبهة تسقط عنه الحد ، وإن كان يعلم أنها محرمة عليه فعليه الحد ، لأنه محصن ، وحده الرجم كما فى حديث عبادة بن الصامت . وهى إن اعترفت فعليها الرجم .

هذا ما تقتضيه الأدلة

أخوكم

مقبل بن هادى الوادعى

□ الأجوبة الواضحة الجلية فى الرد على الأسئلة النجدية □

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ، فهذه رسالة وردت من أخينا فى الله : أبو سليمان النجدى ، وهى موجهة إلى فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله وسدد خطاه .

يقول حفظه الله : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن تكونوا بأحسن حال وعافية .

السؤال الأول : نريد يا شيخ أن نتوثق من أمر مهم ألا وهو أن الشيخ الفاضل/ محمد سرور بن نايف زين العابدين قد عرض عليكم الانضمام إلى جماعته وأنكم رفضتم ، فهل هذا صحيح أم لا ، فإن كان صحيحاً فما هى أسس دعوة الشيخ/ محمد سرور وهل تقوم على فهم السلف أم لا ، ثم نحب أن نعلم لماذا انقطعتم عن الكتابة فى مجلة البيان ، فإن كان لأمر منهجى فما هى ملاحظاتكم عليها ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فالأخ محمد سرور عرض علينا التعاون معه ، ولم يعرض على الانضمام معه ، لأن كلاً آيس من انضمام هذه الدعوة المباركة إلى جماعة من الجماعات ، أما مسألة التعاون فإن شاء الله نتعاون مع كل مسلم ، لأن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

نتعاون مع كل مسلم لمصلحة الإسلام ، أما إذا كانت المصلحة حزبية ، ويدعون الناس باسم الإسلام وإذا حصل لهم ما يريدون انقضى الأمر ، فهؤلاء ينبغى أن تحذر منهم لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين** » . فقد لدغنا من الحزبيين وتركونا فى الطريق فى أمرين : الأمر الأول : فى مسألة الوحدة فهم كانوا يقولون : لا وحدة ، فإذا هو يخرج شريط لعبد المجيد الزندانى : نعم للوحدة ، ولا للدستور ، وبقى أهل السنة إلى هذا الزمن وهم يقولون : هى وحدة كفرية شيوعية ، باب فتنة وباب شر وكل شر يدخل على اليمن سببه الوحدة . والأمر الآخر : مسألة المظاهرات وتأييد صدام البعثى فقد زارنى بعض الإخوان المسلمين وتكلمنا معه على أن نتعاون فى حدود الكتاب والسنة ، ومن انحرف منا أو منهم فليس منا ، وأن نبتعد عن الحزبية ، وما درينا إلا وهم يخرجون فى الشوارع كالأنعام السائبة يظاهرون من أجل صدام . بل صار بعضهم يقول : الجهاد ، الجهاد عباد الله ، من الإذاعة ومن غيرها ، يدعو إلى الجهاد تحت راية صدام البعثى الكافر ، وبقى أهل السنة مضطهدين فى مساجدهم ، ربما اضطرهم خصومهم والجاهلون إلى أن يقولوا فى القنوت : اللهم انصر صداماً ، ومسجدنا والحمد لله ما تكلمنا فيه بباطل ، لكن فى غير مسجدنا ، بل وربما صار من أهل السنة من هو بوق للإخوان المسلمين ، شأنهم شأن تلك القضية التى نذكرها لإخواننا لأن فيها عبرة ، شأن الشيوعيين عند أن اجتمعوا هل يساعد المجاهدون أم يساعدون الدولة فى أفغانستان ، فبسبب كثرة الشيوعيين ، فهناك نور يلمع بعد أن يخرج

الكلام يكتب (يس) فيقول الشيوعيون : (يس) ولا يدرون على أى شيء (يس) بمعنى نعم ، وربما يكتب (نو) فيقولون (نو) ، فبعض أهل السنة صار بوقاً أيضاً للإخوان المسلمين فى هذه الفتنة وفى غير هذه الفتنة ، فقد أصبحنا مشمئزين من التعاون معهم .

فالمسلم الذى يدعو إلى التعاون معه ولم يلدغ أهل السنة ، فإنهم مستعدون للتعاون معه .

أما هل دعوة/ محمد سرور سلفية ؟ فنعم سلفية ، لكنهم لا يهتمون بالعلم وهكذا دعوة عبد الرحمن عبد الخالق دعوة حركية لكنهم لا يهتمون بالعلم ، بل دعوة من زمن ولم تنتج علماء . والله المستعان والذين استفادوا من الإخوة الكويتيين فمن الذين درسوا فى أرض الحرمين ونجد .

أما فى شأن الكتابة فقد طلب منى أن أكتب ، ثم بعد هذا كتبت فى موضوع الجماعات الإسلامية ، وكتبت بعض المواضيع وكأنى لم أجد منهم رغبة فى هذا فانكففت ، والحمد لله كتبنا وأشرطتنا هى إعلامنا وهى إعلام دعوتنا . والله المستعان .

* * *

السؤال الثانى : نود أن توضح منهج السلف الصالح فى الدعوة وهل كان لديهم تنظيم غير التنظيم الهرمى عند الإخوان المسلمين يسير عليه كل عالم من علماء السلف ، وهذا التنظيم غير محدد وما رأيكم فى الإمارة فى الحضر من أجل الدعوة ؟ .

جواب : أما دعوة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودعوة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فإنها دعوة إلى الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ . ﴿ **يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً**

وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ . ﴿ اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون ﴾ .

الداعى ينبغى أن يجمع بين الصفتين ، ألا يسأل الأجر من الناس على دعوته وأن يكون مهتدياً فى نفسه ومن أحسن الكتب التى بينت دعوة الرسل ودعوة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو ما كتبه أخونا الفاضل/ ربيع بن هادى حفظه الله تعالى .

على أنه لو كُتِبَ ، وقد طُلِب منى ، وطلبت من غير واحد من إخواننا فى الله أن يكتب كتاباً فى دعوة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى السلم والحرب ، فى الرضا والغضب مع الصديق والقريب مع المسلم والكافر ، فهذا أمر مهم له ولعله يطلع مجلداً أو مجلدين أو ثلاثة ، وهكذا دعوة الأنبياء فهذا أمر مهم جداً .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما وصفه الله بقوله : **﴿ وإنك لعلى خلقٍ عظيم ﴾** لكن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما دعا يوماً من الدهر من أجل أن يكون رئيساً ومن أجل أن يزاحم الملوك والرؤساء على كراسيهم ، لكن يدعو إلى الله : **﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين ﴾ . ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ . ﴿ قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾** .

أما دعوة علمائنا المتقدمين رحمهم الله تعالى فإنها دعوة علمية وهى التى تثمر ، فكان أحدهم يرحل ويقطع الفيافى والقفار لا من أجل الكراسى ، بل الإمام أحمد رحمه الله تعالى قال له الشافعى : إنه قد طلب منى أن أبحث عن رجل يكون أمينا وصالحاً للولاية وأراك أهلاً لهذا ؟ فقال : إنما جئت لأتعلم منك العلم فإن عدت إلى مثل هذا الكلام لا ترانى . فهذا شأنهم أنهم يغتربون

ويقطعون الفيافى والقفار من أجل العلم ، ومن أجل تبليغ العلم .

والمسلم إذا علم الكتاب والسنة فسيبغض الطواغيت وسيتبرأ من الطواغيت ، لكن إذا كان جاهلاً سيكون إمَّعة ، عبد المجيد الزندانى يقطع وقتاً كثيراً على المستمعين فى مدح (عمر البشير) وعمر البشير هو من حكام المسلمين الذين هم عملاء لأعداء الإسلام بدليل أنه كان متحالفاً مع (القذافى) ثم انتهى به الأمر إلى القيام مع صدام ، وقد سألت إخوة سودانيين يقولون لم يغير شيئاً بالفعل إلا البنوك الربوية ، والبنوك الربوية لعله لم يغيرها إلى بنوك إسلامية إلا من أجل الاقتصاد فهم آلة لمدح الملوك والرؤساء ، ولذم الملوك والرؤساء الذين يخالفونهم .

والسادات عند أن ولى الحكم لم يكن له قدر ولا منزلة فى الشعب المصرى ، فدعا العلماء وقال : الشيوعيون اقتحموا البلد واحتلوا البلد ونحن نريد القضاء عليهم ، فادعوا الشعب إلى أن يتعاطف معنا من أجل أن نقضى على الشيوعيين ، وخرجوا يدعون إلى هذا ، وانتهى بالسادات إلى ما انتهى إليه .

وعندنا يركزون على الشيوعية ، والشيوعية ينبغى أن يهتم بها لكن عندنا مجلس النواب طاغوتى وعندنا كم من وزير طاغوتى ، وعندنا التعددية طاغوتية . فالجاهل إذا دعا يفسد أكثر مما يصلح ، وما أحوجهم إلى أن يتعلموا ، .

أما مسألة الدعوة وهل لها تنظيم فالناس فى هذا الشأن بين إفراط وتفريط ، فمن الناس من يكونون فوضويين ولا يأتمرون بأمر معلمهم وهذا شأن كثير من أهل السنة .

ومن الناس من يجعلون التنظيم طاغوتاً ، فممكن أن يصوتوا لمجرم من المجرمين ويقولون : جاءت الأوامر من أعلى أننا نصوّت له . والحق أنه ينبغى للمسلمين أن ينظموا أوقاتهم وينظموا دعواتهم فى حدود الكتاب والسنة ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن لنفسك عليك حقاً**

ولأهلك عليك حقاً ولزوجك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً فأعط كل ذى حقٍ حقه » فهذا من تنظيم الحقوق ، وهكذا أيضاً التنظيم فى حدود الكتاب والسنة لا ينكره إلا جاهل ، حتى تنظيم الدروس التى تلقى ، وتنظيم الدعوة فى حدود الكتاب والسنة ، فهذا أمر مطلوب . لكن التنظيم الطاغوتى الذى يرد به الكتاب والسنة من أجل أنه قال : حسن البنا نتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ، ومن أجل مصلحة الدعوة حلقت اللحى ، وغض الطرف عن كثير من المنكرات ، ومن أجل مصلحة الدعوة لبس البنطلون والكرفتة وتشبه بأعداء الإسلام ، أصبحت مصلحة الدعوة طاغوتاً من الطواغيت .

فالله أعلم بمصالح عباده ، والدعاة إلى الله ليس عليهم إلا التبليغ يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ** ﴾ .

والإمارة فى الحضر لا تثبت ، إلا لأمير المؤمنين أو من أمره أمير المؤمنين ، وأما أن يتوسع الناس فى هذا الأمر فقد أصبح ربما يكونون ثلاثة ولهم أمير المؤمنين ، فهذه بدعة فرقت شمل المسلمين ما أنزل الله بها من سلطان . والله المستعان .

* * *

سؤال : توجد لدينا دعوة فى الرياض فى الاهتمام بمنهج المتقدمين فى الحديث وطرح المصطلح جانباً وأنه غير كبير فائدة ، ولذا فإن جميع العلماء المعاصرين ليسوا بشيءٍ فى علم الحديث ، وأنهم جهال بالعلل وعلم الرجال وعلى رأس المعاصرين الشيخ العلامة : ناصر الدين الألبانى ، وأن كتب الشيخ ناصر ليست ذات أهمية كبيرة وليست مفيدة ، وكذلك يدعون إلى منهج الاستقراء والتتبع لأحاديث الرجال وذلك بأن يجمعوا حديث أبى إسحاق السبيعى فيخرجون إلى أنه غير مدلس ولا مختلط وذلك لأنهم تتبعوا أحاديث الرجل

فوجدوها مستقيمة على أصول الإسلام ويقصدون بالمتقدمين الدارقطنى ومن سبقه من العلماء ، وجميع من بعدهم هم من المتأخرين ، ومن العلماء المعتبرين من المتأخرين : ابن رجب ، ومن المعاصرين الشيخ المعلمى رحمه الله ، فما رأيكم بهذه الدعوة على الشكل الوارد فى السؤال ؟ .

جواب : أما الرجوع إلى كتب المتقدمين فهذا أمر حسن ، وكتب المتقدمين سالمة من التعقيد فإن المتأخرين عقدوا كثيراً من المسائل حتى قال قائلهم :

لولا التنافس فى الدنيا لما وضعت كتب التناظر لا المغنى ولا العمد
يحللون بزعم منهم عقداً وبالذى وضعوه زادت العقد

وفرق بين حديث فى موطأ مالك وحديث فى سنن البيهقى ، ففى موطأ مالك يكون بين مالك والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم اثنان أو ثلاثة ، وسنن البيهقى ، ربما يوجد أحد عشر نفراً أو اثنا عشر راوياً أو أكثر وربما بعضهم لا يعرفون للباحث أو يتعبونه ، فأنا ومن زمن قديم والحمد لله فى كتبى وبحوثى أهتم بكتب المتقدمين لأمرين لأنها بعيدة عن التعقيد ولأنها سهلة فى البحث .

أما أن يظن أن كتب المتأخرين ليس لها قيمة فكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وهكذا الشوكانى وكتب الحافظ ابن حجر ما عدا العقيدة فقد زلت قدمه فى بعض أنواع العقيدة لا يستغنى عنها .

الرامهرمزى هو من المؤلفين القدامى فى المصطلح فى كتابه المحدث الفاصل وكتب المصطلح لا يستغنى عنها فإنك تجد فى عبارات المتقدمين فلان منكر الحديث فتحتاج إلى أن تعرف مامعنى المنكر ، فلان متروك ، تعرف مامعنى المتروك ، وهل يصلح فى الشواهد والمتابعات ، ضعيف مامعنى ضعيف عند ابن معين أى ليس بثقة ، وما معنى ضعيف عند غيره . ومن أحسن الكتب التى

تكلمت على هذا هو كتاب أخينا (أبى الحسن) وهو مطبوع بحمد الله لعله أجمع كتاب فى تفسير عبارات الجرح والتعديل ، وكتاب اللكنوى الرفع والتكميل ليس بشيءٍ إلى ذلكم الكتاب العظيم .

فكتب المصطلح لا ينبغى أن ينقطع منها العالم ولا المتعلم ، ينبغى أن نتذكر ما قرأناه وهى مفيدة ولا يزهد فى كتب المصطلح إلا شخص ليس موفقاً ولن يفلح ، وأنا أظن أنه لا بد أن يكون قد قرأ كتب المصطلح وإلا فكيف يعرف معنى مرسل وكيف يعرف ماذا قالوا : سنده صحيح أو حديث صحيح فإن صحة السند لا تستلزم صحة المتن ، والخطيب البغدادى بحمد الله كتابه الكفاية والجامع وكتب كثيرة ألفها العلماء فى هذا الفن ، فلا يستغنى عن هذه الكتب .

أما أن يقال كتب المتأخرين وكتب الشيخ ناصر الدين الألبانى ليس لها قيمة فهذا خطأ ، أنا أريد منك أن تقول : إننا لا نقلد الشيخ الألبانى ولو كنا مقلديه لقلدنا أبا بكر أو قلدنا أحمد بن حنبل أو قلدنا الشافعى ، لكن أن تقول إن كتب الشيخ الألبانى ليس لها قيمة فهذا خطأ فلا يستغنى عنها باحث ، فأنا أقول إنه لا يستغنى عن كتب الشيخ الألبانى ولسنا ندعو إلى تقليده بل التقليد حرام ، ولسنا نأخذ بأقواله كلها بل ربما يصحح بعض الأحاديث ونتوقف فى صحتها أو يحسن ونتوقف وليس هذا بضائره فالحمد لله كتبه منشورة ويستفيد منها العالم والمتعلم . والله المستعان .

* * *

سؤال : نريد من فضيلتكم أن تشاركوا إحدى المجلات بمقالات دورية نستفيد منكم فيها ونتمنى أن تكون فى منهج الدعوة ؟ .

جواب : أنا لا أعرض على أحد ، لماذا ؟ لأنى إذا عرضت سيتحكمون ، نريد منك أن تكتب كذا ، والمجلات كثير منها سياسية وأخرى مادية ، فإن

طلب منى أن أكتب كتبت كما أرى أنه يرضى الله سبحانه وتعالى ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن سألتها وكلت إليها وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها** » .

فإذا جاء أو كتب إلىّ صاحب مجلة أو صاحب جريدة وأكتب ما أريد وما أراه حقاً فسأكتب إن شاء الله أما أن أهين العلم ، فربما أرسل بالمقال فلا ينشر ، وربما أرسل به فيعلقون عليه ويجعلونه سخرية ونفتح للأعداء الشماتة أو الانتقاد ، فلو طلب منى لفعلت .

والحمد لله أنا أعتقد أن (المخرج من الفتنة) و (السيوف الباترة) و (هذه دعوتنا وعقيدتنا) وبعض كتبنا تعتبر مجلات علمية إلا أن الفرق بينها وبين المجلات والجرائد أن المجلات تقرأ مرة أو مرتين وهكذا الجرائد ثم تنبذ وهذه الكتب تبقى بحمد الله تعالى .

* * *

سؤال : مارأيكم فى جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة فى أفغانستان وهل منهجهم سلفى وماذا تعرفون عن بقية الأحزاب ولماذا لا تكتبون فى مجلة المجاهد ؟ .

جواب : أما جماعة الدعوة فقد أتانا إخواننا وأثنوا عليهم خيراً ونرى مجلتهم فيها كلام لأهل العلم الطيبين ونرجو أن ينفع الله بها ، وعلى أن هناك بعض الملاحظات ومن حيث المراسلة فبيننا مراسلات وقد زارنى زائر وألقى معى مقابلة ولم تنشر لسبب لا أحب أن أذكره ، وإلا فالمقابلة بحمد الله مفيدة وستنشر إن شاء الله فى مجموعة فتاوى والحمد لله ، فالناس ربما يراعون ظروفاً وأحوالاً وربما لا يتلاءم معهم كلامنا .

وكلامنا هاهنا فى اليمن لا يتلاءم مع الإخوان المسلمين ولا مع الشيعة ولا مع الشيوعيين و لا مع البعثيين ولا مع الناصريين ، فالأشرطة محاصرة ومن

أجل هذا عزمنا على نشرها فى كتب والدعوة محاصرة ولولا الله سبحانه وتعالى حبب هذه الدعوة إلى المجتمع اليمنى لغلق عليها هؤلاء ، حتى الكتب إذا طلبناها من المسئولين تحجز فى الإعلام فلا ندرى أغريمنا : إخوانى أو شيوعى أو بعثى أو ناصرى أو شيعى فقلنا لإخواننا الذين يرسلون لنا بكتب : نحن لا نريد أن ترسلوا لنا بكتب ولا تشغلونا ، فالكتب إن شاء الله ستنتشر فى كثير من البلاد الإسلامية ونصبر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فالنزعات الحزبية وهكذا المصالح الدنيوية تجعل كثيراً من الناس لا يقبل ما نقول .

وقد سئل شخص فقيل له : مارأيك فى (المخرج من الفتنة) ؟ قال : والله طيب ولكن من يستطيع أن يقول ذلك الكلام ، وهو رجل من عقلاء اليمنيين .

فالإخوان المسلمون إعلاميون وإرهابيون فى الإعلام ، فربما يأتون إلى صاحب المكتبة ويقولون له : هذه كتب ممنوعة ، أو هذه كتب تفرّق وهذه الأشرطة تفرق كلمة المسلمين .

وفى ذات مرة كان عندنا محاضرة فى صنعاء أنا والقاضى (أحمد سلامة) والحاج (سعد) فذهبت إلى المسجد فلم أجد القاضى (أحمد سلامة) ولا الحاج (سعد) ، فالحاج (سعد) أخذوه إلى خمر و (أحمد سلامة) قالوا له : كيف تذهب مع مقبل وهو مراقب من قبل الدولة ، ولكن الحمد لله صارت ليلة مباركة من فضل الله عز وجل ، فتارة يرهبون الناس بأننا مراقبون من قبل الدولة ، وأخرى بأننا نفرق صفوف المسلمين وأخرى وأخرى ، وأنا لا آسف عليهم ، ولكن آسف أن تصغى آذان من إخواننا أهل السنة من نجد ، وببغاوات أهل السنة هاهنا ربما يتصل فى أسرع وقت : الشيخ بينه وبين الطلبة سوء تفاهم ، وقد أصبحنا فى الدعوة لا نسد عشر ولا الربع من فضل ربى ، فالناس

يطلبون الإخوان ويقولون : نحن مستعدون أن نقرر لهم مرتبات التي تكفيهم ومن لم يكن متزوجاً زوجناه ومن لم يكن له بيت مستعدون أن نبني له بيتاً فقط يأتينا ويعلمنا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد أقبل الله – بحمد الله – بقلوب المجتمع إلى محبة دعوة أهل السنة والفضل فى هذا لله سبحانه وتعالى ليس بحولنا ولا قوتنا ولا بشجاعتنا و لا بكثرة علمنا ولا ببصيرتنا فى الدعوة ، لكن الدعوة حق فشقت طريقها فالفضل لله سبحانه وتعالى .

* * *

سؤال : قلت فى أول الكلام إن صداماً كافراً فبماذا تكفره والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قال لا إله إلا الله دخل الجنة** » وما حكم الشخص الذى يكفر إنسان مسلم وإذا كان كلامك صحيحاً فماذا تحكم على آبائنا العلماء الذين أيدوا صدام حسين ، وإذا كان صدام قد تاب من بعد النظريات المخالفة للإسلام فهل ترجع عن قولك ؟ وجزاك الله خيراً .

جواب : صدام عرف عنه محاربة الإسلام فى العراق ، وقتل الإسلام فى العراق ، وكتبت عنه مجلة البيان بأنه قال : إذا تعارض الإسلام مع مبادىء حزب البعث قدمت مبادىء حزب البعث ، وهو بعثى والبعثية كفر ، وحسبها أنها من أتباع ميشيل عفلق ، وأما الذين أيدوا صداماً فهم بين ثلاثة أشخاص مغفل ورجل صاحب هوى أو تلعب فيه السياسات ، وإلا فصدام لا يشك فى كفره ، وأهل السنة بحمد الله يبتعدون عن تكفير المسلمين ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قال لأخيه يا كافر فإن كان كما قال وإلا رجع** » .

وأنا أذكر لكم شيئاً من المضحكات المبكيات ، فأهل صعدة عند أن كان صداماً يتحارب مع إيران كانوا يقولون : بعثى خبيث ، وعند أن تقدم

على الكويت وأراد أن يتقدم على السعودية يقولون : الله يحفظ أبا هاشم وينصره – ويقولون هو هاشمى – وعند أن حصلت بينه وبين الشيعة فى جنوب العراق قالوا هذا بعثى خبيث ، فالذى يتعلق بالحكومات يبقى مضطرباً مزعزعاً ليس له معنوية ولا يستطيع أن يثبت على شىء . والله المستعان .

* * *

سؤال : قلت يا شيخ إن أهل السنة فوضويون و لم تقيد الفوضى فى أهل السنة فى اليمن فقط فهذا بحسب علمى أرجو التنبيه على هذا وجزاك الله خيراً ؟ .

جواب : أهل السنة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : إن فضل أهل السنة على الأمة أو منزلتهم على بقية الأمة كمنزلة الأنبياء على أممهم أو بهذا المعنى . فهم فى الرتبة الثانية ، لكننا نتألم ولسنا نقول فى اليمن ولا فى نجد ، وعند أن كنت هنالك فى نجد كنا ندرس وما أدرى وقال لى واحد وقد غاب عن الدرس : اعذرنى يا شيخ عندى بحث ، وهو محتاج المسكين إلى أن يتعلم اللغة العربية ، ومحتاج إلى أن يتعلم المصطلح . فالصحيح أن عندهم بعض الفوضى ومع هذا فهم خير الموجودين فى المجتمع ، لا بد أن ينظموا أنفسهم تنظيماً دينياً علمياً لا يخالف الكتاب والسنة . ومع هذا فخيرهم أكثر من شرهم وهم يعتبرون بحمد الله نجوم الأرض ، والناس يفرحون بهم إذا قدموا إليهم ويقدمون لهم الذبائح ويكرمونهم بالاجتماع عندهم ولكننا نريد لهم الأكمل والأفضل .

* * *

وهذه أسئلة وصلت إلينا من إخوان لنا من الرياض أيضاً يقول السائل : هل نهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الانتعال قائماً وهل هو للتحريم أم ماذا ؟ .

جواب : الحديث ثابت من حديث جابر وغيره أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن الانتعال قائماً ولكن العلماء قالوا فيه : إنه نهى إرشاد – أى إن نعالهم كانت محتاجة إلى الجلوس – فقد كانت نعالهم سبتية فربما يسقط الشخص على وجهه إذا انتعل وهو قائم أو يكون منظراً موحشاً ، فهذا الذى قالوا ، لكن لو رأينا أحداً ينتعل وهو جالس لا نقول إنه متزمت ولا إنه متشدد لكن الأمر واسع وأنا الذى يظهر لى أن الأمر أو النهى للإرشاد . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل من السنة فى الصلاة أن تضع أليتيك على عقبيك بين السجدتين ؟ .

جواب : نعم فى بعض الأوقات ، هذا الحديث فى صحيح مسلم وجاء عن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير والظاهر عبد الله بن عمر وابن عباس ، فهى سنة وسئل ابن عباس عن هذا ؟ فقال : هى من السنة فى بعض الأوقات ، وأكثر الأوقات للافتراش .

* * *

سؤال : هل يجوز الأخذ من اللحية وما تقولون فى فعل ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يأخذ ما زاد على القبضة ؟ .

جواب : لا يجوز الأخذ من اللحية ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **وفروا اللحى ، أعفوا اللحى ، أكرموا اللحى** » ، ولم يثبت أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخذ من لحيته شيئاً ، وأما ما رواه الترمذى أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخذ من طولها وعرضها ، فإنه من طريق عمر بن هارون البلخى وقد قال فيه يحيى بن معين إنه كذاب خبيث .

أما فعل ابن عمر فليس بحجة يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وما آتاكم**

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم و لا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون** ﴾ .
وابن عمر يفعل هذا فى الحج لا يفعله فى بقية الأوقات .

* * *

سؤال : رجل يعمل فى أحد البنوك الربوية هل يجوز الأكل من ماله وهل يجوز إجابة دعوته وما قولكم فيمن يقول إن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أكل عند يهودى وأن بعض الصحابة عمل عند يهودى ويستدل بهذا على الجواز ؟ .

جواب : الورع هو ترك ماله إذا علم أنه من البنوك الربوية ، أما التحريم فلا يبلغ حد الحرمة ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أيما لحم نبت على سحت فالنار أولى به** » .

فهذا يحمل على المباشر إن شاء الله تعالى ، وقد ترخص كثير من السلف فى الأخذ من الأموال التى تكون ملتبسة أو يعلم أن دخلها ليس بحلال ويقولون عليه الإثم ولنا أن نأخذ منها ، والذى يظهر لى أن الورع هو البعد عنها .
أما التحريم ، فتحريم على من باشر هذا .

* * *

سؤال : هل لبس العمامة وتطويل شعر الرأس وفتح أزرة القميص من السنة وما قولكم فيمن يقول إنها عادة وليست بسنة ؟ .

جواب : لبس العمامة لا تبلغ حد السنية وهكذا الشعر لا يبلغ حد السنية ، لكنك إذا لبست العمامة وأرسلت شعر رأسك وقصدت الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنك تثاب على هذا .

تثاب على نية الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكذلك

فتح الأزرار هو الأولى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلا فلا يبلغ إلى السنية ، ففي السنن عن قرة بن إياس رضى الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاتحاً أزراره

* * *

سؤال : ما حكم رواية محمد بن عجلان عن نافع ؟ .

جواب : روجع فى العصر فوجدنا أن يحيى بن سعيد كما فى ميزان الاعتدال - أي يحيى بن سعيد القطان - يقول : إن فى روايته اضطراباً ، والذى يظهر أنها لا تنزل عن الحسن كغيره إلا أن يعرف أنه مما اضطرب فيه ، لأن يحيى بن سعيد القطان يعتبر من المتشددين .

* * *

سؤال : ما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كيلوا طعامكم يبارك لكم** » ؟ .

جواب : فيه الحث على الكيل بنية البركة وقد جاء حديث يعارض هذا وهو أن عائشة ورثت بعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئاً - من الطعام وكانت تأكل منه ثم كالته ففني ، وقد جمع الحافظ فى الفتح بين هذين أنه إذا كيل من أجل البركة يبارك الله سبحانه وتعالى فيه .

* * *

سؤال : ما حكم الأناشيد الدينية الإسلامية ؟ .

جواب : حكم الأناشيد الدينية الإسلامية إذا لم تكن فاتنة فهى جائزة ، فحسان كان ينشد عند النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويقول : « **اهجهم وجبريل معك** » ، « **لكلامك عليهم أشد من وقع النبل** » ، ثم إن النبى صلى الله

عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن من الشعر لحكمة** » ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصحابة كانوا يرددون :

الله لـولا الله مـا اهتدينـا	ولا تصـدقنا ولا صـلينـا
فأنزلـن سكينـة علينـا	وثبـت الأقـدام إن لاقينـا
إن الألى قد بغوا علينـا	إذا أرادوا فتنـة أبينـا

فيقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أبينا أبينا وهو فى البخارى من حديث البراء بن عازب . والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكذا الصحابة ربما يقولون : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة .

فالأناشيد التى فيها حماسة لا بأس ، ولكن أصحابها غلوا فيها ، فرب شاب يكون يحفظ القرآن فيدعى إلى الأناشيد ويصبح من فرقة الأناشيد وينسى القرآن ، ورب شاب يقف ويعظ الناس ويتكلم فى التفسير كأن تفسير ابن كثير بين عينيه ثم تمسخه الأناشيد والحزبية ، فالناس فى هذا بين إفراط وتفريط ووسط .

فالأناشيد الحماسية لا بأس ، لكن لا ينبغى أن تطغى على علم الكتاب والسنة . وإذا صحبها الدف فلا بأس ، أما الموسيقى فمحرمة ، والأصل فى آلات اللهو والطرب أنها محرمة ، إلا ما خصه الدليل مثل الدف ، لأنه روى البخارى فى صحيحه عن أبى مالك أو أبى عامر الأشعرى أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **ليكونن أقوام من أمتى يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف** » ، والمعازف هى آلات اللهو والطرب .

* * *

سؤال : هل ثبتت أحاديث فى المهدى وما هى ؟ .

جواب : نعم ، أبو داود ذكر كتاباً فى سننه ، وهكذا الشوكانى وغير

الشوكانى يؤلفون فى هذا ، ومن أحسن المؤلفات ماكتبه الشيخ / عبد المحسن العباد ، عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدى المنتظر ، وفى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إنه ينزل المسيح وقد أمهم رجل منهم** – أى أمة محمد – **فيقال له : تقدم فيقول : إمامكم منكم** » . وجاء بيانه فى غير الصحيحين بأن المراد به المهدى .

وقد أخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم غن المهدى بأنه أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . وما أنكره عالم من العلماء إلا ابن خلدون ، وابن خلدون مؤرخ وليس بمحدث ، وبعض الأحاديث لم يستطع أن يجيب عليها ، لكن الناس فى هذا بين إفراط وتفريط فما أكثر الذين ادعوا المهدوية ، وما أكثر الخرافات التى حصلت بسبب انتظار المهدى ، ولا تنسوا خرافة الرافضة ، المهدى الذى يزعمون أنه اختفى فى السرداب من وقت محمد بن الحسن العسكرى لعله فى القرن الثالث ، اختفى من ذلك الوقت إلى الآن حتى قال بعض أهل السنة منكّتاً عليهم وساخراً منهم :

ما آن للسرداب أن يلد الذى ... كلفتموه بجهلكم ماآنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا

فالمهدى من أهل بيت النبوة سيخرج ويبعثه الله سبحانه وتعالى ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . والحمد لله .

* * *

سؤال : ما رأى فضيلتكم فى أبى حنيفة ؟ .

جواب : أبو حنيفة الراجح ضعفه فى الحديث ، وفى الفقه لا يعتمد عليه ، فيه مناظرة فى كتاب مناقب الشافعى لابن أبى حاتم فقال : إن الإمام الشافعى ومحمد بن الحسن تناظرا فقال الشافعى : أنشدك الله أصاحبنا – يعنى مالكاً – أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال محمد بن الحسن : صاحبكم ،

قال : أنشدك الله أصاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم صاحبكم ؟ قال محمد بن الحسن : صاحبكم ، قال : فلم يبق إلا القياس فالذى ليس لديه كتاب وسنة فعلى أى شيء يقيس .

وفى تاريخ الخطيب إذا أردت أن تصيب فخالف أبا حنيفة ، وهناك نبذة طيبة جداً فى كتاب السنة لعبد الله بن أحمد أنا أنصح بقراءتها وسندها عال لا يكلفك كأسانيد الخطيب فربما يقدحون فيها ، لكن هذه سندها عال ، وهكذا قول البخارى فيه : سكتوا عنه ، فالجرح فيه مفسر ولا ينبغى أن يعتمد عليه ، والحنفية جن جنونهم بسبب القدح فى أبى حنيفة ، وقدحوا فى البخارى والإمام أحمد والشافعى وابن عدى والعقيلى والخطيب والدارقطنى ، قدحوا فى أهل السنة من أجل أن يدافعوا عن أبى حنيفة . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل الحديث الذى فى المهدى له غيبتان صحيح أم لا ؟ .

جواب : لا أعلمه صحيحاً وقد قرأته فى الإشاعة ، فلا أعلمه صحيحاً .

* * *

سؤال : إذا كان الحج فرضاً على وألزمونى بالتصوير للجواز أو غيره فهل يجوز لى هذا أم يسقط عنى الحج ؟ .

جواب : المسألة اجتهادية ، وأنا أتردد كثيراً فى هذا الأمر ، ولا أقول للناس لا تتصوروا ، ولا أبت فى هذا بشيء .

* * *

سؤال : هل نحن مأمورون بقتل الخنزير وكسر الصليب ؟ .

جواب : لا ، والذى هو مأمور به هو كسر الصليب والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بكسر الصليب كما فى حديث عائشة أن النبى صلى الله

عليه وعلى آله وسلم نهى عن التصاليب وهو فى البخارى ، لكن قتل الخنزير الذى سيأتى فى زمن عيسى : يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية .

وبعد هذا الجماعة الذين تقدم ذكرهم يجب أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وإلا فليتأكدوا أنهم سيذوبون كما يذوب غيرهم ، الجماعة الذين يقبلون كتب المتقدمين ، وكتب المتأخرين لا يعتمد عليها ، وقولة يستغنى عنها ليس بصحيح ، فقد كان جماعة التكفير يقولون فى كتب التفسير وفى المؤلفين المتقدمين : هم رجال ونحن رجال ، ونعم هم رجال ونحن رجال ، ولكن الفرق بيننا وبينهم كما بين السماء والأرض ، فأنتم يا إخواننا ستقطعون شوطاً وتجدون الطريق مسدوداً أمامكم وأنصحكم أن ترجعوا من قبل أن تكلفوا أنفسكم بقطع ذلك المطاف ، وهو أن ترجعوا إلى كتب العلماء وتستفيدوا منها وأنا لا أقول لك تعكف طول عمرك على كتب المصطلح ، لكن لا بد أن تحتاج إلى كتب المصطلح وأيضاً فيها فوائد تشد لها الرحال فى حكم رواية المبتدع ، وحكم التحمل وحكم السماع وحكم الحديث الآحاد ، والحديث المتواتر ، فربما يأتى مبتدع ويقول : الحديث الآحاد لا يؤخذ به وصاحبنا يكون عاطلاً من كتب المصطلح ومن كتب العلماء المتقدمين والمتأخرين فلا يدرى ما يجيب . والله المستعان . والحمد لله رب العالمين . فمن أنتم أيها المساكين الذين تنبذون جهود العلماء كالحافظ ابن كثير الذى تفسيره كأحسن التفاسير بل هو أحسنها ، وكتب الحافظ ابن حجر وكتاباه الفتح والتلخيص الحبير من أعظم المراجع وهكذا الإصابة ، ونصب الراية للزيلعى من أحسن المراجع فى علم الحديث . ثم إن هؤلاء يزهدون فى كتب هؤلاء العلماء ويفتحون لأنفسهم الباب على مصراعيه فهم يقولون إن أبا إسحاق السبيعى ليس مدلساً ولا مختلطاً

نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين .

هذا وإننى أنصحهم بعرض هذه الفكرة على الشيخ عبد العزيز بن باز أو الشيخ عبد المحسن العباد حتى يبين لهم الصواب . فإن لم يفعلوا فأنصح

الشباب بطرح هذه الفكرة على هذين العالمين لمناقشة أصحاب هذه الفكرة الخطيرة .

والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

* * *

□ أجوبة الأخ على الحزمى □

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،

أما بعد : يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن السعيد لمن جنب الفتن ، إن السعيد لمن جنب الفتن ، إن السعيد لمن جنب الفتن ، ولمن ابتلى فصبر فواها** » .

من خلال هذا الحديث العظيم الذى ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، نتوجه إلى شيخنا أبى عبد الرحمن مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله تعالى وبارك الله فيه وفى علمه وجنبه الله سبحانه وتعالى الفتن ما ظهر منها وما بطن وإيانا وإياكم إنه ولى ذلك والقادر عليه .

فنتوجه بهذه الأسئلة وعلى رأسها هذا السؤال :

إن الفتن كثيرة فى زماننا هذا ، دعوة إلى الكفر ، ودعاة الشر كثير — لا كثرهم الله — فما تنصحون طلبة العلم وعامة المسلمين وكيف اتقاء هذه الفتن وجزاكم الله خيراً ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فابتلى المسلمون بالفتن وبكثرة الفتن ، وكثرتها يعتبر علماً من أعلام النبوة وقد قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : « **ينقص العلم ويظهر الجهل وتكثر الفتن ويكثر الهرج** » .

قيل : وما هو يارسول الله ؟ قال : « **القتل القتل** » .

فهذا يعتبر علماً من أعلام نبوة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويزداد المؤمن إيماناً ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمرنا بالاستعاذة من الفتن ، ففى آخر الصلاة نقول : اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال . شاهدنا من هذا : فتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال .

وتخوف النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على أمته من الفتن وحذرهم منها ، وأمرهم بالبعد عنها . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ . فترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أسباب الفتن ، كما يقول الله عز وجل : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ .

وروى البخارى فى صحيحه عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً** » .

فبسبب كثرة الفساد والتغاضى عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حدثت الفتن التى ينسى بعضها بعضاً كما يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه

الكريم : ﴿ **وما نريهم من آية إلا هى أكبر من أختها** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **أو لا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون** ﴾ . فسبيل المسلم فى البعد عن الفتن أن يتوب إلى الله تعالى وأن يقبل على الكتاب والسنة وعلى دين الله فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى صحيح مسلم من حديث جابر الطويل : « **إنى تارك فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا كتاب الله** » .

فإذا اعتصمنا بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهما أمان من الضلال ، ثم بعد هذا الصبر يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين** ﴾ .

وانتظار الفرج أيضاً من الأسباب إذا انتظر المسلم فإن الله سبحانه وتعالى يفرج عنه .

فالفتن مدلهمة والمسلمون عقلاؤهم حيارى فى هذه الفتن ، فالفتنة إن ظهر لك أمرها وعرفت المحق من المبطل ناصرت المحق وآزرته ، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله** ﴾ ، وإن لم يظهر المحق من المبطل فعلى المسلم أن يعتزل ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : كما فى الصحيح من حديث أبى سعيد الخدرى وقد سئل أى الناس خير ؟ فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **رجل ركب فرسه كلما سمع هيعة طار إليها ورجل معتزل فى شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره** ».

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الصحيح من حديث أبى سعيد الخدرى : « **يوشك أن يكون خير مال الرجل المسلم غنم يتتبع بها**

شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن » .

فمثل هذه الفتن إن استطاع المسلم أن يعتزلها فليفعل وليس الاعتزال الصوفى وهو أن تلزم زاوية من زوايا المسجد أو تلزم حجرة من حجر بيتك ثم تنقطع عن الجمع والجماعات وعن الدعوة إلى الله لكن تعتزل الفتن وأهلها وتدعو إلى الله فى حدود ما تستطيع . والأمر مهم جداً فى الإقبال على العلم النافع ، فإنك لا تستطيع أن تميز بين المحق والمبطل إلا بواسطة العلم النافع ، وقد رأينا أناساً يتخبطون بسبب زهدهم وتزهيدهم فى العلم النافع ، فأصبحوا أتباع كل ناعق ، والمسلم يجب عليه أن يتقى الله ، وألا يتبع إلا من علم أنه على الحق ،

يقول الله سبحانه وتعالى مبيناً للنَّدم الذى سيندمه العبد إذا كان إمَّعة يتبع من دعاه : ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولاً** ﴾ .

فعلى المسلم أن يسأل وأن يبحث ويفحص عن الفرقة الناجية من أجل أن ينتظم فى سلكها ، فقد روى أبو داود فى سننه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة** » فيجب البحث عن هذه الفرقة .

وفى الصحيحين من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة والمعنى متقارب عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم و لا من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك** » .

وهذا الحديث مروى عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم .

فجدير بنا أن نعرف هذه الفرقة من أجل أن نسألها عن ديننا وإلا إذا قلت : سأتبع الكثرة ، فرب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** ﴾ ، ويقول : ﴿ **وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾ ، ويقول : ﴿ **وقليل من عبادى الشكور** ﴾ .

فإذا كان الميزان عندك الكثرة ، فالكثرة مذمومة ، وإذا كان الميزان عندك البلاغة والفصاحة فى الخطابة ، فالله قد وصف المنافقين بأنهم من ذوى الألسنة الحداد ، ويقول : ﴿ **وإن يقولوا تسمع لقولهم** ﴾ .

فالمعتبر هو معرفة أهل الحق بصفاتهم ، وأنهم يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لا يريدون من الناس جزاء ولا شكوراً ، ﴿ **اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون** ﴾ . فهذا شأن أهل الحق أنهم يدعون الناس إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يبغون من دعوتهم أن ينتخبهم الناس ولا أن يصوت لهم الناس ، ولا أن يجعلوهم رؤساء عليهم ، ولا أن يجعلوا لهم أموالاً ، يتبعون أهل الحق الذين يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهذا أمر مضمون ، لا تظن أن أهل الحق قد انقرضوا ، فيوجد شباب أفاضل من أهل السنة بأرض الحرمين وبمصر وبالسودان وباليمن وبالجزائر وفى جميع البلاد الإسلامية ، شباب صالح يعرفون الواقع وما المسلمون عليه . فيجب أن نحرص على معرفة أهل الحق وأن نسألهم فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ . نسأل العلماء ، لكن أى علماء ؟ علماء التمسح بأتربة الموتى ؟ علماء الحزبية ؟ علماء الضلالة ؟ علماء الحكومات ؟ نسأل العلماء الذين يبلغون رسالات الله : ﴿ **والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين** ﴾ .

فهذه صفة من صفات الفرقة الناجية ومن صفات أهل العلم الذين ينبغى أن يسألوا ، أما العالم الذى يهاب المجتمع وينهزم أمام المجتمع فهذا مسكين لا ينبغى أن يسأل يقول : والله ، صحيح إن الوحدة مع الشيوعيين لا تصح ولا تجوز ، لكن وجدنا الشعب مؤيداً لهذا الأمر فما أحببنا أن نصطدم مع الشعب ورحم الله الإمام أحمد بن حنبل إذ يقول : إذا لم يبين العالم علمه فمتى يعلم الجاهل . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** ﴾ .

فالعلماء الانهزاميون لا يدلون الناس على خير ، ويستّرون أيضاً على أنفسهم .

وعند أن كنا فى الجامعة الإسلامية قال لنا مدرس من المدرسين : ياأبنائى لا تحرموا الصور فإنكم إن حرمتم الصور أوقعتم الناس فى حرج .
يا سبحان الله يامسكين أنحن المحللون والمحرمون أم الله عز وجل ؟ نحن ليس لنا من الأمر شىء أن نقول : هذا حلال وهذا حرام إلا بدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أنحن أرحم بعباد الله من الله : ﴿ **وما كان ربك نسياً** ﴾ .

فمن الممكن أن يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لعن الله المصورين إلا فى آخر الزمان ، ممكن أن يقول هذا ﴿ **وما كان ربك نسياً** ﴾ .
والملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة إلا فى آخر الزمان . ومن تراهات هؤلاء الانهزاميين الذين ينهزمون أما الواقع الهروب إلى الآراء ونحن نقول لهم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت** » . متفق عليه .

فلا بد من معرفة أهل السنة ومعرفة الفرقة الناجية من أجل أن تسأل

عن هذا الدين ، فقد أصبح الدين ديناً حكومياً عند كثير من الناس إلا من شاء الله ، فالحلال ما أحلته الحكومات ، والحرام ما حرمته الحكومات . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم من يسجل فى الأحزاب مثل : حزب البعث ، والحزب الاشتراكى والناصرى وإذا أراد أن يصلى إماماً بالناس أو يتكلم فى مجامع المسلمين مثل العيدين فهل يسمح له ، وإذا قيل له : إنك اشتراكى يقول : أنا مسلم ولا خلاف بيننا إلا أنه يجب ألا نعطل العقل ؟ .

جواب : الذى يسجل فى الحزب الاشتراكى وهو يعلم حقيقته فهو كافر ، أما إذا كان قد لبس عليه الاشتراكيون وقالوا هذه عدالة ، وهذه حرية وهذا تقدم ، ونحن سنشترى لك سيارة ونعمر لك بيتاً ونزوج أبناءك ونقف بجانبك إذا حصلت عليك قضية . فتلبيسهم كتلبيس الشيطان ، فإذا لبسوا عليه بهذا فهو مغرور مخدوع ساقط العدالة لا يجوز أن يتقدم بالمسلمين مغفل :

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم ... قد خاب من كانت العميان تهديه

كيف تصلى بالناس وتتصدر للوعظ والإرشاد وتقوم فى مجامع المسلمين ، وأقل أحوالك أن تكون أعمى إذا لم تكن كافراً ، أما إذا كنت تعرف معنى الحزب الاشتراكى فأنت كافر .

يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون** ﴾ فمثل هذا كما قيل :

ومن جعل الغراب له دليلاً ... يمر به على جيف الكلاب

رجل سجل فى الحزب الاشتراكى ثم يريد أن نصدقه ؟ هو فاسد مفسد لا يجوز أن يتصدر للوعظ والإرشاد ، ولا أن يتصدر للدعوة . بل أنت بين أمرين

مغفل ، أو كافر أخبث من الكلاب وأخبث وشر من الحمير وشر من الخنازير :
﴿ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ، ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴾ .

ولا يصح أن يكون نائب رئيس ولا مدير أمن ولا وزيراً ، يؤمن عليه أن يرعى الحمير ، فالذى يدعو إلى الحزب الاشتراكى خائن ولا يصلح لشىءٍ حتى يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ، ويبتعد عن الحزبية ، أما الحزب البعثى فهو نبت الحزب الاشتراكى ، والحزب الناصرى نبت الحزب الاشتراكى ولكنهم يتسترون ببعثية ويتسترون بناصرية وكلها كفر ، والمسجل فيها بين كافر أو مغفل لا يبالى بدينه وأولئك الذين يمنونك بسيارة ويمنونك بأن يبنوا لك بيتاً ، نقول لك :

سوف ترى إذا انجلى الغبار　　　أفرس تحتك أم حمـــار

اذهب إلى عدن ، ماذا عملوا لأهل عدن فقراً مدقعاً وخوفاً مزعجاً ، وجثثاً تلقى ، حتى فى هذه الأيام مسجد فى الخنيسة فيه رجال صالحون يصلون فيه ويصطادون لأهليهم سمكاً ويحترفوا ، قالوا : هذا المسجد مشبوه لا تصلوا فيه ، قالوا نحن نصلى فيه ونحن صيادون ولسنا بعد هذا ولا ذاك قالوا : لا تصلون ، ثم يأتون بالحرّارة ويأتون بالطقوم المسلحة ويخربون المسجد ، الذى يحدث فى عدن سيحدث فى صعدة إذا تمكنوا– لا مكنهم الله – والذى يحدث فى الحديدة سيحدث فى أقصى اليمن .

فيجب على المسلمين أن يعرفوا هذه الزمرة الفاسدة . وهم يقولون : نحن مسلمون نصلى ، ولا نريد إلا تطوير البلد ، وقد اتضح أمرهم وحالهم كما قيل :

نكذب فيكم الثقلين طراً　　　ونقبلكم لأنفسكم شهـوداً

أى إصلاح قاموا به فى عدن ، وأى إصلاح قامت به روسيا ، يا لها من سخافة وثبت على بلدنا تدهورت الشيوعية فى روسيا ، وحمر اليمنيين يريدون – والحمير أفضل وأشرف منهم – أن يقيموا لنا اشتراكية فى بلدنا ، وماذا أتانا من

هذه الاشتراكية ؟ أتانا فقر مدقع ، وارتفعت الأسعار والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول وقد طلب منه أن يسعر ؟ قال : « **إن الله هو المسعر** » ، ولا يبقى هؤلاء الأنجاس الأرجاس ، قد أزالهم الله من عدن ، وسيزيلهم الله اليوم أو غداً أو بعد غد من صنعاء .

* * *

سؤال : ما حكم من يقول : أنا يعجبنى أنهم لا يرتشون وآخر يقول : أنهم فى مرتّباتهم سواء صغيرهم وكبيرهم كما يزعم ؟ .

جواب : أنا نسيت فقرة مهمة من السؤال الأول وهى : أنه يقول نحن مسلمون ونصلى ، ما الفرق بيننا وبينكم إلا أننا لا نعطل العقل أو بهذا المعنى ، فلا تلبسوا علينا ، أنت كما قلت قبل بين كافر ومغفل جشع لا قيمة لك فى المجتمع . والعقل لو كان كافياً لما أرسل الله الرسل وما أنزل الله الكتب ، ولكن العقل يستضاء به على فهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأما قولهم : إنه يعجبهم أنهم لا يرتشون ، فحال المجتمع كما قيل :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

الذى يرتشى ملعون على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكن الذى يقول بالاشتراكية وهو يعرف معناها كافر ، والملعون أهون من الكافر .

والمرتشى يأخذ جزءاً من مالك فممكن أن يقنع بألف أو ألفين أو ثلاثة ، لكن ذاك سيأخذ مالك ويتركك فى الشارع كما حصل فى عدن . وكما حصل فى كثير من البلاد الاشتراكية ففرق كبير بين من يأخذ جزءاً من مالك حراماً وبين شخص يجتاح مالك كله .

وأعظم من هذا وأقبح يسرق عليك دينك ، وينتهك عرضك ، تخرج امرأتك إلى النادى فلا تستطيع أن تمنعها ، وربما تحمل من الزنا وأنت تعلم أنه

من زنا فلا يمكنونك من طلاقها ويقولون : لا بد من رضاها إن رضيت فذاك وإن لم ترض فلا تطلقها ، وقد أرسل إلينا بهذا ونحن فى المدينة من إخواننا الجنوبيين ، فالأمر أعظم من أن يأتى مرتشى لئيم لعين لا خير فيه ويأخذ مالك ، والمرتشون هم باب للشيوعية وباب من أبواب الشيوعية ، وباب مفتوح للقوانين الوضعية يرحب بها الناس ، لأن هؤلاء السقط قضاتُنا الجشعين قد أذاقوا الناس المر فيرحب بالقوانين ويظن أنها هى التى ستزيح عنا هذا ، أما حال قضاة السوء الذين يقال فيهم :

قضاة زماننا أضحوا لصوصاً ... عموماً فى البرية لا خصوصاً
أباحوا أكل أموال اليتامى ... كأنهم رأوا فى ذا نصوصاً
ولو أمروا بقسمة ألف ثوب ... لماأعطوا لعريان قميصاً
ولو عند التحية صافحونا ... لسلّوا من أصابعنا الفصوصاً
فدعنى يا أخى من أناس ... يبيعوا دينهم بيعاً رخيصاً

ويقال أيضاً :

فيارب قاض له قلم ... تخاف السجلات من زفرته
وقد جمع الشر فى رقعة ... وأودعها بطن محبرته

إلى آخر الأبيات :

فنحن لسنا راضين عن قضاتنا قضاة السوء وقد بحت أصواتنا ونحن نحذر منهم ، والآن فتح الباب للشر اللهم لا تجز القاضى حسيناً ولا القاضى علياً ولا القاضى صالحاً ولا القاضى مصلحاً عن الإسلام خيراً .

والعوام يظنون أن من صلى يعتبر مسلماً ولو كان منتسباً للشيوعية ، وقد تقدم الكلام عليه وهو أن المصلى يحتمل والذى هو مسجل فى الحزب الشيوعى يحتمل أن يقال له : اذهب وصل من أجل أن تتجسس على المصلين ، وما أكثر الجواسيس الذين يأتون إلى هنا – لا كثرهم الله وقطع دابرهم – ويحتمل أيضاً أنه

يأتى مصلى ولا يعرف حقيقة الشيوعية وربما يريد أن يكسب ثقة الناس من أجل أن ينتخبوه فلا بد من أن نعرف المصلين ونعرف الدعاة إلى الله ونعرف طلبة العلم . والله المستعان .

والذى يقول إنهم فى مرتباتهم سواء فهو مغفل ، وهو لا يدرى عن الضباط وأنهم يأخذون الأموال ويذهبون بها إلى البنوك فى سويسرا ولا يدرى ولا ينظر إلى سياراتهم ، هل عندك يا مسكين سيارة مثل سياراتهم وهل عندك بيت مثل بيوتهم ، وهل أحوالك كأحوالهم ؟ . لا ، والله المستعان .

* * *

سؤال : ما حكم من يقول ندخل فيهم ونفجر فيهم من الداخل ؟ .

جواب : لا يجوز للمسلم أن يدخل بين أوساطهم ، فلو شموا منه رائحة الإسلام وقد تمكنوا لقتلوه ، فهم يختبرون الشخص ويأتون بمسلم ويقولون : تقتل هذا ؟ فإن قتله عرفوا أنه شيوعى وربما يأتون بأبيه أو بقريبه ويقولون : تقتل هذا ؟ وربما يطلبونه ويجربونه فى الزنا ببعض قريباته كما حصل وذكره الأخ (أحمد القطان) فى بعض أشرطته أنه كان يوجد شيوعى فى الكويت ونزل إلى مصر وعند أن رجع الشيوعى هذا وقال : لقد رأيت أخاً شيوعياً بمعنى الكلمة حتى قدّم لى امرأته ، فقالوا له : يا أستاذ ما لك أنت لا تقدم لنا امرأتك قال : أنا ما زالت البرجوازية فىّ وإن شاء الله أتخلص منها ، ثم يقدم امرأته . فضائح عند الشيوعيين فلا تصدقوا تضليلاتهم واقرأوا سيرهم واذهبوا إلى عدن واسألوا إخواننا العدنيين وإخواننا الحضرميين وإخواننا البيحانيين . والله المستعان .

* * *

سؤال : ما معنى قوله تعالى : ﴿ **إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم** ﴾ .

جواب : سؤال حسن ، الناس يتوسعون فى هذا الباب ، يدخل فى الحزب الاشتراكى ويقول : أنا مكره ، ويحلق لحيته ويقول : أنا مكره ، ويتوظف فى البنك الربوى ويقول : أنا مكره ، ويعمل فى مصنع الخمر ويقول : أنا مكره ، ويعمل فى الأعمال الحكومية فى جامعات فيها اختلاط رجال ونساء ويقول : أنا مكره . ارتكبوا ما حرم الله ويبررون لأنفسهم بأنهم مكرهون ، معنى الآية : إذا كان الشخص يخاف أن يحل به أو بماله أو بعرضه ما لا يتحمله فيجوز له أن ينطق بكلمة الكفر كما جاء فى سبب نزولها ، أما أن يكون الشخص من أجل حطام الدنيا ثم يقول : أنا مكره وأنا مضطر ، فينبغى أن يعلم هذا .

ولو أن الكفار مسكوا مسلماً وقالوا : لا نفكك حتى تكفر أو تقتل ؟ فيجوز له أن يظهر لهم الكفر ، وهذا أمر أباحه الله سبحانه وتعالى ، أما أن يكون منعماً بين أولاده آكلاً شارباً لابساً وفى خير ثم يرتكب ما حرم الله ويستدل بهذه الآية فهذا استدلال فى غير موضعه وحيل على شرع الله .

وإذا أكره على أن يقتل شخصاً لا يجوز له ، ولا يجوز له أن يزنى وأن يكره على ذلك ، لكن الكلام يجوز له والفعل الذى ليس به ضرر على مسلم حتى ولو سجد لصنم وما أشبه ذلك ، وإذا أجبر على ترك الصلاة فممكن أن يصلى فى نفسه وإذا أجبر على شرب الخمر فلا يشرب لأنه يزول عقله .

* * *

سؤال : هل يجوز الدعاء فى الركوع ؟ .

جواب : إذا أطال لا بأس أن يدعو ، وقد ورد هذا ، منه ما جاء أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول : « **سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك** » ، قالت عائشة : كان يتأول القرآن ، وهذا دعاء رب اغفر لى ، ولكن ينبغى أن يتحرى فى السجود ، فأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء فقمن أن يستجاب لكم . والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ أسئلة بعض الأخوات من تعز □

هذه أسئلة وردت من إحدى الأخوات نعرضها على الشيخ مقبل حفظه الله .

تقول : فضيلة الشيخ مقبل بن هادى الوادعى حياكم الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد : فنريد من فضيلتكم الإجابة على هذه الأسئلة ، واشترطت فى آخر الأسئلة أن تكون الأجوبة مقترنة بالأدلة والإقناع .

السؤال الأول : ماصحة القول الوارد على بعض ألسنة الناس : لعن الله المرأة الحالقة والرجل النتّاف ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

هذا الحديث ليس له أصل عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، إلا إذا أريد به الحلق عند المصيبة ، والنتف عند المصيبة أيضاً ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعن الحالقة والسالقة ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى وقت المصيبة عن الحلق والسلق ، فإذا كان المراد به هذا فذاك ، لكن إن أريد به مجرد الحلق ومجرد النتف ، فهذا لم يثبت . والنبى صلى الله

عليه وعلى آله وسلم نهى عن نتف الشيب وقال : « **إنه نور ، فلا تنتفن نورك** » ، أو بهذا المعنى .

* * *

السؤال الثانى : يقول البعض إنها لا تصح صلاة المرء إذا لم يزيل الشعر الزائد لمدة أربعين يوماً فما صحة ذلك ؟ .

جواب : روى الإمام مسلم فى صحيحه ، عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، والظاهر أن فيه حلق العانة ، فى كل أربعين يوماً ، لكن ليس فيه أنها لا تصح الصلاة ، فالقول أنها لا تصح الصلاة قول ليس عليه برهان ، وهى من أمور الفطرة التى هى : تقليم الأظافر ، وحلق العانة ، ونتف الإبط .

* * *

السؤال الثالث : ما حكم لبس المرأة للبنطلون الواسع جداً (فضفاض) فى منزلها فقط ؟ .

جواب : لا أعلم بأساً بهذا ، وإذا لم يرها أحد من الأجانب ، فلا بأس بهذا إن شاء الله .

* * *

السؤال الرابع : ما حكم استعمال مزيل الشعر (النير) لإزالة الشعر أو الحلق وذلك لإزالة شعر الإبط ، حيث إنه من الصعب إزالته بالنتف ؟ .

جواب : النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بنتف الإبط ، وحلق العانة فإذا استصعب ولم يستطع الشخص أن يحلق إبطه أو ينتفه ، فلا بأس بالمزيل ، والمطلوب هو الإزالة ، ولا مانع إن شاء الله .

* * *

السؤال الخامس : ما حكم لبس المرأة للقصير والضيّق أمام النساء ؟ .

جواب : الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن** ﴾ إلى أن قال ﴿ **أو نسائهن** ﴾ .

فإذا كان يبدو ساقها أو وجهها أو ذراعاها أمام النساء فلا بأس بذلك إن شاء الله ، بشرط ألا تأتى امرأة تصفها لزوجها ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى أن تجلس المرأة مع المرأة ثم تصفها لزوجها أو تنعتها لزوجها كأنه يراها .

* * *

السؤال السادس : ما حكم التصفيق ، والزغاريد فى الأعراس الإسلامية ؟ .

جواب : أما التصفيق للنساء فلا بأس بهذا إن شاء الله ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء** » .

وإذا لم يخش فتنة فلا أعلم مانعاً من الزغاريد ، فهى فى حكم الأغانى إذا لم يسمعها الرجال ويفتتنون بها ، أو هى نفسها تفتتن ، فلا بأس بهذا ، فهى فى حكم الأغانى ، وقد رخص النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الغناء فى العرس ، وكان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وامرأة تغنى وتقول :

أعد لها كبشاً فى المربد وفينا رسول الله يعلم ما فى غد

أى أعد للعروس كبشاً فى المربد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ارجعى إلى ما كنت تقولين ، فإنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى** » .

والأغانى التى يرخص فيها أن تأتى امرأة ولا تفتن الرجال ، أما أن تستأجر امرأة بكذا وكذا من المال فإن هذا حرام ، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

نهى عن إضاعة المال ، وأخبر أنها لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع ومنها : عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه .

وهكذا الأغانى يشترط أن تكون بغير ذكر الخدود والقدود والنغمات المثيرة للغرائز الجنسية ، ولا يكون من يفتتن بصوته ويكون رجلاً يغنى النساء ، فلا يكون ممن يفتتن بصوته .

امرأة تغنى للنساء ولو سمعها بعض الرجال الذين لا يفتتنون فلا بأس ، بشرط أن تكون من وراء حجاب لأنه لا يجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة ، والمرأة أن تنظر إلى الرجل ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر** » ، وذكر الحديث .

والغناء إذا صحبه موسيقي ، أو مزمار ، والأصل فى آلات اللهو والطرب أنها محرمة ، ويستثنى منها الدف لما روى البخارى فى صحيحه عن أبى مالك أو أبى عامر الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **ليكونن أقوام من أمتى يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف** » ، والمعازف هى آلات اللهو والطرب ، وهذا الحديث وإن كان قد أعله أبو محمد بن حزم وأعله غيره فالصحيح أنه ثابت ، فقد رواه البخارى تعليقاً عن هشام بن عمار ، وهشام بن عمار هو من مشايخ البخارى لكن لم يقل حدثنى هشام بن عمار ، والإمام أبو داود رحمه الله قد رواه متصلاً ، وبعض أصحاب المستخرجات قد ذكروه متصلاً كما ذكر هذا الحافظ ابن القيم

فى كتابه : إغاثة اللهفان .

والزغاريد إذا سمعها الرجال وافتتنوا بها فهذا لا يجوز ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين ، أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » .

ويقول أيضاً : « **ماتركت فتنة بعدى أضر على الرجال من النساء** » .

* * *

السؤال السابع : البعض يقول : الأحكام تتغير بما يناسب العصر أو البلد ويحتجون بأن الشافعى رضى الله عنه تغيرت فتاواه عندما سافر إلى العراق ، نرجو التعليق على ذلك ؟ .

جواب : أما هذا أن الأحكام تتغير ، فالأصل أنها لا تتغير ، وقد ذكر ذلك ابن القيم ، وقد رأيته ولكنى بعيد[1] عهد بهم فى كتابه أعلام الموقعين ، وهو أن الفتوى قد تتغير بتغير الزمان والمكان . لكن الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **لأنذركم به ومن بلغ** ﴾ .

فالأصل هو عموم التشريع .

ويقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ليس لك من الأمر شيء** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ** ﴾ . ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك** ﴾ . ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** ﴾ .

---

(١) وأنا عازم إن شاء الله على إخراج شريط أو أشرطة فى معنى قول الحافظ ابن القيم ، رحمه الله ، لأن الشيوعيين قاتلهم الله استغلوه للدعوة إلى تعطيل الشريعة .

فنحن لسنا مخيرين فى هذا الأمر ، بل يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً** ﴾ .

فلسنا مخيرين فى هذا ، ولسنا بأرحم من الله تعالى بعباده ولا أعلم بمصالح عباده ، وقول الحافظ ابن القيم ينظر ،فأولاً أنه ليس بحجة ، وإن كنا نحن نستفيد من كتبه وننصح كل مسلم باقتناء كتبه وهكذا شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من علمائنا نستفيد من كتبهم أما أننا نقول : إن القول ما قالت حذام ، فلا ، القول ما قال الله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وأما الإمام الشافعى فى تغير فتواه ، ازداد علماً ، والشخص كلما ازداد علماً ظهر له خطؤه من قبل ونحن من جملة الناس ، فرب مسألة نقرزها وبعد أيام إما نلحق بها ما يقيدها ، أو نلحق بها ما يخصصها ، فهذا شأن البشر .

فالإمام الشافعى فى العراق كان له المذهب القديم ، فلما انتقل إلى مصر ازداد علمه والتقى بالإمام أحمد وهو ببغداد فقال له : إذا صح الحديث عندك فأخبرنى به سواء كان عراقياً أم كان مدنياً إلى غير ذلك .

والإمام الشافعى رحمه الله تعالى هو الذى سئل عن حديث فقيل له : هو صحيح ؟ قال : نعم ، فقيل : أتقول به ؟ فأخذت الإمام الشافعى رعدة ، وتصبب عرقاً وقال : ويلك أتظننى يهودياً ، أترانى لابساً زناراً ، أشهدكم أننى إذا رويت حديثاً صحيحاً ثم خالفته فإن عقلى قد ذهب .

فالإمام الشافعى رحمه الله هو القائل : إذا صح الحديث فهو مذهبى ،

فازدادت معلوماته فتغيرت بعض آرائه وهذا يدل على عظيم إنصافه ، ليس كبعض الناس إذا زلت قدمه كابر وعاند ، ثم إن الشيوعيين والبعثيين والعلمانيين وأعداء الإسلام يفرحون بمثل هذا ويريدون أن يكيفوا الإسلام على ما يريدون ، فهم لا يؤمنون بالإسلام ، ولا بتعاليم الإسلام ، لكن يريدون أن يضحكوا على المتمسكين بالدين من أصحاب اللحى ومن النسوة الملتزمات ، ويقولون : الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان ، ويقولون أيضاً . بالمصالح المرسلة ، ويقولون : بالاستحسانات ، وربما احتجوا بقول عمر ، أو بقول أبى ذر ، أو بقول على بن أبى طالب .

فنقول لهم : ما عندنا إلا كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . يقول الله عز وجل : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون** ﴾ . وهؤلاء العلماء نجلهم ، ونستفيد من أفهامهم ونستعين بأفهامهم على فهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أما أن نجعلهم حجة ، فلا ، ويعجبنى قول أبى محمد بن حزم رحمه الله تعالى وقد استدل عليه بحديث : « **عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ** » ، فقال أبو محمد بن حزم : أما أن نأخذ بسنن الخلفاء الراشدين المهديين كلها .

وهذا لا سبيل إليه ، لأنهم قد اختلفوا ، وأما أن نتركها كلها وهذا أيضاً ضلال مبين ، لأن من سننهم ماهو موافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأما أن نأخذ من سننهم ما يوافق سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : وهذا هو قولنا . فليس عندنا حجة ، إلا كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فأبو بكر وعمر عند أن قدم وفد بنى تميم فقال أبو بكر : يا رسول الله أمر فلاناً ، وقال عمر : يا رسول الله أمر فلاناً ، لرجل غير الذى اختاره أبو بكر ، حتى ارتفعت أصواتهما ،

فأنزل الله فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله** – إلى قوله تعالى – **يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون** ﴾ فإذا كان هذا الوعيد لأبى بكر وعمر وهما هما ، فما ظنك بغيرهما ، فليس هناك حجة إلا القرآن ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حجة الوداع كما فى صحيح مسلم من حديث جابر الطويل يقول : « **إنى تارك فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله** » .

فهذا هو العصمة ، وهكذا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وإننى أنصح كل مسلم بهذا ، لأنه سيستريح كثيراً ، فأنت تقول : قال الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ويأتى لك بأثر ضعيف عن صحابى أو تابعى أو إمام من الأئمة ، أو ربما يأتى لك بقول محمد الغزالى المنحرف ، أو بقول حسن الترابى المنحرف ، أو بقول على الطنطاوى أو بقول محمد الشعراوى ، إلى غير ذلك . لا ، كتاب وسنة ليس إلا ، ونستعين بالله ، ثم بأفهام سلفنا الصالح على فهم الكتاب والسنة . ولا نقول : هم رجال ونحن رجال ، والشافعى رجل وأنا رجل . لا ، الفرق بينى وبينه كما بين السماء والأرض ، لكن ليس هناك حجة إلا الكتاب والسنة . فنستعين بفهم الإمام الشافعى ، وبفهم شيخ الإسلام ابن تيمية ، وبفهم الصحابة وغيرهم من علمائنا نستعين بأفهامهم على فهم الكتاب والسنة ، كما قال عبد الله بن المبارك رحمه الله : خذوا من الرأى ما تفسرون به الكتاب والسنة أو بهذا المعنى .

* * *

السؤال الثامن : ما حكم لبس الحجاب عند قراءة القرآن ، وهل هو مستحب لحضور الملائكة مجالس الذكر ، أو من باب التشبه بالصحابيات ، حيث كن يلبسن الحجاب فى كل أوقاتهن ؟ .

جواب : المرأة إذا كانت خالية ، سواء ألبست الحجاب أم لم تلبسه ، فلا أعلم ما يلزمها أو يحتم عليها أن تلبس الحجاب . وقصة أن خديجة أتت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد ما أنزل عليه فى أول أمره وقالت له ، وقد كشفت عن رأسها ثم ذهب الذى كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يراه ، فقالت : إنه ملك ، ولو كان شيطاناً لبقى ، فهذه القصة ذكرت فى سيرة ابن إسحاق ، ولا أظنها صحيحة .

* * *

السؤال التاسع : يقول أحد مدرسى التجويد : إن الآيات التى تبدأ باسم الجلالة نقرأ منها البسملة بعد الاستعاذة ، حتى لا نجعل الاستعاذة ، بعد اسم الله ، فهل هذا صحيح ؟ .

جواب : الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ .

فعند الابتداء فى أى وقت تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، سواء أكان الابتداء بجلالة أو ابتداء بغير جلالة ، وإذا كنت فى أول السورة بعد أن تقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، تقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، وإذا كنت فى وسط السورة فيكفى أن تقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أو أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، لماذا تكتفى بهذا إذا كنت فى وسط السورة ، لأن بسم الله الرحمن الرحيم آية ، وهل هى آية فاصلة بين السورتين ، قال بهذا بعض القراء وهو نافع ، أم هى آية من السورة التى بعدها ، قال بهذا بعض القراء وهم الجمهور منهم .

أما أن تبدأ من وسط السورة ثم تقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **وإلٰهكم إلٰه واحد** ﴾ إلى آخره ، فلا ، إذا كنت فى وسط السورة تقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فى أولها وأنت مبتدىء تستعيذ بالله ثم تقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

وهذا الكلام الذى قاله المدرس لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والاستشهاد بالآيات فى موضوع معين لا يشرع فيه الابتداء بالاستعاذة لأنه لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه فعله . والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من نام عن صلاته أو سهى عنها فوقتها حين يذكرها** » ثم قال : ﴿ **وأقم الصلاة لذكرى** ﴾ .

فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **وأقم الصلاة لذكرى** ﴾ فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وما أكثر ما كان يقتبس ، وما كان يستدل بالآيات القرآنية ، وهكذا السلف فما كانوا يقولون إذا أرادوا أن يستدلوا بآية : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وصدق الله العظيم ، عند الانتهاء لم تثبت ، والله صادق وهو عظيم أيضاً ، لكن عند انتهاء القراءة لم تثبت . روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اقرأ علىّ القرآن** » ، قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « **إنى أحب أن أسمعه من غيرى** » ، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت قوله تعالى : ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾ قال : « **حسبك** » ، فالتفت فإذا عيناه تذرفان ، فلا يشرع أن تقول عند الانتهاء : صدق الله العظيم . لك فى الاستدلال أن تقول قبل الآية صدق الله العظيم إذا وقعت كما أخبر الله . ففى مسند الإمام أحمد أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يخطب فرأى الحسنين داخلين لابسين

ثوبين جديدين من الباب فلما قربا نزل من على المنبر وقبلهما ثم رجع يخطب فقال : « **صدق الله العظيم : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ رأيت ابنى هذين فلم أصبر عنهما** » . أو تقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مثل أن تتلو حديث : « **قبل الساعة سنوات خداعة** » فلك أن تقول إذا تلوته صدق رسول الله ، لأنه وقع ما أخبر به : « **قبل الساعة سنوات خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن و ينطق فيها الرويبضة** » قيل : وما الرويبضة يا رسول الله ؟ قال : « **السفيه يتكلم فى أمر العامة** » .

فكأننا نسمع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يقوله ، وصدق أيضاً ، فرب سفيه خمار وبيده الحل والعقد .

* * *

السؤال العاشر : ما حكم أكل القات ؟ .

جواب : القات شجرة لا خير فيها ، ابتلى الله اليمنيين وأصحاب الحبشة بهذه الشجرة الأثيمة ، والصحيح أنها أفسدت علينا اقتصادنا ، وأفسدت علينا صحتنا وضيعت علينا أوقاتنا ، بل ضيعت علينا عقولنا ، فما أكثر المجانين بسبب القات . فأنا أنصح كل أخ أن يبتعد عن هذه الشجرة الأثيمة ، التى ضيعت على اليمنيين أوقاتهم ، وضيعت عليهم أعمارهم ، وبلدت كثيراً من الناس . فيكون وقت التخزينة يتوقد ذكاء ، وبعد أن يبذلها يأخذ صميله ، وعلى الشارع ليس إلا قطعة مضارب ، وصلاة الفجر . وغيرها من الصلوات تفوته ، فهى شجرة أثيمة أنصح كل مسلم أن يبتعد عنها ، وأود أن الله لو يوفق اليمنيين أن يستبدلوا بها منتوجات طيبة تنفع بلدهم ، واجب على العلماء وعلى الأطباء وعلى الدعاة إلى الله أن ينفروا عن هذه الشجرة الأثيمة التى تركتنا منتظرين لتصدير أمريكا من الحبوب وغير أمريكا ، كالثوم والبسباس ، وهكذا كل صغيرة وكبيرة

ونحن عالة على أعدائنا مع أن اليمن كانت تلقب باليمن الخضراء ، والآن بسبب القات ينبغى أن تلقب باليمن الغبراء مع أن بعض الأطباء والدعاة إلى الله قد أصبحوا مخزنين ، الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون** ﴾ لفظة الآية لا بد أن يكون مهتدياً .

* * *

السؤال الأخير : نريد عناوين مشايخ أهل السنة فى اليمن وعنوانك فى صعدة خاصة ؟ .

جواب : أما عناوين أهل السنة فى اليمن ، فالشيخ (محمد بن عبد الوهاب) حفظه الله بالحديدة ، ورقم تليفونه (٠٣) فتح الخط ورقم التليفون (٢٣١٣٩٩) . والشيخ محمد له كتب قيمة ومنتشرة فى جميع البلاد الإسلامية وهو ملتزم بالفتوى بالدليل . ثم الأخ (محمد الإمام) بمعبر ، على رقم تليفون الأخ (أحمد البنوس) فتح الخط (٠٢) والرقم (٤٣٠٢٣٥) . والأخ (أبو الحسن المصرى) بمأرب ، وليس عنده تليفون لكن بالمراسلة بالرسائل . وبحمد الله طلبة العلم من أهل السنة ، موجودون فى كثير من البلاد اليمنية . وأما نحن فليس عندنا تليفون ، ورقم صندوق البريد عندنا هو (٩٠٠٧٠) . ثم إننا ننصح إخواننا وإخوتنا جميعاً بالحرص على تعلم العلم النافع وتكوين مكتبة ، وسؤال أهل العلم ، وتكوين المكتبة من كتب أهل السنة ، وبحمد الله كتب السنة فيها خير كثير .

والسائلة بارك الله فيها ، تدل أسئلتها على فهمها للدين ، فأنا أنصحها بتكوين مكتبة ، والعكوف عليها والكتابات فى المواضيع ، والدعوة أيضاً دعوة أخواتها النساء ، فإن أعداء الإسلام يقومون بدعوة ويفتنون المجتمع من قبل المرأة ، فجمعية المرأة سوعدت أو أحيل لها من أمريكا مال كثير ، لأجل أنهم يحبون المرأة ؟ لا ، ولكن لأجل أن تفسد المجتمع اليمنى . فواجبكن عظيم جداً ،

والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** ﴾ . فأمر مهم أن تمشى المرأة بين أخواتها وتدعوهن إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وتحذرهن من الدعايات الملعونة بواسطة وسائل الإعلام ، والكتب التى يؤلفها الشيوعيون ، والبعثيون ، وأذناب الشيوعيين والبعثيين . يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ . وقد تكون المرأة مغلقاً عليها ، فليس عندها إلا التلفزيون والفيديو ، وما عندها إلا آلات اللهو والطرب ، فإن استطعتن الدخول عليهن ودعوتهن إلى الكتاب والسنة فقد أخبرت عن فتيات بالرياض أصلح الله بهن أسراً ، كما أننى أنصح أيضاً المرأة الصالحة أن تلتمس لها رجلاً صالحاً حتى تتكون الأسر الصالحة . والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل** » ويقول أيضاً كما فى الصحيحين : « **مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة** » .

ورب العزة يخبرنا عن ضرر جليس السوء ، قال الله سبحانه وتعالى فى شأن أهل الجنة : ﴿ **فأقبل بعضهم على بعض يتسألون ، قال قائل منهم إنى كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين ، أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون ، قال هل أنتم مطلعون ، فاطلع فرآه فى سواء الجحيم ، قال تالله إن كدت لتردين ، ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين** ﴾ . فما ظنك بالزوج والزوجة ، فرب زوجة تضل زوجها كما حصل لعمران بن حطان تزوج ابنة عمه من أجل أن ينقذها من مذهب الخوارج فجرته إلى مذهب الخوارج . وما أكثر الرجال الذين يضلون نساءهم ، فربما امراة تتزوج وهى حافظة للقرآن ،

فيشغلها ذلك المدبر الخمار ، أو الفاسد المفسد حتى تضيع القرآن ، والمرأة إذا أحبت زوجها تتنازل عن دينها ، فما ظنك إذا أصبح لها أولاد ، وأصبح يهددها بالفراق وبأخذ أولادها .

فلا بد من أول الأمر أن ينظر الرجل الصالح ، والرجل الصالح ينظر المرأة الصالحة . وقد تكلمنا على هذا فى (المخرج من الفتنة) فإنه ورد إلينا سؤال من بعض الأخوات من الرياض وأجبنا إجابة لا بأس بها . والحمد لله رب العالمين .

* * *

□ أسئلة بعض الأخوات العدنيات □

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فهذه أسئلة وردت من بعض الأخوات العدنيات يطلبن الإجابة عليها من فضيلة الشيخ أبى عبد الرحمن مقبل بن هادى الوادعى حفظه الله تعالى .

سؤال : عن أبى المليح قال : دخل نسوة من أهل الشام على عائشة رضى الله عنها ، فقالت : من أنتن ؟ قلن : من أهل الشام ، قالت : لعلكن من اللاتى تدخل نساؤها الحمامات ؟ قلن : نعم . قالت : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما من امرأة تخلع ثيابها فى غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى** » . رواه أصحاب السنن الأربعة ، إلا النسائى ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

والسؤال : نرجو توضيح هذا ، وهل هذا الحديث مختص فقط فى تحريم الدخول للنساء إلى الحمامات أم أنه حديث عام يحرم على المرأة أن تخلع ثيابها فى أى مكان غير بيت زوجها ؟ .

جواب : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فالحديث يدل على تحريم التبرج والسفور ، ونهى المرأة أن تتبرج ، ويدل أيضاً على تحريم دخول الحمامات ، فقد فهمت عائشة هذا ، وإلا فقد وردت أدلة أخرى تحرّم على المرأة دخول الحمام واستثنى الضرورة ، فالمراد به النهى عن التبرج ، وإلا فلو زارت جارتها أو زارت أختها ووضعت عباءتها عندها ، أو وضعت ثيابها ، ما عدا ثياب ستر العورة أمام النساء ، فإنه لا يتناولها هذا الحديث ، فليس فيه إلا الزجر عن التبرج والسفور . استفدنا هذا من فيض القدير شرح الجامع الصغير .

* * *

سؤال : امرأة نذرت صيام عشرة أيام من ذى الحجة من كل سنة ، ولكنها بعد أن تزوجت رفض زوجها أن يأذن لها بمواصلة الصيام الذى هو عشرة أيام من ذى الحجة فماذا عليها ؟ .

جواب : صيام عشر ذى الحجة لم يثبت فيه حديث عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخصوصه ، روى البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **ما من أيام العمل فيها أفضل عند الله من عشر ذى الحجة** » ، قيل : ولا الجهاد فى سبيل الله يا رسول الله ؟ قال : « **ولا الجهاد فى سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيءٍ** » . فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى صيام عشر ذى الحجة إلا صيام يوم عرفة ، فعن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **صيام يوم عرفة يكفر السنة الماضية والسنة القادمة** » رواه مسلم . فعلى هذا ، فننصح بإكثار العبادة فى عشر ذى الحجة ، أما تخصيص الصوم ، فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . ولو صام أحد لما استطعنا أن ننكر عليه ولا أن نقول :

إنه مبتدع ، لعموم الحديث المتقدم ، وهو حديث ابن عباس رضى الله عنهما .
أما نذرها أن تصوم عشر ذى الحجة ، فالذى يظهر أنه يلزمها ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه** » . وهذا ليس نذر معصية . فزوجها لا ينبغى أن يمنعها من شيءٍ أوجبته على نفسها وقد نهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم المرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، وقيد فى بعض الروايات أن تصوم تطوعاً .
أما هذه فقد أوجبت على نفسها ، فالظاهر أنه يجب على زوجها أن لا يمنعها .
والله المستعان .

* * *

سؤال : امرأة نذرت أن تصوم عشرة أيام من ذى الحجة من كل سنة ، ولكن أتت عليها هذه السنة وهى فى النفاس ، ماذا يجب عليها ؟ .

جواب : الذى يظهر أنه يلزمها القضاء ، والله أعلم .

* * *

سؤال : صدرت فتوى للشيخ الألبانى فى شريطه سلسلة الهدٰى ، بأنه لا يرى إبعاد النساء فى غرفة مغلقة بحيث تخفى على النساء بعض الحركات التى يؤديها الإمام فى المسجد ، فيقعن فى أخطاء فى صلاتهن ، وقال بأن الصف يعتبر مقطوعاً فهل صلاتنا فى المساجد جائزة أم لا ؟ .

جواب : إن شاء الله إنها صحيحة ، وإذا انقطع المكرفون أو المبلغ ، ولا يدرى النسوة ماذا يفعلن تتقدم إحداهن ، وليس شرطاً أن يرى الإمام ، فأهل الصف الأخير ربما لا يرون الإمام إذا كان قصيراً ، والأولى هو العمل بما كان عليه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يكون الرجال والنساء فى مسجد واحد ويتقدم الرجال ويتأخر النساء لحديث رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم كما فى صحيح مسلم : « **خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها** » . أما البطلان وأن هذا لا يجوز فيحتاج إلى دليل ، فالذى يظهر أن هذا جائز . والله أعلم .

* * *

سؤال : مساجدنا مؤسسة على أساس دورين فهل الذى فى الدور الثانى يعتبر صفهم مقطوعاً وصلاتهم غير جائزة على اعتبار أنهم لا يرون الإمام ولا حركاته إذا سجد للسهو أو لسجود التلاوة ؟ .

جواب : لا أعلم مانعاً من هذا ، ويكمل المسجد الذى فيه الإمام وإذا ازدحم بأهله فلا مانع إن شاء الله من أن يكونوا أعلى أو أسفل . والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى بأصحابه ذات يوم ليعلمهم فكان يصعد على المنبر ويقرأ ثم يركع ، فإذا أراد أن يسجد نزل ، وكان فى ذلك الوقت أعلى من المأمومين . وقد جاء أن رجلين من الصحابة ، حذيفة ورجل معه صلى أحدهما على مصطبة الدكان – أى شيء مرتفع – فأخذه الآخر وقال بعد ما انتهى ومشى معه : إنه نهى عن هذا ، فقال : قد طاوعتك ومشيت من أجل هذا . لكن لا بأس إن شاء الله ، وقد أنعم الله بالمكبرات والمبلغات ، فلا مانع من أن يكون على المسجد أو تحت المسجد إذا ازدحم . وعلى كل من ادعى بطلان عبادة من العبادات فعليه أن يأتى بالدليل الثابت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

* * *

سؤال : ما حكم الصلاة بين السوارى وما حكم من يقول بجوازها للضرورة ؟ .

جواب : هى مكروهة ، فى صلاة الجماعة ، يقول أنس : إنهم كانوا

يكرهون ذلك ، لكن إذا ازدحم المسجد فلا بأس إن شاء الله .

وأما الرجل يصلى منفرداً فلا بأس أن يصلى بين السوارى ، وقد كان الصحابة يبتدرون السوارى ليصلوا إليها سواء أصلى إليها أو بين السوارى للمنفرد ولا مانع من هذا .

* * *

سؤال : هل يجوز للنساء النشيد والضرب على الدف فى الأعراس الإسلامية ؟ .

جواب : لا أعلم مانعاً من هذا ، بل جاء عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أعلنوا النكاح بالدف** » وأيضا جاء أن جاريتين كانتا تغنيان بما تهاجى به الأنصار يوم بعاث ، فى يوم عيد فزجرهن أبو بكر - فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **دعهن** » . والجاريتان تغنيان بما تهاجى به الأنصار وهو شعر حماسة أما أن تغنى المرأة بما يثير الغرائز الجنسية ، فلا . والدف نفسه جائز فى الأعراس وفى غيرها بدليل ما جاء فى السنن أن امرأة قالت : يا رسول الله إنى نذرت إن ردك الله أن أضرب على رأسك بالدف - وكان فى غزوة من الغزوات - فقال : « **إن كنت فعلت فافعلى** » ، فلا بأس بضرب الدف ، والأناشيد التى لا تثير الغرائز الجنسية ولا تفتن الرجال وليس فيها ذكر الخدود والقدود . وإذا كانت تثير الغرائز الجنسية فهى محرمة لما جاء : « **صوتان ملعونان صوت عند نعمة وصوت عند نقمة** » والمراد بالصوت عند النعمة الأغانى ، وبالصوت عند النقمة صوت النائحة .

* * *

سؤال : سمعنا شريطاً للطحان اسمه حكم الغناء فى الشريعة الغراء بأن الدف لا يجوز ضربه إلا عند زف العروس فقط ؟ .

جواب : هذا يحتاج إلى برهان ، وعندنا البرهان يرد هذا وهو حديث المرأة الذى تقدم أنها قالت : إنى نذرت يا رسول الله إن ردك الله أن أضرب على رأسك بالدف ، قال : « **إن كنت نذرت فأفعلى** » ، ولو كانت معصية أو كان محرماً لقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لا ، لا تفعلى ، لأنه قال : « **من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه** » .

* * *

سؤال : عندنا فى عدن يقام قبل الزفاف بيوم دعوة للغداء تجتمعن فيه النساء ويضربن بالدف وينشدن ، فهل علينا فى هذا شىء أم لا ، وبعد الزفاف يقام حفل يسمى بالصبحية ؟ .

جواب : لا أعلم مانعاً من هذا إذا لم يكن فيه اختلاط ولم ترفع الأصوات حتى تفتن الرجال ،

* * *

سؤال : حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذى ما معناه : إذا قابلتم النصارى فى الطريق فأضطروهم إلى أضيقه ، فهل هذا الحديث يشمل النساء أيضاً بأن تضطر النصارى إلى أضيق الطريق ؟ .

جواب : الأصل عموم التشريع بشرط ألا تفتن بالنصرانى ، ولا يفتن بها ، وألا تلمسه ولا يلمسها ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد فى رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له** » . وإن كان النصرانى مطالباً قبل هذا بالإسلام ، فحفظ قلبها من المرض أقدم من أن تضطر نصرانياً فى الطريق ، فهى أعلم بنفسها فى هذا .

* * *

سؤال : فى منطقتنا أسر يتيمة وأسر محتاجة فتقوم بعض النسوة

جزاهن الله خيراً بمهمة جمع التبرعات والصدقات ممن هم فى سعة وتقوم بتوصيل هذه الأموال وإعطائها للمحتاجين والمحتاجات من الأغذية والملابس إلى بيوت هذه الأسر ولا يوجد من يقوم بهذه المهمة من الرجال فما حكم هذه الفاعلات ؟ .

جواب : هذا عمل طيب وتؤجر إن شاء الله على هذا ، ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله بشرط أنها لا تمشى مسافة بريد بدون محرم . أما أن تذهب إلى أهل الخير وتطلب مساعدة للمحاويج فلا بأس ، وبشرط أيضاً أنها إذا طلبت من رجل ألا تخشى على نفسها من الفتنة ، ولا تخشى على الرجل الفتنة ، وإلا فسلامة القلب أقدم من هذا .

* * *

سؤال : يقول الله تعالى فى محكم كتابه الكريم : ﴿ **وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل** ﴾ وقد راجعت تفسيرها فى كتاب (السيد قطب) فى ظلال القرآن ويقول فيه بأن كلمة سجيل كلمة فارسية معناها : حجر وطين ، فما صحة هذا الكلام وخصوصاً أن القرآن أنزل باللغة العربية ؟ .

جواب : اختلف فى هذا ، هل فى القرآن كلمات أعجمية مثل : قسورة ، وسجيل ، أم لا ، فمن أهل العلم من ينفيه ويقول : إن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **قرآناً عربياً غير ذى عوجٍ** ﴾ ومنهم من يثبت هذا ويقول : إن الكلمة والكلمتين لا تخرج القرآن عن كونه عربياً ، ومنهم من يقول : إنه لا يمنع أن تتوارد اللغات على كلمة ويكون سجيل معناه فى اللغة العربية وهو الطين المنضود ، وهكذا فى اللغة الفارسية ، الطين أو الحجارة .

فالحاصل أنه لا يعارض قول الله تعالى : ﴿ **قرآناً عربياً غير ذى عوج** ﴾ وليس هناك ما يمنع أن يوجد كلمات فيه بلغة غير عربية ، ولا يخرجه عن كونه عربياً .

سؤال : تذهب بعض الأخوات للدعوة إلى منطقة مجاورة لإلقاء محاضرة وما ماثلها فهل هذا جائز ؟ .

جواب : هذا أمر تشكر عليه ، بشرط أن تكون دعوتها للنساء ، وألا تسافر بدون محرم ، وننصحها بالجد والاجتهاد فى هذا الأمر لأن أعداء الإسلام يحرصون كل الحرص على تمييع المرأة وتضييعها وإبعادها عن دينها ، فقد اتخذوها وسيلة لابعاد المسلمين عن دين الله ، فننصحها أن تجد وتجتهد وأن تدعو أخواتها للقيام بهذا ، ولو طلب منها أن تلقي محاضرة للرجال فلا تفعل ، فإن المرأة عورة كما يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، كما فى جامع الترمذى من حديث ابن مسعود : « **المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » .

ويقول الله عز وجل : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ . ويقول : ﴿ **ولا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض** ﴾ . ويقول أيضاً : ﴿ **ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن** ﴾ .

فالمرأة عورة وفتنة أيضاً ، يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما تركت فتنة بعدى أضر على الرجال من النساء** » .

ويقول أيضاً : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » . ثم هى نفسها وإن كانت داعية ، فهى ليست بمعصومة . فقد دخل البلاء على القساوسة وعلى الرهبان والراهبات بسبب الاختلاط .

فينبغى ألا تكون المرأة سبباً لفتنة الرجال ، ولا تفتن نفسها ، فجزاها الله خيراً . وواجب على كل عامل خير أن يساعدها على هذا الأمر . وننصحها أن تحذرهن من الشيوعية والبعثية والناصرية ومن الحزبية ، وأن تعلمهن دين الله .

سؤال : ما صحة هذا الحديث : « **لعن الله الرجل الناتف والمرأة الحالقة** » ؟ .

جواب : تقدمت الإجابة عليه فى شريط متقدم ، سنهديه إن شاء الله للسائلة .

* * *

سؤال : نرجو جزاكم الله خيراً أن تزودونا بالكتب والأشرطة وخاصة عند حدوث أمر مهم ، فنحن فى عدن لا تصلنا الكتب والأشرطة فى وقت سريع .

جواب : نفعل إن شاء الله .

* * *

سؤال : إحدى الأخوات فى بيت أهل زوجها تلفاز ، وهى وزوجها سكان فى هذا البيت ، وقد أدى كل واحد منهما النصح والتحذير من هذا الجهاز ، ولكن دون فائدة ولا يوجد بيت آخر يسكنون فيه فهل فى جلوسنا فى هذا البيت إثم نحتمله ؟ .

جواب : فاتقوا الله ما استطعتم ، إن استطعتم أن تخربوا هذا التلفاز وتعطلوه أو أن تقنعوا أهليكم بإبعاده ، وإلا فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

وأنصحكم إن استطعتم أن تتحولوا إلى مكان آخر من أجل أن تأمنوا على أولادكم وعلى أنفسكم من فتنة التلفزيون ، فإنه فتنة جاءتنا من قبل أعداء الإسلام .

* * *

سؤال : إن هذا البيت الذى فيه هذا الجهاز فيه أخت هى وحيدة فى تنظيف البيت فهل تنظيف هذا الجهاز جائز وخاصة أن بعضهم يقول : إن جهاز التلفاز ليس بحرام ولكن ما يعرض داخله هو الحرام ؟ .

جواب : إن استطاعت أن تنظفه وتكسر فيه بعض الأدوات التى يتعطل بها فلتفعل ، وإلا فلا تنظفه أما قول من قال : إنه ليس بحرام لذاته وإنما الحرام ما يعرض فيه ، فالتلفاز يشتمل على الصور واشتمل أيضاً على النظر ، فإن الرجل ينظر إلى المرأة ، والمرأة تنظر إلى الرجل . والله المستعان .

* * *

سؤال : امرأة تحيض دائماً ستة أيام متواصلة ، ثم فى اليوم السابع إلى العاشر تكون فى طهر تام وعندما تأتى تغتسل فى هذه الأيام فى وقت صلاة العشاء ترى شيئاً فهل يعتبر طهراً فى هذه الأيام وصلاتها جائزة ولزوجها أن يطأها فى الأيام التى طهرت فيها ؟ .

جواب : المعتبر هو عادتها ، إذا كانت عادتها ستة أيام فعليها أن تتأنى ولا تتعجل ، فقد كانت عائشة تأمر النسوة ألا يغتسلن حتى يرين القصة البيضاء وهى شيء أبيض شبيه بالجص يكون فى الفرج ، فإذا تأنت وبعدها رأت فهل الذى رأته دماً يثج ثجاً مثل دم الحيض أسود منتن وهل استمر ساعة أو ساعتين أو يوماً أو يومين ؟ وهل استمر معها ثلاث عادات ، العادة الأولى ، والعادة الثانية ، والعادة الثالثة ، فقد قصرت فى التفصيل فى هذاالأمر . فإن كانت عادتها ستة أيام ثم ترى كدرة أو صفرة وهو الماء المتغير بالدم ، فقد قال بعض الصحابيات : ماكنا نعد الكدرة والصفرة فى غير زمن الحيض شيئاً أو بهذا المعنى أما إذا كانت ترى دماً متواصلاً ونشأ معها ثلاث عادات فمثلاً : عادتها ستة أيام وبقيت ثلاثة أيام لا يأتيها الدم ، وفى اليوم العاشر أتاها الدم ، دماً يثج كدم الحيض المستمر من قبل ومشى معها ثلاث حيضات فهذه الثلاثة الأيام

التى طهرت فيها لا يحل لزوجها أن يأتيها ، وإذا صامت فيها فعليها أن تقضى ولا تصلى فيها ، أما إذا كان مجرد كدرة وصفرة ، أو بعض العادات تأتيها وبعض العادات لا تأتيها ، فهذا لا بأس به إن شاء الله ولا يضر ، وعسى أن يكون الجواب مفهوماً .

* * *

سؤال : سمعت فى إذاعة القرآن الكريم ، أن الصحابة رضى الله عنهم عند سماعهم لأذان المغرب بعد الأذان مباشرة يقومون ويصلون قبل الفرض ركعتين ، ونحن نعرف أن المغرب له سنة بعدية فهل هذا صحيح ، وكيف تعمل المرأة التى لا تستطيع الوضوء إلا بعد الأذان إذا كانت من الذين لا يستمر وضوءها وهى فى بيتها ؟ .

جواب : الحديث صحيح ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيح : « **صلوا قبل المغرب ، صلوا قبل المغرب ، صلوا قبل المغرب** » ، وفى الثالثة قال : « **لمن شاء** » ، وصحابيه عبد الله بن مغفل . والمرأة إذا شغلت فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لمن شاء** » فهى سنة فمن استطاع أن يصليها صلاها ، ومن لم يستطع فلا شىء فى هذا .

* * *

سؤال : هل مس عورة الطفل أثناء تغسيله ينقض الوضوء أم لا ؟ .

جواب : الظاهر أنه ينقض الوضوء ، لأنه ورد ، ومس الفرج ، والفرج فرج الكبير والصغير .

* * *

سؤال : أننا عندما نأتى ننصح النساء بخصوص شغلهن واحتجابهن

يقلن : لا نستطيع أن نخرج من الشغل لأننا نحن الذين نصرف على أهلنا ولا نتكلف ما لا نطيق ؟ .

جواب : الأمر أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً** » . ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ومن يتق له يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ . ويقول : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً** ﴾ . ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم** ﴾ . ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها** ﴾ .

وقد أخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنها « **لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا فى الطلب** » . والذى يساعدنا جميعاً هو النظر فى سيرة الصحابة رضوان الله عليهم وسيرة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وما كانوا عليه من الزهد ، وإلا فكيف يجوز للمرأة أن تذهب إلى المستشفى وتعمل فيه وتختلط بالرجال ، أو تذهب إلى الإدارة ، أو إلى القضاء ، أو إلى مصنع القطن ، أو غير ذلك من الأعمال وتختلط بالرجال ، والمرأة فتنة وهى ضعيفة ، فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » . ثم هناك مكاسب أخرى وأسباب أخرى مثل : الغزل ومثل الخياطة ، والاكتساب فى الزراعة ومساعدة زوجها ، والحرف التى لا تختلط فيها بالرجال . والله المستعان .

* * *

سؤال : لقد سألت الأخ (عقيل) عن المكياج وقال : إن فيه تشبهاً بالأجانب مع علمى أن الشيخ (ابن باز) جوزه للزوج فما رأيك ، وهل

المكياج عازل للوضوء وخاصة الحامورة التى توضع على الشفتين ؟ .

جواب : إن اجتنب فهو أحسن ، وإلا فلا أرى مانعاً من استعماله للزوج ، وأما هل يمنع الماء أو لا يمنع فأنا ما مسست بشرة عليها مكياج حتى أنظر أيمنع أم لا ، فعليك أن تضعى هذا المكياج الأحمر أو تضع مرأة أخرى هذا المكياج ثم تضعوا عليه ماء فإن وجدتموه وصل إلى البشرة وابتلت البشرة فذاك وإن كان مانعاً فلا يجوز أن يستعمل .

* * *

سؤال : هل يجب قراءة سورة بعد سورة الفاتحة فى النوافل ، وقد قرأت أحاديث فى كتاب اسمه (بغية كل مسلم من صحيح الإمام مسلم) تدل على أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقرأ فى ركعتى الفجر القبلية ، وسنة المغرب البعدية ، ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و ﴿ **قل ياأيها الكافرون** ﴾ ؟ .

جواب : أما الوجوب فلا يجب ، ولا يجب إلا قراءة فاتحة الكتاب ، ولكن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الصحيح كان يقرأ فى ركعتى الفجر الفاتحة و ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ والفاتحة فى الركعة الثانية و ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ .

وقد صلى حذيفة مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقرأ النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سورة البقرة ثم سورة آل عمران ثم سورة النساء ، وهكذا ابن مسعود رضى الله عنه ، وهذا فى قيام الليل ، فإن اكتفيت بالفاتحة فهذا هو المجزىء وإن زدت فهو أفضل : ﴿ **فاقرأوا ما تيسر من القرآن** ﴾ .

* * *

سؤال : لقد أدت إحدى الأخوات العمرة ، ولكنها لم تقص شعرها بعد انتهائها من العمرة ، وقد قرأت فى بعض الكتب أن المرأة بعد أن تنتهى

من عمرتها تتحلل بالقص ولكن كانت مشككة فى صحة هذا ؟ .

جواب : أرجو أن لا بأس بذلك ، فهى تركت هذا عن جهل ، وقد جاء فى الصحيح عن يعلى بن أمية أن رجلاً سأل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال يا رسول الله : ما ترى فى رجل أهل بعمرة وقد لبس جبة وتضمّخ بالطيب ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اخلع عنك الجبة واغسل عنك الطيب وما كنت صانعاً فى حجك فاصنعه فى عمرتك** » .

فهذا دليل على أن الجاهل لا شيء عليه فى هذا .

* * *

سؤال : وهل قص الشعر هذا يختص بالرجال أو هو عام للنساء وإذا فعلت هذا عن جهل فهل عليها كفارة ؟ .

جواب : تقدم الجواب على هذا ، والأصل هو عموم التشريع ، فالنسوة كن يأخذن من رءوس ضفائرهن قدر أنملة ، لكن للرجل الحلق أو التقصير ، وتقدم أنه لا شيء عليها بما أنها جاهلة .

* * *

سؤال : لقد سمعت فى إذاعة القرآن الكريم عن سنة الاضطجاع وهى أنه عند السجود يجب تجافى البطن عن الفخذين وأن هذه سنة واجبة فهل هذا صحيح ؟ .

جواب : نعم هذه سنة ، إلا إذا تعب الشخص فى قيام الليل الطويل فلا بأس أن يستعين بالركبتين على هذا .

* * *

سؤال : رأيت من الناس من يسدل يده بعد الركوع أثناء قوله . سمع

الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ومنهم من يضعها على صدره ، فما هو الصحيح وما رأيك بحديث العجن عند القيام من السجود ؟ .

جواب : الأمر سهل فى هذا ، فى مسألة وضع اليدين على الصدر بعد الركوع وبعد قوله : سمع الله لمن حمده ، فلم يثبت فيه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حديث صحيح صريح إثباتاً أو نفياً فإن أخذت بالعموم ووضعت يدك على صدرك فالأمر سهل لعموم الأدلة لحديث وائل بن حجر يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلى واضعاً يده اليمنى على يده اليسرى فى الصلاة وإن أخذت بأن هذا قبل الركوع فهذا الذى يظهر لى ، والله المستعان .

وأما حديث العجن فضعيف لأنه من طريق الهيثم بن عمران وهو مستور الحال .

* * *

سؤال : هل يجوز للمرأة أن تقص شعرها لغرض تسويته أو لأنها لا تستطيع أن تزينه بشكله الحالى وما رأيك بمن تقص شعرها من الأمام بما يلسمونه بالنبعة ؟ .

جواب : أما قص الشعر من أجل تسويته ، أو من أجل أنها لا تستطيع أن تصلحه على حالته تلك فلا أعلم مانعاً من هذا ، وأما قص الشعر من مقدم الرأس فهذا لم يثبت عن نساء النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا عن الصحابيات فيما أعلم ، بل تتركه وتفرقه من الوسط كما كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفعل .

* * *

سؤال : هناك من النساء من يصلين بعد صلاة المغرب أربع ركعات أو

ست ركعات فهل هذا يجوز ومارأيك بمن تصلى ركعتين لوضوئها بعد صلاة العصر بقدر ساعتين أو أكثر مع علمى أنه لا صلاة بعد صلاة الفجر والعصر ؟ .

جواب : التى تصلى بعد المغرب ، أربع ركعات أو ست ركعات ، إذا كان فى بعض الأوقات فلا بأس بذلك ، أما أن تستمر عليه فهذا لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وأما أن تركع ركعتين بعد صلاة العصر من أجل الوضوء ، فلا بأس بذلك ، فقد جاء عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لا صلاة بعد العصر إلا أن تكون الشمس مرتفعة . وثبت أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى ركعتين بعد العصر فى بيت أم سلمة فسئل فقال : إن وفد عبد القيس شغلونى عن ركعتى الظهر ، أو بهذا المعنى ، وصلاها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فهذا دليل على تخصيص حديث : « **لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس** » ، وتخصيصه بذوات الأسباب . وهناك أوقات الكراهية فيها شديدة ، عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند قائم الظهيرة ففى هذه الثلاثة الأوقات الكراهة شديدة ، ولا ينبغى أن يصلى فى هذه الثلاثة الأوقات ، وقد نهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما فى الحديث : ثلاث ساعات نهانا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن نصلى فيها وأن نقبر فيها موتانا : عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ، وعند قائم الظهيرة . وفى حديث عمرو بن عبسة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له : « **ولا تصلى عند غروب الشمس فإنها حينئذ يسجد لها الكفار ، ولا تصلى عند طلوعها فإنها تطلع بين قرنى شيطان ، ولا عند قائم الظهيرة فإنها حينئذ تسجر جهنم** » .

أما الوقتان الآخران بعد صلاة العصر ، وبعد صلاة الفجر فتجوز الصلاة فيهما إذا كانت ذا سبب .

* * *

سؤال : هل يقدم صيام التطوع على صيام الفريضة فمثلاً رجل عليه صوم من رمضان وأراد أن يصوم يوماً فهل يقدم الفريضة أو التطوع ؟ .

جواب : إذا كان يفوته ذلك اليوم أو تلك الأيام فلا بأس بهذا ، لأن وقت القضاء موسع ، تقول عائشة : ما كنا نقضى إلا فى شعبان ، كانت تشغل برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فيما يرويه عن ربه : « **وما تقرب إلى عبدى بشىءٍ أحب إلى مما افترضته عليه ، ولا يزال يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه** » .... إلخ الحديث .

فالأفضل أن يقدم ما أوجب الله عليه ، لكن إذا كان هناك يوم فاضل ويخشى من فواته ووقت القضاء موسع ، فلا بأس إن شاء الله ، مثل ستة أيام من شوال ، ومثل الثلاث البيض من كل شهر ومثل الاثنين والخميس ، وصوم يوم عرفة ، وصوم يوم عاشوراء .

* * *

سؤال : ماذا على الآباء الذين يمنعون أبناءهم من طلب العلم النافع ، وهو علم الكتاب والسنة ؟ .

جواب : يعتبرون آثمين إلا إذا كان ليس لهم من ينفق عليهم إلا أبناؤهم ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول** » . أما إذا كان الأب جشعاً ، أو كان جاهلاً لا يعرف قدر العلم ، وعنده مايغنيه ، أو كان شيوعياً أو بعثياً أو يكره الدين فلا طاعة له فى ترك طلب

العلم ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما الطاعة فى المعروف** » . ويقول أيضاً : « **لا طاعة فى معصية الله** » . وقد قال بهذا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كما فى مسائل ابن هانئ، فقد سأل الأمام أحمد عن هذا ؟ فقال : لا يطيعه .

ولو خشى الولد على أمه أن تبكى حتى يضر بصرها ، أو على أبيه أن يضر عقله من أجل ذهابه من عندهما فلا يجوز له ، : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ .

أما إذا كانوا جشعين قطعة دنياً فلا طاعة لهم فى ذلك .

* * *

سؤال : بعض الناس يقولون لطلاب العلم : أنتم عاطلون عن العمل. فبماذا نرد عليهم ؟ .

جواب : الرد عليهم أن العاطل عن العمل هو الذى لا يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بعمل ، أما طالب العلم فهو بحمد الله فى خدمة لدين الإسلام ورب العزة يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾ .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما فى الصحيحين من حديث معاوية رضى الله عنه : « **من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين** » .

ويقول كما فى صحيح مسلم من حديث عمر رضى الله عنه : « **إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين** » .

فطلب العلم يعتبر من أفضل القربات ، والمسلمون أحوج ما يكون إلى علماء ، وستنجلى الحقيقة اليوم أو غداً أو بعد غد ، ويعرف أن طلبة العلم ما ضيعوا أنفسهم ، وأن الذى ضيع نفسه هو الخمار وهو صاحب السينما وهو

صاحب الكرة ، وهو السرسرى فى الشوارع ، وهو العاكف على آلات اللهو والطرب .

أما طالب العلم فهو يدأب ليلاً ونهاراً ، وطلب العلم مشقة عظيمة ، وطالب العلم يتعب أعظم من الذى يشتغل طول يومه بالمسحة والزنبيل ، فهو يحتاج إلى صبر كما قال عبد الله بن عمر :
قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد .

وقال يحيى بن أبى كثير رحمه الله تعالى : لا يستطاع العلم براحة الجسم . فلا ينبغى أن يطاع هؤلاء الآباء المدبرون ، أو هؤلاء المدبرون ، فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً** ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم** ﴾ . ويقول أيضاً : ﴿ **يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون** ﴾ . يا مسكين يا مسكين ألم تعلم أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له ، أو علم ينتفع به** » . أيسرك أن يكون ولدك خماراً ، أو يكون لوطياً ، أو يكون شيوعياً ، أو يكون بعثياً ، أو يكون ناصرياً : ﴿ **فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور** ﴾ . ولدك إذا لم تربه تربية إسلامية سيعتبرك كرتوناً ومغفلاً ، وربما يصفعك على وجهك ويصفعك على قفاك وإذا كنت قد ربيته تربية إسلامية فإنه يتق الله سبحانه وتعالى ، ويعلم قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً** ﴾ .

ويعلم أن رضا الرب فى رضا الوالدين ، وغضب الرب فى غضب الوالدين ، وأن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر ، ولكن إذا طمست البصائر ،

وربما يكون الأب خماراً ، أو يكون أفندماً قد اغتر بالنجمات ، فلو كان عندك عشرون نجمة وأنت لا تقوم بما أوجب الله عليك فأنت مغفل . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد** ﴾ . فعليك أن تتقى الله وأن تشجع ولدك على طلب العلم وأن تقوم بمصاريف ولدك . فلو قال لك ولدك : أنا أذهب إلى أمريكا لأكمل دراستى ، فبعض الناس ربما يساعد ولده بمائة ألف ، أو بأكثر من مائة ألف ويقول : اذهب يا بنى أكمل دراستك من أجل أن ترجع وقد أصبح فكرك فكراً علمانياً أو بعثياً أو شيوعياً إلى غير ذلك من الأفكار . ولنا شريط فى هذا بعنوان (نصيحتى للآباء والأمهات) .

* * *

سؤال : ما حكم صيام المسافر الذى ينوى الإقامة المحدودة كالشهر مثلاً ؟ .

جواب : إذا نوى زيادة على عشرين يوماً فليصم ، ولا يعتبر مسافراً ، ومن قال إنه يعتبر مسافراً فقد خالف العرف والمعنى اللغوى من السفر .

والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكث بتبوك تسعة عشر يوماًفيقول ابن عباس : إذا بقينا أكثر من ذلك فنحن نتم الصلاة – أى فلسنا بمسافرين – وهذا اجتهاد من ابن عباس ، ولكنه الأقرب إن شاء الله تعالى .

* * *

سؤال : ما حكم استعمال الكولونيا فى الملابس ؟ .

جواب : الكولونيا تعتبر محرمة لأن بها شيئاً من الكحول ، بل أخبرت أن بعض الناس إذا فقد الخمر يشرب منها . والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لعن الله الخمرة وبائعها ومبتاعها وشاربها وعاصرها ومعتصرها**

وحاملها والمحمولة إليه » . فلا يجوز أن يشتريها ولا أن يحملها . وإذا وضعها فى ثيابه فهو يعتبر حاملاً لها .

* * *

سؤال : ما حكم استحدام البرقع عند الخروج إلى المزارع مع العلم أن صاحب المزرعة يكون مشرفاً على العمل ؟ .

جواب : إن استطاعت أن تغطى وجهها كله فهو الأولى ، فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين** ﴾ . والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » . وإن لم تستطع فاستعمال البرقع أمر لا بد منه - والله المستعان وأعنى بالبرقع الذى يغطى الوجه كله ما عدا العينين .

* * *

سؤال : ما حكم خروج المرأة للمشاركة فى حصاد القمح أو الذرة مع وجود الاختلاط بين الرجال والنساء طلباً للعيش علماً بأنه لا يوجد لديها من يوفر لها لقمة العيش ، وقد يوجد للبعض من يوفر لها ذلك ؟ .

جواب : إذا كان أمراً ضرورياً ، فنساء الصحابة كن يخرجن لحاجاتهن ، وامرأة الزبير كانت تذهب وتلتقط النوى من مكان بعيد . وعليها أن تغض طرفها وأن تستر وجهها ، وأن تتقى الله سبحانه وتعالى ، والله المستعان .

* * *

سؤال : امرأة أرضعت ابن ابنها بعد أن توفيت أمه وهى لم تنجب منذ حوالى ثلاثين سنة فهل تصح هذه الرضاعة ؟ .

جواب : إذا خرج من ثديها لبن صافى فتصح وتحرم ، وإذا خرج مصل أو لم يخرج شيء ، فلا شيء فى هذا لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فى الرضاعة أن ما نشز العظم وفتق الأمعاء .

* * *

سؤال : هل يجوز إعطاء الأب ابنه المنفرد عنه شيئاً من زكاة الفطر ؟ .

جواب : الأب تلزمه نفقة ولده ، والذى يظهر أنه لا يجوز ، لكن المرأة لا بأس أن تعطى زوجها .

* * *

سؤال : ماحكم استخدام المرأة للأدوات والمساحيق التجميلية والتقليدية فى شعرها وجسدها ولبس الأزياء أمام زوجها وأمام النساء فى الحفلات ؟ .

جواب : أما الشعر فإذا كانت تصبغه بأسود ، فلا ، لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يكون قوم من أمتى يخضبون بالسواد كحواصل الحمام ، لا يريحون رائحة الجنة** » . وإن كان غير ذلك من الزينة فلا بأس أن تتزين لزوجها أو عند النساء كما تقدم .

* * *

سؤال : هل يجوز للمرأة أن تصافح خال أبيها أو أمها ؟ .

جواب : لا أعلم مانعاً من هذا فهو يعتبر مَحْرَماً .

* * *

سؤال : هل يجوز للرجل أن يصافح أو يختلى بامرأة جده وليست بأم أمه ؟ .

جواب : نعم ، والظاهر أنه يجوز .

سؤال : هل يجوز للرجل أن يصافح أو يختلى بخالة أمه أو عمتها أو خالة أبيه أو عمه ؟ .

جواب : نعم ، الظاهر أنه يجوز هذا .

* * *

سؤال : هل يجوز التأمين إذا دعا الخطيب أثناء الخطبة أو الصلاة ؟ .

جواب : النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من تكلم يوم الجمعة والخطيب يخطب فلا جمعة له** » أو بهذا المعنى .

فلا ينبغى أن يتكلم ، ولا أن يدعو ، ولا أن يصلى على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا أن يؤمن على الدعاء والخطيب يخطب .

والمسألة خلافية كما فى نيل الأوطار ، لكن الذى يظهر أن هذا هو الراجح ، وإلا فبعضهم يقول : الصلاة على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا ذكر لأنه قال : « **رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على** » ، فلا تتكلم بشىء وقت الخطبة إلا أن تخاطب الإمام لأمر ضرورى ، أو يخاطبك الإمام فتجيب عليه لأمر ضرورى لأدلة هناك خاصة .

* * *

سؤال : ماذا يفعل الإمام إذا أحدث وهو يخطب يوم الجمعة أو أثناء الصلاة ؟ .

جواب : أما وهو يخطب فيكمل الخطبة ، ولا بأس بذلك ، لأن الطهارة ليست شرطاً فى صحة الخطبة ، وإذا انتهى يقول للمصلين : كما أنتم حتى أذهب وأتوضأ . أما فى أثناء الصلاة فينبغى أن يذهب ويتوضأ ، فإن كان المصلون عقلاء فليقل لهم : كما أنتم حتى أرجع ، وإن كان يخشى أن يضحكوا أو يتركوا الصلاة قدم رجلاً آخر ليصلى بهم وقلنا : يقول لهم كما أنتم ، لأن النبى صلى الله

عليه وعلى آله وسلم عند أن تقدم ذات يوم ليصلى بالناس ، فذكر أنه جنب وقد قام الناس للصلاة فقال لهم : كما أنتم ، فذهب واغتسل ورجع وهم وقوف منتظرون .

وفى سنن أبى داود من حديث أبى بكرة : أنه كان قد كبر تكبيرة الإحرام ، ثم قال لهم : كما أنتم ، فبقوا وقوفاً حتى اغتسل ورجع . لكن إذا خشى أن يضحكوا أو أن يتفرقوا فليقدم واحداً وليأمره أن يصلى بالناس .

* * *

سؤال : رجل طلق زوجته ، فهل يجوز له أن يصافح أمها أو يختلى بها ؟ .

جواب : لا بأس بذلك لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **حرمت عليكم أمهاتكم** ..... إلى قوله **وأمهات نسائكم**﴾ فلا بأس أن يصافح أم زوجته وأن يختلى بها إذا أمنت الفتنة .

* * *

سؤال : هل من السنة وضع القطن فى فم الميت وأذنيه ، ونرجو تفصيل الكفن ؟ .

جواب : لم يثبت هذا عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن شاء الله نذكره فى وقت آخر .

* * *

سؤال : هل أمر كل واحد من الأئمة أن يتبع ، وماذا قال كل واحد من الأئمة وما حكم قول بعض الناس : إنه يجب أن يتبع مذهب معين ويعارض أقوال الرسول ؟ .

جواب : هذا أمر ما أنزل الله به من سلطان ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون** ﴾ . وهناك شريط بعنوان (إلى الإنسان المغفل) تكلمنا فيه على التقليد .

وما من إمام إلا وقد نهى عن تقليده ، وقد ذكر هذا الشوكانى فى (القول المفيد) وذكر هذا ابن القيم فى (أعلام الموقعين) ، وذكره أيضاً الفلانى فى (إيقاظ الهمم) .

* * *

سؤال : الإشارة فى التشهد تكون بتحريك أو بدون تحريك ، وهل تأتى الإشارة فى اللغة العربية بمعنى التحريك كما فى الحديث أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أشار للناس الذين خلفه بالجلوس فكيف كانت هذه الإشارة بتحريك أو بدون تحريك ؟ .

جواب : الإشارة ثابتة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن جمع من الصحابة ، أما التحريك فقد جاء من حديث وائل بن حجر ، وقد رواه عن وائل بن حجر جمع فليس فيه التحريك منهم : كليب بن شهاب ، ورواه عن كليب ولده عاصم ورواه عن عاصم جمع ، ورواه هؤلاء الجمع زائدة بن قدامة فلم يذكر التحريك إلا زائدة بن قدامة ، فروايته تعتبر شاذة .

* * *

سؤال : ما هو الأفضل فى صلاة الجنازة ، أيصلى عليها فى المصلى أم فى المسجد ؟ .

جواب : الأفضل أن يصلى عليها فى المصلى كما هى عادة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولو صلى فى بعض الأوقات فى المسجد فلا بأس بذلك ،

لأن عائشة طلبت أن يمر بسعد بن أبي وقاص إلى المسجد من أجل أن تصلى عليه ، فكأن الناس أنكروا عليها فقالت : ما أسرع ما نسي الناس ، ما صلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ابنى بيضاء إلا فى المسجد . فلو صلى فى بعض الأوقات فى المسجد فلا بأس بذلك . لكن ينبغي أن يكون فى المصلى أكثر الأوقات .

* * *

سؤال : هل الصلاة على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم تكون فى التشهد الأول والثانى أم فى الثانى وأين التخصيص إن كان فى الثانى فقط ، لأن بعض العلماء يقولون : إنها فى الأول والثانى لعدم التخصيص ؟ .

جواب : الذى يظهر أنها فى الثانى ، أما الأول ففى جامع الترمذى عن عبد الله بن مسعود أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا كان فى التشهد الأول كأنه على الرضف وهى الحجارة المحماة وهذا الحديث وإن كان من طريق أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود وهو لم يسمع من أبيه فإنه قد جاء فى مسند الإمام أحمد ، وفى صحيح ابن خزيمة عن عبد الله بن مسعود أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له : « **إذا كنت فى التشهد الأول ، وبلغت عبده ورسوله فقم ، وإذا كنت فى التشهد الأخير فادع** » ، أو بهذا المعنى . والأمر سهل فى هذا إن شاء الله ، والأئمة الثلاثة يرونها فى التشهد الأخير ، والإمام الشافعى يراها فى التشهد الأول والأخير ، والذى يظهر لى أنها فى التشهد الأخير فقط والله أعلم .

* * *

سؤال : هل يصح دخول المرأة الحائض فى المسجد ؟ .

جواب : لا أعلم مانعاً من هذا ، وحديث : لا يحل المسجد لحائض

ولا جنب هو حديث ضعيف .

* * *

سؤال : هل الفلوس التى يستلمها الداعى من قبل الحكومة فى مقابل أنه يدعو الناس بقول : نعم للدستور ، ثم تاب بعد ذلك ، فماذا يعمل بالفلوس ؟ .

جواب : عليه أن يتصدق بها ، وإن كان محتاجاً لها ، فتوبته إن شاء الله كافية . والله المستعان .

* * *

سؤال : هل محارم أخى أو أختى من الرضاعة محارم لى ؟ .

جواب : لا يعتبرون محارم لك ، بل يجوز أن يتزوج أخو البنت التى رضعت أختك من أمها أن يتزوج بالبنت الأخرى التى لم ترضع ، وهم لا يعتبرون محارم لك .

* * *

سؤال : هل يكون الرجل زوج المرأة التى أرضعت الطفل أباً للطفل ؟ .

جواب : نعم ، يكون أباً له لأن عائشة استأذن عليها أفلح ابن أبى القعيس وقال : إنه عمها من الرضاعة فقالت : إنما أرضعتنى المرأة ، فلما جاء النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إنه عمك من الرضاعة وما يتعلق بالسؤال الأول ، فلو أن طفلاً رضع من أمك ، يكون أولاده ، محارم لك ، أما إخوانه ، فلا .

* * *

سؤال : هل يمكن أن تنزل الحورية من الجنة إلى الدنيا وتتكلم ؟ .

جواب : ليس هناك دليل على أنها تنزل وتتكلم .

* * *

سؤال : هل إذا حضرت الجنازة قبل صلاة العصر فهل يصلى عليها أم يصلى العصر لأن الصلاة بعد العصر مكروهة ؟ .

جواب : لا بأس أن يقدم هذا أو هذا ، وتقدم الكلام على أن الكراهة عند غروب الشمس ولا بأس أن يصلى بعد العصر لذوات الأسباب .

وبعد : فننصح السائلات بالقيام بالدعوة إلى الله ، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ولا نعلم لنا أجوبة مختصرة مثل هذه الأجوبة ، لكن لضيق الوقت معنا . والحمد لله رب العالمين .

* * *

سؤال : نرجو منك أن تضيف إلى إجابة جواز لبس البرقع أن يشترط فيه عدم توسيع فتحتى العينين بحيث يظهر معهما جزء من الوجه ، وكذا أن يكون خالياً من الزينة والمواد البراقة ؟ .

جواب : الأصل هو الحجاب ، كما تقدم بعض الأدلة ولكن إذا أبت المرأة إلا البرقع ، فنعم رب برقع يكون أحسن من وجهه ، ورب حاملة برقع لو كشفت عن وجهها لكانت دميمة الخلق ، أو كانت عجوزاً إلى غير ذلك .

فالبرقع هو للمرأة التى لا ترضى أن تمتثل أوامر الله ، وأوامر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكما تقدم فإنه لا ينبغى أن يبدو إلا العينان ، والله المستعان .

* * *

سؤال : رضعت من امرأة فهل محارمها ومحارم زوجها محارم لى ؟ .

جواب : نعم ، وهذه تختلف عن الصورة الأولى ، فإن الصورة الأولى معناه أن محرماً لك رضع من امرأة فهل محارمهامحارم لك ؟ لا كما تقدم ، أما هذه فرضعت من امرأة فمحارمها ومحارم زوجها محارم لك لأنه صاحب اللبن .

وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :« **يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب** » .

ولقد أحسن من قال :

أقارب ذى الرضاعة بانتساب أجانب مرضع إلا بنيه

ومرضعة أقاربها جميعاً أقاربه ولا تخصيص فيه

* * *

سؤال : ماهى السجدات الثابتة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع الدليل ، وإذا سجد الإمام فى موضع لم يثبت فيه السجود فماذا أفعل ؟ .

جواب : السجدات الواردة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى سورة (ص) كما فى الصحيح من حديث ابن عباس ، قال : « **إنها ليست من عزائم السجود ولكنها توبة نبى** » ، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسجدها . وفى (سورة النجم) فقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سجدها ، وسورة (الانشقاق) وسورة (العلق) فكل هذه الأربع ثابتة فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ولو سجد الإمام فى ما لم ينص عليه أو يثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فتتابعه ، فهو أخذ بظاهر القرآن ، فربما يكون فى ظاهر القرآن الحث على السجود ، أو الأمر بالسجود فأنت تتابعه . والحمد لله رب العالمين .

* * *

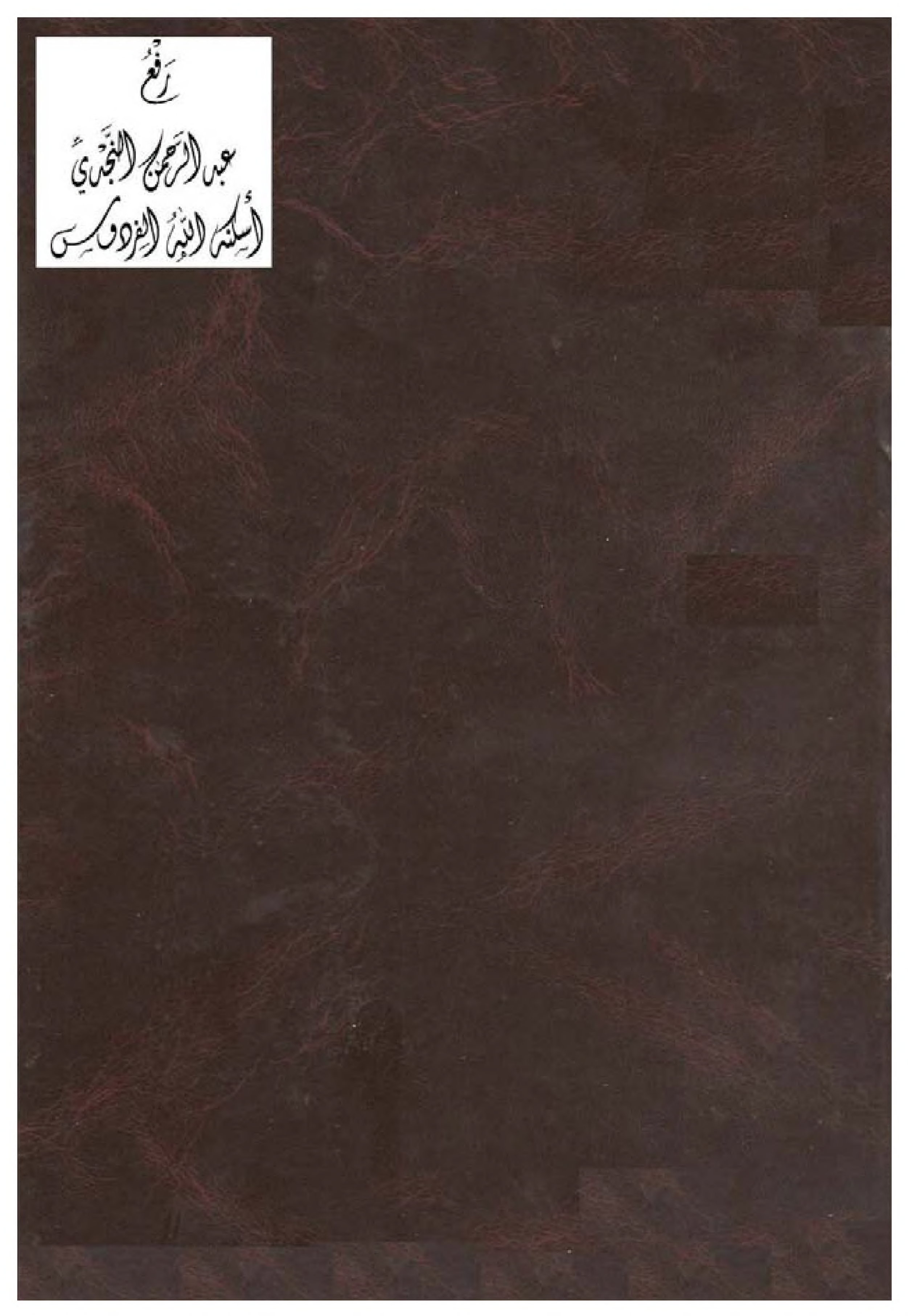
فهرس

الجزء الثاني

□ فهرس الجزء الثانى □
من كتاب قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد

تم بحمد الله

دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ــ حدائق القبة
القاهرة ت: ٨٢٠٣٩٢ فاكس: ٢٤٧٠٧٣٥


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس